

مركز تحقيق التراث

مركز تحقيق التراث

عنوان الزمان بجزء الشيخ والأفان

لإبراهيم بن حسن البقاعي

٨٠٩ - ٨٨٥ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور حسن حبشي

أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس

الجزء الأول

الطبعة الأولى

(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
سمير غريب

البقاعى، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، 1406 - 1480.
عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران / لإبراهيم بن
حسن البقاعى ؛ حققه وقدم له وعلق عليه حسن حبشى ،
شارك فى التحقيق إيزيس زكا قرياقص . ط 1 . - القاهرة :
دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث ، 1422 هـ ،
2001 م .

مج 1 ؛ 28 سم .

تدمك 8 - 0198 - 18 - 977

٩٢٩,٧

إخراج وطباعة :

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠١/١٦٩٣١

I.S.B.N. 977 - 18 - 0198 - 8

عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ بَرَجٍ الشُّيْخُ وَالْأَمِينُ

لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنٍ الْبَقَاعِي

٨٠٩ - ٨٨٥ هـ

شارك فى التحقيق

السيدة / إيزيس زكا قرياقص

كبير باحثين بمركز تحقيق التراث

يشكر المحقق كلاً من الباحثة بثينة
فتحى السيد للمعاونة فى إخراج هذا
الجزء والسيدة كريمة قرنى لقيامها
بنسخه .

مقدمة

واضع هذا المعجم المتضمن سير بعض رجال ونساء المجتمع الإسلامى فى القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط المعروف بالبقاعى ، نسبة إلى قرية فى إقليم البقاع من أعمال الشام ، وقد ولد فى قرية خربة روحا بدمشق سنة ٨٠٩هـ (١٤٠٦م) . وتلقى تعليمه فى مطلع أيام حياته وتعلم على أيدي شيوخها وهو تعليم أهله لأن يجد له مكانا فى صفوف تلاميذ علماء هذا الوقت ممن كانوا هناك ، وحصل الكثير من شتى فنون المعرفة التى كانت سائدة فى عصره وقتذاك ، وقد أهله ذلك كله لأن يؤلف كثيرا من الكتب والرسائل والمقامات وغير ذلك من ضروب التأليف وفنون هذا الوقت والتى سنعرض بالإشارة إلى بعضها إشارة خاطفة بعد قليل لينصرف القارئ إلى مطالعة ما ينشده من الوقوف على من يريد من التراجم التى يَبْغِيها .

بعد أن تلقى البقاعى ما شاء الله له أن يتلقاه من علوم عصره رحل إلى القاهرة التى كانت رجاءه ليجلسَ إلى بعض شيوخ مِمَّن كانوا بها وليقضى بقية عمره حتى وافته منيته سنة (٨٨٥ هـ = ١٤٨٠م) فيكون بذلك قد عاصر الكثيرين من سلاطين المماليك الذين حكموا الديار المصرية والشامية .

وكان على صلات طيبة مع بعضهم مكنته من أن يقف على مجريات الأحوال السياسية إلى حد كبير ، وأن ينعكس هذا كله فيما ألف لاسيما فى ميدان التاريخ .

إن الكتاب الحالى الذى بين يدي القارئ يعتبر معجم تراجم ، وقد سماه مؤلفه «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران» وقد جمع فيه المئات من رجال عصره ، وألحقه بكتاب آخر على نمطه سماه بعنوان العنوان بتراجم الشيوخ والتلاميذ والأقران ، فيكون بذلك مكملا للحالى ، ومن ثم كان يشبهه

كثيرا من حيث إلمامه فيه إلى حد كبير بتراجم من عاشوا في هذه الفترة ، ولكنه زاد فيه من ذكره من تلاميذه وبذلك يُعتبر كل من الكتّابين أو المعجمين مكملًا للآخر ، وقد أعددناه هو الآخر وإن أضفنا إلى التسمية تسمية أخرى هي «المعجم الصغير للبقاعي» .

وليست هاتان المخطوطتان بخط البقاعي ، ولكن بأقلام نساخ محترفين ولا نعرف شيئا عنهم ، ثم آل ما نسخوه إلى المكتبات الخاصة فإلعمامة ، وقد اعتمدنا على ما صور من هذه النسخ في تقديم الكتّابين ، وإذ كان المعجم الحالّي يتضمن المئات من التراجم فإنّ ما في «عنوان العنوان» يضع بين يدينا معجما أكثر اتساعا ، ولذلك فإن من يفوته علم من أعلام هذا العصر في الكبير قد يجده في الصغير .

والملاحظة العامة هي أن البقاعي أطال في بعض التراجم إطالة ملحوظة حتى أن بعضها جاوز أو قارب المائة صفحة مما سيراه القارئ ، على أن المعجم الصغير كما قلنا متمم للكبير .

ولقد كان البقاعي في تقديمه هذين المعجمين مقلداً أحد شيوخ مؤرخي هذا القرن وهو أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى في كتابه المعروف باسم «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى» فقد اختصره في كتاب آخر جعل عنوانه «الدليل الشافى على المنهل الصافى» الذى قام بتحقيقه في جزأين العلامة المحقق الأستاذ فهميم محمد شلتوت ، وقام من قبله المستشرق الأستاذ جاستون فييت فجرد تراجمه ولكنه أضاف إليها عملا يستحق الثناء عليه من أجله إذ زوّد كل ترجمة بالمصادر والمراجع التى يمكن الرجوع إليها سواء أكانت عربية أم غير عربية وسماه Les Biographies du Manhal Safi .

ونعود إلى كتاب «عنوان الزمان» فنقول إن التراجم الواردة فيه تتعلق كلها برجال ونساء عاشوا فى القرن التاسع الهجرى ، ومن ثم كان لابد من مقارنة هذه التراجم بما ورد عنها أو عن بعضها فى القاموس العظيم لرجال هذا القرن

الذى وضعه السخاوى وسماه «الضوء اللامع بأعيان القرن القرن التاسع». والذي قام بنشره عام ١٣٥٣هـ الشيخ حسام الدين القدسي ثم أعادت بعض دور النشر طبعه مصورًا فى مصر وخارج مصر دون أن تشير أى دار من هذه الدّور إلى صاحب الفضل الأول فى إظهاره للعيان ، وقد صدرت هذه الطبعات الجديدة منه دون مراجعة أو إضافة أو تعديل أو تصحيح أو غير ذلك مما تقتضيه إعادة مخطوط سبق نشره ، كما أهملت الطبعات الجديدة الإشارة إلى جهد المحقق الأول .

* * *

لقد رجعت فى إخراج هذا المعجم الذى هو الآن بين يدى القارى إلى نسختين إحداهما منقولة وموجودة فى المكتبة التيمورية برقم ١١١٩ وسميتها فى الحواشى بالسليمانية حيث كانت فى الأصل بها . وأما النسخة الثانية التى سميتها بنسخة تونس فهى فى الواقع مصورة عن نسخة بمكتبة عارف بالمدينة المنورة وقد تفضل الصديق الأستاذ الدكتور عبدالرحمن العثيمين بتصويرها لى فله الشكر وإن لم تكن كاملة التصوير .

* * *

وخط النسختين نسخ جميل واضح القراءة ، غير أن نسخة التيمورية كثيرة الأخطاء ولم أحاول تعقب هذه الأخطاء وإنما اكتفيت بتصحيحها ، وربما أشرت إلى الخطأ إن كان كبيراً ، ورجعت فى التصحيح إلى مصادر ومراجع هذا العصر كالمقرئزى فى خططه وسلوكه ، وأبى المحاسن فى مؤلفاته المختلفة وابن حجر فى إنبائه ، والعينى فى تاريخه ، والسيوطى فى نظم العقيان ، والصيرفى فى نزهة النفوس وغير ذلك مما صادفته ووجدت فيه ما يقوّم الكلمة أو الاسم أو التاريخ .

لقد سبق البقاعى صاحب السخاوى فى كتابه «عنوان الزمان» ، فالمطالع

للضوء يرى السخاوى يشير صراحة إلى ما يدل على أنه طالع «عنوان الزمان» وأخذ منه ، ولم يكن ذلك عن رغبة في الاعتراف بفضل السبق ولكن ليتابع عشرات البقاعى ، ونستدل على ذلك من مثل هذه العبارة التى كثيرا ما تصادفنا في السخاوى إذ يقول «ذكره البقاعى مجردا» .

وأن النزعة - التى طُبِعَ عليها السخاوى فى مهاجمة معظم مؤلفى عصره - لاسيما من كانوا فى مثل عمره ومن تتلمذوا على يد شيخ الكثيرين وهو ابن حجر - دفعته إلى التهجم على هؤلاء التلاميذ ، وقد يفحش فى الهجوم عليهم مما حدا بالسيوطى أن يقول عن السخاوى أنه جعل من لحومهم طعاما .

إن التراجم التى جمعها البقاعى فى معجمه هذا كانت لرجال ونساء فى مصر والشام والحجاز والعراق والهند وبلاد الروم وأفريقية والسودان وغيرها ممن أتيح له معرفة بعضهم على صورة أو أخرى ، وبذلك كان كتابه الحالى معجما لهؤلاء جميعا ، فكان يترجم لهم من حيث المولد والنشأة والدراسة وأثارهم الفكرية وأوجه نشاطهم وما كانوا عليه من سيرة تختلف من واحد إلى آخر ، ويعدد ما طبعوا عليه وما يقوله الناس عنهم ، وقد ينقل - وهذا كثير - بعض عناوين ما ألفوا .

كذلك عرف البقاعى كثيرا من سلاطين العصر والحكام فى مصر والشام على وجه الخصوص ، وكان له حضور فى مجالس بعضهم ، ونستدل من ابن حجر فى معرض كلامه عن الحملة المصرية على قشتيل الراج أن السلطان جقمق جعل البقاعى إماما لهذه الحملة ، بل ويزيد العسقلانى فيقول إن البقاعى كتب تقريراً عن هذه الحملة إلى السلطان ورآه ابن حجر ، وقال إنه مورده فى كتابه «إنباء الغمر» لكن لم نعثر عليه فيما راجعناه من النسخ الخطية السبعة التى رجعنا إليها فى تحقيق الإنباء ونشره ، وما كان لابن حجر أن يذكر مثل هذا الخبر الهام إلا أن يكون قد اطلع على هذا التقرير ، ولكن أين هذا النص؟ ذلك ما لا ندره ، وفى هذا خسارة لشاهد عيان لحادثٍ من أضخم أحداث

التاريخ المصرى .

لقد قَدِمَ البقاعى إلى مصر وتحققت أمنيته أن يكون بها ، وأن يتصل بشيخ المحدثين وأمير المؤمنين في الحديث الذى يَسَّرَ له سبل الحياة المُرضية : معيشية كانت أو علمية ، وأفسح له فى مجالسه التى كان يعقدها للإملاء والحديث والشرح إلى غير ذلك من الفنون التى برع فيها ابن حجر وشهد له الجميع بالسبق فيها .

واستقر البقاعى فى مصر وتزوج فيها أكثر من مرة ، وكان له أولاد وإن ماتوا صغارا ، وكان قُرْبُهُ من مصادر الأحداث ميسرا له الحصول على قَدْر كبير من المعرفة بالتاريخ والأخبار ، بل إنَّ فى مُجَالسته للملوك والسلاطين ما يشير إلى أنه حصل فى بعض الأحيان على أخبار لم يَتَسَنَّ لغيره الحصول عليها ، من ذلك ممَّا ينقله من صورة الرسالة التى أرسلها السلطان محمد الثانى من خبر فتحه العظيم للقسطنطينية ، وهو الكتاب الذى أرسله إلى السلطان المصرى اينال ورد السلطان المملوكى عليه ، وحسبنا هذه الإشارة الموجزة لننتقل إلى ناحية أخرى وهى ذكر بعض مؤلفاته وليست كلها .

إبراهيم البقاعى محدث ومفسر وفقيه وكاتب سَيَر وتراجم ومؤرخ ، وقد برز فى الحديث والفقه والتفسير إلى حد كبير . وأما فى التاريخ فشأنه شأن معظم كتاب عصره من رجال الطبقة الثانية فى أنهم كانوا جُماعا أكثر منهم محللين ، فلقد حاول البقاعى الكتابة فى شتى المواضيع السائدة فى عصره والتى برز فيها رجال عُدُّوا من الطبقة الأولى فى عصرهم ولازالوا يحتلون هذه المكانة فى كثير من المواضيع ، وتفيض فهارس دور الكتب فى بعض البلاد بما خَلَّفَ البقاعى ، ومعظمه لم ير النور بعد ، ولقد أشار كشف الظنون إلى أن له ديوانا سماه «الداعى بأشعار البقاعى» وجاء فى وصفه بأن شعره «متوسط» ، وشارك السيوطى حاجى خليفة فى مثل هذا الحكم على شعر البقاعى إذ قال فى نظم العقيان «إن شعر البقاعى كثير ، والجيد منه وسط» .

ومن مؤلفاته «الاطلاع على حجة الوداع» .

كما أنه لم يقتصر على فن واحد من فنون التأليف وإنما نراه يسهم في التأليف في مواضيع شتى ، فتناول بعض العلوم الرياضية مثل أرجوزته المسماة «الساحة في علمي الحساب والمساحة» .

كذلك يلاحظ أنه كان للبقاعي هجوم عنيف على ابن الفارض الصوفي حتى لقد كاد أن يرميه بالكفر ، وواضح أنه وجد معارضين له لم يذهبوا مذهبه في ابن الفارض ، ولا شك أن هؤلاء المعارضين قالوا باللسان وبالقلم ما حمل البقاعي على أن يضع رسالة في الرد عليهم سماها «تدمير المعارض في تكفير ابن الفارض» ، وهذا الهجوم الشديد على ابن الفارض من جانب البقاعي يظهر جليا في المقدمة التي كتبها الشيخ عبدالرحمن الوكيل في مقدمته لكتاب «مصرع التصوف» للبقاعي .

ومن هنا نستدل على أن البقاعي كان من الكارهين لرجال الصوفية . .

* * *

واهتم البقاعي بعلم القراءات فألف فيه ما نعرفه باسم «الضوابط والإشارات لإقراء علم القراءات» ، وقد وصفه بعضهم بأنه «كتاب لطيف مختصر في القراءات» . . .

كذلك أسهم البقاعي في علوم القرآن فترك لنا «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» وقد انتهى منه سنة ٨٧٥هـ أي قبل عشر سنوات من وفاته .

إن لكل كتاب من كتبه قصة عارضة البعض فيه وأيده غيرهم ، وكلهم مغالون فيها ذهبوا إليه ، وإنما يكون الحكم الصحيح أو ما هو قريب إلى الصحة يوم يتم إخراج ما دبجته براعته من الكتب والرسائل ويوم ترى النور ، وهو أمر ما أحسب إلا أنه سيطول ، ومعنى هذا أن البقاعي سيظل في زوايا الإهمال حتى يأذن الله بنشر ما ألف .

وأعود إلى مطالعي هذا المعجم الحالّي فأقول إنّ هذه المقدمة ليست دراسة عن البقاعي فلذلك كتاب وضعته عن بعض تلاميذ ابن حجر ، وكان هو واحداً منهم وقد وَرَدَ فيه عنه وعنهم بالتفصيل ما يوضح حياتهم وأعمالهم ، وأرجو أن يخرج هذا الكتاب إلى النور ليلقى الضوء على جوانب بعض مؤرخي هذا العصر .

لكن يمكن للقارئ أن يسترشد في ذلك بما جاء في فهرس المخطوطات المختلفة مثل فهرس الفهارس للكتاني ، وفهرست المخطوطات المصورة لفؤاد سيد ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ، وفهرست كتبخانه عاشر أفندي ، وكتبخانه نور عثمانية وفهرست مخطوطات الظاهرية ليوسف العش ، وكوبرلي زاده محمد باشا ، وفهرست الخديوية (ج ١ ، ٥) وما كتب عنه في بروكلمان .

إن مجال القول ذو سعة عن البقاعي ومؤلفاته . ولكن حسبنا هذه الأسطر القلائل للتعريف به .

والله ولي التوفيق

حسن حبشي

٣٤ شارع عمر بن الخطاب

المهندسين - الجيزة

٢١ مارس ٢٠٠١

فانما نسخ شيخ الاسلام
عنه السلام في سنة
الحرر من سنة الف و
مئة و ثمان و عشرين
و ثمان و ثمان و ثمان

الکتاب

كتاب صفوة الزمان
منهاج الشيخ والفقير

[illegible][illegible]

الصفحة ١ من ١

الصفحة الأولى من نسخة تونس

١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١

[illegible]

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
MIKROFILM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilmi çekilen eserin :

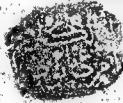
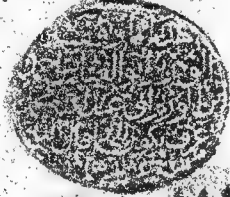
Bölümü ve numarası

Yarak sayısı

İsteyen şahıs veya
müessesesi

Köprülü 1119
386 YK

sn. Ahmet Şahin



1119

نسخة
البحرانية
تركيب

ع. ١

وزان دما وقع له بعض الشعر الجديد سمح جميع البخاري سنة ثمان عشرة وثمان مائة
على تاج الدين أبي البركات اسحق بن محمد بن ابراهيم الغنيمي الخليلي الشافعي اما ابو الحسين العلوي
في اخر سنة ست واول سنة سبع وبها رايه اما الجواد بسنده اجتمعت به يوم الاربعاء في عشرين
شعبان سنة ثمان مائتين وثمان مائة بعلمو جامع المحلة فاشتهر من لفظه لنفسه
وسمع ابن الامام وابن تيمية البيهقي الاولين من قصيدته الماسحة الممنوعة لا يمتنع ثم احضر
فيه انه في عجله وذكرا من اوله مراد منها انه ذكر له في حلقه لبعث على الراي واليها
صلى الله عليه وسلم سنة ثمان مائة صرنا قال قد مررت اليه فاجبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له في بعض مرارته من لسان يوافي في حنا من قبل قبل ان ينام الهم من خلق قد وثق
اله حق قدده و مقداره سنة عشر الف من مجلس في بيتي في ذلك اليوم فسلمت
عليه هذا الفخر عدت ذلك بسبعة عشر منها فحماية فليتها انتين وثلاثين صرنا
فالتفت فرأى من ذلك بين المربوب والعشا فلما انت رايته النبي صلى الله عليه وسلم فامر
بيده الكرمه على ظهره وحمل قالوا رايته مرة ثانية وعليه جبه لونها على
اكامها الى حد الكوعين وادبها الى نصف الساقين وعلى راسه الشريفه عمامه
لطيفة شديدة البياض على كتفه الكرمه طيلسان ابيض ليس على راسه من
شي وانما هو منسند له على كتفيه الشريفين ووجهه الشريف عظيم الجبهة
ولحيته كثرة ما وقع بجهرى على شيء احسن منه فلما رايته صلى الله عليه وسلم علمت
بالسلام عليه فاذا اجمع من الناس يقبلون للسلام عليه فقبلوا بيده الكرمه وفتقوا
مساوهم وكانوا في حال اجتماعهم كالاطفال بين يديهم لم يبلغ احد منهم طول قامته
الركبة صلى الله عليه وسلم وصبرته حتى ابصر فوافق ففتق ونصبت اصبع السبابة
وقلت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام فقلت ذلك
ثلاث مرات كل ذلك يرد على التسليم ثم قلت رسول الله ادع لي فقال ادع وانت في فوق في
نفسه انه انما قال لي ذلك ليعلم اني ادع اياه الى فندعو الى به فقلت نعم الله كمن يترك
فقال نعم الله كمن يترك وكان ذلك سبب استغفار ما منحه على الله عليه ومصلحه
حكى له من المنا من لفظه يوم الاحد ما دس عشرين شعبان من السنة
لنفسه في علو جامع المحلة الاعظم واشتهرنا هذه القصيدة وما يصدرها
من لفظه وسمع ذلك فيقاي الخ من تيمية والمحب بن الامام بلقنا الله مطلوبنا
هذه في خبر الخلق احمد قد سمعت والرواية ذات واباثة عنته وشرفه في العائنه
والسنة المداخ لما سمعت ببعض صفاته المحاسن فقلت
فتالوا جميعها انه خير من سوي واكم ميمون شالي اكرم النوري والملي حوضاني العلاء كرماء
وفي كنه ما رواه في الحديث واوم من فخر طبرستان كرمه
التي من لسان قد سمعت في وروفت ما رواه في مرسلي كرمه جميع الحديث واوله

كتب عليه
الفائدة
الفتح
من اب ان يرو
نحو الله عليه

في

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد «وآله وصحبه» ^(١).

يقول أحوجُ الخلق إلى عفو الحق ، أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن
الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي :

الحمد لله الذي برأ الخليقة كهولا وشيوخاً وشباباً ، وأيقظ منهم لحمل
العلم فحولاً أنجبا ، خاضوا في جُنة ^(٢) لجج الدياجير واستهانوا صعاباً ، وجابوا
في طلبه الأراضى سهلاً وحزناً شرقاً وغرباً : إقامةً واغتراباً ، أحمده أن خصّ
من بينهم آخر الأمم بالأسانيد ليفضحوا الباطل ارتياباً ، ويوضحوا الحق طرقاً
وأبواباً ، فشَمروا في طلب المشايخ عن ساق العزم ثياباً ، وحثوا إلى لقائهم من
نياق الحزم ركاباً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلاها تَوَّاباً ،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبياً أَوَّاباً ، صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه ما أكرمهم ألاً وأصحاباً ، وأعظمهم سادة أحاباً .

أما بعد : فهذه تراجم شيوخى الذى أخذتُ عنهم فنون العلم تطلاباً ،
ورَتَّبْتُ على حروف المعجم أسماءهم وأسماء آبائهم وإن علوا أنساباً ، وأدخلتُ
فيهم جمعاً جمّاً من أجلاء الأخلاء رجحوا شباباً وفصحوا خطاباً ، وأُشْرْتُ ^(٣)
إلى ما لكل من منقولٍ ومعقولٍ بحسب اطلاعى احتساباً ، وذكرت من حال كل
ما عرفته ورأيت ذكره صواباً ، أرجو بذلك يوم الجزاء ثواباً ، لعل وعسى أن أفوز
بدار المقامة مستقراً ومأباً ^(٤) . بدأته بالأحمدين تيمناً باسم سيد الأولين
والآخرين ، عليه مِنّى صلاة وسلاماً دائمين : طابا .

(١) عبارة «وآله وصحبه» رب زدنى علماً غير واردة فى السليمانية لكن ورد بدلها فى تونس كلمة «وسلم» .

(٢) هكذا فى تونس ، ولكنها «جنح» فى السليمانية .

(٣) فى تونس والسليمانية «أُشْرْتُ» بحذف الواو .

(٤) فى تونس «ومنايا» بالنون .

وها أنذا قد عزمتُ متوكلا على الله الجليل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

ورتبته على مقدمة وقسمين :

(الأول) في أسماء الرواة .

(الثاني) في أسماء المرويات .

وكلُّ من القسمين مرتب على حروف المعجم ، وزوّجتُ النساء بالرجال ، وجعلتُ الشهود تلك الإجازات العوال ، وبذلت من ظهور نفائس الأوقات الغوال ، وذكر الأيام وسهر الليال ، وقلّدتُ النحور جواهر البحور ، ودرر الموشحات والأزجال .

المقدمة

(فى ذكر الحامل لى على وضع هذا الكتاب)

لا مريّة فى أنه لما كان علمُ الحديث هو معرفة صفات المَثَن والإسناد حيث القبول والرد ، وكان استعمال كل ما يتعلق بمَثَنه وإسناده لا يمكن إلاّ بمعرفة أحوال الرواة ، وكان نقل الدّين بالإسناد مما خص الله به هذه الأمة المشرفة ، وكان علم الدّين لا يوجد عند واحد فقط من الأجلة ، ولا يفوت كله جميع الأمة ، وكان كلّ مسلم مأمورا بإبلاغ مَنْ بعده كما أبلغه مَنْ قبله ، وجبَ على أهل كل عصر ذكرُ رواتهم وعلمائهم حفظا لدينهم ، إذ ربما ذكر أحدهم شيئا اخترعه ، أو كان واسطةً فيما سمعه ، فلا تُعرف رتبة مقوله أو منقوله إلاّ بمعرفة حاله ، فحسنى على^(٥) ذلك ، وحَدّانى على تَطَلُّب من يقوم بهذا الغرض أقرانى ، كما قام به مِنْ^(٦) قبلنا بعضُ مشايخنا ومشايخهم وهلم جرا ، فلم أجد منهم [مَنْ] شرح لهذا الأمر صدرا ، ولا أَطَّلَعَ فى سماء معرفته شمسا ولا بدرا ، واستمر الحال على ذلك إلى أن رحلتُ إلى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسلام حافظ العصر وعلامة الدهر^(٧) الإمام أبى الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن حجر^(٨) العسقلانى الكنانى ، أيد الله الإسلام بحياته ، وأعزّ الأحكام بماضى^(٩) عزماته ، فى سنة أربع^(١٠) وثلاثين وثمانى مائة ، فرأيت مجاله بعولا لأبكار الأفكار ، وذكورا لأفهام أولى الأبصار ، فلم أزل أهدى بشهابه ، وأقتدى بمحاسن آدابه ، إلى أن قام العزمُ على ساق ، وأخذ من متوانى

(٥) فى السليمانية «علم» .

(٦) فى السليمانية وتونس «عن من» .

(٧) مضافة من هامش تونس .

(٨) راجع ابن حجر العسقلانى إنباء الغمر بأنباء العمر» ح ١ ، ص ٤٥٥ تحقيق وتعليق حسن حبشى ونشر لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، سنة ١٩٧٢ ، وانظر المراجع هناك عنه .

(٩) فى السليمانية «بما معنى» .

(١٠) فى السليمانية ، وتونس «وثمانين» والصواب ما أثبتناه بالمتن .

الحزم على ذلك أمتن عهد وميثاق ، ونَبَّهه من غَفَلته ، وأيقظه من رَقَدته ، فَجُبْتُ في طلب العلم الأقطار ، وأخذتُ عَمَّنْ قدرت عليه من أهل الأمصار ، ورأيتُ من الواجب أن أضع لهم ديوانا يُعرَف بأحوالهم ليوصل به إلى المقصود ، فإن قيل : «وأنتى يجب ذلك وقد حقق^(١١) شيخكم شيخ الإسلام أنه لا يحتاج في معرفة قبول الحديث ورده إلى إسناد خاص بيننا وبين أئمة الحديث الأعلام في كتبهم المشهورة ، كسنن أبي داود [و] جامع الترمذى [و] صحيح ابن خزيمة [و] سنن الدارقطني ونحوها لقطعنا بأنها مصنفاتهم : هذا على مذهب شيخكم ، وأما على مذهب ابن الصلاح فالأمر أبعد لأنه سد باب التصحيح في هذا الزمان .

قلت : بل نحتاج إلى ذلك على الرأيين معا ، أما على رأى شيخنا فبالنسبة إلى الأجزاء المنشورة والكتب التى ليست مشهورة^(١٢) ، وأما على الرأيين معا فبالنسبة إلى معرفة الانقطاع والإعصال وغير ذلك من صفات الإسناد الموجبة لضعف ما بيننا وبين المصنفين منه أو صحته أو حسنه ، فإن ابن الصلاح لم يمنع تصحيح الأحاديث النبوية ، فإنه قال : «إذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها صحيح الإسناد ، ولم نجده فى أحد الصحيحين ، ولا منصوفاً على صحته فى شئ من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فإننا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته» ، إلى أن قال : « وصار معظم المقصود بما يُتداول من الأسانيد خارجا عن ذلك إبقاء سلسلة الإسناد التى خُصت بها هذه الأمة ، زادها الله شرفا ، آمين . انتهى .

وأیضا فهو إنما منع من الجزم بالحكم بالصحة ومفهوم تقييده بالجزم أنه لا يمنع إطلاق الصحة أو الحسن فى غلبة الظن ونحو ذلك ، ولا الجزم بالحكم بالضعف ، وفى كل من ذلك فوائد لا تخفى ، فيصير ذلك الكتاب حكما لمن يعد مصنفه فى الجزم لشخص من الناس يسافر إلى بلد ادعى بعض أهلها أنه

(١١) فى تونس «حق» .

(١٢) عبارة «والكتب التى ليست مشهورة» مكررة فى السليمانية سهواً من الناسخ .

لقى ذلك الشخص أو ينفى دخولها عنه ، أو بإثبات صفة أو نسب أو نحو ذلك ، كما كانت الكتب التي قبلنا عمدة لنا في مثل ذلك ، وأيضا فرمما تواتر فيه نقل شئ فيفيد القطع ، والله أعلم .

ولما كان هذا الديوان لأهل زماننا كالعنوان ، يستدل بمن ذكر منهم على من ترك^(١٣) ، سميته :

(عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران)

أذ لا شك في أن معرفة الزمان تكون بمعرفة نوابغ أبنائه وغرائب أبنائه^(١٤) ، ولما رأيت حسن فعل المتقدمين في تصديرهم^(١٥) كل كتاب بتراجم تدل عليه لأن ذلك مما يعرف بمقداره ، ويكشف عن غامض أسرارهِ ، أحببتُ النسج على منوالهم ، والاقتداء بذلك من أفعالهم ، وتلك التراجم هي التي يعبرون عنها بالرؤس الثمانية وهي : الغرض ، والمنفعة ، والسمة ، ومن أي علم هو ، ومرتبته ، وقسمته ، ونحو التعليم فيه ، والمؤلف .

فأما الغرض فهو الغاية السابقة في الوهم ، المتأخرة في الفعل .

وأما^(١٦) المنفعة : فهي ما يحصل به من الفائدة للنفس ليشوقه الطبع .

على أن الغرض والغاية والمنفعة واحدٌ بحسب الذات ، وإنما يختلف بالاعتبار ، فمن حيث تطلبه بالفعل يسمى عرضا ، ومن حيث يهادى إليه لشيء ويترتب عليه يسمى غاية ، ومن حيث حصول الفائدة به وتشوق الكل إليه بالطبع يسمى منفعة ، فيصدر العلم بذكر غاية ليعلم طالبه أنه هل يوافق غرضه أم لا ، وبذكر منفعته ليزداد جدا ونشاطا .

(١٣) هنا ينتهي تحديد البقاعي لما سبق من كتابة غيره ، ثم يشرع في الكلام على كتابه «عنوان الزمان»

(١٤) في تونس «أبنائه» .

(١٥) في السليمانية «تقديرهم» .

(١٦) في تونس «فأما» .

وأما السمة فى العنوان الدال بالإجماع على فضل ثمة ، وسواء أكان ذلك بَجَدٍ أو برسم تام أو ناقص أو غير ذلك .

وأما من أى علم فهو نوع العلم الموضوع هناك .

وأما مرتبته فبيان متى يجب أن يقرأه .

وأما القسمة فيه فبيان ترتيب ذلك الكتاب وفنونه ، وجملة مقالته وأبوابه ، وفصوله .

وأما نحو التعليم فهو بيان الطريق المسلوكة فيه لتحصيل الغاية .

وأما المصنّف فهو واضع الكتاب ليُعلم قدره ويوثق به ، على أن السنة المطهرة جاءتنا^(١٧) بذلك فى إرسال النبى ﷺ الكتب حيث قدم نفسه فقال : «من محمد» . ولما كان الغرض الانقياد لما يأمر به من تلك الأمور العظام وعدم مجاوزة الحد به كما فعل بعيسى عليه السلام [فى] وصف نفسه بما يحتاج إليه فى ذلك فقال : «عبد الله ورسوله» . ثم بيّن الغرض من ذلك بقوله : «أدعوك بدعاية الإسلام» ، ثم أشار إلى المنفعة ترغيبا وترهيبا : «اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين» ، ثم أشار إلى حد الإسلام بأنه التبرؤ من عبادة غير الله ، إلى آخر ما ذكره فى قوله تعالى «قل يا أهل الكتاب^(١٨) تعالوا إلى كلمة» إلى قوله «اشهدوا بأنا مسلمون» فأشار إلى أن ذلك هو الإسلام ، وإذا عُرف القصد فلا يعاب [على]^(١٩) ذكرى ما أثنى به على مشايخى أو غيرهم .

هذا ما يتعلق بالرؤس الثمانية على العموم .

* * *

(١٧) فى تونس «فاجاتنا» .

(١٨) سورة آل عمران ، آية ٦٤ .

(١٩) هذه الكلمة من السليمانية .

وأما على الخصوص فالغرض من تاريخ المحدث ضبط صحيح النقل من سقيمه ، ولا شك أن ذلك هو المطلوب بالفعل ، وهو منفعة من حيث إنه أمر يتشوقه كل أحد طبعاً ، وغاية من حيث يتأدى به إلى هذا التمييز .
وأما سِمَتُهُ فإنه عِلْمٌ يعرف به حال المروى صحةً وسقماً ، وسِمَةُ الكتاب تقدمته .

وأما من أى علم هو فواضح .

وأما رُتَبَتُهُ فإنها دون أصول الفقه لأنه آلة إلى تمييز المتن الصحيح الذى يكون منه الاستنباط من غيره .
وأما قِسْمَتُهُ فتقدمت .

وأما نحو التعليم فهو أن تُذكر أحوال راويه ومرتبته من ميلاده إلى وفاته .
وأما مصنفه فهو أن يوصف بما يقتضى الوثاق به والاعتماد عليه .

حرف الهمزة

- ١ -

أحمد بن إبراهيم^(٢٠) بن محمد بن خليل ، الإمام الفاضل الأديب أبوذر ، ابن شيخنا الإمام العادل^(٢١) العالم الحافظ برهان الدين المحدث ، الطرابلسي الأصل ، الحلبي .

ولد سنة ثمانى عشرة وثمانمئة ، وحفظ القرآن وألفيّة العراقى ، وبحثها على والده^(٢٢) ، وتعانى^(٢٣) الشهادة ببيت قاضى القضاء علاء الدين بن الخطيب فتقدم فيها^(٢٤) .

رحل إلى حمص سنة^(٢٥) لملاقاه أخيه من الحجاز ، ثم حج [هو] وأخوه أنس^(٢٦) - الآتى - سنة سبع وثلاثين وثمانمئة ، وسمع والده وقاضى القضاة ابن حجر وابن ناصر الدين وخلقا ، وكتب بخطه ، وجمع مجاميع ، وعلّقَ عمن لقيه .

(٢٠) ترجم السخاوى لوالد صاحب الترجمة فى الضوء اللامع ج١ ص ١٣٨ ، وسماه «إبراهيم بن محمد» ، أما حين ترجم لولده المذكور بالمتن ، نفس المرجع ، ج١ ص ١٩٨ فقد ذكره باسم «محمود» . انظر فيما يلى حاشية رقم ٢٢ .

(٢١) وردت كلمة «العالم» بعدها فى السليمانية فقط .

(٢٢) كانت ولادة أبيه البرهان المحدث سنة ٥٣ ، واهتم بالعربية واللغة والخط ، وكان أقدم سماع له سنة ٧٦٩ . راجع ترجمته فى الضوء اللامع ، ج١ ص ١٣٨ - ١٤٥ ، وكذلك ترجمته الواردة هنا برقم ١٢٦ .

(٢٣) فى السليمانية «تعانى» بحذف واو العطف .

(٢٤) الضمير هنا عائذ على «الشهادة» .

(٢٥) فراغ فى السليمانية وتونس ، ولم نجد فيما بين أيدينا من المصادر التى تكلمت عنه ما يشير إلى تحديد سنة رحلته إلى حمص .

(٢٦) سترد ترجمته فى موضعها فى الجزء الثانى .

اجتمعتُ به بحلب في رحلتى إليها سنة ست وثلاثين ، ونزلت عليه فرأيت له حافظةً عظيمة ، وملكةً في تنميق الكلام ، وبديهةً^(٢٧) على الوجه المستظرف قوية ، مع جودة الذهن وسرعة الجواب والقدرة على استحضار ما في ضميره ، يذاكر بكثير من المبهمات وغريب^(٢٨) الحديث ، وبيننا مودةٌ وصداقة ، وقد تولّع بنظم الفنون حتى برع في المواليا .

أنشدنى من نظمه كثيرا ، منه :

عارضك والخال ذا مسكى وذا ندى^(٢٩) .
واللَّحْظ والقَدْ ذا خطى وذا هندی .
والشَّعر والفرقْ ، ذا وصلى وذا صدَى .
والخد والثغر ، ذا حرَّى وذا برْدَى .

ومنه :

عنى تسليت ، وأسياف الجفا سلَّيتْ .
عَنَّى تخلَّيت ، وفى قلبى غصص خلَّيتْ .
قتلى استَحَلَّيتْ ، وقَيْد الهَجْر ما حلَّيتْ .
فى القلب حلَّيتْ ، مُرِّى بالوصال حلَّيتْ .

مات فى ذى القعدة سنة ٨٤٠ . [وثمانمائة] .

- ٢ -

أحمد بن^(٣٠) إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد هبة الله ، الشهير بابن العديم ، قاضى القضاة جمال الدين بن قاضى

(٢٧) فى تونس ، والسليمانية «بأديته» ، وفى الضوء اللامع ، ج١ ص ٢٠٠ ، س٤ «تأديته» .

(٢٨) هذه الكلمة مكررة فى السليمانية .

(٢٩) ورد هذا الشطر فى تونس بالصورة التالية «ذاندى وذامسكى» .

(٣٠) هو إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز المولود بحلب سنة ٧١١ ، وتولى قضاءها سنة ٧٥٢ ،

وكان موصوفاً بالفضل والعلم والوقار ، ومات سنة ٧٨٧هـ ، راجع ابن حجر : إنباء الغمر ٣٠٤/١ ،

والدرر الكامنة ١٧٢/١ وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، ٢٩٥/٦ .

القضاة ناصر الدين بن قاضي القضاة كمال الدين العُقَيْلِي - بالتصغير - الحلبي ،
بن أبي جرادة الحنفى .

ولد سنة ٧٦٤ ، قال شيخنا الحافظ برهان الدين : « هو من بيت كبير مشهورين بالرياسة ، وهو محافظ على الصلوات والأذكار ، وله أنظار ببعض المدارس بحلب وتولى قضاءها ، وكان والده من قضاة السلف » . انتهى .
مات (٣١) سنة ٨٤٩ .

وأجاز شهاب الدين فى استدعائى ، وقرأت جميع « عشرة الحداد » ، وهى فى جزء ضخم جدا بسماعه من أولها إلى آخر ترجمة أبى الفضائل الكاغدى ، ومن أول ترجمة صالح بن (٣٢) . . . إلى آخر الجزء على والده ، وإجازته منه لباقيه . انا : وسمع على والده « اربعين ابن المجير » ، وسمع ثلاثيات البخارى ، وجزء الجابرى والمنتقى من مسند الحارث بن أبى أسامة وجزء أبى الجهم ومشيخة ابن النجار بن الأصم بسماع والده لأربعين ابن المجير . وسمع والدّه على البدر محمد (٣٣) بن على بن أبى سالم بن إسماعيل الحلبي مسلسلات الشيمى ، انا . وسمع على الكمال محمد بن حبيب الرابع عشر من مسند الحرث ، ومن « فعلت باختلاف المعنيين » ، ومن كتاب الفصيح لشعلب إلى آخره ، وجميع الجزء الأول من الأمثال السائرة وآخره : حدثنا إسماعيل ابن موسى ، انا شريك عن أبى اسحق عن سعيد بن أبى عن على رضى الله عنه قال : بسم الله ، « الحرب خدعة » ، على نبيه أو قال : « على لسان محمد ﷺ » وجميع أربعين الحافظ أبى طاهر السلفى (٣٤) البلدانية ، والميعاد الأول من

(٣١) أكد السخاوى فى الضوء اللامع ، ج ١ ص ٢٠٢ ، أنه مات ليلة الاربعاء منتصف شوال سنة ٨٤١ هـ ، ونقل عنه الطباخ فى : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٢٣٧/٥ - ٢٣٨ حيث أدرجه فيمن ماتوا فى هذه السنة ، على أن السخاوى أشار فى الضوء اللامع ج ١ ، ص ٢٠٢ ، إلى أن المقرئى فى السلوك جعل وفاته سنة ٨٣٦ .

(٣٢) فراغ فى الأصول .

(٣٣) هو البدر الموقع محمد بن المسند علاء الدين بن أبى سالم السعدى ، وكان موقع الدست والدرج بحلب . انظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٠٤٦ ، وانباء الغمر ١ / ١٢٤ ترجمة رقم ٦٤ .

(٣٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الاصبهاني السلفى مسند الدنيا ومعمّر الحفاظ ، فقد نيف عمره على قرن من الزمان ، وسمع على الكثيرين بأصبهان ، ورحل - فى طلب الحديث ورجاله - إلى بغداد والكوفة والبصرة والحرمين .

الصمت لابن أبي الدنيا^(٣٥)، والموطأ رواية العتبي^(٣٦)، سوى من أوله إلى آخر الميعاد الثاني، وأول المسموع باب: «ما جاء في خروج النساء للمسجد، وسوى المجلس العاشر وأوله: «باب نفقة الأمة إذا طُلِّقت وهي حامل، وأول الحادي عشر: باب اللفظة، وسوى من أول الثاني عشر وأوله: «باب الشروط في الرقيق» إلى آخر الكتاب.

وسمع على الشرف أبي بكر بن [محمد^(٣٧) بن يوسف] الحراني كتاب العلم لأبي خيثمة، والمنتقى من مسند الحارث بن أبي أسامة، ومسلسلات الشيمي السبعة بشرطها، أنا بكتاب العلم، وسمع على البرهان إبراهيم بن صديق، الرسام^(٣٨) أبوه، الدمشقي. «باب وقت العصر» وآخره «باب: يبدى ضبعيه: من صحيح البخاري المجلس وأوله «وبجافي في السجود»، والثالث والثلاثين وأوله «باب كلام الرب مع جبريل»، وآخره «آخر الصحيح بسماعه لجميع الصحيح على أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم، الحجار».

- ٣ -

أحمد^(٣٩) بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر، شهاب

(٣٥) هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، وترجم له في تهذيب التهذيب.

(٣٦) في تونس «العقبى».

(٣٧) فراغ بقدر كلمتين. وقد أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة ترجمته الواردة في ابن حجر: الدرر الكامنة، ١٢٤٩/١، وهو شرف الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف الحراني ثم الحلبي. ولد سنة ٧١٥، وسمع المنتقى من مسند الحارث على العز إبراهيم بن صالح بن هاشم، كما سمع عليه هو ذاته ابن خطيب الناصرية العللاء مؤرخ حلب.

(٣٨) هو إبراهيم بن محمد بن صديق، ويدعى أبا بكر الدمشقي الشافعي الصوفي، وبالصوفي اشتهر. وقد يقال له «المجاور» لمجاورته الحرمين الشريفين. وهذه كلها نعوت أوردها السخاوي عند ما ترجم له في الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٧ - ١٤٨. أما كلمة «الرسام» فنسبة إلى صناعة أبيه، وقد يقال له هو أيضاً «الرسام» انظر إنباه الرواة، ٢/ ٢٧٠، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥٤/٧ - ٥٥.

(٣٩) كان أبوه إبراهيم بن محمد المعروف بابن فلاح ممن درس على يد الملك بن أبي بكر الموصلي الذي سترد ترجمته فيمن اسمه «إبراهيم». وقد وردت كلمة «فلاح» في تونس بالبلاء الموحدة من تحت، وهي زلة قلم من الناسخ يصححه ما ذكره البقاعي أعلاه، وقد أورده السخاوي أيضاً بالبلاء في الضوء اللامع. انظر أيضاً هنا ترجمته رقم ٢٩.

الدين بن برهان الدين بن فَلَاح (بفاء ومهملة مخففا) النابلسي الحنبلي ثم الشافعي . وُلِدَ في عاشر رجب سنة إحدى عشرة وثمانمائة بنابلس ، وقرأ بها القرآن حنبليا على مذهب أبيه ، وحفظ كتباً في مذهب أحمد ، ثم اتصل بالقاضي بهاء الدين بن حجي^(٤٠) قاضي القضاة وناظر الجيش بدمشق ، والقاضي كمال الدين البارزي كاتب السر بالقاهرة ودمشق ، واختص بهما ، فأمره^(٤١) بالتحوّل شافعيًا ففعل ، وتفقه بالشيخ عبد الوهاب الحريري ، وسمع الحديث من الشمس ابن ناصر الدين والشيخ عبد الرحمن أبي^(٤٢) شعر ، واشتغل بالنحو على الشيخ علاء الدين القابوني بدمشق والشيخ يحيى السيرامي^(٤٣) لَمَّا قَدِمَ عليهم نابلس ، ونَظَمَ الشعرَ كثيرا ، غير أنه لا يرتضى ما يقع له منه ، وتردّد إلى دمشق وسكنها ثم إلى القاهرة وسكنها مع هؤلاء الأكابر .

وهو حلو الكلام ، سريع الجواب ، حلو النادرة ، نزه المحاضرة .

أُنشِدَنِي يوم الاربعاء عاشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة قال :
« اقترح القاضي بهاء الدين بن حَجِّي عَلَيَّ وعلى الجمال يوسف الباعوني أن
نُضَمِّنَ قولَ الشاعر «فوالله ما أدرى» .

البيت الآتي فقلت ، وهو أول ما نظمت :

أراك إذا ما مِسَّتَ يوما على الرُّبَى تحنّ لك الورقا ، ويبدو نحيبها

(٤٠) انظر عنه قضاة دمشق لصالح المنجد ، ص ١٥٦ ، ١٥٩ .

(٤١) في السليمانية «فأمر» لكن يستفاد مما ورد في الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٠٢ ، س ١٥ ، أن ابن حجي والبارزي «أمره» معا بأن يتحوّل شافعيًا فتحوّل كما أرادا .

(٤٢) هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان الدمشقي الصالح الحنبلي المعروف بأبي شعر ، وقد اختلف في سنة مولده فهي عند البعض سنة ٧٨٠ وعند البعض الآخر ٧٨٨ . وعلى أية حال فيستفاد مما كتب عنه أنه أكثر من السماع وبرع في الجرح والتعديل وكانت مجالس وعظه تزدهم بالناس ، انظر وفيات ٨٤٤ في ابن حجر والضوء اللامع ٤ / ٢٣٤ ، وشذرات الذهب ٧ / ٢٥٣ .

(٤٣) هو يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى السيرامي الحنفي ويسمى أحيانا بيحيى بن سيف وقد ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ١٠ / ١٠٥٦ ورجح أن يكون مولده بترزز قبل سنة ٧٨٠ ، وقدم القاهرة مع أبيه يوسف ، (راجع ابن حجر ٢ / ٣٩٠ برقم ٧) والضوء اللامع ١٠ / ١٢٣٤ وقد ولى مشيخة البروقية سنة ٧٩٠ ثم استقر ابنه يحيى مكانه سنة ٨١٠ وقد وصفه ابن حجر حين ترجم له ٣ / ٥٢ ، ص ٤٥٣ ، بأنه «كان حسن التدريس والتقرير جيد الفهم قويه ، قليل التكلم متواضعا مع الصيانة ، قليل الشر ، كثير الانصاف ، ولم يكن في أبناء جنسه مثله» .

فوالله ما أدري أأنت كما أرى؟ أم العين مزهو إليها حبيبها؟

وقال الجمال الباعوني :

أراك حبيب القلب تزهو لناظري وأن مَرَضَتْ نفسي فأنت طبيبها

فوالله ما أدري . . . البيت .

وحدثني الشهاب [أحمد بن إبراهيم بن محمد بن فلاح صاحب الترجمة] قال : حدثني والدي برهان الدين ، قال حدثني الشيخ القدوة عبد الملك بن القدوة أبي بكر ، الموصلي الأصل ، نزيل بيت المقدس ، قال : قال رأيت في ترجمة وزير لصاحب الموصل سماه (ولكن نسيه الشهاب) أنه تعاهد هو وصاحب الموصل أنه من مات منهما حمل إلى مكة المشرفة وطيف به أسبوعاً حول البيت الشريف ثم يُرَدُّ إلى المدينة الشريفة فيدفن في رباط جمال الدين .

قلت : هو جمال الدين محمد بن علي بن منصور الأصفهاني المعروف بالجواد ، وهو الوزير المذكور ، ورباط [جمال الدين الذي] أنشأوه وهو أقرب رباط هناك إلى القبر الشريف ، وهو الذي في ركن المسجد القبلي ، و[طلب أن] يكتب على باب الرباط «ثلاثة»^(٤٤) رابعهم كلبهم» فمات الوزير وفعل ذلك .

قال الشيخ عبد الملك [بن أبي بكر] «فلما قرأت هذه الترجمة تأقت نفسي إلى أن أحج وأرى هذا المكتوب ، فبينما أنا نائم ليلة إذ رأيت أني حججت ودخلت المدينة الشريفة وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لم تكن لي همة إلا الرباط لأرى تلك الكتابة ، فلما رأيتها إذا هي أربعة أشطر ، فجئت تأملتها فإذا هي :

«لى سادة قَرَّبهم ربهم

«رجوت أن يحصل لى قَرَّبهم

«فقلت اذ قَرَّبنى حَبهم

(٤٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الكهف «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم» الكهف آية ٢٢ .

«ثلاثة ، رابعهم كلهم»^(٤٥)

فانتبهتُ من نومى فبا درتُ [إلى] كتابتها فى الظلام على هامش كتابٍ
خوفاً من نسيانها .

وحدثنى^(٤٦) الشهاب بن فلاح أنه كان بدمشق فى بعض الحمامات بلآن
كسيح يخدم الناس بالحلّ والتغسيل وهو جالس ، فرأى فى منامه الشيخَ
رسلان - رحمه الله - فقال له : «ياسيدى ، انظر حالتى» ، فقال له : «أنا لستُ
فى هذا المقام ، ولكن سيدخل عليك اثنان فسَلهما حاجتك» ثم خرج من
عنده ودخل عليه اثنان فإذا هما النبىّ محمد وأبوه إبراهيم الخليل عليهما
السلام ، فشكى حاله إليهما فقالا له : «قم» ، فقام وأصبح صحيحاً . قال
الشهاب [صاحب الترجمة] «أنا رأيته كسيحاً ثم رأيته صحيحاً - وسمعت -
أن سبب عافيته هذا المنام - من جَمع لا يُحصى» .

- ٤ -

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن أبى الفتح بن هشام^(٤٧) بن
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد ، الإمام العلامة القاضى عز
الدين ، بن قاضى القضاة برهان الدين ، بن قاضى القضاة ناصر الدين الكنانى ،
العسقلانى الأصل ، المصرى الحنبلى ، من بيت العلم والرياسة والدين والقضاء .

وُلد بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثمانمائة ، وتوفى^(٤٨) أبوه قاضى القضاة
برهان الدين ، وعُمُرُ [ولده أحمد] دون السنتين ، فقرأ القرآن بعد وفاته ، وحفظ
كتبا ، وتلا على الشيخ شمس الدين الزرأتيتى تجويداً ، وكتب على الشيخ عبد

(٤٥) أمام هذا الكلام فى نسخة تونس بخط الناسخ «فائدة» .

(٤٦) المتحدث هنا هو البقاعى نفسه . أما «الشهاب بن فلاح» فهو صاحب الترجمة أعلاه .

(٤٧) فى تونس «هاشم» وكذلك فى الضوء اللامع ١/ ٢٠٥ .

(٤٨) كانت وفاته فى ربيع الأول سنة ٨٠٢ وعمره ٣٤ سنة ، انظر عنه ابن حجر إنباء الغمر بأنباء العمر

٦/٢ ص ١١٣ ورفع الإصر عن قضاة مصر ، وذيل رفع الأصر ، ص ١٢ والضوء اللامع ١/ ١٧٩ .

الرحمن بن الصايغ الخطّ الجيد ، وأقبل على التفهّم ، فبحثَ على الشيخ عبد السلام البغدادى مُلحة الأعراب ، ثم الألفية ، وطوال الأنوار للأصفهاني فى الكلام ، وتلخيص المفتاح ، وإيساغوجى ، والشمسية ، «وجمل الخومجى» ولازمه كثيرا ، ولم ينتفع بأحد ما انتفع به ، وأخذ علمَ الوقت عن الشهاب أحمد البردينى ، وبحث على الشيخ شمس الدين الأبوصيرى^(٤٩) «شذور الذهب» و«شرحه» و«الألفية» ، وبحث فقه الحنابلة على قاضى القضاة مجد الدين سالم وقاضى القضاة محب الدين [أحمد] بن نصر الله البغدادى ، وبحث عليه أصول الفقه ، ولازم الجد والسهر . وكان له^(٥٠) على مُرّ الزمان وعشرة الإخوان صبرٌ حتى صار إماما عالما بارعا مشارا إليه فى زمن الشيبية .

وَلَمَّا نَبَاةُ الْقَضَاءِ عَنْ شَيْخِهِ الْمَجْدِ سَالِمٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، ثُمَّ نَابَ لَمَنْ بَعْدَهُ ، وَهُوَ فِي غَايَةِ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ .

وَوَقَعَ مِنْ ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ كَلِمَةً لَا يَلِيقُ إِيرَادُهَا بِحَضْرَتِهِ فَلَمْ يَلِ عَنْهُ ، وَهَجَرَهُ سَنِينَ عَدِيدَةً حَتَّى تَرَدَّدَ إِلَيْهِ مَرَارًا وَأَكْثَرَ السُّؤَالِ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَطَالَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى أَنْ لَامَ النَّاسَ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينَ وَقَامَتْ عَلَيْهِ أُمَةٌ حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَلِيَ عَنْهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وهو غفيف النفس جدا ، مؤثرٌ للانجماع فى بيته وعدم التردد للناس ، لم يُنقل عنه أنه وصل إليه شىء من جهة القضاء ، وحج سنة خمس عشرة ، وزار القدس مرارا ، ودخل دمشق ، وصنّف التصانيف الحسنة نظما ونثرا ، وله الشعر الحسن .

مات ليلة السبت حادى عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين^(٥١) وثمانمائة .

(٤٩) انظر الضوء اللامع ٧/ ٥٠٩ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٧ / ١٦٧ - ١٦٨ .

(٥٠) الضمير هنا عائذ على صاحب الترجمة ذاته .

(٥١) فى السليمانية « سنة ست وأربعة وسبعين وثمانمائة » .

- ٥ -

أحمد بن إبراهيم بن يوسف الحنبلي ثم الصالحى ، القطان بصالحية دمشق ، وسكن بها بقرب المدرسة^(٥٢) العنابية ، وأخوه يوسف الآتى .
ولد^(٥٣)

سمع على أحمد بن إبراهيم يونس الجزء الأول من «فوائد أبى عمرو» ، انا عبد الوهاب بن محمد بن إسحق^(٥٤) بن محمد بن يحيى بن مندة ، أنبانا القاضى سليمان بن حمزة ، أنبانا محمود بن مندة ، أنبانا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد القاضى ، أنبانا أبو عمرو بن مندة .

- ٦ -

أحمد بن أبى بكر بن على بن إسماعيل ، شهاب الدين ، الشيخ الصالح الشهير بابن شيخ السوق الحنبلى ، بن الرسام الحموى ، قاضى حلب .
ولد تقريبا سنة ثلاث وستين^(٥٥) وسبعمائة ، وسمع جماعة ، واشتغل بالعلم حتى أذن له بالإفتاء وصنّف ، وولّى قضاء حلب واستمر بها مدة ، وكان يعمل الميعاد . وطبقته فى العلم متوسطة فى أدناها .

(٥٢) فى تونس «الضاتية» ولكن الصحيح هو «العنابية» وكانت مسجداً يظهر دمشق حيث جاء فى النعمى : الدارس فى تاريخ المدارس ٣٦٩ / ٢ «مسجد العنابية» خارج المدينة وجهة باب السلام ، وعلق المرحوم جعفر الحسنى بقوله إن هذا الاسم أصبح يطلق اليوم على البساتين الواقعة شمال محلة القزازين ومسجد القصب .

(٥٣) فراغ فى الأصل بقدر ٤ كلمات ، هذا ويلاحظ أن السخاوى لم يورد سنة ولادته ولا وفاته ، انظر الضوء اللامع ٢٠٧ / ١ - ٢٠٨ .

(٥٤) هو الحافظ العالم محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى الأصفهانى الجوال ، رحل إلى كثير من الأقطار وبلغ عدد من سمع منه ألفاً وسبعمائة شيخ ، واستغرقت رحلته أكثر من ثلاثين سنة ومات سنة ٣٩٥ ، انظر شذرات الذهب ١٤٦ / ٣ .

(٥٥) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ٢٤٩ / ١ أنه قرأ بخط المترجم أنه «ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين» وإن أشار إلى أن بعضهم جعل مولده سنة ٧٦٣ كما بالمتن . هذا ويلاحظ أن مولده كان بحماه ، كما أنه مات سنة ٨٤٤ ، انظر ابن حجر انباء الغمر ، والصيرفى : نزهة النفوس ، وفيات سنة ٨٤٤ فى كل منهما وشذرات الذهب ٢٥٢ / ٧ - ٢٥٣ .

أجاز باستدعائي بحلب ، وقرأتُ عليه «معجم الذهبى» اللطيف . أنبانا قاضى حماة : الشهاب أحمد بن عبد الرحمن المرداوى^(٥٦) ، أنبانا الحافظ شمس الدين بن محمد بن عثمان الذهبى ، فذكره .

- ٧ -

أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن قايماز^(٥٧) بن عمر^(٥٨) الكتانى^(٥٩) ، شهاب الدين البوصيرى الشافعى الإمام المحدث ، نزيل مدرسة السلطان^(٦٠) حسن بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة ، وسليم فى أجداده ، مفتوح الأول مكسور اللام .

ولد فى محرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة بأبو^(٦١) صير من الغربية ، فقراً بها القرآن ، ونشأ على محبة شديدة للعلم ، وكان يمنعه من الرحلة فيه^(٦٢) برّه

(٥٦) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قاضى مردا ، ولد سنة ٧١٢ بمرد وهى قرية قرب نابلس كما جاء فى مراصد الاطلاع ٣ / ١٢٥٦ ، وقد قدم أحمد هذا دمشق ، وسمع من الذهبى ومن ابن الشحنة ، وكانت وفاته سنة ٧٨٧ ، انظر عنه الدرر الكامنة ١ / ٤٢٩ ، ابن حجر إنباء الغمر ، تحقيق حسن حبشى ج ١ ص ٣٠٤ .

(٥٧) ضبطه البقاعى فى المعجم الصغير رقم ٦ فقال «قايماز» بقال وهمزة بعد الألف ، وآخره معجمة .

(٥٨) فى السليمانية «عمير» ولكن بغير تنقيط الياء .

(٥٩) فى السليمانية «الكتانى» بالنون .

(٦٠) راجع : النجوم الزاهرة لأبى المحاسن ج ٩ ص ١٢٣ ، وقد ذكرها المؤلف ايضا فى موضع آخر باسم المدرسة الناصرية الحسنية ، وذكرها المقرئ فى خطه باسم جامع الملك الناصر حسن ، ج ٢ ص ٣١٦ فقال : ويعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل . ابتداء السلطان فى عمارته سنة ٧٥٧ واستمر العمل فيه ثلاث سنوات بدون انقطاع ، ثم قال : وفى هذا الجامع عجائب من البنيان منها أن ذرع إيوانه الكبير خمس وستون ذراعاً فى مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى الذى بالمدائن فى العراق ، ومنها القبة العظيمة التى لا مثيل لها فى البلاد الاسلامية ومنها البوابة العظيمة والمدارس الاربع التى بدور قاعة الجامع . وهذا الجامع لا يزال موجوداً بميدان محمد على تجاه باب من قلعة الجبل . «وهذا أضخم مساجد مصر عمارة وأعلاها بنياناً وأكثرها فخامة وأحسنها شكلاً وأجمعها لمحاسن العمارة» .

(٦١) جاء فى القاموس الجغرافى لمحمد رمزى ج ٢ ق ٢ ص ١٦٩ «أبو صير من المدن المصرية القديمة ، ذكرها جوتيه فى قاموسه فقال اسمها المصرى القديم Perou Sar Nibzdou ومعناها محل إقامة أوزوريس إله مدينة زدو . واسمها القبطى Bousir وهذه الأسماء تطلق على كل بلد أسماها أبوصير حيث يعبدون الآلهة أوزوريس . وقد وردت فى البلدان لليعقوبى بوصير .

أما فى معجم البلدان وقوانين الدواوين ابن مماتى وتحفة الارشاد فهى بوصير من أعمال السمنودية . وكانت أبوصير تابعة لمركز المحلة الكبرى فلما أنشئ مركز سمنود سنة ١٩٥٣ ألحقت بها لقرىها منها .

(٦٢) أى فى العلم .

بأبيه ، فاستفتى الشيخ عمر^(٦٣) بن عيسى بقريتهم فأفتاه بالجواز فتلطف بأبيه إلى أن رضى فرحل ، ولازم النور الأدمى فتفقه به ، وحصلت له بركاته ، وسمع دروس العز^(٦٤) بن جماعة فى المنقول والمعقول ، ولازم الشيخ يوسف بن إسماعيل الإنبائى فى الفقه ، وسمع البرهان الشامى ، والتقى ابن حاتم وغيرهم فأكثر ، ولازم الشيخ زين الدين العراقى فبرع فى علم الحديث وصنّف فيه وخرّج .

ومن مصنفاته : «زوائد ابن ماجة على الكتب الستة»^(٦٥) ، مع الكلام على أسانيد^(٦٦) العشرة للطيالسى ، وعبد الحميد ، وابن أبى عمر وإسحق وابن منيع وأبى بكر بن شيبه وعبد والحارث [بن أبى أسامة] وأبى يعلى الموصلى على الستة فجاء فى سبع مجلدات ، تكلم^(٦٧) فيه على الأسانيد ، ثم اختصره فى ثلاث مجلدات ، واستدرك على «ترغيب المنذرى» وسماه ، «تحفة»^(٦٨) الحبيب للحبيب بما زيد على الترغيب والترهيب» فجاء فى حجم «الترغيب» ، وليس فيه حديثٌ عند المنذرى إلا إن كان فيه زيادة ، وصنف «كتاب المدلسين» وكتاب المخلطين وغير ذلك .

لقيته سنة ٨٣٤ بمزمل شيخنا ابن حجر ، وأجاز لى مروياته ومصنفاته . أخبرنى بالمسلسل بالأولية وهو أول . قال أنبانا الزين العراقى وهو أول ، وقال أنبانا الميذومى كذلك بسنده .

وكان كثير التواضع شديد الانقطاع عن الناس .

(٦٣) ربما كان هو عمر بن عيسى السمنودى الشافعى الذى عرف بالزهد وشهر بالكرامات ، وأخذ الناس عنه الفقه والفرائض ، ومات سنة ٨٢٧ وقد جاوز المائة ، راجع الضوء اللامع ٦/٣٥٤ .

(٦٤) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، راجع عنه ، السبكى : طبقات الشافعية ٦/١٢٣ ، والسيوطى : حسن المحاضرة ١/١٦٥ ، ٢/١٠٣ .

(٦٥) الوارد فى الضوء اللامع ١/ ٢٥١ «زوائد ابن ماجة على باقى الكتب الخمسة» .

(٦٦) فى الضوء اللامع ١/ ٢٥٢ «زوائد مسانيد الطيالسى» .

(٦٧) عبارة «تكلم فيه المسانيد العشرة» ساقطة من السليمانية .

(٦٨) فى الضوء اللامع ، نفس الجزء والصفحة «تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب» ، وفى نسخة السليمانية «تحفة النجيب للحبيب» .

توفى يوم^(٦٩) الأحد ثامن عشرى محرم سنة أربعين وثمانمئة بمدرسة السلطان حسن بعد أن نزل به الحال^(٧٠) وخفّت ذاتُ يده جدا وطالت علته ، ووافق يوم وفاته وفاء النيل ، رحمه الله أمين .

سمع جميع المجالس الخمسة وهى الثالث والرابع والسادس والسابع والحادى عشر من «أمالى أبى محمد الجوهري» على الحافظين شيخ الإسلام الزين العراقى والنور الهيثمى كما فى أحمد بن محمد العقبى^(٧١) ، وسمع من البخارى من باب الصوم من آخر الشهر إلى آخر باب القرعة فى المشكلات ، والميعاد الأخير وأوله : «باب كلام الرب عز وجل مع الأنبياء يوم القيامة» على البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى ، والميعاد الأخير بمشاركة البرهان الأنباسى والشمس محمد بن محمد بن على الغمارى^(٧٢) والزين عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزى بن الشيخة ، ومن باب قول الله^(٧٣) عز وجل (كل يوم هو فى شأن) إلى آخر الكتاب بمشاركة الحافظ زين الدين أبى الفضل العراقى بسماع الأول لجميع الصحيح على أبى العباس الحجار ، انبانا ابن الزبيدى سماعا والقطيعى والقلانسى وابن اللتى إجازةً ، قالوا انبانا أبو الوقت سماعا عليه لجميع الكتاب إلا ابن اللتى «من باب غيرة النساء إلى آخر الكتاب فقط . قال الأنباسى «قرأتُ جميع الصحيح على الضياء محمد بن

(٦٩) كان ذلك يوم الأحد ٢٨ محرم سنة ٨٤٠ ، الموافق التاسع عشر من أبيب سنة ١١٥٢ ، والثانى عشر من أغسطس ١٤٣٦ . انظر فى ذلك التوفيقات الالهامية جدول سنة ٨٤٠ .

(٧٠) نقل السخاوى فى الضوء اللامع ١/ ٢٥٢ س ١٣ - ١٤ عبارة المتن أعلاه «بعد أن نزل به الحال وطالت علته» «دون الإشارة إلى أخذه إياها من البقاعى .

(٧١) هو أحمد بن محمد بن يوسف العقبى من منية عقبة من أعمال الجيزة ، وقد ولد سنة ٧٦٨ تقريباً ، وقد أفرد له السخاوى مشيخة سماها «القربى فى مشيخة الشهاب العقبى» ، وكان موته سنة ٨٦١ ، ودفن فى تربة قجماس ، انظر الضوء اللامع ٢/ ٥٧٣ ، وترجمة رقم ٩٨ فى البقاعى الصغير ، كما تراجع هنا ترجمة رقم ٨٧ .

(٧٢) هو محمد بن على الغمارى المولود سنة ٧٢٠ ودرس العربية على يد ابى حيان ورحل إلى بيت المقدس ومكة والاسكندرية ، وكان يعد شيخ النحاة كما كان بارعا فى العربية وأحفظ الناس لشواهدا انظر ابن حجر إنباء الغمر ٢/ ٦٢ ص ١٢٨ ، والسخاوى الضوء ، ١٠ / ٣٧٧ .

(٧٣) سورة الرحمن ٥٥ / ٢٩ .

عبدالرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن القسطلاني إمام مقام المالكية بمكة المشرفة ، عُرف بالفقيه خليل^(٧٤) المالكي ، نا الشيخ العلامة الفخر عثمان بن محمد بن عثمان الإفريقي^(٧٥) والرضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري^(٧٦) والجمال محمد بن أحمد بن خلف العبادي^(٧٧) المدني ، عرف بالمطري - قال التوزري : « أخبرني به جماعة منهم الحافظ رشيد الدين أبو الحسن يحيى بن عبد الله بن علي بن عبد الله العطار ، أخبرنا البوصيري » ، وقال الطبري أخبرنا جماعة منهم أبو عبد الله الهمداني ، أنبأنا أبو الوقت إجازة عامة ، وقال العبادي أخبرنا الحافظ شرف الدين الدمياطي أخبرنا الشيخان أبو محمد عبد الله بن حسن بن محمد العمادي بحلب وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي ، قالوا أخبرنا أبو الوقت ، وقال الغماري « أخبرني بجميع الصحيح قطب العارفين جمال الدين عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي بقراءتي عليه لبعضه وسماعا عليه لبقية » ، قال أنبأنا به الشيخ رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري المكي إمام مقام إبراهيم عليه السلام ، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد أبي البركات الهمداني ، أخبرنا أبو الوقت إجازة عامة وبسماع الغماري أيضا لجميع الصحيح على الشيخ ضياء الدين المكي ، خلا الميعادين الأخيرين ، فأجازه له منه بسنده المقدم . وقال ابن الشيخة أخبرني به الشيخان الحافظ فتح الدين محمد بن الحافظ أبي عمرو محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى وشقيقه زين الدين أبو القاسم سماعا

(٧٤) أشار ابن حجر في الدرر الكامنة في موضعين ٣٨٧٧/٤ ، ٣٨٨١/٤ إلى أنه ترجم له في خليل بن محمد ولكن لم نعثر له على ترجمة تحت هذا الاسم ، كذلك خلت شذرات الذهب من الإشارة إليه .

(٧٥) هو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الثوري المالكي نزيل مكة ، قرأ صحيح مسلم لعلي بن البرهان وتلا بالسبع على جماعة أشهرهم الكمال الضرير ، ويقال إنه قرأ البخاري ثلاثين مرة وانقطع عليه للتعبد . ومات سنة ٧١٣ ، انظر عنه الدرر الكامنة ٢٦٠٦/٣ .

(٧٦) ولد الرضي الطبري سنة ٦٢٦ « وأنقن المذهب وكان منفرداً في الدين والتأله والعبادة ، قل أن ترى العيون مثله » . وقد ظل طول عمره في مكة لم يبرحها ، ومات سنة ٧٢٢ ، انظر الدرر الكامنة ١٤٥/١ .

(٧٧) في تونس « العبادي » بضم العين ، ثم أوردها في السليمانية بالياء الموحدة .

عليهما خلا الميعاد الرابع من المجلد الرابع من تجزئة ستة أجزاء ، قالوا : أنبانا عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ، أنبانا أبو المعالي هبة الله بن محمد بن يحيى ، أنبانا أبو الوقت ، وقال العراقي أنبانا ابن شاهد الجيش والإمام الحافظ قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن عمار بن مصطفى - عرف بابن التركماني - الحنفى قراءةً عليهما وأنا أسمع ، قال الأول أخبرنا المعين وابن رستق وابن عمون سماعاً عليهما^(٧٨) ، قالوا «من باب المسافر إذا جدّ به السير تعجل إلى أهله في أواخر كتاب الحج إلى أول كتاب الصيام ، خلا من باب ما يجوز من الشروط في المكاتب» إلى قوله «باب الشروط في الجهاد» ، وخلا من باب «غزو المرأة في البحر» إلى باب :

«دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام» ، فأجازه بينهم . قالوا أنبانا التدمري والأرتاحي بسندهما ، وقال ابن التركماني أنبانا به جماعة منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هرون التازي^(٧٩) ، أنبانا ابن الزبيدي صح بقراءة الشهاب الكلوتاتي في مجالس آخرها يوم الأحد ثامن عشر شعبان المكرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة بجامع الأقرم^(٨٠) بالقاهرة ، وأجاز لكل^(٨١) من المستمعين رواية ما^(٨٢) له وعنه ، وتلفّظ بذلك ، ومن خطّ ضابط الأسماء يوسف بن محمد القحافي الحنفى «نقلت» ، وصحح العراقي والأنباسي .

(٧٨) في تونس «عليهم» .

(٧٩) بلا تنقيط في تونس والسليمانية .

(٨٠) جامع الأقرم كما جاء في الخطط التوفيقية : لعلّى باشا مبارك ج٤ ص ١٢٤ «هو على يمين السالك من شارع الأمشاطية بخط بين القصرين» يريد باب الفتوح «بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار» . وقال المقرئى : أمر الخليفة الأمر وزيره المأمون ببناؤه سنة ٥١٩ وجدده الظاهر بيبرس ولم تكن فيه خطبة ثم جدده الوزير المشير يلبغا السالمى سنة ٧٩٩ ونصب فيه منبراً ، وصليت فيه الجمعة . وبشره قديمة قبل الملة الاسلامية كانت فى دير بهذا الموقع وتعرف ببشر العظام .

(٨١) فى تونس «الكل» .

(٨٢) فى نسخة تونس «حاله» ، وفى السليمانية «خاله» .

- ٨ -

أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير^(٨٣) بالتكبير - بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر ، الشيخ الإمام العالم قاضى القضاة شهاب الدين البلقينى ثم المحلى الشافعى الشهير بالعُجَيْمى - مصغرا - .

ولد سنة سبع وستين وسبعمائة^(٨٤) فى بلقينة^(٨٥) ، وتوفى أبوه صغيرا فانتقلت به أمه إلى المحلة^(٨٦) ، وحفظ بها القرآن وصلى به ، ثم انتقل إلى القاهرة إلى عمه شيخ الإسلام سراج الدين عمر ، وحفظ «العمدة» و«المحرر» و«ألفية ابن مالك» وبعض «منهاج الأصول» ، ومن أول التدريب إلى الفرائض ، وكان يوصف بالدهاء والحيل وسوء السيرة فى القضاء وغيره ، لكن أخبرنى الإمام^(٨٧) أنه ما أخذ عمالةً فى مال يتيم قط ، والله أعلم . وبحث على شيخ^(٨٨) الإسلام فى الفقه والأصول . وكذا على أخيه البهاء أبى الفتح رسلان ، والنحو على سرحان المالكى والعلامة محب الدين محمد بن الجمال عبدالله بن هشام ، وحضر دروس البرهان الأنباسى وناصر الدين محمد بن الميلق والبدر الطنبدى ، وقرأ على الشهاب الأذرعى درسا واحدا ، وقدم عليهم القاهرة واستمر

(٨٣) فى تونس والسليمانية «بصير» .

(٨٤) فى تونس والسليمانية «تسعمائة» .

(٨٥) ذكرها رمزى فى القاموس الجغرافى ج ٢ ق ٢ فقال : «بلقينة قرية مصرية قديمة ، وذكر الإدريسي فى نزهة المشتاق أنها بين محلة أبى الهيثم والمحلة الكبرى ، ووصفها بكثرة البساتين والجنت والغللات ، حافلة بالعمران» .

(٨٦) المحلة الكبرى من المدن المصرية القديمة ذكرها أميلينوس فى جغرافيته ص ٢٦٢ وقال اسمها الأصلى ديدوسيا Didouseya ، هكذا قال رمزى فى القاموس الجغرافى ج ٢ ق ٢ ، ووردت فى كتب القبط باسم دقلا Dakalu - وفى أحسن التقاسيم للمقدسى باسم المحلة الكبرى وقد ذكرت بالتفصيل فى نزهة المشتاق فقال : المحلة مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة وتجارة قائمة . وأشار ياقوت إلى أن هناك بضع أماكن بمصر تعرف باسم المحلة . منها محلة دقلا وهى أكبرها وأشهرها وتقع بين القاهرة ودمياط . ثم عرفت باسم المحلة الكبرى لأنها أكبر البلاد التى بهذا الأسم وأشهرها وزاد عدد سكانها بسبب المحالج والمعامل الكبيرة الموجودة بها قديماً وحديثاً .

(٨٧) المقصود بالإمام هنا صاحب الترجمة .

(٨٨) المقصود بشيخ الإسلام هنا عمه السراج البلقينى فقد ذكر السخاوى أنه بحث عليه فى الفقه وأصوله ، راجع الضوء اللامع ج ١ / ٢٥٣ .

بالقاهرة إلى سنة أربع وثمانين فقدم^(٨٩) المحلة واشتغل بها فى الفقه على قاضيهما العماد البارنى ، وناب فى الحكم العزيز بها عن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن سُلَيْم - بالتصغير - جدّ شيخنا المحب لله الإمام لأمه .

وناب بالقاهرة عن الجلال البلقينى والولى العراقى والشهاب ابن حجر بالصالحية وغيرها ، وولى قضاء بلاد كثيرة من نواحي القاهرة واستمرّ إلى سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة ، سوى تخللات يسيرة .

وصنّف فى الفرائض كتابا سماه «الروضة الأريضة فى قسمة الفريضة» قرظه له الجلال ابن عمه والجلال ابن خطيب داريا .

قال لى إنه رأى النبىّ ﷺ مرتين ، إحداهما أنه رأى إلى جانبه اثنين فوق فى قلبه أن أحدهما أبو بكر الصديق والآخر إمامنا الشافعى ، قال ثم إن النبىّ ﷺ أعطانى سيفاً وأشار إلى شخصين هناك أعرفهما (ولم يسمهما) ، لكن قال إنهما من الفقهاء ، وقال : «قاتل هذين» فأخذت السيف وحملت به عليهما وقتلت لهما : قولاً أشهد ألا اله الا الله وأشهد أن محمد رسول الله ، وكررت ذلك فلم يقلوا ، ثم انتبهت . فاتفق بعد يومين أو ثلاثة أنى سمعت أن شخصا أسلم ، وأنه يخاف أن يُظهر الإسلام ، فأرسلت إليه فأسلم على يدي ، ثم تتابع من أسلم على يدي فبلغوا نيفا وثلاثين .

وقال لى إنه سمع على عمه السراج البلقينى والسراج ابن الملقن والمعين عبدالله قيّم الكاملية والمعزّ أبى اليمن بن الكويك ، وأنهم أجازوا له مروياتهم ، وقال إنه سمع «سيرة ابن سيد الناس» على الفرسيسى^(٩٠) و«صحيح البخارى» على عمه السراج .

(٨٩) الواقع أن هذه كانت المرة الثانية التى يقدم فيها إلى المحلة ، إذ كانت الأولى يوم انتقلت به أمه إليها بعد وفاة أبيه .

(٩٠) هو محمد بن حسن بن على بن عبد الرحمن المصرى الصوفى ، وقد ذكر السخاوى ٧/ ٥٦٧ أن ابن حجر سمع عليه ، لكن لم يرد ذكر هذا السماع عند ابن حجر حين ترجم له فى إنباء الغمر ، تحقيق حسن حبشى ٢/ ٣٢ ، ص ٢٨٣ .

اجتمعتُ به يوم الثلاثاء العشرين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة بالمحلة بمنزله ، فرأيته شيخاً وقوراً عنده عقل وتؤدة ودهاء وتودّد ، وهو مُتَّبِعٌ فى كلامه وحكمه .

حكى لى أن شيخ الأسلام سراج الدين أبا حفص البلقينى حكى له قال : «كان عم الشيخ عيسى بن عمر البسانى^(٩١) - يعنى جد شيخنا الشيخ عيسى - أراد أن ينتقل من سمندود^(٩٢) إلى محلة^(٩٣) خلف ، فنزل تلك الليلة يتوضأ من البحر فرأى الجنّ وهم يقولون :

ليت الغنى لو دام وشمّلنا مُلْتام .

قرأتُ عليه الجزء السادس من فوائد أبى طاهر المخلص بإجازته من السراجين البلقينى وابن الملقن بأخباره ، بإجازتهما من أحمد بن كشتغدى بن عبد الله الصيرفى ، بإجازة البلقينى من الشمس محمد بن غالى بن نجم الدمياطى (ابن الشماع) بسماعهما من النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى ، بسماعه من حماد بن هبة الله بن حماد الحرانى ، بسماعه من أبى القاسم سعيد بن البنا ، بسماعه من الشريف ابن نصر الديبشى^(٩٤) ، انبانا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المخلص ، وهو جزء ضخّم جدا أوله حديث ابن عمر فى تفسير «يوم يقوم^(٩٥) الناس لرب العالمين» ، وآخره «ولكنما فى ذلك يرغبون» .

(٩١) وردت هذه الكلمة فى الاصل بلا تنقيط ولكنها فى الضوء اللامع ١/ ٢٥٤ النفاى .

(٩٢) سمندود : من المدن المصرية القديمة . كما جاء فى جوتيه فى قاموسه فقال اسمها المصرى تبينوتير Tebnoutir أو سبنتيريت ومعناها الأرض المقدسة ، واسمها الرومى سبنييتوس Sebennytyos ، واسمها الآشورى سبنوتى Zebenuti - والقبطى سمندود - Xemn-out ، وكانت عاصمة المملكة المصرية زمن الأسرة الثلاثين . وقد وردت فى كتاب البلدان لليعقوبى ، وكذلك فى المسالك والممالك لابن خرداذبه .

(٩٣) محلة خلف : كما جاء فى رمزى : القاموس الجغرافى ج٢ ق ٢ ص ٧٣ قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد أنها من أعمال السمندودية ، وقال آخرون إنها كانت تابعة أولاً للمحلة الكبرى ولما أنشئ مركز سمندود سنة ١٩٥٣ ألحقت بها لقربها منها .

(٩٤) وردت فى السليمانية بغير تنقيط وفى تونس «الزنى» .

(٩٥) سورة المطففين ، آية ٦ .

ثم توفي بالمحلة عصر يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانى مائة ، ودُفِنَ صبيحةَ الثلاثاء ، وصَلَّى عليه ولدهُ القاضى عمر .
وكان بجنازته^(٩٦) خلق كثير وأثنوا عليه خيرا .

- ٩ -

أحمد بن^(٩٧) أبى السعود إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد بن على السعودى (نسبةً إلى الشيخ أبى السعود صاحب المزار بالقرافة) ، المنوفى الشافعى ، أبو العباس شهاب الدين بن أبى السعود ، الفاضل الأديب البارع .

ولد فى شوال سنة أربع عشرة وثمانمئة بمنوف^(٩٨) ، فقرأ بها القرآن وصَلَّى به ، وحفظ المنهاج للنووى ، ، وبحث بعضه على الشيخ برهان الدين الكركى ، وبعض «الألفية» لابن مالك ، ثم انتقل إلى القاهرة سنة تسع وعشرين وثمانمئة فحفظ بها الألفية ومنهاج البيضاوى ، وبحث على الشيخ^(٩٩) زين الدين القمنى

(٩٦) فى تونس والسليمانية «بحرته» بغير تنقيط

(٩٧) اورد الضوء اللامع ج ١ ص ٢٣٤ بيتين للبقاعى فى صاحب الترجمة وشعره ومدى فهمه ، يقول فيهما .

أيا من سما حدقا وحفظا ومقولا فكان إياسا ، أحمدا وكذا قسا
معاذ إلهى أن أفرط فى الذى جعلت لنا بسطا بنظمك أو أنسى

لكن لم يرد هذان البيتان هنا ولا فى ترجمته فى عنوان العنوان للبقاعى الذى نقوم بنشره هو الآخر ، وأشار السخاوى فى الضوء اللامع ج ١ ص ٢٣٣ إلى ما كان بين المترجم والبقاعى من جفوة فقال «وممن بالغ فى أذيته وتقبيح سيرته وطويته ورميه الدائم بالعظام البقاعى بحيث قال لى صاحب الترجمة : «قد عجزت عن استرضائه ليكف كل ذلك لكونه لما بلغه من قوله فى قصيدة . «وما أنيسى إلا السيف فى عنقى» .

(٩٨) متوف كما جاء فى رمزى : القاموس الجغرافى ج ٢ ق ٢ ص ٢٢٢ . من المدن المصرية القديمة ذكرها جوتيه فى قاموسه فقال وقال أميلينو فى جغرافيته إنها منوف العليا ، ووردت فى كشف الأبرشيات وقال أيضا إنها وردت فى المسالك لابن خردا ذابه باسم كورة منوف - وجاء فى المسالك والممالك لابن حوقل منوف بلده كبرى بها أسواق وحمامات وأهل زراعة - وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد «منوف العليا من اعمال المنوفية» وفى معجم البلدان منوف من قرى مصر القديمة بأسفل الأرض (الوجه البحرى) ، وورد فى التحفة منوف العليا بقرب رأس الدلتا فى مكان أعلى مما تقع فيه السفلى التى تعرف باسم محلة منوف مركز طنطا .

(٩٩) راجع الضوء اللامع ج ١ / ١٦٨ ص ٦٣ - ٦٤ حيث ذكر أنه ولد سنة ٨٥٨ وتوفى يوم الجمعة ثالث عشر رجب وقد جاوز الثمانين .

فى الفقه وسمع منه ، وأخذ عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الأبتيجى^(١٠٠) الفرائض والحساب فتقدم فيها ، وكان يتنقل تارة بمنوف وتارة بالقاهرة ، وتولع بالشعر حتى طارح الأدباء وعُرف بينهم ، وحل الأقفال ونظم الكثير ، وشعره فى درجة المقبول وأحسنه المقاطيع ، ونثره أحسن من نظمه . وصف شيخنا أستاذ العصر أبو الفضل قاضى القضاة ابن حجر بعض قصائده «بعدم تمكن القوافى» فسمع بذلك فردّه بكلام من لم يفهم ما معنى تمكن القافية .

ومطلولاته كلها - أو جلها - كثيرة الحشو لا سيما فى القوافى ، وهو لا يعلم من أدوات الأدب إلّا بعض غريبه ، ولا عبرة بعلم العروض ، فربما وقع له من قافيةٍ إلى أخرى ، وذهنه متوسط ، وعنده إعجاب مفرط ، وزهو مانع .

وفهمه قصير بالنسبة إلى دعواه العريضة وبه طيش ، وهو على طريقة شيخه النواجى فى ثلب الأعراض ، والولع بالأحداث ، والتشنيع بما لم يُعطَ وبغض الناس له على ذلك ، قلّ أن صحب أحداً إلّا آذاه بكلامه أو هجائه .

أنشدنى كثيرا من نظمه ، وكنت أصلح له بعض القوافى .

وأنشدنى من نظمه يوم الاربعاء ثالث عشرين ربيع الآخرة سنة ثمان وثلاثين فى مليح منجم (اسمه وفا) .

لمحبوبى المُنْجَم قلت يوما فدتك النفسُ يا بدرَ الكمال
برانى الهَجْرَ فاكشف عن ضميرى فهل يوما أرى بَدْرِي وَفَى لى؟
وأيضاً فى صدر رسالة :

ولما بكيتُ الدمع بعدك والدماء ولم يبق فى عيني الجريحة ما يجرى
أهلّتُ من التقريح أسودها وقد كتبتُ به لَمَّا افتقرتُ إلى الحبر

(١٠٠) الضوء اللامع ج٤ / ٣٠٩ ص ١١٥ أنه ولد سنة ٧٧٩ وتوفى ليلة الاثنين ثالث عشرى شوال سنة ٨٦٤ .

وأيضاً :

لله بستان حللت بفتية مع صاحب من بينهم ممقوت
فتبسمت أزهاره ، وتهللت من زهره ، واسود وجه التوت
وأنشدني في مليح اسمه «على» :

قل لى متى طغئهم ، جد السرى بعلى وأى دمع عليه غير منهمل
قد سارع الحزن بعد فرقتهم فلا تسل عن مصابى يوم سار «على» .

وقال لى إن الشهاب أبا الطيب الحجازى قال له «اصنع قافية تتناظم
(قال) «فقلت : «قافية غرامه ، وسلامه» ، ثم سكت قليلاً فقلت بيتين على
البديهة :

قَطَعَ الوصلُ والسلامُ «سلامه» وجفانى وما سلَوْتُ غرامه
وَأَلْفَتُ الجوى وكيف حياتى بعد أن يقطع الحبيب «سلامه»

قال : فحلف الشهاب بأن لا يناظمنى بعد هذا فى شئ .

هكذا أخبرنى .

وقد جرّبتُ عليه الكذب فالله أعلم .

ثم سألتُ الشهاب الحجازى عن ذلك فكذّبه .

وفى سنة خمس وأربعين قال قصيدة مطلعها :

أجفأه من سُهْدِها تتوجع صبُّ يموت وعينه تتطلّع

فعارضه بعض الظرفاء^(١٠١) .

(١٠١) أورد بعد هذا شعراً سفيهاً (قدر خمسة أسطر) يحط من قيمة الكتاب أخلاقياً وتتأذى الأذن عند سماعه ولذلك ضربنا صفحاً عن إيراده ، وشبهه كما قال بقصيدة البحتري - وكان شديد الإعجاب بشعره إذ انشد المتوكل قصيدة ومدحه بها ومطلعها :
عن أى ثغر تبسم وبأى طرف تحتكم

فاستأذن أبو البر المتوكل فى معارضته وقال بديها :

فى أى سلح ترتطم وبأى كف تلتطم
دقن الوليد البحترى أبى عبادة فى الرحم

ووصله بما يشابهه من السخف فخرج البحترى مسرعا فقال :

وعلمت أنك منهزم وعملت إنك منهزم

فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه ، وأمر لأبى البر بعشرة آلاف درهم .

- ١٠ -

أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن خالد ، الشيخ شهاب الدين
الإبشيطى الشافعى ثم الحنبلى .

ولد [سنة (١٠٢) اثنتين وثمان مائة] فى قرية إبشيط^(١٠٣) من غربية مصر وقرأ
بها القرآن ، وحفظ بها العمدة والتبريزى ، وتلا برواية ابن عمرو على الشيخ أحمد
الهرمسى^(١٠٤) (بالراء المهملة) ، ثم انتقل إلى القاهرة للاشتغال ، وأخذ الفقه عن
الشهاب^(١٠٥) السيرجى عم البرهان البيجورى^(١٠٦) والشمس البرماوى وغيرهما .

(١٠٢) بياض فى الأصل والإضافة من الضوء اللامع جـ ١ / ٢٣٥ ، هذا وقد أشار السخاوى فى آخر
ترجمته له ، جـ ١ ص ٢٣٧ س ٢٣ إلى أنه امتنع عن إخبار البقاعى بتاريخ مولده .
(١٠٣) إبشيط قرية قديمة وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال
الغربية ، ولا يزال هذا اسمها فى جداول وزارة المالية ، انظر القاموس الجغرافى لمحمد رمزى ج ٢ ،
ق ٢ ، ص ١٥ .

وقد حرفت العامة اسمها فيقولون لبشيط مخففة بغير ألف فى أولها مع فتح اللام وسكون الباء وهذا
هو اسمها فى جداول وزارة الداخلية .

(١٠٤) وردت هذه الكلمة «الهرمسيس» فى تونس . و الصحيح أن يقال «الدميسى» نسبة إلى قرية قرب
سنياط وردت فى معجم البلدان بأنها من أعمال الشرقية وكذلك فى رمزى جـ ١ ص ٢٥١ كما جاء
فى ترجمة له فقد وردت برسم الدميسيس .

(١٠٥) هو أحمد بن يوسف بن محمد وقد يقال له الحلوجى ، ولكنه عرف كأبيه بالسيرجى وكان مولده
بالمحلة سنة ٧٧٨ انظر الضوء جـ ٢ برقم ٦٩٧ ص ٢٤٩ (حيث ذكر أن أباه كان يعمل فى زيت
السيرج) أما الحلوجى فنسبة إلى «منية الحلوجى» .

(١٠٦) هو إبراهيم بن أحمد بن على بن سليمان المولود حوالى سنة ٧٥٠ وقد ذكر ابن حجر فى إنباء
الغمر تحقيق حسن حبشى ٢٨٢/٣ ، برقم ١ أنه نقلا عن الشيخ جمال الدين الحسينى أعلم
الشافعية بالفقه فى عصره ، انظر عنه أيضا الضوء جـ ١ ص ١٧ ، وشذرات الذهب ١٦٩/٧ أما
البيجورى فى اسمائه فنسبه إلى البيجور وهو الاسم القديم للبلد المعروف الآن باسم «الباجور» انظر
رمزى القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ٢٣ .

و [أخذ] النحو عن الشيخ أحمد الصنّهاجى والشيخ ناصر الدين البارنبارى والقاضى محب الدين بن نصر الله البغدادى الحنبلى ، وعنه أيضا أخذ فقه الحنابلة ، والمنطقَ عن القاياتى وابن مصطفى القرماني والشيخ عبد السلام البغدادى ، وأصول الدين والمعانى والبيان عن الشمس البدرشى والمحب بن نصر الله والشرف المكي شيخنا ، وغيرهم .

قال : وكان السبكي علامةً فى حل منهاج البيضاوى ، لا يلحق .

وزار القدسَ والخليل ، وسافر إلى حماة ، وسمع الحديث على جماعة من مشايخنا كالتلوانى والسعد ابن الديرى وغيرهم .

وهو رجل فقير جدا ، انتقل إلى مذهب الحنابلة لأجل وظيفة تصوف ، وطلب فى درس الحنابلة بالمؤيدية .

وهو شديد الزهد ، يتصدق مع هذا الفقر من خُبزه المرتّب فى المؤيدية ، وهو أربعة أرغفة فى كل يوم ، وليس فى بيته شىء يفرشه فيه : لاحتصير ولا غيره ، وينام على باب هناك . وهو فاضل مشهور بالفضيلة والدين ، يقرأ عليه بعض الطلبة .

وكان قد حصل له اختلال ثم تراجع إليه عقله .

أملّى عليّ من نظمه فى كتابٍ له فى الألغاز سماه «كتاب ألغاز الرائض فى فن الفرائض» .

وهو اللغز الأول ، ويعرف بالبغدادى :

ألا أيّها القاضى الهمام العالم	كُفيت من يُخشى ومن يسالمُ
ونلتَ من رب العباد حفظا	ومن عباده الكرام لحظا
ما قولكم فى امرأة تشكو العنا	تقول : بعلّى مات حقا معلنا

وَأَنْ حَمَلِي مِنْهُ بِاعْتِرَافِهِ
فَإِنْ تَكُنْ أَنتَى فَنَصِفُ الْمَالَ لِي
وَإِنْ وَضَعْتَ الْحَمْلَ مَنِّي مِيتًا
فَالْمَالَ لِي عِلَامَةُ الْحُكَامِ
جِئْنَا بِهَا بَعْدَ إِذْ نَرَجُو حُلَّهَا
فَمَنْ رَأَاهُ صَاحٍ فِي أَمْرٍ
فَافْتَنَّا كَيْفَ يَكُونُ الْمَخْلَصُ

الجواب :

«هذه امرأة شرت عبدا ، فاعتقته وتزوجته ، ثم توفى عنها حامله منه ولا وارث له غيرها وغير حملها» .

- ١١ -

أحمد بن إسماعيل بن عثمان ، الإمام العلامة شهاب الدين الكوراني الشافعي .

ولد سنة ثلاث (١٠٧) عشرة وثمانمائة كما أخبرني في قرية جلولا^(١٠٨) من معاملة كوران ، وحفظ القرآن ، واشتغل في فنون العلم ، ثم انتقل إلى بلاد الجزيرة ، وتلا بالسبع على الشيخ عبد الرحمن الجلالی ، واشتغل عليه وعلى غيره ، ففاق في المعقولات والأصليين والمنطق وغير ذلك ، ومهر في النحو والمعاني والبيان ، وبرع في الفقه .

ثم انتقل إلى حصن كيفا^(١٠٩) فدرّس على الشيخ جلال الدين الحلواني في العربية ، ثم قدم دمشق في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة

(١٠٧) الوارد في عنوان العنوان ترجمة رقم ١٣ أنه ولد سنة ٨٠٨ .

(١٠٨) جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢ ص ١٠٧ - ص ١٠٨ أن جلولا - بالمد - طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبة وبها كانت الواقعة المشهورة . وبينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا ، وبها آثار وأبراج من أبنية الأوائل وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر وكان فتحها على يد عبد الملك بن مروان .

(١٠٩) جاء في معجم البلدان : لياقوت الحموي ج٢ ص ٢٧٧ : «حصن كيفا ويقال كيبا ، وأظنها أرمينية ، وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

فلازم الشيخ علاء الدين [علياً] البخارى وانتفع به . ثم قدم القاهرة فى سنة خمس وثلاثين فاشتهر بالفضيلة ، وصحب الأكابر من الأمراء والمباشرين فحظى عندهم ، وبعُد صيته ، ورُتبت له المرتبات ، وصار يُعَدُّ من الأعيان بالقاهرة ، ولازم الشيخ شمس الدين الشروانى كثيراً ، وأكبَّ على الاشتغال ، وحضر المجالس الكبار : مجلس قراءة البخارى بحضرة السلطان وغيره .

وناظر فذكر بالطلاقة والبلاغة والجرأة الزائدة والبراعة ، فلما ولىَ الظاهر جَقَمَق - وكان يصحبه - ترددَ إليه وصار أحد ندمائه وخواصه فأقبلت إليه الدنيا .

وكانت له رغبة فى النساء ، وكان مطلقاً فتزوج النساء المذكورات بالجمال والمال والرياسة ، ثم إنه وقع بينه وبين حميد الدين البغدادى . [الذى] يقال إنه من ذرية الإمام أبى حنيفة - كلام وصلّا فيه إلى المشاتمة فى سنة أربع وأربعين ، وكان الشيخ شمس الدين الكاتب الرومى الأنكردى عائباً عليه فى بعض الأمر فذكر للسلطان أنه شتم أجداد حميد الدين ، فدخل فيهم الإمام أبو حنيفة ، وأن له عادةً بانتقاص العلماء ، وشهد بذلك القاضى بدر الدين بن عبيد الله فقبض على الكورانى وسجن فى البرج ، وادّعى عليه عند قاضى القضاة : سعد الدين بن الديرى الحنفى ، وأثبتوا أن حميد الدين من ذرية أبى حنيفة ، وممّن شهد بذلك شيخنا الشيخ عبد السلام البغدادى وتكلم فيه بسبب هذه الشهادة ، فإنّ قاضى القضاة محب الدين البغدادى الحنبلى وغيره من مشايخ بغداد قالوا إنهم لم يسمعوا أحداً من أسلاف المذكور يذكر أنهم من ذرية الإمام ، فلما ثبت ذلك عزز الكورانى بأن ضُرب نحو من ثمانين عصا بحضرة السلطان [بل^(١١٠) وأمر بنفيه وأخرج عنه تدريس الفقه بالبروقية ، وكان قد استقر فيه بعد ابن يحيى ، وخرج الشهاب منفياً - بعد أن باع أثاثه وأخرجت وظائفه ومرتباته - إلى دمشق وهى من مملكة السلطان] فاجتهد فى

(١١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من تونس .

الرجوع وهرب من المترسمين عليه غير مرة ، وتوسل بكل وسيلة فلم يُجِب
السلطانُ إلى ذلك ، وهرب ، وتوصل في إحدى هرباته إلى «الطور» ليَحْجَّ من
البحر فقبض عليه وكوتب السلطان فيه فلم يمكنه من ذلك ، وردّه مُرْسَمًا
عليه ، مضيقا عليه فوصل إلى «اللجون»^(١١١) ، ثم هرب من الموكلين به وأوهم
أنه ذاهب إلى الناصر ، ثم عطف إلى «عيون»^(١١٢) التجار ثم عطف إلى «سیدی
شعيب» فدعا في مقامه ، ثم ذهب إلى صَفَد فأقام بها أياما ، ثم ذهب إلى
طرابلس ، ثم ذهب إلى حلب ، وله في ذلك عجائب .

ثم دخل إلى بلاد الروم فاجتمع بعلمائها وناظرهم فراج عليهم ، وكان
قاضى العسكر بها ولى الدين الأنكردى وكان صاحبَ الكاتب وبلدِيّه فأرسل
الكاتب إليه أن يفسد سور الكوراني وكاد يفعل .

وكان ولى الدين شريفا من جهة الأم فمدحه بقصيدة أولها :

حديثُ شجونى فى الغرامِ مسلسلُ	وصبرىَ موقوفٍ ودمعىَ مرسلُ
وحقُّ علُوِّ قد وطأت سنامه	وجنح ظلامٍ قمت فيه تَبَتَّلُ
ففى الكون لم يظفر سواك بمدحتى	ولا ترتضى نفسى الأبية تقبلُ
ولكننى أعطيتُ ذا الحقَّ حقّه	فإنك فى الدهر الأغر المحجلُ
لأنك من جنس النبوة بضعة	وفى ^(١١٣) مدحك نظم القوافى مُرْتَلُ
ومدحك فى عقدى زيادة منّة	وزاريك غاوى ، بل كفور مُضَلَّلُ
بحقِّك لا تعبأ بغيرى فإننى	أنا الجوهْرُ الأعلى وغيرى السَّجْدُجَلُ ^(١١٤)

(١١١) اللجون : بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده وسكون الواو وآخره نون ، واللجن واللج واحد وهو بلد
بالأردن وبينه وبين طبرية عشرون ميلا ، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلا . وفى اللجون صخرة
مدورة فى وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام ، وتحت الصخرة عين
غزيرة الماء ، وذكروا أن إبراهيم دخل هذه وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له وكانت المدينة
قليلة الماء فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلّة الماء فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها
ماء غير قليل فاتسع على أهل المدينة ، فيقال إن بساتينهم وقراهم تسقى من هذا الماء . والصخرة
قائمة إلى اليوم كما قال ياقوت . وطول اللجون : ستة أميال ، وهو كثير الوحل صيفا وشتاء . واللجون :
أيضا موضع فى طريق مكة من الشام قرب تيماء . انظر : ياقوت معجم البلدان ، ج ٤ ص ٣٥١ .

(١١٢) هكذا فى تونس .

(١١٣) فى تونس «ففى» .

(١١٤) البيت وارد فى نسخة تونس لكنه غير واضح .

لجذكَ حُكْمٌ قَدْ رَوَاهُ ثِقَاتُنَا لِكُلِّ امْرِئٍ قَدَرٌ عَلَيْهِ يَنْزَلُ
وتقديم غيري^(١١٥) لم يكن وفق حُكْمِهِ اِذِ الْعَقْلُ يَأْبَى أَنْ يُعَلَّى الْمُسْفَلُ
حنانيك لا تجنح إلى فعل مثله^(١١٦) فرأيتك أعلى، والسجينة أعدلُ

فلما أعطاه هذه القصيدة وأشار بالسفل فيها إلى بعض الجهال الذين يرفع منهم الولي المذكور قال لبعض أصحاب الكوراني : «نحن كنا غالطين فيه هذا لا يطاق ، وكنت عازماً أن أبعده عنا ، ولكن تحرر لي أنه من كبار الفضلاء فلا يحل أن يُبعد» .

ثم رفع من مقداره . ثم لم يلبث أن مات .

وكان قدم إلى بلاد الشام سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، فأتاه كتاب السلطان محمد بن السلطان مراد أن يقدم عليه إلى الروم .
وحج سنة إحدى وستين .

ومدح الشهاب الكوراني [السلطان] محمد بن السلطان مراد بقصيدة طويلة [مطلعها]:

لَمَيَّا إِذَا اسْفَرَّتْ عَنْ ثَغْرِهَا الشُّنْبُ سَارَتْ بَلْبَى ، وَأَسْرَى بَعْدَهُ أَرْبَى
ومنها

فهذه حالتى بالعين تنظرها : القلبُ فى صَفْدٍ ، والعين فى حلبِ
فسرتُ مختفياً ، والدهر يتبعنى عساه يُنصفنى من جورها «جَلْبَى»
سلطاننا الباهر الباهى له شرف يسمو على البدر^(١١٧) والجوزاء والشهبِ
ومنها :

رد الحشاشة فى الإسلام بعد شفا بسيفه العاضب اللّماع ذى الشّطْبِ
يجرّهم كوحوش البِيد إِذْ قَدِمَتْ تَرْجُو قِرَاكَ ، وَذَا مِنْ أَقْرَبِ الْقَرَبِ

(١١٥) فى السليمانية «نفسه» وقد أخذنا بما فى تونس .

(١١٦) فى تونس والسليمانية «غيره» .

(١١٧) فى تونس «اليد» .

ومنها :

محمد : أنت فخرُ القوم قاطبة سمى بَدْرٍ سما من أنجُم العربِ

ومنها :

رياض مدحك أزهارٌ مفتحة وصوت شعري لها كالبلبل الطربِ

وآخرها :

لك البقاء مدى الأيام فوق علأ وضدك الأبر المخذول في نصبِ

* * *

وأنشدني من لفظه ما ألغزه في لقب القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش :

أتيت بلغزي باسم من فاق^(١١٨) رتبة على كوكب الجوزاء والشمس والبدر
تفطن له من غير فكر فإنه هو الغرة الغراء في جبهة^(١١٩) الدهر
ولا تحصرن يوماً جميل صفاته فحاصرها ما عاش لم ينج^(١٢٠) من حصر
فشطر اسمه إن فات شخصاً فلم تجد سبيلاً إلى نيل المفخر في العمر
وفي شطره الثاني اجتهد ، ذا تأمل فمن فاته يوماً تواصل بالكفر
وفي آخر الشطرين حرف مكرر وذلك حيوان توطن في البحر
وجملته وصف لنفس كريمة بها قام أصل المجد والعز والفخر
أنتك عويصات المعاني فكُن لها فهيماً بلطف في التدبر والفكر
فإن^(١٢١) كان عيب فليكن ذا مروءة وعجمتي العجم مؤصحة العذر

* * *

(١١٨) في السليمانية «فارق رتبة» .

(١١٩) في السليمانية «جبه» .

(١٢٠) في تونس «لم ننج من حصر» .

(١٢١) في تونس «بوان» .

وأرسل إلى من بلاد الروم قصيدةً رائية نظم فيها علم العروض ، أجاد فيها
فى العلم وإن كان نُظمها وسطا . نظمها للسلطان محمد بن مراد بن
عثمان سماها « الشافية »^(١٢٢) ، فى علم العروض والقافية « وهى فى ستمائة
بيت ، أولها :

بحمد^(١٢٣) إله الخلق ذى الطول والبرِّ بدأت بنظم طيبه عقب النشْرِ
وثنيتُ حمدى بالصلاة لأحمد أبى القاسم المحمود فى كُرْبَةِ الحَشْرِ
صلاة تعم الآل والشَّيعَ التى حموا وجهه يومَ الكريهة بالنَّصْرِ

* * *

وأنشدنى أيضا ما أنشأه وكتبه للقاضى كمال الدين كاتب السر ابن
البارزى^(١٢٤) بقلم اخترعه ، فَحَلَّه :

سموتَ مقاما لأيضاهيك مفردٌ تحل رموزا مالهنّ مثال
أتنك رموزى طائعاتٍ تواضعا وقد كلّ عن تصويرهنّ خيال
عرائس أشكالٍ حُجِّبنَ عن الورى وكشفك إياها لهنّ « كمال »

وأنشدنى أيضا من قصيدةٍ مدح بها النبى ﷺ .

لقد جادَ شعرى فى علاك فصاحةً وكيف وقد جادت به ألسنُ الصخرِ
لئن كانُ كعبٌ قد أصابَ بمدحه يما نيّة تزهو على التبر فى القدرِ
فلى أملٌ يا أجودَ^(١٢٥) الناس بالعطا وياعصمة العاصين فى ربة الحشرِ
شفاعتك العظمى تعم جرائمى إذا جثتُ صُفر الكف محتمل الوزرِ

(١٢٢) فى تونس « الشافية » .

(١٢٣) فى تونس « محمد » واثباته كفر والعباذ بالله .

(١٢٤) فى السلیمانیة « الرازى » .

(١٢٥) فى السلیمانیة « احوى » وفى تونس « يا احو » .

- ١٢ -

أحمد بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر ، عَمَى ، الفقيه شهاب الدين أبو يوسف وأبو أحمد الرباط (بضم الراء) ، وهو لقب والده لأنه كان طويلاً فشبّهوه بالرباط الذي تُربطُ به الأشياء ، وهو بالكسر لكنهم لحنوا فيه فضمّوه .

وُلد الفقيه أحمد [بن حسن الرباط] بعد سنة سبعين وسبعمائة فيما أحسب بقرية خربة رَوْحاً^(١٢٦) (بالراء المهملة المفتوحة ، بعدها واو ساكنة ، ثم حاء مهملة بعدها ألف ، من البقاع العزيز ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، وكتب الخط الحسن ، وتعانى الكتابة إلى أن مهر في صنعة التَّرسُّلِ وكان يرتزق منها عند التركمان^(١٢٧) .

وكان شكلاً مُنَعَّمًا ، ذا بَزَّةٍ حسنة ورفاهيةٍ ظاهرة^(١٢٨) .

سمعتَه يقول : «من أراد أن يغتسل بالماء البارد في زمن البرد ولا يَضُرَّهُ فليقل : ياماء لا تؤذين ، أشكيك غداً لرب العالمين» .

فكنتُ إذا اغتسلت قلته فوجدته صحيحاً مع أنى لا أغتسل بالماء الا بارداً ، وربما اغتسلت والثلج ينزل على جسمي .

علمني^(١٢٩) الكتابة برهة ، وأستفدت منه إلى أن نزلتُ بساحته المنونُ قبل سنة^(١٣٠) عشرين وثمانمئة ، رحمه الله .

وخلف ثلاثة أولاد : يوسف وأحمد حملاً ، ورضيعاً ، وستَ العمايم .

(١٢٦) تقع خربة رَوْحاً إلى الجنوب الشرقي من البيرة من أرض البقاع العزيز . هذا وقد ضبطها ديسو Dussaud : Hist. de la Syrie Antique et med. p. 405 بضم الراء في «روح» .

(١٢٧) أمامها في هامش تونس «قف على هذه الفائدة» .

(١٢٨) في هامش تونس «طاهرة» .

(١٢٩) يقصد بذلك عمه صاحب الترجمة .

(١٣٠) في المعجم الصغير للبقاعي المسمى عنوان العنوان بترجم الشيخ والتلاميذ والأقران وهو الذي نقوم بنشره أنه مات «سنة عشرين ظناً» .

قدم يوسف [بن أحمد بن حسن الرُّباط] إلى القاهرة في حدود سنة أربعين فَعَلَّمْتُهُ^(١٣١) الكتابة في دون شهر فأجاد ، ولو كتب على كاتب ولازم لفاق فيها أهلَ الزمان ، ثم تعلَّم صنعة تجليد الكتب فصار يعد من رؤوسهم في دون ثلاث سنين .

وهو دَيِّنٌ عفيف شجاع في سَجِيَّتِهِ^(١٣٢) ، نَظَمَ الشعر ، وهو الآن في دمشق ، جبره الله تعالى وإيانا ، آمين .

- ١٣ -

أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن رسلان ، الشيخُ شهاب الدين الرملى ، الشهير بابن^(١٣٣) رسلان ، الشافعى ، الإمام العالم العلامة الورع الزاهد الربانى العارف بالله^(١٣٤) تعالى ، المنقطع إليه ، بركة البلاد المقدسة .

ولد^(١٣٥) سنة ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة بالرملة ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وكان أبوه تاجرا ، وبلغنى أنه أجلسه فى حانوت لبيع البَز فكان يقبل على المطالعة ويهمل أمره^(١٣٦) ، فظهرت فيه الخسارة ، فلامه والده على ذلك فقال :

«أنا لا أصلح إلا للمطالعة» ، فأُسْلِمَ إليه قيادُهُ فلازم الاشتغال ، وحفظ ، وقدمَ إلى الرملة^(١٣٧) على شيخ مغربى نحوى كان يقرر من الألفية كل بيت برع درهم ولزمه ، وكان يقرأ عليه كلَّ يوم ثمانية أبيات يبحثها بحث شحيح ضاع فى الترب خاتمهُ ، ويتلقى معانيها تلقى جواد أمامه ضيف ينادمه ،

(١٣١) هل هذا يعنى أنه ظل منذ وفاة أبيه سنة ٨٢٠ حتى سنة ٨٤٠ أميّا لا يعرف القراءة ولا الكتابة أم أن المؤلف يقصد «صناعة الكتابة» .

(١٣٢) فى تونس «شجينة» وفى السلیمانية سجة» .

(١٣٣) فى النسخ «أبى رسلان» .

(١٣٤) لفظ الجلالة «الله» ساقط من السلیمانية .

(١٣٥) كرر ناسخ السلیمانية العبارة من «ولد سنة . . .» حتى «بها وحفظ» .

(١٣٦) أى أمر البز .

(١٣٧) بعدها «قد أتم فى تونس» ولكن بمراجعة الضوء اللامع ٣٨٢/١ س ٩ نراه يقول «واتفق قدوم مغربى وكان يقرئ البيت من ألفية ابن مالك برع درهم» وقد صححت العبارة إلى ما بالمتن بعد مراجعة الضوء .

فما فرغ مِنْ بَحْثِهَا إِلَّا وَهَى مِنْ كَثْرَةِ التَّنْقِيبِ قَدْ رَسَخَتْ ، وَمَا نَزَعَ مِنْ حُلِّهَا إِلَّا وَعَقُودُ جُؤْمَانِهَا كَالْبَحَارِ كُلَّمَا أَرَادَ سَخَتْ ، ثُمَّ رَكِبَ مَطَايَا الْهَمِّ فِي الْعِبَادَةِ وَالِاشْتِغَالِ ، فَمَا وَضَعَ رَحْلَهُ وَلَا أَرَاخَ رَجُلِهِ حَتَّى فَازَ مِنْ كَعْبَةِ الْأَمَانِيِّ بِالْوَصَالِ ، طَالَمَا طَوَى فِي بَيْدَاءِ الْأَفْكَارِ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي ، وَكَنَشَ^(١٣٨) قَفَارَ التَّأْمِيلِ بِمِيَاهِ بَحْرِ الدَّلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ السَّلْسَالِ ، وَنَثَرَ فِي طَلَبِ الْكَمَالِ ، إِذْ حَادَ عَنْ طَرُقِ أَهْلِ الزِّيغِ وَالضَّلَالِ [وَبَذَلَ] كُلَّ جُؤْمَانٍ وَمَالٍ ، وَخَاضَ شِدَائِدَ الطَّلَبِ حَتَّى هَالَتْ أَصْحَابُهَا إِذْ هَالَتْ كُلُّ نَفْسٍ^(١٣٩) وَغَالَتْ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَجِيدُ حُلِّهَا لِلنَّاسِ حَتَّى اشْتَهَرَ بِحَسَنِ إِقْرَائِهَا .

وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَرْقَشَنْدِيِّ ، وَشَارَكَ فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ إِلَى أَنْ صَارَ إِمَامًا عَالِمًا فِي كُلِّ مِنْهَا لِكَثْرَةِ مَذَاكِرَتِهِ بِمَا يَعْرِفُهُ ، وَقَصْدُهُ الْخَيْرَ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَدِيدُ الْمَلَاظِمَةِ لِلْخَيْرَاتِ وَالْعِبَادَةِ ، لَا تُعْرِفُ لَهُ صَبُوءَةٌ .

ثُمَّ انْقَطَعَ وَهُوَ مُقِيمٌ تَارَةً فِي الْقُدْسِ وَتَارَةً فِي الرَّمْلَةِ ، لَا يُخَلِّي سَنَةً مِنَ السَّنِينَ عَنِ الْمِرَابِطَةِ عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ بِالسَّلَاحَةِ الْجَيِّدَةِ ، وَيَحْتَضِرُ أَصْحَابَهُ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَمَعَالَى الْأَخْلَاقِ ، وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَيَأْخُذُ عَلَى أَيْدِي الظُّلْمَةِ ، مَعَ مَحَبَّةِ الْخُمُولِ ، وَالشَّغْفِ بِعَدَمِ الظُّهُورِ ، لَا يَقْبَلُ لِأَحَدٍ شَيْئًا .

عُرِضَتْ عَلَيْهِ أَشْيَاءٌ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنْهَا ، مِنْ جَمَلَتِهَا أَنَّ الْأَمِيرَ حَسَامَ الدِّينِ حَسَنَ نَاضِرِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَنَائِبَهُمَا كَانَ بَنَى فِي الْقُدْسِ مَدْرَسَةً وَقَرَّرَهُ شَيْخًا بِهَا وَجَعَلَ لَهُ عَشْرَ دَرَاهِمٍ فَضَّةً كُلَّ يَوْمٍ فَأَبَى ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ مِمَّا يَقْصَدُ^(١٤٠) بِهِ لِيَفَرِّقَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ بَلْ يَأْمُرُ صَاحِبَهُ أَنْ يَتَعَاطَى تَفَرِّقَتَهُ إِنْ شَاءَ .

(١٣٨) فِي نَسْخَةِ السَّلِيمَانِيَّةِ «وَكَنَشَ» ، وَكَنَشَ بِمَعْنَى جَابَ الصَّحْرَاءَ طَوْلًا وَعَرْضًا ، وَكَنَشَ فِي اللُّغَةِ . هِيَ : أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ الْمَسْوَاكَ فَيَلْبِسُ رَأْسَهُ بَعْدَ خَشُونَتِهِ ، يُقَالُ قَدْ كَنَشَهُ بَعْدَ خَشُونَةٍ ، وَالْكَنَشُ فَتْلُ الْأَكْسِيَةِ ، رَاجِعَ لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةَ «كَنَشَ» .

(١٣٩) فِي تُونِسَ وَالسَّلِيمَانِيَّةِ «نَفْسٍ» .

(١٤٠) أَمَامَهَا فِي هَامِشِ السَّلِيمَانِيَّةِ «شَيْءٌ مِمَّا يَتَصَفَّ بِهِ» وَفِي هَامِشِ تُونِسَ «مِمَّا يَقْصَدُ بِهِ» .

وله فى الرملة زاوية^(١٤١) يقيم بها مَنْ أراد أن ينقطع إليه فيواسيهم بما لديه على خِفَّة ذات اليد ، ويقرئ بها ، وأُرسِلَ له المالُ مراراً لِيُفَرِّقَهُ على مستحقيه فيأبى أن يدخل فى شئ من تعلقه .

وحكى لى أن طوغان - نائب القدس وكاشف الرملة - طلب منه على لسان الشيخ كَفَّ شئ من الظلم فأبى وقال :

«طوئتم علينا بآبنِ رسلان ، إن كان له سِرٌّ فَلْيَرِّمْ هذه النخلة» ، وأشار إلى نخلة قريبة منه ، فهبَّت عليها ريح فكسرتها ، فتوجَّه من ساعته إلى الشيخ واستغفر ، فقال له الشيخ : «ما الخبر؟» «فحكيت له الحكاية فقال» لا قوة إلا بالله ، من اعتقد أن رَمَى هذه النخلة كان بسببى أو لى فيه تعلُّقٌ مَّا فقد كفر ، فتوبوا إلى الله من هذه الواقعة وجددوا إسلامكم فإن الشيطان أراد أن يستزلكم» ففعلوا ما أمرهم به ، وتوجهوا .

[وكان] وهو بالرملة يقرئ بها القرآن الأطفال وغيرهم لله تعالى ، ويشغلهم فى «النَّفْحَة الوردية» فى النحو و«بهجة ابن الوردى» وغيرهما على حسب ما يراه من نجابة الشخص ، وانتفع به خلق كثير منهم :

الشيخ الإمام العلامة أبو الأسباط شهاب الدين أحمد المذكور فى هذا المعجم ، وهو كثير العبادة لم أر ولم أسمع فى زمانه بمثله فى الزهد والورع والدين والعلم سوى الشيخ تقى الدين الحصنى^(١٤٢) ، الشيخ عبد الرحمن أبى شعرة وعلى بن كنون^(١٤٣) الحنبليَّين المذكورين مع إجماع الناس على هذا ، وخلاف بعض من لا معرفة له فى أولئك .

لأنراه ساعةً من الساعات إلا فى عبادة .

(١٤١) فى السليمانية «رواية» .

(١٤٢) هو أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن وسترده ترجمته فيما بعد برقم ١٤٩ .

(١٤٣) فى تونس «رلبون» بتنقيط النون الأخيرة فقط .

أخبرني^(١٤٤) صهره شيخنا العلامة الحافظ تاج الدين بن الغرابيلي^(١٤٥) أنه كان قليلا ما يهجع من الليل ، وأنه في وقت انتباهه ينهض^(١٤٦) قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ، يقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه مع التأمل والتدبر ، فإذا أشكل عليه معنى آية أسرع في تينك^(١٤٧) الركعتين ونظر في التفسير حتى يعرف ذلك ، ثم يرجع إلى الصلاة .

ولما سافر السلطان^(١٤٨) إلى بلاد ابن قرا يلك^(١٤٩) هرب من الرملة إلى القدس في ذهابهم وإيابهم^(١٥٠) لثلا يجتمع به أحد من الظلمة ، وبالجملة فهو في زماننا كسفيان^(١٥١) الثوري في زمانه في كل معانيه ، فالله تعالى يطيل^(١٥٢) بقاءه رحمة للعباد ، ويرزقنا وإياه الثبات على طريق الرشاد .

له تصانيف كثيرة نافعة من أجلها «شرح سنن أبي داود» في أحد عشر مجلدا ، واختصره بضبط ألفاظه ، وشرح «جمع الجوامع» المسمى «لمع

(١٤٤) العبارة من هنا حتى آخر الخبر نقلها السخاوي في الضوء ج١ ص ٢٨٦ س ٢١ - ٢٥ .

(١٤٥) هو التاج محمد بن محمد بن محمد بن مسالم المعروف بالغرابيلي ، وقد يقال له أيضا «الكركي» نسبة إلى الكرك التي انتقل إليها مع أبيه ، وقد وصفه ابن حجر في إنباء الغمر تحقيق حسن حبشي ج٣ ص ٤٨٨ - ٤٨٩ . بأنه قد اغتبط به الطلبة لدماثة خلقه وحسن وجهه وفعله . انظر أيضا الضوء اللامع ٧٥٧/١ .

(١٤٦) في الأصول «ينتهض» .

(١٤٧) هكذا في الأصل .

(١٤٨) المقصود بذلك الأشرف برسباي وذلك حين سفره إلى آمد سنة ٩٣٦هـ ، وكان ابن حجر يأمل أن يلقي صاحب هذه الترجمة في هذه الرحلة ولكن لم يتحقق أمله .

(١٤٩) في السليمانية «قرلوك» وفي تونس «فرالوك» .

(١٥٠) في السليمانية «وأربابهم» .

(١٥١) في الأصول «كسفين» أما سفيان الثوري فقد ولد سنة ٩٧هـ وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة من مصر كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد ونشأ في الكوفة ، وله من الكتب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب في الفرائض . ومات في البصرة سنة ١٦١هـ - راجع الأعلام للزركلي ج٣ ص ١٥٨ .

(١٥٢) ربما أشارت هذه الكلمة إلى أن البقاعي كتب هذه الترجمة قبل وفاة صاحبها التي كانت في ٢٢ شعبان سنة ٨٤٤ ، لكن جاء في آخرها تحديد يوم وفاته مما يشير على الأقل إلى أنه كتب الترجمة أولاً في حياة المترجم ثم لما مات أضاف تاريخ وفاته ونسى أن يمحو ما قاله من الدعاء له بطول العمر ، راجع وفيات سنة ٨٤٤ ، وترجمته مفصلة في نزهة النفوس للصيرفي تحقيق حسن حبشي ج٤/ ٢٢٨ برقم ٨٢٧ .

اللوامع» فى مجلد ، وهو مدمج فى شرحه على طريقة السعد التفتازانى فى شرح المختصر ، وله منهاج البيضاوى كذلك فى مجلدين ، وله «تصحيح الحاوى» و «ألفية نظم فى الفقه» عظيمة الجدوى اعتمد فيها غالباً على زبدة^(١٥٣) البارزى «وسمّاها صّفوة الزبدة وإيضاحها» فى مجلد ، وشرح السيرة النبوية نظم العراقي ، واختصر «شرح البخارى» ووصل فيه إلى الحج ، وشرح أحاديث ابن أبى حمزة ، وقطعة من «ضبط ألفاظ الشفاء» لعياض ، وقطعة من «شرح البهجة» لابن الوردي ، وشرح «الحاوى» لم يكمل ، وقطعة من «شرح الملحة» من حروف الجر إلى آخر الكتاب ، وقطعة من تفسير القرآن العظيم واستشكلات على التنقيح [للزركشى] والكرمانى ، كمل منها مجلد ، و«مختصر حياة الحيوانات» للدميرى مع زيادات فيه ، وقطعة من «النباتات» ، وسمع البخارى أجمع على أبى الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلى العلاتى ، أنبانا الحجار ، أنبانا ابن الزبيدى ، أنبانا أبو الوقت ، أنبانا الداودى ، أنبانا الحموى أنبانا العزيزى^(١٥٤) ، أنبانا البخارى .

وسمع الموطأ رواية يحيى بن بكير على السراج ابن جعفر عمر بن محمد ابن على الصّالحى ثم البصروى المعروف بابن الزركشى بالرملة سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة بسماعه من مكرم بن محمد بن حمزة بن أحمد بن فارس الكردى سماعاً سوى من كتاب الرهون إلى آخر الكتاب فأجازه ، انا الحسن بن الفرج الأزدي الغزى ، أنبانا يحيى بن بكير فذكره .

ومن نظمه :

لفاتحة أسماء عشر وواحد فأم كتاب والقرى ووا فيه
صلاة مع الحمد الأساس ورقية شفا ، كذا السبع المثاني وكافية

أنشدنى لنفسه بقراءتى عليه بالقدس الشريف بالجينية جوار المسجد الأقصى فى عشر محرم سنة سبع وثلاثين وثمانمئة فى الأمور التى يكتسبها الاسم بالإضافة .

(١٥٣) فى تونس «ريد» .

(١٥٤) فى النسخ كلمة غير مقروءة .

فَأَنْتَ لَتَنْبِيهِ ، وَعَرَّفْ بِلَفْظِهِ وَذَكَرْ بِتَصْدِيرِ ، وَخَصَّصْ مَخْفِفاً
شفاً مثل ما ابن كل حين أناره ومثل حمى صدق لطالب الاكتفا

أى أن الاسم إذا أضيف إلى مؤنث اكتسب التأنيث مثل «شفا» فى قوله «شفا حُفْرَةَ»^(١٥٥) من النار» لما أضيف إلى حفرة أنت ضميره فقيـل (فأنقذكـم منها) . وإذا أضيف إلى مَبْنِيٍّ أكسبه البناء كقوله «مثل» لما أضيفت إلى ما «فى قوله تعالى»^(١٥٦) (مثل ما أنكم تنطقون) ، بنى مثل ما على الفتح ولولا ذلك لكان مرفوعاً .

وإذا أضيف إلى معرف اكتسبه التعريف «كإبن» لَمَّا أضيفت إلى الياء فى فى قوله تعالى»^(١٥٧) (إن ابني من أهلى) ، أو إلى ظرف النسبة الظرفية مثل «كان» لما أضيفت إلى «حين» التى هى ظرف زمان فى قوله تعالى (تؤتى أكلها كل^(١٥٨) حين) ، أو إلى مذكر اكتسبَ التذكير مثل «إنارة» لما أضيف إلى «العقل» فى قوله الشاعر :

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقلُ عاصى الهوى يزدادُ تنويرا

وصفها بقوله «مكسوف» . أو أضيف إلى ما لا يستحق التصدير إلى ماله الصدر يصدر ، مثل «فتى» فى نحو قوله «فتى من أنت»؟

وإذا أضيف إلى النكرة اكتسب التخصيص مثل «حمى صدق» ، فإذا كانت الإضافة غير مخصصة أفادت التخصيص بسقوط التنوين فقط ، مثل «طالب الاكتفا» .

وأنشدنى كذلك لنفسه فى الأمور المحتاجة للروابط :

ألا إن محتاج الروابط عشرة مفسرة ، موصولة ، وصفت ، بدل
جوابُ اسم شرطٍ ، لفظُ تأكيدٍ مخبر وما شبهت مع ما تنازع فى العمل

(١٥٥) سورة عمران ٣ / ١٠٣ .

(١٥٦) سورة الذاريات ٥١ / ٢٣ .

(١٥٧) سورة هود ١١ / ٤٥ .

(١٥٨) سورة إبراهيم ١٩ / ٢٥ .

وقال لى : «فى الصحيحين خمس فواسق تقبل فى الحل والحرم انتهت روايتها لتسع يجمع علة التسع الأذى ، فجمعتها فى بيتين ، وأنشدنيهما فى التاريخ والمكان كذلك وهما :

تسع فواسقٌ للحلال ومحرم يقتلن مع شبه الأذيه
كلب ، غراب ، ذيب ، نمر ، عقرب حداة ، فار ، عقور ، حيه

هكذا قال «أذيه» وهى «فعلول» ولا يجوز ذلك فى الكامل ، فلو قال «يقتلنى مع شبه له «أذيه» ورفع تاء التأنيث فى البيتين لكان حسنا .

وأنشدنى كذلك لنفسه وقال :

تواضع وكن فى الناس سهلاً ميسرا لتلقى لهم من فيك دراً وجوهرا
وياك يُبس الطبع فيهم ترفعاً عليهم فتوصف^(١٥٩) بالقبيح وتزدري
أما ترى الزرع فى سهل البقاع نما وفى الصخور فلا زرعاً ولا ثمرأ
ورافع الرأس نحو السقف يلطمه ومن يطايطه فى ظله استترا

هكذا أنشدنى هذه الأبيات ، والأولان من بحر الطويل ، والأخيران من البسيط ، فلو قال عوضهما :

أما تنظرن سهل الربى فزروعها زكت ، وبصخر لست من مثمر ترى
ومن يبتغى سقفاً برأس يؤمه يُلطم ، ومن طاطاه فى ظلّه جرى

لكانت جميعها من بحر الطويل وهما^(١٦٠) كما ترى موفيان بالمعنى .

مات [ابن رسلان] بالقدس فى ٢٢ شعبان سنة أربع وأربعين وثمانى مائة ، رحمه الله .

(١٥٩) فى تونس «فترمى» .

(١٦٠) يقصد البيتين الأخيرين اللذين وضعهما تصحيحاً وجعلهما من بحر الطويل .

- ١٤ -

أحمد بن خليل بن أحمد بن علي بن أحمد بن غانم بن أبي بكر بن محمد بن موسى بن غانم بن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عبد الله بن غانم بن إبراهيم بن غانم بن علي بن حسين بن إبراهيم بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي العبادي ، شهاب الدين بن غانم المقدسي^(١٦١) الشافعي المعروف بالجُنَيْد ، خادم الربعة بالمدرسة المؤيدية .

ولد^(١٦٢) في شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة ، ومات في حدود سنة ستين وثمانمائة أو قبلها .

ذكر أنه سَمِعَ علي أبي الخير بن العلائي بالقدس كثيرا بقراءة الشمس القرقشندي ، وأن الاثبات عند ابن الرملی ، فَيُطَلَّب .

- ١٥ -

أحمد بن رجب بن طيبغا بن عبد الله المجدي ، الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين بن زين الدين الشافعي .

وُلِدَ في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع وستين وسبع مائة ، وقرأ بها^(١٦٣) القرآن وحفظه ، واشتغل بالعلوم^(١٦٤) فبرع في كثير منها ، وهو الآن^(١٦٥) رأسُ الناس في الحساب بأنواعه والهندسة وما يتعلق بذلك ، و[في] الفرائض وعِلْمِ الوقت بلا منازعة ، وله في ذلك مصنفات فائقة .

أقرأ أقليدس ، وهو^(١٦٦) ملازمُ الاشتغال في الفقه والنحو وغيرهما ببيته وجامع الأزهر .

(١٦١) في تونس القدسي وكلاهما صحيح .

(١٦٢) أشار السخاوي في الضوء ج١ ص ٢٩٤ إلى أن البقاعي أرخ ولادته بمنتصف رجب سنة ٧٧٣ مما لا يتفق مع النص أعلاه ، فلعله رجع إلى نسخة غير ما اعتمدناها في نشر هذا الكتاب .

(١٦٣) أي بالقاهرة ، انظر الضوء اللاحق ج١ ص ٣٠٠ ص ٧ .

(١٦٤) كلمة «العلوم» ساقطة من السليمانية .

(١٦٥) تدل كلمة «الآن» على أن البقاعي كتب هذه الترجمة قبل سنة ٨٥٠ ، التي هي وفاة صاحبها .

(١٦٦) المقصود بكلمة «هو» هنا صاحب الترجمة .

حضرتُ مجلسه كثيرا ، وأجاز باستدعائي ، وسمعتُ عليه جانبا كبيرا من أواخر «الحاوي» بحثا ، وأخبرني أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن يحيى على القرافي (١٦٧) .

وهو رجل خَيْرٌ منقطع عن الناس ، بيده إقطاعٌ هو به مستغنٍ عنهم وله مشيخةٌ مدرسة (١٦٨) جانبك .

- ١٦ -

أحمد بن (١٦٩) شهاب بن أحمد بن الشهاب بن أحمد بن عباس الشرباصي ثم الفارسكوري الحمامي (١٧٠) ، عرف بالأدب (١٧١) .

وُلد سنة ثمانمائة تقريبا في «شرباص» (١٧٢) من عمل دمياط ، ونظم الشعر وارتزق من الحياكة وسافر إلى القاهرة والقدس .

اجتمعتُ به ليلة الجمعة سابع عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فرأيتُه عاميا مطبوعا ، وهو لا يحسن الكتابة ، وكان أبوه أديبا مشهورا .

أنشدني من لفظه لنفسه ، وسمع ابنُ فهد وابنُ الإمام :

من ذا الذي من مقلتيه يقيني	هذا الذي أخلصتُ فيه يقيني
ريمٌ له فعلُ الرماة وإنما	يرمي بقوسى حاجبٍ وجفون
ألفُ ابن مقله في الكتابة قدّه	والصدغُ مثلُ النون في التحسين

(١٦٧) في نسختي السليمانية وتونس «القروى» والتصحيح من عندنا اجتهدا .
 (١٦٨) مدرسة جانبك الصوفى أو المدرسة الجانبيكية بشارع المغرلين على شمال الذهاب من باب زويلة إلى الحلمية ، أنشأها الأمير جانبك الدوادار في عام ثمان وعشرين وثمانى مائة وتعرف اليوم بجامع جانبك . راجع الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ج ٦ ص ١١ .
 (١٦٩) فى الضوء ٣١٣/١ «شهاب الدين» هذا ولم تزد ترجمته هناك عن ثمانية أسطر .
 (١٧٠) فى الضوء اللامع نفس الجزء ص ٣١٣ «الخامى» .
 (١٧١) فى نسخ المخطوطة «الأديب» وبالرجوع إلى السخاوى ج ١/ ٣١٣ يرد «ابن الأديب» وسيرد فيما بعد ، فى حاشية رقم ١٧٥ من آخر عبارة «ابن الأديب» .
 (١٧٢) شرباص بفتح الشين والراء والباء من المدن المصرية القديمة بفارسكور محافظة الدقهلية وقد ورد اسمها على اختلاف فى الكتابة فى كتب العصر الوسيط كقوانين الدواوين لابن ممانى ، والانتصار بواسطة عقد الأمصار لابن دقماق والخطط التوفيقية . راجع رمزي : القاموس ق ٢ ج ١ ص ٢٤٣ .

والعين مثل العين لكن هذه
وعلى الجبين بشعره سين بدت
في خدّه وردّ، وتحت شفاهه
يا للرجال وبالهها من فتنة
الله أكبر من قساوة قلبه
أنا لا أريد تنزهي في روضة
كم قال إن شئت الدجى فغدا يرى
وإذا أردت الروض فهو بوجنتي
عارضته يوما . فقال : أما ترى
طمع الغزال بأن يعارض مقلتي
فأجبتة : إن يفعل فعلا ، فلا
فافتّر مبتسما ، ووافى بالمنى
وكذلك زجل :

فرضت هجر ، والبعاد سنت
ولأسياف لحظها سنت
خطرت تنثنى في ند عودي
قلت ياظبية الحى عودي
وكذا الأمر فعل من قبلا
وأوقفها بين شرقها وغربها
بدّم ادمعى جرى غربها
كم لأسياف هذا المعل تبرى

وأصبحت سقمى بالوصال تبرى
قلت انتى طبيب لى كنت
تفسها للطبيب من عجبها
ثار لى أشواق للآن ما كنت

شكلت بحسن وقاحة ومجون
حار ابن مقلّة عند تلك السين
خمر جرت من لؤلؤ مكنون
فى وضع ذاك النقط فوق النون
مع ما يرى فى عطفه من لين
نظرى إلى وجناته يكفينى
أو قلت : نور الصباح فهو جبينى
كم فيه من ورد على نسرين
ما قد جرى منهم؟ لقد ظلمونى
والبدر أيضا طامع يحكيينى
يؤذك فعلهما ولا يؤذينى
نوما ، ولا ثقة بوعد ظنين

قلت للقلب ان سرت عجب بها
 كلما رق ماء الحياة مرة راق
 بالملاحة والحسن قدر وراق
 ما طلب وعندى فى الهوى من راق
 للخلاخيل اروي حديث حبها
 بالله عين قلب كل من حبها
 لا تقل لى عبير ولا غاليه
 وأرخصت فى الهوى نفوس غاليه
 وأنا أتعجب من منيتى غاليه
 ليلى منا بالوصل شربها
 قلى لى من اجل منها فى شربها ثياب شرب
 وأصبح فيها يهيم الفؤاد
 بعض الأحسان بالصبراو الفؤاد
 ولا كانت قد غيرت صبها
 قط ما كان مدامعو صبها
 حتى رخص لكل من لوسام
 وعلى القلب حزن يحكى سام
 اشتهى قلبى فى الهوى قلبها
 ما احلى لو كان الحب فى قلبها
 دوبا والهوى لهيبى وقد
 وغرامى قطع فؤادى وقد
 سنة البعد وايش لى حيله وقد
 من معنى الشرق لايتسام غربها

لها وجنة فوق خد أحمر خال
 وعلى الوجنه من سواد عنبر خال
 ولها منسل إلى الكعب خال
 كم ليله طويله قد جنت
 اى مليحه منا العقول جنت
 ايش لها أرياح تفوح اذا قلت
 كم عقود صبر منى قد حلت
 ولا ترياق كم من عيش حلت
 تلبس الشرب كلما منت
 وهى قوت القلوب لو منت
 صبها صب دمعى ما ماسى
 ولا أرى أحد لودها ناسى
 هدى لولا فى عجبها ثنت
 ولا حنت ظهر ولا ثنت
 ذا الذى غصن قدها ماماس
 معها لولو ثغر ماسو ماس
 صبت بالحناء كفها حنت
 قلت حتى قست ولا حنت
 وانا أحمد حالى من البين حال
 وصحيح صبرى فى الهوى قد حال
 وعلى الهجران فرضى ما حال
 فرضت يجرى والبعد سنت
 ولا سياف لحظها سنت

حتى يمضى فى مهجتي غربها

أنشدتُ هذا الشعر جماعةً من أهل بلده ، منهم يوسف البلان فقال :
«أشهد بالله ما هذا نظمه» وكأنه حسده ، فأرسلت إليه وامتحنته فقال لى : قل
لى عن معنى أنظمه فقلت :

«انظم [قصيدة] فى آخرها بيت قل فيه : ما لمخضوب البنان يمين»
فاعتذر لى بأن ذلك لا يقال إلا للإناث ويسمج مجيئه فى الذكور ، والقصيدة
مذكرة ، فأعجبني ذلك منه فقلت : انظم بعد قولك «ولا يؤذيني» بيتا معناه أن
العلة فى عدم الأذى أنهم لا يصلون إلى مرتبته لأن البدر عليه كلف والأيل
الغزال فيه قرون» وقصدت بذلك صعوبة القافية عليه لأنه إن حصلت له أدنى
غفلة كانت القافية راجعة إليه بالعيب .

ففهم ذلك وفكر^(١٧٣) زمانا وقال :

فالبدر ذو غش وفيه تكلفُ والرَّيم حاشا أن تُرى بقرون

فتحققت أنه نظمه ، وأنهما نفس واحد ، وعلمت أنهم حسدوه .

وقال إنه كان يعرض نظمه على شخص يعرف النحو فيوقفه^(١٧٤) على ما
فيه اللحن .

قلت : وابن الأديب^(١٧٥) هذا عنده حذقٌ زائد وذكاءٌ ذهنٍ سيَّال ، وهو كثير
التحرز والحذر ولا سيما فى اللحن لما يعرف من نفسه من جهل العربية ، وله
معرفة تامة بالزجل^(١٧٦) ، يعرف ما يدخله من العيوب . وهو شخص مطبوع مع
كونه عاميٍّ أميٍّ^(١٧٧) لا يحسن الكتابة .

(١٧٣) فى تونس «وأفكر» .

(١٧٤) فى تونس «فتوقف» .

(١٧٥) راجع حاشية ١٧١ .

(١٧٦) فى تونس «بالجذل» .

(١٧٧) فى تونس «أمي» .

- ١٧ -

أحمد بن عبد الخالق بن عبد المجير^(١٧٨) بن عبد الخالق ، الشيخ الصالح شهاب الدين بن الشيخ سراج الدين الأسيوطي الشافعي ، أخو إسماعيل^(١٧٩) الآتي .

مولده سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريباً .

شافهني بالاجازة وقرأت^(١٨٠) عليه ، وكان^(١٨١) ذاهية حسنة وشكالة مقبولة وشيبة منورة ، عليه سَمْتُ الصالحين وسكيتُهم ووقارُهم وهيبَتُهم ، [وكان] رضى الأخلاق جداً .

حُدِّثْتُ أَنَّ الخطيبَ دُرْبَه^(١٨٢) ، قال : «رافقتُه في الشهادة منذ أربعين سنة ماسمعت منه ما أنكر» وأن الشيخ يحيى العجيسى^(١٨٣) قال : «جاورته نيِّفاً وثلاثين سنة ما عبت منه فيها خصلة» .

[و حَدِّثْتُ] أَنَّ أخاه^(١٨٤) مجد الدين اسماعيل الآتي قال : مات أبونا وخلف دنيا واسعة فَحَزَّتْهَا إِلَيَّ وكنت أعطيه شيئاً يسيراً في كل يوم ، فلما بلغ اشتغل بنفسه ولم يقل لى يوماً من الأيام : «ما فعلت بتركة أبي؟» لا تصريحاً ولا تلويحاً .

أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى الثَّنَاءِ الْحَسَنِ عَنْهُ يَوْمَ موته .

(١٧٨) سيرد في ترجمة أخيه رقم ١٦٧ اسم «عبد المحيي» بدلاً من : عبد المجير .

(١٧٩) انظر فيما بعد ترجمة ١٦٧ .

(١٨٠) في تونس «وقرأني» .

(١٨١) نقل السخاوي في الضوء اللامع ج١ ص ٣٢٣ س ١٣ - ١٤ عبارة البقاعي من هنا حتى «ووقارهم» في السطر التالي دون الإشارة إلى مصدره فيها .

(١٨٢) في نسخ المخطوطة «درايه» ولم نستطع التعرف على القراءة الصحيحة لهذه الكلمة .

(١٨٣) هو الشيخ يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن عقيل «بفتح العين» العجيسى البجائي المالكي ، برع في النحو وسكن القاهرة وتصدى للإقراء والتأليف والمطالعة ، ودرس بالشيخونية وكان موته سنة ٨٦٢ بمنزله من المدرسة الناصرية ، انظر الضوء اللامع ١٠ / ٩٨٠ وانظر فيما بعد ترجمة «يحيى العجيسى» .

(١٨٤) انظر فيما بعد ترجمة اسماعيل مجد الدين .

وكان كثير التهجّد والتلاوة ، مات يوم السبت ثانى عشرى^(١٨٥) ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة بمَنَزِلِه من الناصرية بين القصرين ، ودُفِن من يومه ، وصَلَّى عليه قاضى القضاة علمُ الدين صالح البلقينى .

وولده ولَّى الدين من وجوه نواب الشافعية وأعيان موقعى الإنشاء بالقاهرة .
سمع [الشيخُ أحمدُ بن عبد الخالق]^(١٨٦) على جُوَيْرِيَّة بنت الهكارى من مسند الدارمى من «باب اغتسال الحائض إذا وجب الغسل عليها قبل أن تحيض» الى آخر الكتاب ، وسمِعَ على عمِّه العلامة العز عبد العزيز بن عبد المجير جزء أيوب السختياني وجزء الحنبلى على ابن محمد بن عبد الله بن قَيم الكاملية بن محمد ابن مؤذن الجامع الأقرم على بن أبى الحسن ، وعلى البرهان الشامى المجلسين الأولين من مسند عبيد بن حميد وهو من أوله إلى^(١٨٧)

- ١٨ -

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الموفق إسماعيل بن أحمد بن محمد الشيخ ، المسند المعمر شهاب الدين بن زين الدين أبى الفرج الدمشقى الصالحى الحنبلى الشهير بابن ناظر الصاحبية ، و[الشهير] أبوه بابن الذهبى .

ذكر أنه من ذُرِّيَّة أبى الفرج الشيرازى .

ولد سنة ست^(١٨٨) وستين وسبعمئة ، وكان أبوه من طلبة الحديث ، ذكر شيخنا حافظ العصر فى معجمه وسمعه فأحضره جميع المسند على البدر بن الجُوخى^(١٨٩) ، وسمع والدَه وأحمد بن محمد [بن ابراهيم بن غانم] بن

(١٨٥) الثانى عشر فى شذرات الذهب ٧ / ٢٢٥ .

(١٨٦) أضيف ما بين الحاصرتين للإيضاح حتى لا يظن أن الكلام عن ابنه ولّى الدين .

(١٨٧) فراغ فى الأصول وفى تونس إشارة إلى إضافة أراد الناسخ إضافتها ولكنه لم يضعها فترك مكانها بياضاً .

(١٨٨) عرض السخاوى بالضوء ج ١ ص ٣٢٤ بالبقاعى وإن لم يصرح باسمه فقال «وأرخه بعضهم بسنة

ست وستين بغرض» دون أن يفصح السخاوى عن الغرض الدافع لهذا البعض وهو يقصد البقاعى .

ويلاحظ أن هذا هو التاريخ الذى أورده ابن حجر فى الإنباء ، ج ١ .

(١٨٩) فى تونس «الحوض» .

المهندس^(١٩٠)، وأحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي^(١٩١) ومن محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي وعبد الله بن الحسين بن أبي التائب^(١٩٢) وغيرهم . ووقع عن قضاة الحنابلة ، وشهد في قسم البلاد ، وأجاز باستدعائى .

وقرأت عليه بدمشق سنة سبع وثلاثين : مائة حديث انتقاها ابن الظاهري من مسند الإمام أحمد بحضوره لجميع المسند بأخبار والده على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الجوخى بسماعه لجميعه على زينب^(١٩٣) بنت مكى بن على بن كامل الحرانية ، ثم استدعى هذا الشيخ هو وزين الدين عبد الرحمن بن يوسف [بن^(١٩٤) أحمد بن سليمان] الشهير بابن الطحان وبابن قريج ، وعلاء الدين على بن اسماعيل بن محمد البعلى الشهير بابن بردس^(١٩٥) إلى القاهرة سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، ونزلوا فى بيت الأمير تغرى برمش^(١٩٦) الفقيه نائب القلعة ، وهو كان السبب فى استدعائهم ، وسمعوا

(١٩٠) أحمد بن محمد [بن ابراهيم بن غانم] بن المهندس قال ابن حجر «قرأ على شيخنا الحافظ أبى الوفاء ، جزء البطاقة عن شيخنا عنه بسنده إلى مؤلفه أبى القاسم حمزة الكنانى» . وكان من العلماء الذين قرأ عليهم صاحب الترجمة أعلاه . راجع ، الدرر الكامنة جـ ١ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ٦١٧ .

(١٩١) انظر ابن حجر الدرر الكامنة ٣٠٢/١ .

(١٩٢) انظر ابن حجر الدرر الكامنة ٣٦٢/٢ ، وشذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٠ ويلاحظ خطأ العبارة فى إيراد الأسماء ولذلك صححتها بالرجوع إلى المصادر الأولى . أما عبد الله بن الحسين بن أبى التائب فقد ولد سنة ٤٢ أو ٤٣ ويخط ابن رافع ثالث عشر صفر ٧٣٥ ذكره البرزالي فى معجمه فقال «كان له مملك وثروة ويدخل الأمراء ويتوكل لهم ويشهد على بعض القضاة وأسمعه أبوه كثيراً وحدث بغالب القضاة واسمعه من المزى والبرزالى والذهبي وحدث عنه فى معجمه وكذا ابن رافع ، وحدثنى عنه بالسماع بغير واحد من شيوخنا منهم البرهان التنوخى» .

(١٩٣) زينب بنت مكى بن على بن كامل الحرانى عاشت ٩٤ سنة وتوفيت فى شوال . انظر شذرات الذهب ٤٠٤/٥ .

(١٩٤) يبااض فى الأصول ويلاحظ أن مولده كان بدمشق سنة ٧٦٨ وتعلم بالقاهرة ومات سنة ٨٤٥ بقلعة الجبل انظر الضوء ٤١٧/٣ وشذرات الذهب ٢٥٦/٧ .

(١٩٥) جعل الضوء ٦٦٢/٥ وفاته سنة ٨٤٦ وأدرجه العماد بن الحنبلى فى شذرات الذهب ٢٥٧/٧ فيمن مات سنة ٨٤٥ .

(١٩٦) راجع عن الأمير تغرى برمش الفقيه نائب القلعة : الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٣ ، وهو تغرى برمش سيف الدين الجلالى الناصرى ثم المؤيدى الحنفى نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم أن أباه كان مسلماً وأن بعض التجار اشتراه ممن سرقه فابتاعه منه الخواجه جلال الدين وقدم به إلى حلب فاشتراه السلطان فقدم إلى القاهرة ثم اشتراه المؤيد ونفى إلى قوص ولما استقر الظاهر شفع فيه عنده وأقره نائب القلعة .

بعمامة^(١٩٧) الناس ، فقرأت عليه^(١٩٨) مسند أنس بن مالك ومسند أبي سعيد الخدرى ، ومن أول مسند جابر إلى قوله «عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء» ، حدثنى ابن ناصر وموسى بن داود ، وذكر حديث جابر فى النهى عن بيع الأرض السقيا مرتين أو ثلاثا .

ثم مات ابن الطّحان فقرأت على هذا الشيخ وعلى ابن بردس بقيّة مسند جابر وهو أول مسند العشرة إلى حديث عليّ فى النهى عن خاتم الذهب وعن لبس المنيرة^(١٩٩) الحمراء ، وعن القراءة فى الركوع والسجود وهو آخر المسموع ، حدثنى ابن هيثم ، انا يونس عن الحسن عن عليّ حديث رفع القلم عن ثلاثة .

ثم حسنّ لهما بعض الحسدة الانقطاع وكان زمن حر . وكلمة الشيخ مطاعة - ففعلا ثم سفروهما بعد فراغهم فى قلب الشتاء حرصا على الانفراد بالرواية ، والله تعالى يجازى كلّا منا على حسب نيته وحسن طويته ، وما^(٢٠٠) ربك بغافل عما يعملون .

ومن أغرب ما حملهم عليه الحرص والتهافت أنهم جعلوا هذا الشيخ سامعا للمسند ، وأغرب من ذلك أنهم أرخوا سماعه بالسنة الرابعة من عمره تقريرا للدعوى ، وكتبوا ذلك فى بعض الطباقي ، والحال أن روايته للمسند لم تُعلم إلا من جهة أبيه ، ولا علم قول أبيه إلا من شيخنا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى ، ولا علم المصريين ذلك إلا منى ومن النجم عمر بن فهد المكى والقطب محمد بن الخيضرى الدمشقى ، والذى رأيناه بخط ابن ناصر الدين وأبصر به بعضنا ما نصه :

(١٩٧) فى تونس (وسمعو العامة الناس) .

(١٩٨) فى تونس (وعليهم) .

(١٩٩) انظر لسان العرب مادة نير .

(٢٠٠) سورة الأنعام ٦ / ١٣٢ .

«أخبرني والده شيخنا أبو الفرج أنه أحضره جميع مسند أحمد على البدر ابن الجوحى ، وأخبرني الخيضرى بعد موت ابن ناصر الدين أنه سمعه يقول : «إن إحضاره إياه كان فى الثانية من عمره» .

ولقد سألتُ كاتبَ الطبقة عن مسنده فيما كتب فلم أجد عنده ثبتاً فيه .

إنما كان جوابه : «الظاهر أنى رأيت ذلك بخط ابن فهد» . وحُدثتُ عن شمس الدين محمد بن على بن جعفر بن مختار فى أنه لما رآهم بعد إنكارى لسماعه صغيراً عن ادعاء ذلك قال : «اكتبوه ، فإنه يغلب على ظنى أنى رأيت سماعه فى دمشق» .

ولقد كذب والله وافترى ، وما هى - لعمرى - بأول أكذوباته التى جربناها عليه وذلك بسماع ابن الطحان وأخباره وابن بردس بإفادة الخيضرى على الصلاح محمد بن أحمد بن أبى عمر ، قال ابن الطحان «لجميعه» ، وابن بردس «لمسند ابن عباس خاصة والباقي إجازة بسماعه» كما يأتى تحريره فى ترجمة ابن الطحان ، وأجازه ابن الجوحى بن الفخر عُلِّي بن أحمد بن عبد الواحد البخارى ، قال هو وزينب ، انبانا حنبل بن عبدالله بن الفرج المكبر الرصافى ، انبانا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى ، انبانا أبو على الحسن بن على بن محمد التميمى ، انبانا أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن فهد أن العطيفى انبانا أبو عبد الرحمن عبدالله بن الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل الشيبانى المروذى : حدثنى أبى الإمام أحمد فى كتابه ، فذكره .

- ١٩ -

أحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، الإمام العلامة المحقق المفنن الشيخ شهاب الدين أمير الأسباط الرملى ، تلميذ الشيخ شهاب الدين بن رسلان ، وليس فى تلامذته^(٢٠١) مثله علماً وعدلاً ، بارع مفنن رحال .

(٢٠١) رأى السخاوى فى الضوء اللامع ١/ ٣٢٧ فى هذا القول من البقاعى تعريضاً لبعض رفاق صاحب الترجمة عند شيخهم ابن رسلان ولكن لم يُشر السخاوى إلى أحد من هؤلاء التلاميذ بالاسم .

ولد^(٢٠٢) في حدود سنة عشر وثمانمائة على ما أظن في الرملة ، وسمع شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر والولي العراقي وغيرهما ، واشتغل بالفنون على الشيخ شهاب الدين بن رسلان والشمس البرماوى وغيرهما حتى برع في الفقه والنحو والأصول وغير ذلك ، وكتب الكثير بخطه الحسن السريع ، وعنده عقل وافر وتواضع كثيرٌ وصلاحٌ وسكينةٌ وبشرٌ للأصحاب وتودُّدٌ مع تَوَدُّدٍ ، وشكله مقبول ، وسَمَتُهُ حسن ، وليس في الرملة الآن من يُدَّانِيهِ علماً وديناً وعقلاً ، ولأه الشيخ شمس الدين^(٢٠٣) الونائى قاضى دمشق قضاء^(٢٠٤) الرملة في آخر سنة أربع وأربعين فحسنت سيرته جدا ، وكثرت ثناء الناس عليه ، وله نظم ، وبيننا صداقة أكيدة .

كان الله^(٢٠٥) له .

- ٢٠ -

أحمد بن عبد الرحمن بن حمدان بن حميد (بالتكبير) شهاب الدين العبتاوى^(٢٠٦) (بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة فوق) نسبة إلى قرية عبتا من جبل نابلس ، الصالحى ، العدل بها بقرب الجامع المظفرى^(٢٠٧) ، أخو إبراهيم الآتى^(٢٠٨) .

-
- (٢٠٢) الوارد فى الضوء ١/ ٣٢٧ أنه ولد سنة خمس أوست وثمانمائة .
- (٢٠٣) هو قاضى القضاء الشيخ محمد بن اسماعيل بن محمد ، مات سنة ٨٤٩ ، راجع ترجمته فى إنباء الغمر ، تحقيق حسن حبشى ، ج ٤ ص ٢٤٢ .
- (٢٠٤) نقل السخاوى فى الضوء ١/ ٣٢٧ العبارة من هنا حتى «ثناء الناس عليه» دون أن يُشير إلى أنه نقلها من البقاعى .
- (٢٠٥) لم يشر البقاعى إلى أن وفاة صاحب الترجمة كانت سنة ٨٧٧ ولكنها واردة فى شذرات الذهب ٧/ ٧٢٣ وإن اكتفى الشذرات فى ترجمته بذكر اسمه وتاريخ وفاته فقط .
- (٢٠٦) الضبط من تونس وقد وردت هذه الكلمة فى الضوء ج ١/ ٣٢٨ س ٢ «العبتاوى» وضبطها بفتح النون وإسكان الموحدة بعدها فوقانية أى (تاء) نسبة إلى عبتا وهى قرية من عمل نابلس .
- (٢٠٧) «الجامع المظفرى» يسمى جامع الحنابلة أو جامع الجبل بسفح قايسون ولما كانت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . شرع الشيخ ابو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى فى بناء المسجد الجامع بالجبل وأنفق عليه رجل يقال له الشيخ ابو داود محاسن ولما نفذ ما معه من مال أرسل الملك المظفرى كوكبورى بن زين الدين صاحب اربل مالا جزيلا لإتمامه فكمل ولذلك سُمى بالمظفرى .
- (٢٠٨) ورد فى تونس «ابى إبراهيم» والصواب بحذف «ابى» انظر فيما بعد ترجمة رقم ١١٤ .

وُلد سنة ست وسبعين^(٢٠٩) وسبعمائة ظنا ، وسمع الحافظَ أبا بكر بن عبد الله بن المحب الصامت وموسى بن عبد الله بن موسى المرداوى وأبا الهول . أجازنى باستدعاء ابن فهد .

- ٢١ -

أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن شيخ الإسلام ابن عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدم بن نصر ، شهاب الدين بن زين الدين بن أبى عمر القرشى العمرى المقدسى الصالحى .

وُلد^(٢١٠) سنة خمس وسبعين وسبعمائة بصالحية دمشق .

- ٢٢ -

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طَريف (بالمهلة مكبر) شهاب الدين ، بن الفاضل محبى الدين الحنفى الشاوى^(٢١١) (بالمعجمة) الأدمى بالركن ، أحد الصوفية بالجمالية .

وُلد^(٢١٢) سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وقرأ القرآن ، وتعلم صنعة السِّراميج^(٢١٣) ، وكان معلما بالركن المُخَلَّق بالقاهرة فى ظَهْر سعيد السعداء ، وهو معتبر بين أهل صنعتة .

(٢٠٩) هذه سنة مولده وإن كانت ظنا أما سنة وفاته فكانت سبع عشر رمضان سنة احدى وأربعين وثمانمائة مطعوناً - انظر الضوء ج١ ص ٣٢٨ .

(٢١٠) وكانت وفاته يوم ٩ شوال سنة ٨٦٤ ، وقد أضاف السخاوى فى الضوء ٣٢٩/١ أنه حدث وسمع منه الفضلاء كما أكد السخاوى نفسه عنه وذكر أنه «من بيت علم ورواية محب فى الحديث وأهله» وقد دفن فى مقبرة جده أبى عمر بسفح قاسيون .

(٢١١) «النشائى» فى الضوء ١/١٥٣ ولكن جاء فى ترجمة أخته أم الخير «نفس المرجع» ج٢ ص ١٢٤ ترجمة رقم ٨٩٢ «الشاوى» وكذلك فى ترجمة عمه عبد الوهاب . انظر الضوء ٣٩٦/٥ ولكن لم أعثر فى هذه الترجمات الثلاثة على نعتة بالأدمى .

(٢١٢) فى الضوء ١/٣٥١ «ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة» مستندا فى ذلك إلى ماكتبه بخطه هو ذاته ولأنه كان فى الخامسة من عمره سنة ٧٩٩ . هذا ويلاحظ أن السخاوى لمز البقاعى دون أن يصرح باسمه فى أنه جعل مولده سنة ٧٩٦ ، هذا وقد مات المترجم سنة ٨٤٤ .

(٢١٣) السرموج نوع من الأحذية ، والكلمة مقتبسة من الفارسية انظر غرائب اللغة العربية - الأب روفائيل نخلة اليسوعى ص ٢٣٤ .

وكانت أصولهم كلها شافعية إلا أن أراه خالط الشيخ أكمل الدين وحصلت له عنده حكاية فجعله حنفيا وأمره أن يحنف أخاه عبد الوهاب^(٢١٤) الآتى ففعل .

سمع^(٢١٥) مشيخة ابن شاذان الصغرى سوى الكلام على المشيخة سارة بنت العلامة قاضى القضاة تقي الدين على بن عبد الكافى وعلى أبى المجد بن البخارى وعليه معجم الاسماعيلى .

- ٢٣ -

أحمد بن عبد العال بن عبد المحسن بن يحيى الحريرى السندفائى^(٢١٦) الأصل ، ثم المحلاوى ، الشافعى ، الصالح شهاب الدين الشهير بوالده .
وُلد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة تقريبا بسندفا من أعمال الغربية ، وحفظ بها القرآن وصلى به ، وحفظ بعض المنهاج ، وحضر دروس القاضى عماد الدين إسماعيل البارينى والقاضى كمال الدين جعفر وسيدى عمر الطرينى فى الفقه والنحو وغير ذلك ، وحجَّ قبل القرن ، وتردَّد إلى القاهرة مرارا قرأ فى بعضها من البخارى على شيخ الإسلام ابن حجر .
وهو عامى طبعه ، وربما وقع له الشعر الجيد .

سمع جميع البخارى سنة ثمانى عشرة وثمانى مائة على تاج الدين أبى البركات إسحق بن محمد بن إبراهيم التميمى الخليل الشافعى ، انبانا أبو الخير ابن العلانى فى آخر سنة ست أو أول سبع وسبعمائة ، انبانا الحجار بسنده .

(٢١٤) هو عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهمله والفاء كـرغيف التاج بن الشمس الشاوى بالمعجمة القاهرى الحنفى عم أحمد بن عبد القادر الماضى ، ولد فى المحرم سنة ست وستين بدرج الناقوس فى السيوفيين بالقاهرة وتوفى يوم الجمعة ثالث عشر شوال سنة إحدى وخمسين . انظر الضوء ج ٣٩٦/٥ ص ١٠٨ .

(٢١٥) لم ترد كلمة المشيخة فى النسخ ولكن وردت كلمة «شاذان» فى تونس والسليمانية .
(٢١٦) نسبة إلى سندفا الفار ، أما عن المحلة فقد قال ياقوت فى معجمه : «المحلة عدة مواضع فى مصر منها محلة دقلها وهى أكبرها وأشهرها وهى تقع بين القاهرة ودمياط» . ثم ذكر بعدها محلة أبى الهيثم وهى التى تعرف الآن بالهياتم إحدى قرى مركز المحلة الكبرى . ثم قال ومحلة شرقيون بمصر وهى المحلة الكبرى مدينة مشهورة ذات جنين أحدهما سندفا والآخر سندیون . انظر رمزى القاموس الجغرافى ج ٢ ق ٢ ص ١٧ س ٧ .

اجتمعتُ به يوم الاربعاء ثاني^(٢١٧) عشرى شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بعلو جامع المحلة فأنشدنا من لفظه لنفسه ، وسمع ابنُ الإمام وابنُ فهد البيتين الأولين من قصيدته التائية الخمسة الآتية ، ثم أحضر لى ديوانه فى مجلد وذكر من أوله^(٢١٨) مرأى ، منها أنه ذُكر له رجل يقال له الشيخ على الرأى رأى النبىَّ ﷺ نحواً من مائة مرة ، قال : قدمت إليه فأخبرنى أنَّ النبىَّ ﷺ قال له فى بعض مرأيه^(٢١٩) : من أحب أن يرانى فى منامه فليقل قبل أن ينام : اللهم صلِّ على محمد وعلى آله حق قدره ست عشرة ألف مرة ، فجلست فى بيتى وصُمتُ ذلك اليوم وصلَّيتُ على هذا القدر وعددت ذلك بسبحة عدتها خمسمائة قلبتها اثنتين وثلاثين مرة ، فاتفق فراغى من ذلك بين المغرب والعشاء ، فلما نمتُ رأيتُ النبىَّ ﷺ ، فأمرَّ بيده الكريمة على ظهري ودعى لى .

قال : ورأيتُهُ مرةً ثانية وعليه جبة لونها عسلى [و] أكامها إلى حد الكوعين ، وأذيالها إلى نصف الساقين ، وعلى رأسه الشريفة عمامة لطيفة شديدة البياض ، وعلى كتفه الكريمة طيلسان^(٢٢٠) أبيض ليس على رأسه منه شئ وإنما هو منسدل على كتفيه الشريفتين ، ووجهه الشريف عظيمُ الهيبة ، ولحيته كثة ، ما وقع بصرى على شئ أحسن منه فلما رأيتُهُ ﷺ هممتُ بالسلام عليه فإذا جَمَعُ من الناس مقبلون للسلام عليه ، فقبَّلوا يده الكريمة وقضوا مأربهم ، وكانوا فى حال اجتماعهم كالأطفال بين يديه لم يبلغ أحد منهم طول قامته الزكية ﷺ ، فصبرت حتى انصرفوا فوقفتُ ونصبتُ أصبعى السبابة وقلت السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، فقال وعليك السلام ، فقلت «ولك» ثلاث مرات .

(٢١٧) انظر التوفيقات الالهامية ، جدول سنة ٨٣٨ .

(٢١٨) أمامها فى هامش نسخ المخطوطة عبارة «قف على هذه الفائدة العظيمة النفع» .

(٢١٩) أمامها فى تونس بغير خط الناسخ «من أحب أن يرى» ثم أضع التصوير بقية العبارة .

(٢٢٠) الطيلسان هو ثوب أخضر من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ ، والكلمة مقتبسة من الفارسية . انظر غرائب اللغة العربية - للآب روفائيل نخلة اليسوعى ص ٢٣٩ .

كل ذلك [وهو] يرد على السلام .

ثم قلت : يا رسول الله « ادع لى » ، فقال « أنت لى » .

فوقع فى نفسى أنه إنما قال لى ذلك ليعلم أى الدعاء أحب إلى فيدعو لى ، فقلت :

« ختم الله لك بخير » ، فقال : « ختم الله لك بخير » .

وكان ذلك سبب اشتغالى بامتداحه ﷺ .

حكى لنا هذين المنامين من لفظه يوم الأحد سادس عشرى شعبان من السنة لنفسه فى علو جامع المحلة الأعظم .

وأنشدنى هذه القصيدة وما بعدها من لفظه ، وسمع ذلك رفيقائى النجم ابن فهد والمحب بن الإمام . بلغنا الله مطلوبنا :

فضائلُ خير الخلق أحمدٌ قد سَمَتْ وأنوارهُ زادت ، وآياته نَمَتْ
وشِرعته فى العالمين تختمت وألسنةُ المُداح لما ترنّمت
ببعض صفات الهاشمى تكلمت

فقالوا جميعاً إنه خيرٌ من يرى وأكرمٌ مبعوثٌ إلى أكرم الورى
وأُعطيَ حوضاً فى المعاد وكوثرأ وفى كفه ماء زلال تفجّراً
وكم من فقير بالجوائز أكرمت

له رتبةٌ علياً وقَدْرٌ مبجل ورفعته ما نالها قط مُرسَلُ
خِتام جميع الأنبياء وأول وكلُّ به فى شأنه يتوسّل
ملوك السما صلت عليه وسلمت

كريمٌ على المولى ، رفيعُ جنباه قريبٌ ولا يخفى علينا اقتراؤه
عظيمٌ ومقصود الخلائق بابه وطلعتُه كالبدْرِ ، غاب سحابُه
وراحتهُ مثل البحار إذا طمتُ

له عَرَقٌ من سائر الطيب أطيبُ ونكهته مسكٌ وَدَّ وَزَنْبُ^(٢٢١)
وريقته كالشهد بل هي أعذبُ ونعمته منها الخلائق تطربُ
وحرمة منها الأعادي تَصَرَّمتُ

له قامة كالغصن بل هي أقوم وهِمَّتْه كالذهر بل هي أعظمُ
وراحته كالشَّحْب بل هي أكرم ويُزْرى بنور البدر اذ يتبسمُ
وفي فمه الميمون درُّ تنظمت

له خُلِقَ لم يَخْلُق اللهُ مثله ولم يُر شكل في البرية شكله
وفي الرمل إن يمشى فلا أثر له وفي الصخرة الصماء تنظر نَعْلَه
وكم معجزات للحبيب تقدّمت

جميلٌ المحيا باسم خير من يرى جوادا شجاعا مُنْعِمًا عالي الذرى
مهيأً كحيل الطرف ، أدعج ، أحورا أعد مدحه حتى يصير مكررا
فمدحتَه جَلَّتْ وللقلب قد حَلَّتْ

نبيٌ بمِعْراج الجلالة قد رَقَى ونال مُقاماً لم ينله من ارتقى
وأكبرُ آياتٍ أراه محقّقاً وقال له : ياخير خَلَقِي مُطلقاً
شريعتك العظمى لشرعي تَمَّمتُ

ملوكُ السما لم تخصَّ ما خصَّه به وكلُّ نبيٍّ مرسلٍ مقتدٍ به
لقد خصَّه ربُّ السماء بقُربِه يُدلل ما في النّجم من قول ربه
«دنا فتدلى» ، يالها رتبة سَمَتْ

(٢٢١) الزنْب هو طيب أو هو شجر طيب الريح أو ضرب من النبات طيب الرائحة . قال ابن الأثير في تفسيره أنه الزعفران ويجوز أن تعني طيب الرائحة . انظر تاج العروس - ج١ ص ٣٨٧ مادة زرب .

وفاز من المولى بطيب كلامه وخصَّصه لما دنا بسلامه
وأعطى ما يُرضى بنيل مرامه سقاه شراب الوصل ضمن ختامه
نوافح مسك والشغور تبسمت

أنختُ ركابي أرتجى برسيدي ففرزتُ بإكرام وفضل مؤيد
وكلُّ نوال جاء من فضل أحمد وسيلتنا يومَ المُعاد محمد
نبيُّ له صمُّ الحجار تكلمتُ

شفاعةُ خير الخلق في الحشر عُمدتي فخذُ بيدي ياسيدي : أنت عُدتني
وكن جابراً يومَ القيامة غُرْبتي بمدحك أرجو الله يغفر زلتني
وأعطى أماناً من جحيم تضرمتُ

خليفةُ عبدالعال يرجو فجْد له بجائزة يومَ المعاد لعلهُ
يجوزُ على مثن الصراط فكن له فإن لم تكن يا أكرم الخلق : مَنْ له؟
إذا شهدتُ أعضاؤنا وتكلمتُ

* * *

وأنشدنا كذلك وسمعنا :

إنْ جُرْتُ بان النقا والمربع الأرج إلو العنان إليهم سرعةً ، وعُج
وخل عيسك ترعى في خمائله وما عليك إذا لم ترع من حرج
فإنها نسقت عطراً شذى وسقت من دمعها منزلاً ذا رونق بهج
ومنها :

وإن مدح رسول الله ينعشني لى الأمان بمدح السيد البهج

ومنها :

ونوره فاق نور البدر معجزةً وضوء طلعتة يغنى عن الشرج

ومنها :

وإن يُردْ غزوةً فالرَّعبُ يسبقُهِ مسيرةَ الشهر يأتى الرعبُ بالفرجِ
تبارك الله ما أحلى شمائله فى ثغره دُرٌّ (٢٢٢) ، لم يخل من فلجِ

* * *

وخمس (٢٢٣) قصيدة ابن الفارض التى [هى] آخر ديوانه ، وأنشدنا كذلك وسمعنا :
أضاء لنا نورٌ بدى وهو ساطعٌ فأخفى شعاعَ البدرِ إذ هو طالعٌ
فناديت من وجدى ، وطرفى دامعٌ أبرق بدى من جانب الغور لامعٌ
أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع (٢٢٤) ؟

ومنها :

هى الكعبةُ الغراء فيها تعاظمتُ أجورٌ لمن قد زارها وتراكمتُ
تحيتها فى القلبِ قدماً تقادمت ولما تجلّت للقلوب تراحمت
على حسنهما للعاشقين مطامعُ
لها تخضعُ الأقمارُ فى أفق السها وأعْيُنُها فاقت على أعين المَهَا
ومن أين للبدر المنير تشبّها لطلعتها تعنو البدورُ ، ووجهها :
له تسجد الأقمار وهى طوالعُ

ومنها :

تزايد وجدى نحو ساكنة الحمى وقلّ اضطبارى ، والغرامُ تحكّما
لئن وصلّتنى ، إن فى ذاك مغنما وإن قسمت لى أن أعيش متيما
فشوقى لها بين المحبين شائعُ
غريقٌ بحار الحب مل قراره قتيلٌ هواها ليس يؤخذ ثاره
غريبٌ عن الأوطان شطّ مزاره تقول نساء الحى : أين دياره ؟
فقلت ديار العاشقين بلا قعُ

(٢٢٢) فى تونس «در» وقد اثبتنا بالمتن لأنه الأصح وزنا .

(٢٢٣) مع أن الباقعي كان شديد اللوم لابن الفارض إلا أنه كثير الإشارة إليه فى هذه الصفحات .

(٢٢٤) فى هامش نسخة تونس «بلغ كاتبه إلى [هنا] مطالعة» .

ومنها :

لقد أَتَشَقَّتْنِي من نسيم هوائها وَقَدْ عَطَّرَتْ وَقْتِي بطيب ثنائها
وقد سَلَبَتْ عَقْلِي بحُسن بهائها ولما تراضعنا بِمَهْدٍ ولائها
سَقَتْنَا حُمَيَّا الحُبِّ فيها المراضعُ

تَبَدَّتْ فَأَبَدَتْ لِي ضِيَاءً وبهجةً بِوَجْهِ يَفُوقُ البدرَ حسناً وطلعةً
سَقَّتْنِي شراباً : شربةٌ ثم شربةٌ وَأَلْقَى عَلَيْنَا الحُبُّ منها محبةً
فهل أنت ياعصرَ التراضعِ راجعُ؟

ومنها :

عظيمةٌ قَدْرٌ ، والصدودُ حلالها وَلَمْ تَرَ عَيْنِي فِي المِلاحِ مثالها
وقصدي من الدنيا أَنالٌ وصالها بوادي [الهوى^(٢٢٥)] والحُبُّ أرعى جمالها
ألا في سبيل الحب ما أنا صانع !

ومنها :

غرامٌ ثوى في القلب ليس بزائل وهجر سُلَيْمِي مُمَرِّضِي ثم قاتلي
ولم يَتْنِنِي عن حُبِّها قولٌ قائل : خليلي إني قد عصيتُ عواذلي
مطيعٌ لأمر العامرية سامعُ

أيا عرباً ما للغريب مثالكُم تركتم فتاكم وهو^(٢٢٦) يُدْعَى خليلكم
طريحاً على الأبواب وهو عَلِيلُكم فيا آل ليلي ضيفُكم ونزيلُكم
بِحُبِّكمو يا أكرم العرب ضائعُ

ومنها :

فصرت ذليلاً حين عَزَّ وصالها وواصلتُ أحزانا وزاد مطالها
خشيت عليها أن تضلَّ جمالها وناديتُ لما أن تَبَدَّى جمالها
لعيني يا جمَّال قلبي قاطعُ

(٢٢٥) في نسخة تونس «بوادي يوأدي الحب ارعى جمالها» وقد صححنا الشعر وأضفنا ما بين الحاصرتين ليستقيم الوزن .

(٢٢٦) في السليمانية «هو» فقط .

أطيب إذا غنى الحداء لعيسهم ويحيى فؤادى من لطيف حسيهم
عسى تقبلوا روى فدا لرؤوسهم فإحياء أهل الحب موت نفوسهم
وقوت^(٢٢٧) قلوب العاشقين مصارع
ضميرى وسرى مدرج تحت حيكم وماء حياتى من عذوبة شربكم
عسى تنفحونى كى أفوز بقرىكم لقد قلت فى البّيدا^(٢٢٨) : ألسن بربكم
بلى قد شهدنا والولاء متتابع
ومنها :

وحقك أنى شاكر لك حامد مقيم على عهدى وما أنا جاحد
يقينى يقينى ، والتشفع قائد ، فبابك مقصود وفضلك زائد
وجودك موجود وعفوك أوسع
خليفة عبد العال عبد لعبدكم يكون مع الخُدّام فى ظل رفدكم
عساكم بأن ترضوه من بعض جندكم ولا تحسبونى ناقضا عقد عهدكم
ولكننى للخـيـرـين أتابع
مديح رسول الله قد صار ديدنى وعن مدحه والله ما^(٢٢٩) [أنا] أنشئ
لعلمى بأن المصطفى خير محسن وأرجوه ذخراً فى المعاد وإننى
عن المدح لا ألوى ولا أنا راجع^(٢٣٠)

* * *

وأنشدنا كذلك وسمعنا :

كتاب بدى فى طالع السعد يعقد وعقد به كل الهنا يتجدد
ويوم سرور ما رأى الناس مثله به تنطفئ نار الفؤاد وتخمد
بوجه عريس كالهلال إذا بدى وقامت كالعصن اذ هو أملد
أنا خاطب زين النساء بفرحة ليدرك منها كل ما كان يقصد

(٢٢٧) فى السليمانية «وما موت قلوب» .

(٢٢٨) فى السليمانية وتونس «لقد قلت فى بنذا الست . . .» .

(٢٢٩) وضعنا ما بين الحاصرتين ليستقيم الوزن إذ هو ساقط فى الأصول .

(٢٣٠) فى تونس والسليمانية «أرجع» وهى صواب ، غير أننا أخرجنا كلمة راجع لأنها تجرى على نسق ما هو وارد فى المصرع من هذه القصيدة . .

ووافقته فيما أراد وليها
فما أحد منها أُسرُّ بقربه
سألت إله العرش يحفظ جمعهم
بحرمة خير العالمين محمد
خليفةُ عبدالعال يرجو عنايةً
عليه سلام الله في كل ساعة
كذلك صحاب المصطفى ثم أهله
فتمّ بذاك العقد والناس شهد^(٢٣١)
وما أحدٌ منه بما نال أسعدُ
ويحفظهم من كل أمرٍ ينكدُ
نبي له قلدرٌ عظيمٌ وسوددُ
بجاه نبي للشفاعة يُقصدُ
مدى الدهر ما دام المهيمنُ يُعبدُ
عليهم من الرحمن خيرٌ مجددُ

* * *

وأنشدنا كذلك وسمعنا :

قل لمن فارق فينا الوسنا
هل رأى في الكون شيئاً مثلنا
ورأى بارق نور وسنا
نهب العفو لعبدٍ قد جنى
ومنها :

كن قريباً من حمانا يا غلام
حيهم مادمت حياً بالسلام
واشرب الراح ودع عنك الوسنا^(٢٣٢)
وبشرب الراح لما طربوا
من سلاف الراح رزقا حسنا
لو ترى أحببنا أذ قربوا
سمحوا بالروح لمّا وهبوا

* * *

وأنشدنا كذلك وسمعنا :

اسقني كاسات محبوبي جهاز
في مقام الذكر جالسنا الحبيب
وادخل الحان ولا تخش الرقيب
واعطني الكأس ولا تبخل به
وتغني باسمه بين الملا
لا تعيرني فما في الحب عار
فانبسط واخلع لمولاي العذار
واجتل الكأس وزمزم إذ يدار
وأدرني بين ندمان العقار
تغني عن قول ربّات^(٢٣٣) الخمار

(٢٣١) في تونس والسليمانية «يشهدنا» وهو خطأ يصححه ما أثبتناه بالمتن .

(٢٣٢) في النسخ «الونا» وقد صححنا الكلمة إلى ما بالمتن ليستقيم الوزن والمعنى .

(٢٣٣) في السليمانية وتونس «رباب» .

وإذا جئت لحانات الرضا
يا إلهي سامح العبد الذي
وتوسل بحبيب محسن
صاحب الجاه الرفيع المجتبي
وإن عبد العال أقوى ظنه (٢٣٤)
فسلام الله مني دائماً
يبلغ المختار مصباح الدجى
وعلى الأصحاب (٢٣٥) أرباب النهى

فاطلب العفو ونادي بانكسار:
في بحار الذنب والتسويق حار
حسن الأخلاق مرفوع المنار
من عليه الله قد صلى جهار
يتمنى أن يرى ذاك المزار
ما بدى الليل وما لاح النهار
من إلى العلياء في الديجور سار
أنجم الدين وأرباب الفخار

* * *

وكذلك أنشدناها جميعاً ، وسمعنا :

حَدَى حَادِي الرُّكَّابِ ثُمَّ حَيًّا
فقلت له : رعاك الله زدني
وشنّف مسمعي بحديث قوم :
وإن وأفت قلوبك أرض نجد
وقلّ خلّفت مُضْنَى ظِلِّ بَيْكِي
ومنها :

بألحان تُعِيدُ المِيتَ حَيًّا
وكرر ذكر أحبائي علياً
أعزّ الناس في الدنيا لديّ
فحيّ ساكني ذاك الحميّا
بدمع صار يروى الأرض ربّا

وَأَفْضَلُ مَنْ مَشَى تَحْتَ الثُّرَيَّا
حمى المختار خير الناس طرا
ومنها :

أَبْرُ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَفَعَلٍ
أبرّ الناس في قول وفعل
كريمًا ، طيب الأعراق ، سهلاً
ومنها :

كَثِيرَ البَذْلِ جَوَادًا سَخِيًّا
غني النفس ذا كرم وجود
صدق القول ، مفضلاً وفيّاً
عطوفاً ، محسناً ، براً ، رؤوفاً

(٢٣٤) في تونس «ظعنه» .

(٢٣٥) أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢٣٦) وضعنا ما بين الحاصرتين بدلا من الفراغ في الأصول .

به أسرى المهيمُن جُنَحَ ليل
وأسمعه الخطابَ بغير شك
وقال له : رفعتُ الأمرَ فارجع
إلى أن صار للمولى نجياً
خطاباً بيناً سهلاً جلياً
قريراً العين مبعوثاً نبياً

* * *

وكذلك أنشدناها جميعاً ، وسمعنا : (٢٣٧)

نسختُ بحبِّي آيةَ العشق من كلِّ
وحاولتُ أمراً لا يقاس بمثله
إذا صمَّ الواشون عمداً على قتلي
فلا أحدٌ يقوى لقولى ولا فعلى

فأهل الهوى جندي ، وحكمي على الكلِّ

وكلّ فتى يهوى فإني إمامه
وجمرُ الرضا مازال عنى ختامه
إذا عدلَ الواشي وزاد كلامه
ودهركمو في قبضتي زمائمهُ

فإني برئ من فتى سامعِ العذلِ

* * *

وأنشدنا كذلك ، وسمعناه :

مكانك من قلبي وعيني كلاهما
وذكركَ في نفسي وإن شَفَّها الظما
مكانَ السويدا من فؤادي وأقربُ
ألذَّ من الماء الزلال وأعذبُ

- ٢٤ -

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن (٢٣٨) مجلي (بالجيم واللام الثقيلة المكسورة) المرداوي (٢٣٩) المقدسي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي ، الملقب جده بزعرور (بفتح الزاي وسكون العين وضم الراءين المهملتين وبعد الواو راء مهملة) ، نزيلُ الصالحية بقرب الروضة .

ولد سنة خمس وستين وسبعمائة ، ويعرف بابن عبد الله .

(٢٣٧) يقصد البقاعي بذلك نفسه والنجم وابن الإمام .

(٢٣٨) في الضوء جـ ١/ ٣٥٥ وفي عنوان العنوان ترجمة رقم ٣ «بن ابى مجلى» أحمد بن عبد الله بن

أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي ولد في سنة ٧٦٥ ولم يذكر سنة موته . انظر الضوء جـ ١/

٣٥٥ .

(٢٣٩) في السليمانية وتونس المرداوي لكن راجع في ضبطه السخاوي وذلك نسبة إلى مردا وهي بلدة قرب

نابلس ، ومردا بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مع المد قال الأصمعي أرض مرداه وجمعها مرادى

وهي رمال منبطحه لا نبت فيها . وايضا مردا مصر قرية كان بها يوم بين ابى فديك الخارجى وأميّة بن

عبد الله بن خالد بن أسيد ، ومردا ايضا قرية قرب نابلس إلا أن هذه لا تلفظ بها الا بالقصر . راجع ياقوت

الحموي : معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

- ٢٥ -

أحمد بن عبدالله بن خلف الشيرازي^(٢٤٠)، إمام الشراعية، سمع على الناصر ابن الفرات المجلس الأخير من الشفا لعياض في التاريخ والمكان، وابن عبد الوارث بقراءة الكلوتاني.

- ٢٦ -

أحمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني، العسقلاني الأصل، المصري الحنبلي، شهاب الدين بن الإمام العالم المسند المكثّر جمال الدين الجندی بن قاضي القضاة علاء الدين. وُلد سنة^(٢٤١) ثمانمائة بالقاهرة، وقرأ القرآن بها ولم يشتغل بالعلم، وهو أحد الدلائل بسوق الكتب بالقاهرة.

قرأت عليه منتقى العلائي من مشيخة الفخر بسماعه لجميع المشيخة بإجازة ابن عمته العلامة القاضي عز الدين أحمد بن إبراهيم المتقدم، علي والده جمال الجندی^(٢٤٢)، أنا العرضي، أنا الفخر، وجزء ابن لطيف^(٢٤٣) بسماعه علي فاطمة بنت التركماني.

- ٢٧ -

أحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين، أبو العباس الرشيدى، شهاب الدين بن الشيخ المحدث جمال الدين بن شمس الدين المقرئ الشافعى، أخو الخطيب شمس الدين الآتى. ولد سنة سبعين^(٢٤٤) وسبعمائة تقريبا، وسمع المسلسل بالأولية من

(٢٤٠) فى كل من الضوء جـ ١/ ٣٥٩ وعنوان العنوان ترجمة رقم ٣١ «الشراوى»، هذا وقد كان موته سنة ٨٥٣.

(٢٤١) أما وفاته فكانت سنة ٨٨١ كما فى الضوء جـ ١/ ٣٦٢.

(٢٤٢) يرجع نعتة بالجندی إلى أن أباه عبدالله بن علي كان يتزى بزي الجند كما قال ابن حجر حين ترجم له فى الإنباء جـ ٣ ترجمة رقم ٨، وقد أضاف السخاوى فى الضوء اللامع جـ ٥/ ١٢٧ إلى ذلك أنه كان «بزي الجند مع ولاية أبيه لقضاء دمشق».

(٢٤٣) فى السليمانية «ابن لطيف» وفى تونس «ابن نظيف».

(٢٤٤) كانت وفاته بالقاهرة يوم الأحد ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة. انظر الضوء جـ ١/ ٣٦٣.

القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكنانى الحنفى بقراءة والده بسماعه من الميديمى بسنده ، وسمع على العلامة التقي أبى الفتح محمد بن العلامة البهاء أحمد بن محمد بن حاتم الشافعى إمام جامع ابن الرفعة جميع كتاب دلائل النبوة للبيهقى ، انا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الحسنى الحنفى الصوفى من أول الكتاب إلى قوله :

«باب سباق بدر» عن مغازى موسى بن عقبة ، ومن «أتم» إلى آخر الكتاب . والنجم أبو بكر بن يوسف بن عبد العظيم المنذرى الطحان ، عرف بابن الصناج ، قال :

انبانا لاحق بن عبد المنعم الأرتاحى ، انبانا الحافظ المبارك بن على بن الحسين البغدادي المعروف بابن الطباخ ، انبانا أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد البيهقى . انبانا جدى المؤلف . و[سمع] جميع جزء الصغار وكتاب الإعلام بفضل النبى عليه الصلاة والسلام . كما فى ابن أبى التائب ، وجميع الأربعين التساعيات تخريج الحافظ قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحنفى الصوفى من مروياته لنفسه على العلامة التقي ابن حاتم بسماعه على المخرج القطب الحلبي فذكرها ، وجميع سنن الشافعى رواية المزنى على الزينى عبدالرحمن بن الشيخة ، وجميع مجلس الطاعة على الشمس الأذرى (٢٤٥) .

- ٢٨ -

أحمد بن عبد اللطيف بن موسى بن عَمِيرَةَ (٢٤٦) بن موسى المخزومى اليُبْنَاوى (٢٤٧) (بضم التحتانية وسكون الموحدة بعدها نون) المكي نزيل دمشق ، شهاب الدين المحدث الفاضل ، [ولد فى ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة بمكة] (٢٤٨) .

(٢٤٥) ترجم له فى عنوان العنوان باسم «أحمد بن عبدالله ابن محمد القدسى» .

(٢٤٦) الضبط من الضوء ٣٥٤/١ بفتح العين وكسر الميم بعدها ياء ساكنة وراء مفتوحة .

(٢٤٧) نسبة إلى بُيْنَى وهى بلدة قرب الرملة كما جاء فى مراصد الاطلاع ١٤٧٣/٣ هذا وقد ورد فى Le- Strange Palestine Under Moslems, P553: نقلا عن اليعقوبى ص ١١٦ ، أنها إحدى مدن فلسطين القديمة

وهى مبنية على تل .

(٢٤٨) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة الضوء جـ ١/ ٣٥٤ ، كما ذكر أن وفاته كانت بدمشق سنة ٨٤١ على أن البقاعى فى عنوان العنوان ترجمة رقم ٣٥ ذكر أنه ولد فى حدود عشرة وثمانمائة .

- ٢٩ -

أحمد بن عثمان [بن^(٢٤٩) محمد] بن إبراهيم بن عبدالله ، أبو الفتح شهاب الدين بن أبي عمر الشهير بابن الكلوتاتى المصرى الحنبلى^(٢٥٠) ، سمع جزءا من ابن الجهم على الجمال عبد الله بن على الباجى ، انا أبو الحسن على بن محمد بن هرون الثعلبى ، انا ابن الليث بسنده ، سمع الكلوتاتى جميع الأربعين التساعيات للحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي على العلامة الحافظ تقى الدين أبى الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم خطيب جامع ابن الرفعة - بالقرافة - الشافعى ، بسماعه لجميعها على مخرجها الحافظ قطب الدين بسماعه من شيوخه كما ذكر ، وأول الخطبة « الحمد لله هدانا واجتباننا إلى الإسلام » ، وجعلنا من حملة القرآن ، ومن رواية حديث رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام « وأول الأحاديث حديث أنس : « عطس عند النبى ﷺ رجلان ، فشمتا أو شمت أحدهما » ، « الحديث ، وأخرها حديث أبى أسيد^(٢٥١) الساعدى فى دعاء ﷺ للعباس وبنيه ، وتأمين أسكفة الباب وحوائط البيت ، وآخر الكلام بهذا الاعتبار ، وفى أثنائه الحديث الثانى والعشرون ، أخبرنا أبو بكر أيضا - يعنى قاضى القضاة أبا بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى ، انا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى ؛ انا القاضى أبو بكر المارستانى ، انا أبو الحسن على بن عيسى بن إبراهيم الباقلانى ، انا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عون بن عمارة ، حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصائم بالخيار ما بينه وبين نصف النهار » .

(٢٤٩) ما بين الحاصرتين ساقط من السليمانية .

(٢٥٠) «الحنفى» فى الضوء ٣٧٨/١ س ١٥ ، وترجمته فى السخاوى أو فى مما هى عليه هنا .

(٢٥١) هو ابو أسيد بضم الهمزة أوله وفتح السين الساعدى وهو خزرجى من بنى ساعده وقد شهد بدرًا وكان آخر من مات مما شاهدوها . راجع ابن الأثير ، أسد الغابة ٦/٥٦٨٠ .

- ٣٠ -

أحمد بن عثمان بن محمد، الشهاب البرلسي^(٢٥٢) الأصل، القاهري المولد والمنشأ، الداعي بالمقام الذي يقال إن به قبر الليث بن سعد .
وُلد سنة خمس^(٢٥٣) وسبعين [وسبعمائة] تقريباً بالقاهرة . وقرأ بها القرآن وصلى به ، وحفظ العمدة وقال إنه عرضها على السراج ابن الملقن وأكثرها على قاضي القضاة ابن جماعة وإبراهيم بن موسى الأنباسي والصدر الإيشيطي .

واشتغل بالفقه بعض اشتغال ، ثم انتقل إلى كوم الريش فسكن بها وخطب بجامعها عند قاضي القضاة تقي الدين الزبيري مدة ، وخطب في جامع عمرو بمصر وغيره .

ثم انتقل إلى القاهرة وأدب الأطفال ، ثم أقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيجوري والشمس الشطنوفى^(٢٥٤) والعلامة البخارى وغيرهم ، ولازم الشمس الغرقاى^(٢٥٥) (بالمعجمة وتشديد الراء) فى الفقه والفرائض ، قال «وأجازلى» وبحث فى الحساب على الجمال الماردانى ، وأخذ النحو عن علامته الشمس الشطنوفى المقدم ، وعلامة العصر العز محمد بن جماعة وغيرهما ، والمعقولات عن العز بن جماعة ، وقاضى القضاة الشمس البساطى والعلاء البخارى وغيرهم ، و[أخذ] علم الحديث عن قاضى القضاة ولئى الدين أحمد بن العرقاى (بالمهمله والتخفيف) .

(٢٥٢) ويعرف أيضا بالكوم ريشى نسبة إلى ناحية من نواحي القاهرة تعرف بهذا الاسم أشار إليها المقرئى فى خطه ٥٢٤/٢ حيث عرفها بأنها اسم «بلد تقع قرب منية السيرج كان النيل يمر بغربيها بعد مروره بغرب أرض البغل» ، وكان كوم الريش كما أشار المقرئى أيضا من أجمل متزهات القاهرة وكان أعيان الناس يؤثرون السكن به حتى كان من بينهم جماعة من الأمراء . وقد شاهد المقرئى هذا الحى عماراً ثم رآه بعد سنة ٨٠٦ خراباً فأنشد :

قفرا كأنك لم تكن تلهو بها فى نعمة وأوانس أتراب

ويعرف اليوم باسم الزاوية الحمراء وهى تسمية اكتسبها من جراء وجود زاوية بناها قايتباى سنة ٨٩٠ ودهن حوائطها من الخارج باللون الأحمر . راجع القاموس الجغرافى ٣٩٣/١ - ٣٩٤ ، ق ١ ج ١ ص ١١ .

(٢٥٣) المعروف أنه ولد سنة ٧٧٨ تقريباً ولكن التاريخ أعلاه يطابقه ماورد فى ص ١٨ وذكر أن وفاته كانت يوم ٢١ محرم سنة ٨٥٢ ، وكان موته بعسر البول .

(٢٥٤) فى تونس «الطنوفى» وفى السليمانية «الطنوخى» والصواب ما أثبتناه .

(٢٥٥) فى الضوء اللامع ٢ ص ١٦ «العراقى» بالعين المهملة .

وتلى ببعض الروايات عن الشيخ فخر الدين إمام جامع الأزهر والشيخ يعقوب والشمس الشطنوفى وغيرهم .

وجمع السبع على الشمس الزراتيتى ، وسمع الحديث على الشيخ زين الدين العراقى والعلاء ابن أبى المجد الدمشقى ، قدم عليهم القاهرة باستدعاء يلغا السالمى والبرهان الشامى وغيرهم ، ولازم الاشتغال كثيرا لكنه كان سىء الفهم فاسد التصور .

وهذا الشيخ واطب خلقاً من أكابر العلماء خلفاً بعد سلف لا يمل من ذلك ، فصار يستحضر شيئاً كثيراً يذاكر به غير متقيد فى أبحاثه بمقام من المقامات ولا أسلوب من الأساليب ، بل يتنقل فيما يحفظ بحسب ما يؤديه إليه فكره بحيث سماه بعض الأدباء «تذكرة» .

وحج سنة تسع عشرة وثمانمائة ، قال فلما زرت قبر النبى ﷺ رأيت على الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مكتوباً هذين البيتين :

ما بعد طيبة يا حادى السرى أربُ أنخُ مطيُك ، هذا القصدُ والأربُ
هذا الجنب الذى يحيا النزىل به ويذهب البؤسُ والآلام والنصبُ

وأنشدنا هذين البيتين يوم الجمعة ثامن عشر محرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمدينة بلبيس (٢٥٦) .

* * *

(٢٥٦) «بلبيس» من المدن المصرية القديمة ، ذكرها جوتيه فى قاموسه وقال إن اسمها القبطى Becok ، ثم ذكر لها فى موضع آخر اسماً مصرياً وهو Barset وقال يحتمل أن يكون هذا اسم مدينة بلبيس ، ثم قال إن الأستاذ أتيين قال إن اسمها الرومى Biblos والقبطى Belbes وأنها واقعة بين عين شمس وبين بسطة فى حدود الصحراء الشرقية . ووردت فى المصادر العربية باسم «بلبيس» فى كتاب المسالك لابن خرداذبة ضمن القرى الواقعة على الطريق من الفسطاط بمصر إلى الرملة التى بفلسطين ، قال : «وبينها وبين الفسطاط ٢٤ ميلاً» ، ووردت فى المسالك لابن حوقل أنها من مدن مصر ، وفى أحسن التقاسيم للمقدسى بأنها قصبة الحوف ، وكذلك فى صبح الأعشى . وذكر المقرئى فى خطه أن بلبيس سميت فى التوراة أرض جاشان قال وهى من بلبيس إلى العلا قمة . وكانت بلبيس قاعدة الحوف الشرقى أيام الدولة الفاطمية إلى آخر عهد الحكم الجركسى ثم قاعدة ولاية الشرقية إلى سنة ١٨٣٢ . وفى تلك السنة أصدر محمد على باشا أمراً بنقل ديوان المديرية من المصالح الأميرية الأخرى إلى مدينة الزقازيق وبذلك أصبحت بلبيس قاعدة لقسم بلبيس الذى أنشئ فيها بدلا من ديوان المديرية بدءاً من تلك السنة . وفى سنة ١٨٧١ سُمى بمركز بلبيس . انظر القاموس الجغرافى لمحمد رمزى ج١ ص ١٠٠ - ١٠١ .

وأنشدنى ليلة الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ،
قال :

أنشدنا شيخنا العلامة شمس الدين الأسيوطى :
جاوزت ستين سنة كأنها كانت سنة
وعيشتى قد أصبحت من بعد صفو أسنة
إن كان لى غمرفقد قطعت منه أحسنه
ياليت شعرى ، أكله سيئة أم حسنه

وهو كثير الشكاية ، يلحف فى السؤال مع كثرة المرتبات التى تكفى أمثاله
وتفضل عنهم ، وهو خصم الدنازع أكابر فى الدعاء بمقام الليث وفى غير ذلك
فغلبهم ، ما يقعد لقضية شرًّا إلا غلب ، وينسب إلى قبائح ، وله نظم ردئ كتصوره ،
منه مذيلا على أبيات السهيلي «يامن يرى ما فى الضمير ويسمع» .

الأبيات :

يارب بالخلِّ الوفى محمد وبمن به كل الأنام تشفعوا
جرنى من النيران وامحو^(٢٥٧) زلتى يارب يارحمن إليك المرجع
وله :

* * *

ياحبيب الحباب ياطويل الركبايب
متى أراك جانبي يابدر فى الغياهب

* * *

ومن ملحه أنه قال : اجتمع فى كتاب الله تعالى أربع شدات متواليات
وذلك فى قوله تعالى ﴿بَحْرٌ لِّجَيِّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾^(٢٥٨) : شدة اللام ، و«يغشاه» اذ
أدغم فيهما تنوين الراء والياء ، وشدة الجيم والياء الأولى ، فاستخرج له شيخنا
قاضى القضاة ابن حجر ثلاث شدات متواليات على ثلاثة أحرف متماثلة وهى

(٢٥٧) أبقينا البيت على حاله كما ورد فى الأصل .

(٢٥٨) سورة النور آية ٤٠ .

قوله تعالى ﴿أُمَمٌ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾^(٢٥٩) وهى شِدَّةُ الميم الأولى فى «ممن» المدغم فيها التنوين من «أمم» وشِدَّةُ الميم الثانية ، وميمٌ «ممن معك» المدغم فيها النون الساكنة التى قُلِبَتْ ميمًا بالإدغام . ثم استخرج له متواليات أربع وذلك فى قوله تعالى ﴿قَوْلًا مِّنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٢٦٠) شِدَّةُ الميم المدغم فيه التنوين والراء المدغم فيها : النون الساكنة والباء ، والراء المدغم فيها التنوين .
ثم استخرج له أيضا كذلك فى قوله تعالى (يارب السموات) شِدَّةُ الباء والراء المدغم فيها التنوين والباء والسين المدغم فيها لام التعريف .

* * *

وكتب له العز ابن جماعة ما ملخصه :

«بَحْثَ عَلَىَّ جَمِيعِ كِتَابِ «التمهيد فى تخريج الفروع على الأصول» تصنيف شيخنا العلامة جمال الدين الإسنى الشافعى بحثَ إفادة وإجابة ، وتحقيق وتدقيق ، وإنعام وإمعان ، وإيضاح واستيضاح فى مجالس آخرها يوم الثلاثاء عاشر صفر من سنة سبع عشرة وثمانى مائة بدرسى بالصليبة بمسجد رشيد البهائى . وقد بَحْثَ عَلَىَّ جَمِيعِ كِتَابِ «الكوكب فى تخريج الفروع الفقهية على أساليب القواعد النحوية ، لشيخنا الإسنى المذكور فى مجالس آخرها صبح يوم الخميس ثامن عشر رجب سنة أربع عشرة وثمانمائة . وَسَمِعَ بحث غالب شرح الألفية فى النحو للبدر بن الناظم ، وسمع بحث أكثر شرح منهاج البيضاوى للعلامة الفخر الجار بردى ، وسمع بحث غالب شرح الطوالع لشيخ أشتاخنا العلامة شمس الدين الأصبهائى ، وسمع بحث الغالب من مختصرى فى الفقه المسمى ببديع النظام فى معرفة الأحكام ، وقد أذنت له أن يقرئ كل كتابٍ الكواكب والتمهيد المذكورين لمن شاء .

(٢٥٩) سورة هود آية ٤٨ .

(٢٦٠) سورة يس آية ٥٨ .

وأن يقرئ شرح الألفية ويدرس فيها ، وأن يروى عنى كتاب التمهيد عن شيخنا مصنفه ، وأن يروى شرح الألفية لابن العم عنى عن عدة من أشياخى ، منهم العلامة البرهان الشامى عن المصنف ابن العم ، وكذلك أذنتُ له أن يروى عنى أما لى على الكتابين المذكورين : يعنى التمهيد [والكواكب] .

« وأن يشرح ما لابن العم من شرح ونكت وحاشية ، واختصار وإشكال ، وأن يروى عنى جميع الكتب المذكورة^(٢٦١) وجميع ما يجوز لى وعنى روايته من مصنفاتى وغيرها بشرطه المعتبر عند أهل الأمر . وكتبه محمد بن جماعة » .

هذا ملخص كلامه ، لخصه إبراهيم البقاعى » .

* * *

وكتب له أنه بحث عليه من أول شرح العمدة لابن دقيق العيد إلى باب «وجوب الطمأنينة فى الركوع والسجود» ، قال : «وأذنتُ له فى إقرائه لمن شاء ، وأن يروى عنى شرحى الذى وضعته على هذا الشرح ، وحاشيتى التى وضعتها على هذا الشرح ، وشرحى على العمدة وحاشيتى عليها ، وكتب يوم الجمعة ١٨ شعبان سنة ثمانى عشرة وثمانمائة^(٢٦٢)» .

* * *

وكتب له العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم الشطنوفى ما ملخصه : «وبعد^(٢٦٣) فقد بحث على الشيخ الإمام الفاضل الكامل ، العالم القدوة العمدة أحمد أبو العباس شهاب الدين الشهير بالكوم ريشى أحد قراء السيد الإمام الليث بن سعد جميع كتاب ابن المصنف فى النحو وشرح الألفية لوالده العلامة

(٢٦١) فى السليمانية وتونس «المذكورين» .

(٢٦٢) إذا أخذنا بجدول التوفيقات الإلهامية لسنة ٨١٨ كان الأربعاء هو الثامن عشر من شعبان من هذه

السنة ، وربما كان الأقرب إلى الصحة أن يقال «٢٨» إذا صح أن السبت هو أوله فيكون يوم الجمعة

على ذلك هو ٢٨ .

(٢٦٣) فى هذا الكلام وما بعد تكرار .

جمال الدين بن مالك الطائي من أوله إلى آخره بحث إفادة وتحقيق ، وإجادة وتدقيق ، فى مجالس آخرها فى شهور سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وسمع على شيئا من شرح التسهيل فى النحو ، وسمع أيضا غالب شرح الحاوى الصغير فى الفقه ، وسمع بعض شرح المنهاج للنووى فى الفقه أيضا ، وبعض شرح التنبيه فى الفقه للشيخ أبى إسحق الشيرازى ، وشيئا من الفرائض والجبر والمقابلة والحساب ، وبحث أيضا قبل ذلك القواعد الكبرى فى النحو لابن هشام ، وقد أذنت له أن يقرئ شرح الألفية المذكور لابن العم لمن شاء فى أى مكان شاء وفى أى وقت شاء فى أى كتاب شاء فى النحو فى الكتب المذكورة ، وأن يروى عنى الكتب المذكورة وجميع مايجوز لى روايته بشرطه المعتبر عند أهله . وكتبه محمد بن ابراهيم الشطنوفى ، وأشهد جماعة عليه بذلك » نقله ملخصا ابراهيم البقاعى .

ورأيت فى إجازته بالقراءات من شمس الدين بن عبدالله بن محمد بن محمد الشهير بابن الغزولى الزرأتيتى الحنفى ماملخصه :

«قرأ على القرآن العظيم - جَلَّ مُنْزَلُهُ - من فاتحته إلى خاتمته بمذاهب السبعة المشهورة برواياتهم الأربعة عشر على ما يذكر ، فقرأ من أول القرآن إلى قوله تعالى (۲۶۴) ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ بمذاهب الأئمة الثلاثة وهم عبدالله بن كثير من رواية البرى وأبو عمرو بن العلاء من روايتى الدورى والسوسى عن الترمذى عنه ، وعاصم من روايتى أبى بكر وحفص ، ثم استمر يقرأ من أول هذه الآية للإمامين الأولين فقط بروايتى كل منهما إلى آخر القرآن العظيم ، ثم قرأ ختمه لعاصم من هذه الآية إلى آخر القرآن لابن عامر من روايتى هشام وابن ذكوان ، ثم ختمه للكسائى من طريق الليث والدورى ، ثم ختمه لحمزة من روايتى خلف وحلاذ عن سليم عنه ، ثم ختمه لنافع من روايتى قالون وورش عنه قراءة صحيحة مبينة مفسرة رضيها منه وأحسن فيها وأجاد ، فأذنت له أن يقرأ بجميع

ما قرأ علىّ وأنّ [يقرئ به ، وأن يروى عنى جميع مايجوز لى وعنى روايته
وكانت هذه القراءة^(٢٦٥) بمعمر العوان لأبى طاهر اسماعيل بن خلف النحوى ،
والتيسير لأبى عمرو الدانى والشاطبية .

وأخبرته أنى قرأتُ بهذه القراءة وبغيرها على مشايخ ، منهم : الشرفُ
موسى بن أيوب الضرير المالكي والعلامةُ التقى عبد الرحمن البغدادي
الواسطي ، والعلامةُ السيف أبو بكر بن أيدغدى الجندى بقراءة الثلاثة بهذه
القراءة على العلامة التقى الصائغ عن الكمال الضرير عن الشاطبي ، وأخبرته
أيضا أننى قرأتُ بهذه القراءة وبغيرها على البرهان الشامى بقراءته على مشايخه
الخمس : العلامة أبى حيان أمين الدين ، والعلامة البرهان الحكرى ، والعلامة
الشمس بن السراج ، والعلامة الشمس محمد بن الوادى آشى ، والعلامة
محمد البرقى الحنفى بأسانيدهم المتصلة بالأئمة السبعة ، المرفوعة إلى سيد
الأولين والآخرين . وكان ختمُ هذه الختمة يوم الثلاثاء خامس عشر رمضان
سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة ، وكتب الإجازة محمد بن أحمد بن محمد
الدموهي^(٢٦٦) ، وشهد على الشيخ بذلك جماعة منهم : شيخنا شيخ الاسلام
ابن حجر والبرهان إبراهيم بن أحمد بن على البيجورى وغيرهما من الأعيان .

(٢٦٥) جاء بعد «هذه القراءة» فى السليمانية «بمصر العنوان» وفى تونس كما فى المتن «بمعمر العوان» .
(٢٦٦) ويعرف أيضا بقاضى الحوض وذلك لأنه جلس للقضاء بالمسجد الذى يعلو الحوض من
السيوفيين الذى بناه برسباى تجاه مدرسته ، هذا وقد هجاه البقاعى بقوله :

توليت قاضى الحوض كدرت ماءه	فلو كنت شيخ البشر أضحت معطله
وقد صرت كلب الماء غيظ عن الورى	فلو عدت ضبع الماء أفنيت مأكله
سعت بجهل أن تكون مهذباً	فدعواك يامجنون قيد وسلسله

وكان وفاته سنة ٨٥٠ . انظر الضوء ٧ / ٢٠٢ .

- ٣١ -

أحمد بن علي بن أحمد بن عباس ، الشيخ الصالح الفاضل شهاب الدين البُنْبِي (بموحّدين : الأولى مفتوحة وبينهما نون ساكنة) الشافعي ، نزيل المدرسة الخروبية^(٢٦٧) على شاطئ النيل من مدينة الجيزة ومؤدب الأطفال بها . ولد سنة سبعين وسبعمائة تقريباً في قرية «بنب»^(٢٦٨) ، وقرأ بها بعض القرآن ، ثم نقله أبوه إلى القاهرة فأكمّله بها ، وتلا برواية أبي عمرو على الشرف يعقوب [الجوشني] وحفظ التنبيه ومنهاج البيضاوي وألفية ابن مالك ، وأخذ الفقه عن الأنبا سي برهان الدين والسراج البلقيني وقريبه أبي الفتح والبدر الطنبدي وغيرهم ، والنحو عن الشيخ محبّ الدين بن هشام . ولازم الشيخ قنبر ، وسمع العلوم التي كانت تُقرأ عليه في الأصول والمنطق والنحو وغيرها ، وانتفع به كثيراً .

وبحث على الشهاب بن الهائم ، وحج سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وجاور ، ثم انتقل إلى الجيزة حين جعل المؤيّد^(٢٦٩) الخروبية مدرسة ، وقرأ جماعة عليه فيما بحثوا .

وهو رجل صالح كثير التلاوة للقرآن ، غنيّ به عن جميع الناس .

لقيته في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، فأجاز باستدعائي وشافهني .

(٢٦٧) أنشأ هذه المدرسة كبير الخروبية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي التاجر بعد سنة خمسين وسبعمائة من الهجرة وكان العالم الجليل الشيخ سراج الدين عمر البلقيني قد عمل معيدا في هذه المدرسة فترة من الزمن . انظر النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١١٤ .

(٢٦٨) أشار محمد رمزي في القاموس الجغرافي ج ٢ ص ١٧٣ إلى أن هذه القرية تسمى «بم» بكسر الباء وسكون الميم ، وقال إنها من القرى القديمة ، وأنها وردت في قوانين الدواوين لابن مماتى باسم «بم» ، وفي التحفة باسم «بمم» ، وأشار أن الخطط التوفيقية سمّتها باسم «بممب» . وهي بمحافظة الغربية مركز تلا .

(٢٦٩) يقصد السلطان المؤيد شيخ المحمودي .

وسمع جميع صحيح البخارى سوى من «باب الحياء فى العلم» إلى «باب اللحد والشق فى القبر» ، وسوى من «كتاب الصوم» إلى باب «يفطر بما تيسر سالماً» وغيره على البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق بمكة . انا الحجار بجميعة بسماعه من ابن الزيدى وإجازته من المشايخ الثلاثة ، وجميع الشفا للقاضى عياض سوى من أوله الى آخر^(٢٧٠) قوله : فصل . وأما زهده فى الدنيا على النور أبى الحسن على بن القاضى شهاب الدين أحمد بن العقيلى النويرى إمام مقام المالكية بالحرم لسماعه على الشرف الزبير بن على بن سيد الكل المهلبى الأسوانى الشافعى ، انا تقى الدين أبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن اللواتى ، وجميع كتاب علوم الحديث لابن الصلاح على الجمال الحلاوى بسماعه على بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقى عن قاضى القضاة تقى الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن رزين الحموى الشافعى بسماعه ، انا مؤلفه .

- ٣٢ -

أحمد بن على بن عبد الرحيم بن أبى بكر بن محمد بن المجن^(٢٧١) بن يوسف بن محمد بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، الحسنى الصوفى القادرى المرغيانى^(٢٧٢) (نسبة إلى قرية من قرى حلب) الحنبلى ، شيخ الفقراء بتلك الناحية .

(٢٧٠) هذه الكلمة ساقطة من نسخة تونس .

(٢٧١) هكذا فى «عنوان البقاعى الصغير» وهو الآن تحت الطبع .

(٢٧٢) راجع ترجمته فى الصغير وفى الضوء اللامع للسخاوى ٢٣/٢ و«قُربات» فى تونس «عربيات» .

- ٣٣ -

أحمد^(٢٧٣) بن علي بن أبي بكر ، الشيخ الصالح شهاب الدين ، الحسيني سكنا ، الترجمان ، أحدُ الصوفية بخانقاه^(٢٧٤) سعيد السعداء بالقاهرة .

ولد قبل^(٢٧٥) القرن بكثير ، ولقيته سنة سبع وثلاثين وثمانمائة على باب خانقاه سعيد السعداء فشافهني بالإجازة ، وأخبرني أنه كتب عن الزين العراقي من أماليه .

أنشدني في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، قال : أنشدني الشيخ عمر السمنودي وهي من نظمه فيما أظن :

يا أيها الراضى بأحكامنا	لا بد أن تحمد عُقبى الرضا
فَوْضُ إلينا وابق مستسلما	فالراحة العظمى لمن فَوْضا
فإن تعلّقتَ بأسبابنا	فلا تكن عن بابنا مُعْرِضا
فإنّ فينا خُلُقاً باقيا	من كل ما يأتى وما قد مضى
لا ينعم المرء بمحبو به	حتى يرى الخيرة فيما قضى

- ٣٤ -

أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن تميم ، أبو محمد ، تقى الدين المقرئ

(٢٧٣) بعد أن ترجم له الضوء اللامع ٤٨/٢ ترجمة كان ناظرا فيها إلى ما كتبه البقاعي هنا أشار إلى أن البقاعي ذكر أنه مات بالقاهرة في حدود سنة ٨٤٠ وهو أمر لم يرد بالمتن ، كما أن البقاعي لم يترجم له فى الصغير .

(٢٧٤) انظر النجوم الزاهرة ج٤ ص ٥٠ وهي من الخوانق الهامة فى القاهرة ، ونزيد على ما ورد بالمتن فنقول إن كلمة خانقاه فارسية معناها بيت وأصلها خونقاه أى الموقع الذى يأكل فيه الملك ، وهذه الخانقاه عملت بالديار المصرية ولم تزل موجودة ومعروفة باسم جامع سعيد السعداء بشارع الجمالية .

(٢٧٥) الوارد فى معجم البقاعى الصغير ترجمة رقم ٣٩ أنه ولد قبل سنة سبعين وسبعمائة .

الشافعى ، الإمام العلامة الحافظ مؤرخ القاهرة والمنقطع إلى الله ، ذو التصانيف الباهرة .

ولد سنة تسع^(٢٧٦) وستين وسبعمائة بالقاهرة ، وقال شيخنا شيخ الاسلام قاضى القضاة ابن حجر « رأيت ما يدل على أن مولده سنة ست وستين ، ونشأ حنفيًا على مذهب جدّه لأمه العلامة شمس الدين بن الصائغ ، ثم تحول شافعيًا ، واشتغل فى فنون العلم فبرع ، وخالط الأكابر فتقدم ، وولى حاسبة القاهرة ، ثم انقطع فى بيته وأقبل على ما ينفعه فحج مراراً ، وجاور ونظم ونثر ، وسافر إلى بلاد الشام قبل ذلك باستدعائه ، وقرأت عليه تصانيف من تصانيفه^(٢٧٧) ، منها كتاب «إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأخوال والحفدة والمتاع» : ست مجلدات كبار ، وكتاب «المدخل» إليه : مجلدان ، ودرر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة » ، «والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار فى عشر مجلدات ، «وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط» فى مجلدة ، وكذا «اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا» ، وكتاب «السلوك بمعرفة دول الملوك» فى أربعة مجلدات ، والتاريخ الكبير «المقفى» فى ستة عشر مجلداً كباراً ، قال : « وما يقصر - أن يحمل - عن مائة مجلد كبار ، وكتاب «مجمع الفرائد ومنبع الفوائد» المشتمل على نوعى النقل والعقل ، وفنّى الجدّ والهزل ، يقارب أو بلغ ثمانين مجلدة ، وجمع كتاباً فيما شاهده وسمعه مما لم ينقله من كتاب ، وسمع مسند عبد بن حميد على البرهان الشامى ، وسمع جميع صحيح مسلم» على الصلاح محمد بن محمد بن عمر البلييسى الشافعى .

(٢٧٦) فى الضوء اللامع ٦٦/١ «ولد بعد الستين» وعند ابن حجر أنه ولد سنة ٧٦٦ .

(٢٧٧) أمامها فى هامش السليمانية وتونس بغير خط الناسخ «كُتِبَ» .

- ٣٥ -

أحمد بن علي المدعو طوغان بن عبدالله الشهير بابن البيطار الحمامي الصالحى .

ولد (٢٧٨)

أجاز باستدعاء ابن فهد .

- ٣٦ -

أحمد (٢٧٩) بن علي بن عمر بن أحمد بن أبى بكر بن سالم الشيخ شهاب الدين الكلاعى الحميرى الشوايطى (٢٨٠) اليمنى الشافعى .

ولد فى أوائل العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بشوايط من بلاد اليمن ، ومات صبح يوم الاربعاء رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثمانى مائة بمكة المشرفة ، ودُفن بالمعلاة وكان خيرًا مباركًا .

- ٣٧ -

أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبدالكريم الزملكاني الشهير بابن السديدار (بضم السين وفتح الدالّين المهملتين ثم تحتانية) نقيب (٢٨١) القاضى الشافعى بدمشق ولد سنة (٢٨٢) سبعين وسبعمائة ولم تتفق اجازته .

- ٣٨ -

أحمد بن علي بن قرطاي بن عبدالله ، أبو الفضل المصرى الحنفى ، سبط محمد بن بُكْتُمَر الساقى المشهور بسيدى أحمد بن بكتمر .

(٢٧٨) فراغ فى الأصول ، ولكن جاء فى البقاعى «عنوان العنوان» أنه مات سنة ٨٣٨ بالصالحية .
(٢٧٩) هذه الترجمة ساقطة من السليمانية وتونس ولكن راجعها بالتفصيل فى الضوء اللامع ج٢ برقم ٧٦ .
(٢٨٠) نسبة إلى شوايط من بلاد اليمن ، وقد قيل فى شوايط قرية باليمن من أعمال صنعاء ، انظر ياقوت : معجم البلدان ج٣ ص ٣٣١ .
(٢٨١) ذكر المعجم الصغير أنه «أحد أعيان الموقعين بدمشق ثم نقيب الشافعى .
(٢٨٢) هذا تاريخ مولده المتفق عليه ولكن وفاته كانت سنة ٨٤٨ كما فى الضوء ج٢ برقم ٨١ ، وكذلك فى معجم البقاعى الصغير بناء على ما أخبره به الرضى الغزى .

ولد في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ في ترف زائد
ونعمةٍ سابعةٍ ، وكانت له ثروةٌ ظاهرة وأوقافٌ كثيرةٌ جداً حتى إنَّ غلته تزيد على
عشرةٍ دنائيرٍ في كل يوم ، ومع ذلك كان لا يزال في دَيْنٍ كثير ، يقتنى الكتب
النفيسة بالخطوط المنسوبة والجلود الفاخرة وغير ذلك من الآلات البديعة ،
ويشتري القطع المنسوبة الخط .

راشغل في الفنون فبرع وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، وأكثر النظم في
التاريخ والأدبيات ، وقال الشعر الجيد ، وكان ذا ذهن وقاد مع (السَّمن الخارج
عن الحد) حتى أنه يقترح لأصحاب الصنائع أشياء في فنونهم فيقرون بأنه
أحسن مما كانوا يريدون عمله .

وهو أفكه الناس محاضرةً ، وأحلام نادرة ، وأبشَّهم وجَّهاً ، وأظهرهم
وضاءةً ، عنده من لطافة الصفحات بقدر ما عنده من ضخامة الذات ، وله وجاهة
عند الأكابر ، وقطنَ القاهرة والقدس ودمشق : وتوفى بالقاهرة بالطاعون ليلة
الاثنين عاشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وحمل جنازته ثمانية
أنفس منهم أربعة بالخشب الذي يسمونه أقواباً^(٢٨٣) ، رحمه الله .

لقتيه بعد سنة ثلاثين وهلم جراً ، وأخبرني أنه سمع على الشمس ابن
الجزري في حديث قص الأظفار ، وسمع على القبابي ، وأجاز باستدعائي
وشافهني بالإجازة .

وأشدني يوم السبت سابع عشر رجب سنة سبع وثلاثين بالقاهرة لنفسه :
تسلطن ما بين الأزاهر نرجس بما خُصَّ من إبريزه ولُجَّيْنِه
فمدَّ إليه الوردُ راحةً مُقْتَبِرِ وأعطاه تبراً من قراضة عينه
وهو القائل في كتابة بأبيض على أحمر :

تأمل ترى مُحَمَّرَ طرسي وخطَّه بأبيض كالدرِّ النقي المنضَّدِ
كأن سطوري في اشتياقِ حروفها دموع سرورٍ فوق خدِّ مُورَّدِ

(٢٨٣) القبا نوع من الشجر ، راجع تاج العروس للزبيدي ج١ ص ٣٨٦ مادة «قاب» .

وأيضاً :

ياغداة سألتني مسكا بوصل قريب
وافى رسولي بمسك فقر عينا وطيب

وأيضاً :

إذا جفاك الحبيب يوماً فاصبر وصابر على نفاه
وإن نأ حشمة وتيهها فاذهب إلى بيته وداره

وأيضاً :

وذى عذار جديد وقال : صف لي عذاري
قبّلته عند وصلي فقلت يا حب : نمل

وأيضاً :

تعشقت لمياء المرأشف ، زانها وشاح وطرف فائن اللحظ فائر
وليس اخضرار الرشم دقا وإنما لكثرة ما شقت عليه المرائر

وأيضاً :

الصدق خير عقد جيد الفتى يزين
تبأ الذي يسار في قوله يمين

ومن نظم أحمد بن بكتمر عند موت ولد له يسمى علياً :

يا حادثاً أوري بقلبي اتقاداً منذ ساق نحوى كل رزء وقاد
ونازلاً في خاطري موجعا منعت عيني طيب الرقاد
في ذمة الله غزال غدا في شبكات الموت ملقى مضاد
وفي سبيل الله غصن ثنت أعطافه ربح المنايا فماد
ياقاتل الله الرزايا فكم بلغت الأعداء أقصى المراد
طرقت ياموت علياً وقد أسكنته بالرغم بطن المهاد

رأيت هذا القدر بخط صاحبنا الإمام زين الدين قاسم الحنفي وقال «هذه من مسودته ولم يتمها لأنه كان يعاجله البكاء كلما أخذ في ذلك» .

- ٣٩ -

أحمد^(٢٨٤) بن علي بن إبراهيم المناوي ، قال ابن فهد : « سمع علي الشمس محمد بن قاسم الأسويطي^(٢٨٥) ثلاثين حديثاً من تساعيات ابن جماعة بسماعه » .

- ٤٠ -

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحصين بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الحسيني الدمشقي الشافعي : أحد رؤساء^(٢٨٦) المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق ، شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ بن المحاسني .

ولد سنة اثنتين^(٢٨٧) وثمانين وسبعمائة . أجازني باستدعائي بهذا .

- ٤١ -

أحمد بن علي بن محمد بن زين الدين عبادة^(٢٨٨) الأنصاري الحلبي ثم الصالحى الشهير بابن الشحام ، له أذان في نوبة ابن الصلف بالجامع الأموي ، فسكن بالصالحية عند بيت الشيخ عبد الرحمن أبي شعر .

وُلد قبل صلاة الجمعة^(٢٨٩) ثاني محرم سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وأجازني باستدعاء ابن فهد .

(٢٨٤) هذا تأخر في الترتيب ، وحقه التقديم علي أحمد بن علي بن أحمد .

(٢٨٥) كانت وفاته في ذى الحجة سنة ٨٦٧ كما جاء في الضوء ١٣/٢ .

(٢٨٦) الوارد في المعجم الصغير للبقاعي برقم ٤٨ إنه رئيس المؤذنين وليس بأحدهم .

(٢٨٧) مات بدمشق سنة ٨٤٨ .

(٢٨٨) ضبطها الضوء ١٠٦/٢ بفتح العين .

(٢٨٩) الوارد في كل من الضوء اللامع ج٢/ ١٠٦ ، وعنوان العنوان : «خامس عشرى محرم سنة ٨٠٧» ،

ويجوز أن يكون ١٨ محرم باعتبار أن أول المحرم كان الثلاثاء بناء على ما جاء في جدول السنين بالتوقيفات الإلهامية ص ٣٩١ .

- ٤٢ -

أحمد^(٢٩٠) بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد ، الإمام العلامة الحجة الناقد الجهابذ ، جبل الحفظ ومعدن النقد ، طبيب الحديث في علله ، بحر العلم ، حَبْرُ الأمة ، أبو الفضل شهاب الدين قاضى القضاة شيخ الإسلام فرد زمانه ، وإمام وقته وأوانه ، رأس المسلمين في عصره بلا منازعة ابن الإمام العلامة الفقيه الأديب البارع الرئيس نور الدين بن قطب الدين بن ناصر الدين بن جلال الدين بن علي الكنانى ، العسقلانى الأصل ، المصرى الشافعى الشهير بابن حجر ، غالبُ سلفه علماء أخيار ، وكلهم رؤساء تجار .

وُلد في ثمانى عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر القديمة ، وقد نظم نسبه ومولده ، وغير ذلك في قصيدة كتبها على استدعاء نظم ، وأنشد فيها بقراءته عليه في ذى الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ظاهر النبك^(٢٩١) من قرى دمشق ، وهى :

الحمد لله الكريم السَّيِّدِ	ذى الفضل من بهداه يَهْتَدِى
ثم الصلاة مع السلام الأكمل	ن الأزكيان على النبى محمد
وعلى الصحاب الطيبين وآله	الغُر الكرام نجوم كل مقلد
والتابعين وبعد فالعلماء قد	منحوا الإجازة عند حسن المقصد
لا سيما لمحدث مُتَبَحَّر	عَسُرَتْ عليه رحلة للمورد
واحتماج لاستيعاب ما يروى من الـ	مرفوع والموقوف ضمن المسند
والمستحب إجابة المسئول سا	ثله بغير توقف وتَرَدَّد

(٢٩٠) أمامها فى السليمانية وتونس «مطلب ابن حجر شيخ الإسلام» .

(٢٩١) النبك من قرى دمشق وتقع على الطريق الواصل بينها وبين حمص وعندها نبع ماء جار بارد فى الصيف ، ويقال إنه يأتيه من يبرود كما ذكر ذلك ياقوت فى معجمه وابن عبد الحق فى مراصده . انظر أيضاً معجم البلدان : ياقوت ، ج٤ ص ٧٣٩ .

فلذاكَ صَحَّتْ مطلقاً لجميع مَنْ ذكر الإجازة، لا بقيدٍ مقيدٍ
من أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكنانى المحتد
ولجد جد أبيه أحمد لُقِّبوا حجراً، وقيل بل اسم والد أحمد
وبمصر مولده وأصل جدوده من عسقلان المقدسية قد بدى
فأجاب ما سألوا لهم وأجازهم مسموعه عن كل حَبْرٍ مسندٍ
ومجازه منهم ومسموعاته فى كل فنٍ منته أو مبتدى
وكذلك الإنشاءُ من خُطِّب ومن نثرٍ ونظمٍ موجزٍ ومقصدٍ
فأجازهم بجميع ذلك شاملاً لجميعهم باللفظ مع خطِّ اليد
شعبان عام ثلاثة من بعد سبع وسبعين : اتفاق مولدى
وكتبتُ ذا فى الثانى من صفر لـ ام الضاد مع بسطٍ لهجرة أحمد
ما غنت الورقاء فى فنن وما ناح المطوق شيقاً لمغرد

* * *

قال الحافظ تقي الدين الفاسى ثم المكى المالكى :

«وكان أبوه رئيساً محتشماً من أعيان تجَّار الكارم، معتنياً بالعلم، ذا حظٍّ
جيد فى الأدب وغيره، فمات وترك ولده الحافظ شهاب الدين المذكور طفلاً»
انتهى .

فنشأ أحسن نشأة، وحفظ القرآن فى أقرب مدة، وحدثنا أنه حفظ سورة
مريم فى يوم واحد، وحفظ الحاوى الصغير فى أقصر أمد .

حدثنا أنه كان يصحح الصفحة منه على شيخه مرتين ثم يقوم فيتأملها مع
نفسه مرة : تكلمة ثلاث مرات ثم يعرضها فى الرابعة .

وحدثنا - سنة تسع وثلاثين - أنه ما درس قط شيئاً وإنما يحفظ بالتركرار والتأمل ، وأنه إذا مرَّ بشيء في المطالعة فإن [كان] له غرض في حفظه ألقى إليه بآله وصرف نحوه همته فيحفظه وإلا فلا .

وكان للعلامة الشيخ شمس الدين بن القطان بوالده اختصاص فأسند وصيته إليه فلم ينصح له في تحفيظه الكتب وإرشاده إلى المشايخ^(٢٩٢) والاشتغال حتى إنه كان يرسل بعض أولاده إلى كبار الشيوخ - مثل الشمس العسقلاني وغيره - ولا يُعلمه بشيء من ذلك ، فعاد الله عليه بالخير وتولى حسن تربيته بغير واسطة .

فحُبب إليه معالي الأخلاق ، فكتب الخط المنسوب الذي هو غاية في الرشاقة وآية في الحلاوة كأنه سلاسل الذهب ، وأجيز به ، وأخذ في طلب العلوم .

وأول اشتغاله سنة سبع وثمانين فعنى بالأدب علماً وعملاً ، وما زال يتبعه خاطره حتى فاق أهل عصره فيه ، ونظم الشعر الكثير : قصائد وغيرها فأجاد ما شاء حتى إنه لا يلحق في كثير من ذلك : رقة غزل ، ورسالة مدح ، ودقة معاني ، وجلالة ألفاظ ، وبراعة نكت ، وتمكين قوافي ، واستعمالاً للأنواع التي فصلت في علم المعاني والبيان والبدیع على أحسن وجه وأبدع أسلوب .

نثره مطرب ، ونظمه مرقص تهتز [له^(٢٩٣) النفوس] ومطولاته بأوقات الوصال الفضال ، وتخلجل من رقة شمائلها نسيمات الأسحار ، وتطرب من مقاطيعه المواصل قروض الأوتار ، قال الحافظ الشيخ تقي الدين المقریزی إن البدر البشتكي - وكل شيخ في الأدب في زمانه - قال له هذه الطريقة التي هي جادة ابن حجر وابن الدماميني ما كانت تقع للمتقدمين إلا نادراً . هذا مع الدين المتين والتخلق بأخلاق السنة ، مع حداثة السن وفراغ السر وكثرة الأموال .

(٢٩٢) بعدها في تونس «المشايخ» وهي تكرار لما سبق .

(٢٩٣) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخ والإضافة من المحقق .

ولقد وقعت^(٢٩٤) له فى تلك الأوقات فى سنة سبع وتسعين كرامة وهى أن شخصاً كان ينتصر لابن عربى ، وشيخنا على مذهب أهل السنة فى التنفير عنه وعن كلامه ، وكان ذلك الشخص يتلمذ فى ذلك لشيخ عجمى يقال له «صفا» . وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد ، فهدده ذلك الشخص بأنه يقول للشيخ صفا : «ترفع القضية لبرقوق» .

قال شيخنا «فقلت له أحسن من هذا أن تتباهل^(٢٩٥) ، فتباهلا ، ثم قال لمن كان حاضراً : احفظوا التاريخ فإنه استقرئ أنه ما يتباهل اثنان إلا أخذ المبطل منهما قبل مضى السنة » قال ، فكانت المباهلة فى شهر رمضان فلسعته حية فى ذى القعدة من تلك السنة فمات^(٢٩٦) . . قال القاضى : «وهو فى حال ذلك ينظر فى التاريخ فيعرف منه كثيراً» . انتهى .

وشغف بسماع الحديث واقتفاء آثاره وتتبع مدارس من أخباره ، قال القاضى : «فأقبل عليه^(٢٩٧) بكليته فلم تمض مدة يسيرة حتى اتسعت معارفه فيه» انتهى .

وأول سماعه للحديث فى سنة خمس وثمانين ، سمع بمكة بعض صحيح البخارى على العفيف عبدالله بن محمد بن سليمان النيسابورى ثم [على] المكي أحد أصحاب الرضى الطبرى وإمام المقام بسنده المشهور .

وفى تلك السنة صلى بالناس فى رمضان بها صلاة التراويح ، وكان قد ختم القرآن قبل ذلك بسنة ، واشتغل بالعلم بعد ذلك ، وطاف على الشيوخ ولم ينزل فى مدرسة ولا غيرها .

(٢٩٤) أمامها فى تونس «لطيفة» .

(٢٩٥) «هذه المباهلة كانت بينه وبين ابن الامين» انظر فى ذلك القول الجلى ص ١٢٥ بالمجموعة رقم ١٨٩ مجاميع «دار الكتب المصرية» وقد أشار إليها السخاوى فى الضوء اللامع رقم ١٣٧٩ ج ٣ فى ترجمة قاسم بن قطلوبغا .

(٢٩٦) أمامها فى تونس «متباهل اثنان قط إلامات المبطل منهما» .

(٢٩٧) أى على الحديث الشريف .

ثم طلب الحديث بنفسه في سنة ثلاث وتسعين وهلم جرا فملاً الدنيا سماعاً، ورحل فيه حتى طاف البلاد، فسمع بمصر والقاهرة والإسكندرية وغزة والقدس ونابلس والرملة ودمشق ومكة والمدينة وينبع وزبيد وتعز ووادي الخصيب وغيرها من البلاد، وأكثر من المسموع جداً، ونقل من الكتب الكبار شيئاً كثيراً، وخرّج معجم شيوخه عن نحو أربعمئة وخمسين شيخاً بالسماع والإجازة الخاصة، دون مشايخه بالإجازة العامة، فإنه لم يعرج على الرواية عنهم بل شك في بعض من سمع منه فبيّن ذلك في معجمه، وأتقن المصطلح حتى [صار] لا يجارى فيه، وصنف في كثير من فنونه، ^(٢٩٨) وخرج المليحة لشيوخه، قال القابسي: منهم مسند الديار المصرية شيخنا برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بالشامي، عمل له مائة حديث عشارية مليحة ثم معجماً حافلاً سمعناهما عليه، وأكثر من القراءة عليه وعلى غيره من شيوخ القاهرة فقرأ عليه، وسمع من الكتب الكبار جامع الترمذي ومسند الدارمي ومسند عبيد بن حميد الكشي ومسموعه من سنن النسائي رواية ابن السني انتهى.

وسمع أكثر صحيح ابن حبان وكثيراً من الأجزاء والمشیخات والفوائد، وأعلى ماسمع عليه مطلقاً جزء ابن الجهم العلاء ابن موسى عن الليث بن سعد رواية أبي القاسم البغوي عنه.

قال الفاسي: إن ابن حجر سمع «علي الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن الشيخة:

المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم، وعلي أبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي جميع المسند للإمام أحمد بن حنبل، والمجالسة للدينوري، وشيئاً كثيراً عليه وعلى غيره من شيوخ القاهرة وغيرها، منهم الخطيب علي بن محمد الدمشقي لما قدم إلى القاهرة سمع عليه مسند الطيالسي وسنن ابن ماجة والمقامات للحريزي وأجزاء كثيرة جداً، وكثير من ذلك بقراءته». انتهى.

(٢٩٨) بعدها في تونس والسليمانية «البخاري» ولم نجد لهذه الكلمة موضعاً هنا.

ورآه الإمام محب الدين بن الموحدي المالكي حثيثا على سماع الحديث وكتبه ، قال شيخنا : فقال لى «اصرف بعض هذه الهمة إلى الفقه فإننى أرى بطريق الفراسة أن علماء هذا البلد سنقرضون ، وسيُحتاج إليك فلا تقصر بنفسك» ، فنفعتنى كلمته ولا أزال أترحمّ عليه بهذا السبب ، رحمه الله .

ولقد كان لعمرى ما قاله ابن الموحدي [أثره] ، فأطلق عنان عزمه نحو بقية العلوم فأكبّ عليها : الفقه والنحو والأصولين وعلوم الأدب والمعانى والبيان وغير ذلك حتى مهر فيها كلها .

وأجلّ من أخذ عنه المعقول والأدبيات علامة الدنيا الشيخ عز الدين بن جماعة ، لازمه طويلا ، وأخذ عنه علماً جزيلاً وما زال يرخى العنان حتى سبق شيوخ الأقران ، فأسرج خيول أفكاره فى ظلّم الليالى ، وغاص بحور العلوم حتى أحرز نفائس اللائى ، وفاز باتصال سموات المعالى فى سن الشباب والتحصيل ، وأجمل فى إلحاف الطلب وفصل أوقاته لحفظ وبحث ودأب فنبذ المساوئ وسبق إلى أعالى الرتب فأحسن الإجمال والتفصيل .

وأول شيوخه فى الفقه الشيخ شمس الدين القطان والشيخ نور الدين الأدمى ثم الشيخ برهان الدين الأنباسى ثم الشيخ سراج الدين البلقينى وهو أول من أذن له فى التدريس والإفتاء ، وتبعه غيره . وهو مع ذلك مقبل على علم الحديث وسماعه غير فاطر العزم منه ، وملازمٌ لأكابر مشايخه لاسيما أستاذه ومخرجه حافظ العصر الشيخ زين الدين العراقى ، وهو أول من أذن له فى التدريس فى علوم الحديث فى سنة سبع وتسعين ، ولم يزل يمعن فى ذلك حتى صار إمام الناس فيه ، وتقدم على مشايخه فى حياتهم ، ووصفوه بالحفظ والإتقان والنقد والعرفان ، وأرشدوا الناس إليه . وحضّوهم عليه ، وقرظوا مصنفاته وأذاعوا حسناتها وحسناته ، وشهدوا بأنها غاية ، وأن إتقانها نهاية .

وأول اشتغاله بالتصنيف كان في سنة ست وتسعين ، وخرَجَ فيها : المائة العشارية لشيخه البرهان الشامي .

وأول ما استقر في تدريس الحديث كان في الشيخونية في سنة ثمانى مائة ، ثم في تدريس الفقه بها ، وفيها ابتدأ الإملاء في تلك السنة فأملَى الأربعين المتباينة ، وأملَى في غيرها عشاريات الصحابة ، ثم استقر في مشيخة البيبرسية ثم تدريس الحديث بها عن قرب من ذلك ، وأملَى فيها أشياء تُثريه ، ثم تخريج أحاديث ابن الحاجب ، ثم تخريج أحاديث الأذكار وهو الآن (٢٩٩) يملَى فيه بها ، أعانه الله على إكماله ، وقد وصل في استقبال سنة ست وأربعين إلى المجلس الثامن بعد الأربعمائة في أثناء الجنائز .

قال المحدث تقي الدين بن فهد : «رحل إلى دمشق بعد الثمانمائة فسمع بها من أصحاب الحجار ومن هم أقدم منه ممن حضر على القاسم ابن عساكر ومن قرب منه .

«وكان في أكثر طلبه مفيداً في هيئة مستفيد إلى أن انفرد في حال الشبوية من أهل زمانه بمعرفة فنون الحديث لاسيما رجاله وما ينقلونه ويتعلق بهم ، وصنّف التصانيف المليحة الجليلة السائرة الشاهدة له بكل فضيلة» . انتهى .

قال الفاسي : «رحل إلى دمشق وأنا في رفقة فقرأ بها أكثر المختار للحافظ ضياء الدين المقدسى على فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المنجا التنوخى ، عن القاضي سليمان بن حمزة أذنًا ، عن الحافظ الضياء سماعاً ، ومالا يحصى كثرةً من الأجزاء والتعليق التي انتخبها وأنا معه فيما قرأه من المختار وأكثر ذلك ، وقرأ بها وسمع بصالحية دمشق كثيرا فمن ذلك الموطأ رواية أبي مصعب على بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن العسقلانى ، وسنن الدار قطنى ، وأكثر ما سمعه بقراءتى ، والمعجم الأوسط للطبرانى ، سمع بعضه وقرأ بعضه على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادى بإجازتها من ابن نصر

(٢٩٩) تشير كلمة «الآن» إلى إن البقاعي كتب هذه الترجمة إلى هذا الحد في حياة ابن حجر نفسه .

الشيرازي^(٣٠٠)، وسمع عليها المجلد الأول من المعجم الكبير للطبراني بإجازتها عن محمد بن عبد الحميد المهلبى وعبد الله بن عمر الصنهاجى المصريين، وأكثر مسند أبى يعلى الموصلى رواية ابن حمدان بإجازتها من محمد بن المحب عبد الله بن محمد ومن شيوخ الصالحية ودمشق مالا يحصى كثرة، فمن ذلك كتاب معرفة الصحابة لابن مندة، سمعه على خديجة بنت إبراهيم بن سلطان بإجازتها من القاسم بن عساكر عن عبد العزيز بن دلف عن شهادة وأنا معه فى أكثر ذلك». انتهى .

سمعت شيخنا - صاحب الترجمة - غير مرة يقول إنه أقام فى دمشق إذ ذاك مائة يوم فسمع بها نحو ألف جزء حديثية، لو جُلِّدت لكانت تقارب مائة مجلد، وكتب فيها عشر مجلدات منها بطريق المختارة، قلت: هذا مع قضاء أشغاله والنظر فى أحواله، وكتابة بيّنة وتطبيق ما طبقه من الأجزاء، وهذه كرامة لاشك فيها، فالحمد لله تعالى ينفعنا به . آمين .

قال الفاسى «وعاد إلى القاهرة بعد أن سمع بنابلس والقدس على جماعة، وبغزة والرملة قبل وصوله إلى دمشق، وكان وصوله إليها فى مستهل رمضان سنة اثنتين وثمانمائة، وانفصل عنها إلى القاهرة فى أول المحرم سنة ثلاث وثمانمائة وقد اتسعت روايته كثيراً وظهرت قضائته لعلماء الشام فاعتبطوا^(٣٠١) به». انتهى .

سمعت شيخنا الحافظ العلامة تاج الدين بن الغرابيلى [يقول]: كان من أعلم الناس بأخبار العالم يحلف بالله تعالى - جهد^(٣٠٢) إيمانه أنه ما رأى مثله ولا رأى هو مثل نفسه . وأنه مادخل إلى دمشق بعد ابن^(٣٠٣) عساكر أجل منه ولا مثله، ولا يشبهه المزي ولا الذهبى ولا غيرهما .

(٣٠٠) فى الأجل ابن الشيرازى وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة ما ورد فى ترجمة فاطمة بنت عبد الهادى من أنه أجاز لها .

(٣٠١) مكانها فراغ فى السليمانية .

(٣٠٢) فى تونس «جهه يمينه» .

(٣٠٣) فى تونس والسليمانية «بنى» .

قال الفاسى : «ولما عاد إلى القاهرة ، عنى بما كان معنياً به قبل ذلك من كتابة الحديث والتصنيف فيه ولم يهمل السماع لأشياء ينتجها ، وكان مما ظهر من تصانيفه الفائقة قريباً من هذا التاريخ كتابه الذى سماه «تعليق التعليق» وصل فيه كل ما ذكره البخارى معلقاً ، ولم يفته من وصل ذلك إلا القليل ، وهو له مفخرة عظيمة .

ومنها كتابه المسمى «لسان الميزان» اختصر فيه الميزان الذهبى وزاد فيه أكثر من ستمائة ترجمة ، ومختصر «تهذيب الكمال» للحافظ المزى فى ست مجلدات وزاد فيه أشياء حسنة ، و«تخريج أحاديث الرافعى» أجاد فيه لتحريره ما لم يحره من خرّج أحاديثه قبله وأطراف غيره من الكتب ، منها «المسند» لابن حنبل وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومستدرک الحاكم ومنتقى ابن الماوردى ، وكتاب فى الصحابة رضى الله عنهم ، وكتاب «مشتبه النسبة» ذكر فيه ما ذكره الذهبى وضبطه بالحروف ، فإن الذهبى إنما أشار إلى ضبط أكثره بالقلم وزاد عليه .

هذا ما حضرنى الآن مما لكل من مؤلفاته الكبار .

وأما مؤلفاته الصغار فكثيرة جداً ومن محاسنها «نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر» جمع فيع من أنواع الحديث زيادةً على ابن الصلاح شيئاً كثيراً ، وهى فى ورقتين ، وشرحها فى كرايس .

وما لم يكمل من تصانيفه : شَرَحَهُ للبخارى^(٣٠٤) ، كتب منه مجلدات ورأيت مقدمته فإذا هى كثيرة الفوائد .

(٣٠٤) يشير المؤلف هنا إلى أن شرح ابن حجر لصحيح البخارى لم يكمل وهذا يدل على أنه كتب هذه الفقرة قبل أن يكمل ابن حجر الشرح ، وإذا كان البقاعى قد كتب ترجمة ابن حجر هذه قبل وفاته فهذا يدل على أن البقاعى كان يكتب ترجمة الشخص متفرقة على فترات ، ثم أن الجملة التى تليها مباشرة تدل على أنه رأى الشرح كاملاً إذ قال (. . . قلت فيه كمل شرحه فى أواخر شعبان سنة ٨٤٢ ولله الحمد) .

قلت^(٣٠٥) قد كمل شرحه فى أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين ولله الحمد فى اثنى عشر مجلداً كباراً واسمه «فتح البارى فى شرح البخارى» وهو عجب لمن تأمله ، جَمَعَ من المنقول والمعقول خزائن علم مع حسن النظم وصغر الحجم ، وسلك فيه طريقاً ماسبق إلى مثلها فى هذا الكتاب بجميع طرق الحديث فيشرح بعضها بعضاً ، ويبيّن ما فى كل طريق من صحة أو سقم ، ويبيّن الألفاظ التى اختلف فيها رواة البخارى ، ثم يأخذ كلام الشراح أولاً فأولاً إلى عصره ، فيبيّن صواب المصيب ووهم الواهم ، ومن أين جاء الغلط ، وكذا فعله فى الفقه ، لا يستروح فى شىء من ذلك بل يأخذ أولاً كلام الشافعى من كتبه ، ثم كلام من بعده طبقة طبقة إلى زماننا فيطالع على عجائب من غلط يقع بتصرف فى الكلام أو انتقال النظر عن بعض الكلام ونحو ذلك ، ومن أحسنه : بيان أن الجماعة الكثيرة ربما كانوا بمنزلة شخص واحد يكون بعضهم أخذ من بعض فيفيد ذلك أنه ربما كان الأخذ بقول الاثنين أولى من الأخذ بقول الثلاثة فصاعداً لكون كل من الاثنين أداهُ نظره إلى ما أدى إليه نظر الآخر من غير أن ينظر أحدهما كلام صاحبه بخلاف أولئك ، ولقد حرص فى هذا الشرح على رشاقة العبارة وإيجازها ، مع الإيضاح والبيان ، فهو جمع الكثير مع بلاغة واختصار ويتسع اختلاف العلماء فى عطائه وربما وصل الأقوال فى المسألة الواحدة إلى نيف وأربعين قولاً ، ويذكر الإعراب واللغة والبدیع وغير ذلك من علوم العربية ، وله مسلك بديع فى عدم التكرار ، لا يُخلِى موضعاً من المواضع التى كرر فيها الحديث من فائدة تليق بذلك الموضوع ، ثم يشرحه الشرح اللائق به فى الباب الأنسب له ويحمل عليه مُضِيّاً واسقبالاً ، فجاء باعتبار ذلك متساوياً الأرباع ، كلُّ ربع فى ثلاثة أسفار ، ولم يقلد أحداً فى عد الأحاديث والآثار ، ويبيّن سبب الغلط للمعارين . ولقد شاع أمره من حين الابتداء فيه ، وتوجّهتْ همم الملوك ومن دونهم إلى تطلبه ، وما أظن أنه اتفق

(٣٠٥) المتكلم هنا هو البقاعى وأمامها بخط غير خط الناسخ فى تونس عبارة «كمل» سنة ٨٤٢ .

لكتاب ما اتفق له : اشتهر بمشارك الأرض ومغاربها في مبدأ حاله ، وأنارت له الأرضُ والسمواتُ إذ هو كالبدر عند كماله ، فكان يوم ختمه يوما مشهوداً حضره المقام الشريف الناصري محمد ولد السلطان الملك الظاهر أبى سعيد جقمق وجميع أركان الدولة والقضاة وطلبة العلم ، وخرج الباعةُ وأهل الأسواق رجالاً ونساءً للفرجة ، حتى أنى لا أظن أنه لم يتخلف ذلك اليوم فى القاهرة كبير أحد ، وكان فى «التاج»^(٣٠٦) خارج القاهرة فى زمن الربيع ، والقرط والفول حوله فانتشر الناس فى ذلك ، فأرسل قاضى القضاة من نادى لأصحابه ألا

ما باله يرضى بخلع عذارى	إن كان لا يُصغى لوصف عذارى
إن الغرام له رجال دينهم	تلف النفوس على هوى الأقمار
خاضوا بحار العشق وقت هياجها	اذموجها كالجحفل الجرار
فاستوسقوا ذرراً تجلى نورها	صاروا بها فى العالمين درارى
لله أيام الوصال وطيبها	لو لم يكن كواكب الأسحار
ليلا ^(٣٠٧) أرشفت الرحيق من الثغ	ور فأنثى من دون شرب عقار
وأدير فى روض الوجوه محاجرى	عجبا ، فتغنى عن الأنوار
بأبى الحدود نواضراً وجناتها	كنواظر الغزلان فى الدينار
قصدت يكون المسك حسن ختامها	فتعلمت من ختم فتح البارى
سارت به لمشارك ومغارب	نسخ ^(٣٠٨) غدت تُتلى على الأخيار

(٣٠٦) المقصود بذلك منطقة التاج والسبع وجوه من أحياء القاهرة وكانت متنزها بالقاهرة ، انظر الصيرفى : نزهة النفوس ، نشره وحققه : حسن حبشى ج٤ ص ٦٢ ، وهى من إنشاء الأفضل بن أمير الجيوش وكان ينزلها الخلفاء الفاطميون للنزهة وظلت متنزها حتى مستهل القرن التاسع للهجرة ، وقد أشار المقرئى إلى خرابها حتى لم يبق منها كما قال «سوى أثر كوم توجد تحته الحجارة ، وصار ما حول هذا الكوم مزارع من جملة أراضى «منية الشيرج» أما الخمس وجوه فهى أيضاً من إنشاء الأفضل وسميت بهذا الاسم لأنه كان بها خمسة أوجه من الخشب وكانت تستعمل لنقل الماء لرى البستان وقد تألف العامة على تسميتها بالتاج والسبع وجوه - وذكر المقرئى أيضاً أنه فى أيام فيضان النيل يبيت بها البشنيون فيكون أجمل ما ترى العين ، كما ذكر أن المؤيد شيخ ابتدأ فى تجديد عمارة منطرة فوق الخمس وجوه فى ربيع الآخر سنة ٨٢٣ - المقرئى الخطط ج١ ص ٤٨١ .

(٣٠٧) أماما فى هامش تونس كلمة (أيام) وكلاهما صحيح .

(٣٠٨) فى نسخة تونس «نسخ» .

شرح البخارى الذى فى سلكه . نظمت علوم الشرع مثل بحار
 فى كل طرس منه روض مزهر وبكل سطر منه نهر جارى
 قد حررت فيه مباحث من مضى وكلامهم أضحى بغير غبار
 وبه زوائد من فوائد جمّة وفرائد أعيت على النظر
 شرح الحديث به فكّم من مشكل فيه انجلي للعَيْن بالآثار
 يأتى إلى طرق الحديث يضمها فإذا العيان مصدّق الأخبار
 وتزاحمت - أفديه - فى تحصيله زمر الملوك فسل من السفار
 يا شيخ لسلام الجليل مقامه فالغير لا يدنو من الآثار
 كم قد رحلت وكّم جمعت مصنفا فالدین قد أحييت بالأسفار
 وسكنت فى العليا تُقى وفضائلا أنت الشهاب بك ائتداء السارى
 رحلت إليك الطالبون ليقتدوا وتتابعوا سبقاً من الأقطار
 وتراكضوا خيل الشبيبة حين لم يوكس بوهن أو بوصف عوار
 فارقت فى أرض البقاع عشيرتى أطوى إليك فيا فيا وصحارى
 فارقت منهم كلّ أروع ماجد حامى الذمار بسيفه والجار
 فمصنفاتك سهلت ، وتنزهت عن طاعن يرجو قذى أوعار
 ترّبو على مئة ونصف أودعت دررا نضى الليل وقت سرار
 ويضوع بالمسك الزكى لناشق حسنا فيخجل إذ يضوع الدارى
 ماذا أقول فلو أطلت مدائحى وجعلت أهل الأرض من أنصارى
 لن تبلغ المقصود من أوصافكم كلا ، ولم يقرب من المعشار
 فاسلم على كرّ الليالى راقيا رتب العلى تهنى بفتح البارى

* * *

ومنها قول الإمام شرف الدين عيسى الطنوبى^(٣٠٩) الشافعى من قصيدة سمعتها عليه حال إنشادها وكذا ما بعدها ، وقصيدة الحجازى من لفظه :

(٣٠٩) هو عيسى بن تمام بن خلف الطنوبى نسبة إلى طنوب وهى من البلاد المصرية القديمة بمركز تلا التى جاء عنها فى قاموس رمزى ق ٢ ج ٢ ص ١٧٦ أن اسمها المصرى القديم هو Pernoub والقبطى هو Tan-buu وقد وردت فى نزهة المشتاق باسم طنوب . وكان مولد شرف الدين عيسى سنة ٨٠١ راجع عنه بالتفصيل الضوء اللامع ج ٦ / ٤٨٧ .

سَمَحْتُمْ بِشَرْحِ جَاءِ أَغْلَى مِنَ الْعَيْنِ
تَعْلَى بَتَاجِ الْعِلْمِ فَخِرًا وَعِنْدَمَا
وَأُضْحَتْ سَطُورُ الْعِلْمِ فِيهِ جَوَاهِرًا
ومنها :

إِلَيْكَ انْتَهَتْ يَا حَافِظَ الْعَصْرِ رَحْلَةُ الدِّ

ومنها في ذكر المصنفات :

تُناهِزُ عَشْرَ الْأَلْفِ عَدَا وَكَمْ سَعَى
وزاد اشتياقا بالسَّمْعِ وربما
فَجَهَّزَهَا سُلْطَانُ مِصْرَ هَدِيَّةً
إِلَى الْغَرْبِ سَارَتْ ثُمَّ لِلنَّبِكَ سَافَرَتْ

* * *

ومنها قول الأديب الفاضل شهاب الدين أحمد بن مبارك شاه الحنفى :
أَتَبَرَّرُ خِداً لِلْمُقْبِلِ أَمْ يَدَا
وتسبل فرعا طال سهدى بليله
فَدَيْتُكَ : لَا أَخْشَى الضَّلَالِ بِفِرْعَهَا
ومن عجب إنى خليع صبا به
وَأَعْجَبَ مِنْ ذَا أَنْ لَيْنَ قَوَامِهَا
لَهَا سَيْفٌ لَحْظُ فَوْقِ دِينَارٍ وَجَنَّةٍ
ولحظ غدا فى السَّخْرِ فِتْنَةَ عَاشِقٍ

ومنها :

وَمَذَقْتُ إِنَّ الْوَجْهَ لِلْحُسْنِ جَامِعُ
ولم لا يكون الوجه قبلة عاشق
فَوِ الْهَفَا [قَلْبِي] وَهَى تَقْلِيهِ فِى الْلِقَا
ومجنون طرفى فى تشابيك هُدْبِهِ (٣١١)

(٣١٠) ويمكن قراءة هذه العبارة «يخطو مغرداً» .

(٣١١) فى تونس «هدية» .

ولولاح للالاحى بديعُ جمالها
لها طلعةٌ أبهى من الشمس بهجةً
شهابٌ، ضياء الدين من نور فضله
وبَحْرُ رايَتُ القلب منه بصورة
ومنها :

وكم رُمْتُ محمودَ الأيادى فلم أجد
وناهيك من قدرِ حماءه وكاد أن
ومنها :

له منطقٌ فى كل عقد يحلّه
له قلم كالميل ، والنفس كحلّه
ومنها :

لئن جار حُسْنُ الحظِّ والخطِّ والنهى
وزهدٌ فى التأليف كل مؤلف
إذا ما حضرتَ اليومَ مجلسَ حكمه
فدم لجميع الناس فى العصرِ سيدا
ومنها :

عن الصَّعْبِ يروون المكارم للورى
وعلمك جَمٌ ، والتصانيفُ جُملة
«صحيح البخارى» مذ شرحت حديثه
فكم مُغْلَقٌ بالفتح^(٣١٣) أصبح واضحاً
ومنها :

فلله فتح طنٌ فى الكون ذكره
هنيئاً له فيها سار بين ذوى النهى
وكم صُورٌ قد شرحت بختمه
وكم ضمه جلدٌ على حُسْنه انطوى
وولدتُ من فكرى بأوصاف ذاته

لما راح فيها اليوم يلحى ولاغداً
كأنَّ «شهاب»^(٣١٢) الدين فى وجهها بدى
زكى على الأفاق يشرق بالهدى
ولكن حوى ذهنًا غداً متوقداً

لعصرى رئيساً غير أحمد أحمد
يزود الورى من أن يكون مجسداً

من الشهد أشهى حين يحضر مشهداً
يداوى به من كان فى الناس أرمداً

فما سَوْدُ التصنيف إلا وجوداً
فصار لتأليف الحديث مُزهداً
ترى منه مافيه الخلاصُ ومن غداً
لأنك فى العلياء قد لُحْتَ مفرداً

ولا زال عن سهْلٍ عَطَاؤُكَ مسنداً
ووالله ما فى العصر غيرك يُقْتَدَى
بِفَتْحٍ من «البارى» ونصر تأييداً
إلى فهمه لولاك ما كان يُهْتَدَى

فغار إلى أقصى البلاد وأنجداً
وما سار حتى صار مثلك أوحداً
وكم حاسد بالهم فيه تنهدا
فأظهر خدّاً بالسُرور مُورداً
رقيقاً بوصف الحسن منه مُوكداً

(٣١٢) يقصد بذلك صاحب الترجمة ابن حجر العسقلانى .

(٣١٣) يقصد بالفتح كتاب فتح البارى .

قطعتُ به من أسود الليل مهمهما^(٣١٤)
جوادا إذا أرسلتُ فضل عنانه
كنفحة مسكٍ قد تضاعف نشرها
لتصرف لى وجه القبول فإننى
فلا زال ركبُ المدح من كل وجهةٍ
فعشُ لوفودٍ سيق تحوَّك عيسهم
على صهوةٍ من در نظم تنضدا
يبلغنى من غاية الشرف المدى
بالسُّننا مما يُعاد ويُتَدَى
فتى لم أحاول غير ذلك مقصدا
يوشيك حاديه ، ويقطع فد فدا
إذا زمزم الحادى بذكرك أوحدا

* * *

ومنها : قول الأديب الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبى السعود :

تمنعتُ بدموع الصَّبِّ فى حُجُبِ
غزالةٍ عن سماء القلب ما أفلتُ
أشكو سهادى ودمعى وهى لاهيةٌ
فيارعى الله أعكافاً^(٣١٥) بنا فتكتُ
والله يعفو عن الألفاظ كم قتلت
وفى سبيل البُكا لميلُ أكابده
لم أدر أن كؤوس الدمع تسهرنى
وبعدَ رشف الثنايا رحتُ ملتثما
كأنَّ حُسنَ ختامٍ منه يُسندُ عنْ
فانظر لشمس الضحى فى جملة السحبِ
يامن يرى جنة الرضوان فى لهبِ
والثغرُ يضحك ، والأصداعُ فى لعبِ
وهنَّ من نسَماتِ الروض فى رهبِ
بسحرها من كليم القلب مُكتتبِ
يا فجر قلبي ، فجرى غيرُ مقترِبِ
حتى رأيتُ محيّا النجم كالحبِ
خالا وكان ختامَ المسك مطلبى
قاضى القضاة ختامَ العلم والأدبِ

ومنها :

يا عالما شرحَ الله الصدورَ به
شرحتُ صدر البخارى مثلَ جامعِهِ
فحبذا جامعٌ بالشرح صار له
شرحُ حكى الشمس ، فالدنيا قد امتلأت
وباسطَ العلم والأمال للطلبِ
فراح ينشد : «هذا منتهى الطلب»
وقف كبحر جرى ، باق مدى الحقبِ
تَغيبُ زهر الدرارى وهو لم يَغِبِ

(٣١٤) فى تونس والسليمانية «مهمهما» .

(٣١٥) جمع «عكف» بفتح العين وكسر الكاف وهى الشعر الجعد .

ومنها :

هذا وَحَقُّكَ عام الفتح حَجَّ به
أفديه عاماً كما أنَّ الدهر أسنده
لله حَبِيرٌ [أَلْمَعِيُّ] ، ماجد ، شَبِمْ
يُغْنِيكَ عن طالبِ الأسفار مقوله
لَبَّيْتُ^(٣١٦) فَضْلِكَ وَقَدْ العِلْمَ عن رَغْبِ
عن حافظ العصر عن أبائه النُّجُبِ
عَلَا بأصل على الخَالَيْنِ خَيْرُأَبِ
«والسيف»^(٣١٧) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

ومنها :

[أُغْنِي] ^(٣١٨) الْبَرِيَّةَ بِالْجَدْوَى فَمَا [بِرَحْتِ] ^(٣١٩)
وكم له من تصانيفٍ جَلَّتْ وَعَلَتْ
فضائلٌ عَلِمَتْ شعري مدائحُ
يامهجةَ الفضل ، ياعينَ العلوم ، ويا
عُذْرًا فإِنسانَ نَظْمِي قد أتى عَجَلًا
وهذه بنتُ فكرٍ حُبُّهَا شَغَفُ
كأنها الراح في كاساتِ أسطرها
أما وأوصافك المنظومُ جوهرها
بَقِيَتْ يَاسَنَدَ الدُّنْيَا صَحِيحَ عَلَا
ولا برحتُ مدى الأيام تُكْسِبُهَا
أَمْوَالُهُ عِنْدَ أَيْدِي النَّاسِ مِنْ طَنْبِ
كالنجم تكثر عن قطر الحيا الشَّرِبِ
وأنجمُ الليل تَهْدِي كُلَّ مَرْتَقِبِ
روحُ الْعُلَا ، وَحَيَاةُ الْعِلْمِ وَالْحَسْبِ
ووسعُ قَوْلِي وَضِيقُ الْوَقْتِ فِي حَرْبِ
يجرجر الذيل من صُخْفٍ عَلَى كُتُبِ
تحلو بتكرير حرفِ الْبَاءِ فِي الْحَبِّ
لَوْلَاكَ مَا امْتَدَّ لِي فِي الشَّعْرِ مِنْ سَبَبِ
وعشتَ يَا حَرِ عِلْمٍ غَيْرِ مُضْطَرَبِ
حسن الختام وَتَرَّ فِي أَشْرَفِ الرُّتَبِ

* * *

(٣١٦) في تونس «البيب» وفي السليمانية «لم ينقط غير الباء» .

(٣١٧) من قصيدة أبي تمام التي مطلعها :

السيف أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ في حده الحديدين الجد واللعب

(٣١٨) ما بين المعقوفتين من عندنا وهو ساقط من تونس والسليمانية . وقد جاء هذا البيت في نسخ المخطوطة على الصورة التالية :

البرية بالجدوى في الحنا أمواله غير ايدي الناس من طنب

وقد صححناه اجتهاداً إلى ما في المتن أعلاه .

(٣١٩) كلمة غير مقروءة في النسخ وقد أثبتنا ما بين المعقوفتين ليستقيم المعنى .

ومنها قول الأوحـد المـفـنن أحد أدباء العصر شهاب الدين أحمد الحجازي الشافعي ، وأغار على افتتاح قصيدة للممدوح :

أذا نوه الحادي بِذِكْرِكَ أوحدا
فواعجباً في فيه خمرٌ مُعْتَقٌ
ولولا رضاب الثغر صهباء لم يكن
رعى الله أياما وحبا وصبوة ،
وحى ليال بات بذكرى منادى
ليال حَكَتْ في وَجْنة الدهر شامةً
نعمت وعيشى مَرَّ حُلُواً به كما
فحليت كأسى بالطلا فتذهبتُ
ولم يبق لى مال لَدَى لَأَننى
بدومة روض ضاع من كمها الشدى
وشُحُورِها أضحي خطيباً بها وقد
وقد نثرت أيدى السحاب لثالثا
لِنُظْمِي . . فى قاضى القضاة بديع ما
إمامَ علا مقداره فكأنه
هو العالم الحَبْرُ الذى زاد رفعةً
هو البحر فى علم وجودٍ وبهجة
نعم هو بحرٌ لا يحركه الهوا
وأعجبُ من ذا كيفَ تبدو جواهرُ
له الله من مولى ، عظيم نواله
فيا شيخ لِسَلامٍ عَظَمَ قدره

تَيَقَّنْتُ أَنّى صرت فى الحب أو حَداً
وفى كل يوم حسنه قد تجدداً
بسيف^(٣٢٠) لحاظ صار فينا معربدا
وكأسا ، وجرِبالاً^(٣٢١) ، وخِلاً ، ومعهدا
بها ، وشعاع الشمس من دَنَّا بَدَى^(٣٢٢)
وبا لكأس ذاك الخد كان مَورداً
أريدُ على رغم الحواسد والعِدا
وبالقَدَحِ الفِضَى كم كَلْتُ عَسجدا
أذَبْتُ بِكَأْسِي ما بِكَأْسِ^(٣٢٣) تجمداً
فعرّفه نشرُ النسيم مردداً
غَدَتْ رُكْغاً قُضِبُ تَمِيسٍ وَسُجْداً
نُظْمِنَ فصارَتْ عِقْدُ دُرٍّ مُنْصَداً
يشنف أسماعاً إذا هو أنشدا
تخير كيوانا لعلياه مقعدا
ولم تَلْقَه عندا حتياجك مُبْعَداً
وتَحْيَى به كلّ النفوس من الردى
وهذاك بالأهواء أرغى وأزبدا
من السَّائِغِ العَذْبِ الذى طاب مَورداً
يصيّرني استصغر البحر مَورداً
وياحا كما بالله أضحي مؤيدا

(٣٢٠) فى نسخ المخطوطة «بسيفى» .

(٣٢١) فى النسخ «جرباسا» وفى هامشها «لعله وجربالا» .

(٣٢٢) فى النسخ «يقدا» وليس لها معنى .

(٣٢٣) فى النسخ «مايكسبى تحمدا» .

شرحتْ صُدُوراً عند شَرْحِكِ للورى
وأظهرتْ فيه ما اختفى من دقائق
بَلَّغْتَ به مولاى كلَّ يَتِيْمَةٍ
وجاء كعقد الدَّرِّ فى جيد طالبٍ
وأكملته بالأمن واليمن والهنا
فماتَ حسودٌ بعدها قد تجلدا

* * *

قال الفاسيُّ وبالجملَةِ فهو أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار وأسماء
الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين ، والعالى من ذلك والنازل ، مع معرفة قويّة
بعلل الأحاديث ، وبراعةٍ حسنةٍ فى الفقه وغيره .

* * *

وإليه تدريس الفقه بالمدرسة المؤيدية المنشأة بباب زويلة من القاهرة ،
ويُبدى فى دروسه بها أشياء حسنة ، وكان الملك المؤيد كثير الإقبال عليه
ويسأله فى قضاء دمشق فلم يقبل مع وجود من سعى فيه (٣٢٤) ببذل كثير .

وهو سريع الكتابة حسنّها ، بديعُ القراءة ، قرأ المعجم الصغير للطبرانى
بمجلس واحد بصالحية دمشق . [وقرأ] صحيح مسلم فى خمسة مجالس (٣٢٥)
بالقاهرة .

وله من حسن البشر وحلاوة المذاكرة والمروءة ، وكثرة العناية بقضاء
حوادث أصحابه ماكثر الجدل بسببه ، زاده الله توفيقاً وفضلاً . وقد انتفعتُ به
فى علم الحديث وغيره كثيراً . جزاه الله عنا خيراً .

* * *

ومِمَّا حَدَّثَ به من مروياته ، صحيح مسلم لما قرأه على شيخنا شرف
الدين محمد بن عز الدين محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الرّبعى فى
خمسة مجالس ، ورواه للحاضرين عن محمد بن ياسين الجزولى المصرى

(٣٢٤) الضمير فى «فيه» عائد على «قضاء دمشق» .

(٣٢٥) أمامها فى النسخ بغير خط الناسخ كلمة «نادرة» .

أذناً عن الشريف موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي حضوراً وإجازة ، أنا الحافظ تقي الدين بن الصلاح وغيرهم بسندهم المشهور برواية الحديث الحافظ شهاب الدين ابن حجر المذكور عن المفتن شهاب الدين أحمد بن أبي بكر العزّ الصالح الحنبلي أذناً عن القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ، أذناً عن الحسن بن علي بن السيّد العلوي الهاشمي البغدادي ، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن إسحق بن منده ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشيباني ، عن مكّي بن عبدان وأبي حامد بن الشرفي الحافظين عن مسلم ، والسنن الكبير للنسائي رواية ابن الأحمر عن العفيف عبدالله محمد بن النشاوي المكي إجازة ، وقد سمع عليه بمكة في صغره جانباً من صحيح البخاري عن الإمام رضى الدين بن إبراهيم بن محمد الطبري أذناً عن الحافظ أبي بكر محمد بن يوسف بن مندى الأندلسي نزيل مكة وخطيبها ، عن أبي القاسم أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المطرف بن سعيد بسماعه على أبي جعفر النطروجي بسنده المشهور .

هكذا لقيتُ إسناده الحافظ شهاب الدين بن حجر للكتّابين في بيت أخي وشقيقى الإمام المفتي نجم الدين عبداللطيف^(٣٢٦) بن أحمد الحسين بن خط بعض أصحابنا المحدثين» انتهى .

ثم حدث بعد ذلك بغالب مروياته حتى لا يمكن أحد من خلق الله أن يحصر الآخذين عنه فإنهم على كثرتهم منتشرون في جميع أقطار الأرض .

* * *

قال الفاسي : «وقد دخل الحافظ شهاب الدين ابن حجر اليمن مرتين ، واغتبط به فضلاًؤها وغيرهم ، وأخذ باليمن عن قاضيهامجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ألكغوى ، وحجّ مرات ، وناب في القضاء بالديار المصرية عن

(٣٢٦) هو عبداللطيف بن أحمد الحسيني الفاسي المكي ولد سنة ٧٧٨ بمكة ورحل إلى المدينة ومصر واليمن وتونس ، وسمع من ابن حجر ومات سنة ٨٢٢ مطعوناً . راجع الضوء ٨٨٨/٤ .

قاضى القضاة شيخ الإسلام جلال الدين [البلقينى] ^(٣٢٧) مدة سنتين بسؤال قاضى القضاة جلال الدين له فى ذلك ، وكان كثير الإقبال عليه ، وكان يُقيد أسماء مبهمة وقعت فى صحيح البخارى ، فذكر ذلك قاضى القضاة جلال الدين فى المبهمات التى جمعها المتعلقة بصحيح البخارى .

* * *

ثم ولى صاحبُ هذه الترجمة قضاء الديار المصرية مرتين ^(٣٢٨) ، وكثر حَمْدُ الناس له ، وكانت ولايته الأولى فى سابع عشر المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة إلى سابع ذى القعدة منها ، والثانية فى شهر رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، أدام الله أيامه وبلغه مرامه بمحمد وآله انتهى .

واستمر فيها ^(٣٢٩) إلى الخامس والعشرين من صفر [سنة ٨٣٣] فأنفضل منها ، واستقر علم الدين صالح بن الشيخ سراج الدين البلقينى من السادس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلثين ، فكانت ولاية صاحب الترجمة أربع سنين وثمانية أشهر إلا أياماً .

ثم ولى ثالثاً فى ٢٤ جمادى الأولى سنة أربع وثلثين واستمر إلى أن عُزل بالعلم فى أوائل شوال سنة أربعين ، ثم ولى شيخناً فى أوائل شوال سنة إحدى وأربعين . على أنى مالقيت أحداً من ذوى العقول إلا وهو يقول : «إن منصب القضاء لم يَزِدْهُ رفعة ، بل المنصب تَشَرَّفَ به» ، واستمر إلى يوم الخميس ثامن عشر رمضان سنة ست وأربعين فحصل من القاضى المالكى - بحضرة السلطان - كلام لا يلىق به فعزل نفسه فأعاده السلطان وألحَّ عليه وهو يمتنع إلى أن قبل ، ثم لم يَطْلُعْ يوم الجمعة للخطابة فأرسل إليه السلطان وألحَّوا عليه فى الطلوع لخطبة العيد ، ففعل .

(٣٢٧) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة السليمانية .

(٣٢٨) المعروف أن ابن حجر تولى القضاء أكثر من مرتين ولكن الوارد أعلاه هو ما نقله البقاعى عن

الفاسى وسيعود البقاعى بعد قليل إلى الإشارة إلى توليه القضاء أكثر منهما .

(٣٢٩) أى فى قضاء الديار المصرية .

وفى يوم الخميس سادس شوال فُصِّلَتْ له جُبَّةٌ بِسَمَّورٍ وَطُلِبَ لِيَلْبَسَهَا فحضر ، فَأُعْلِمَ أنه فُصِّلَ للمالكي مثلها فامتنع من اللبس وأراد النزول من القلعة فأرسل السلطانُ إليه أكابرَ الدولة من أمراء وغيرهم ، فأصْرَ على الامتناع ، فأمر المالكي بالنزول وحده ، ثم تَلَطَّفُوا بشيخنا حتى لبس ، وكأنما وجد السلطان عليه من كثرة ترفعه وامتناع شيخنا ، فلما كان فى ذى القعدة ورد من دمشق قضية تتعلق بامرأتين تتنازعان نظراً ، وأثبتت كلُّ منهما أنها أرشد .

ثم حكم السراج الحمصى بالتشريك بينهما ، ثم عملت إحداهما (٣٣٠) محضراً بفسق الأخرى وحكم به الشيخ شمسُ الدين الوفاي (٣٣١) ، فطُلِبَ من شيخنا نقضه ، وكان الوفاي قادماً إلى القاهرة فقال شيخنا : «يُمَهِّلْ إلى حضور الوفاي ، فإن فسر الفسق بأمر واضح تم حكمه ، وإلاَّ نُقِضْ» فلم يُسْمَعْ .

وألحَّ السلطان عليه فى أن يَنْقُضه فلم يوافق على ذلك فعزله يوم الإثنين خامس عشر ذى القعدة من السنة . أحسن الله له العاقبة . آمين .

ثم لما كان يوم الخميس ثامن عشر الشهر المذكور أرسل إليه وألبسه خلعة العود وأمره أن ينفذ الأحكام على الكبير والصغير ، فقال له «قال على ﷺ للنبي ﷺ لما عَقَدَ له اللواء لقتال أهل خَيْبَرَ «أكون فى أمرك كالسكين» (٣٣٢) المحممة أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب» فقال السلطان : أنت قلتَ إِنَّ حُكْمَ الحمصى صحيح فما الذى نَقَضَ هذا؟ «فقال : يامولانا : قَوْلِي إنه صحيحُ : فتوى . وأما الحكم بنقض ما يخالفه فيحتاج إلى شروط كثيرة من مدعٍ ومدعى عليه ، وتصحيح دعوى وغير ذلك» .

* * *

(٣٣٠) فى تونس «أحديها» .

(٣٣١) وردت فى تونس الونائي وفى السليمانية الوفاي وكذلك فى الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٥٥ ترجمة

رقم ٤٣٩ وهو أحمد بن محمد بن على الشهاب القاهري الماوردى الوفاي .

(٣٣٢) فى السليمانية وتونس «كالسكة» .

ولم يزل على خدمة العلوم حتى صار رأس الناس قاطبة وإمام المسلمين
كافة :

في كل وصف ترتضيه مُحَسَّنٌ	في كل رأى يصطفيه عاقل
مع أنه قد فاق أهل الأرض في	علم الشريعة ، كم تقوم دلائلُ
عِلْمُ الكتاب ، وعلم سُنَّةِ أحمد	هل غير ذا إلا الضلالُ الباطلُ
فاله يبقيه لدين محمد	مادام بحر ^(٣٣٣) أو سحابُ هاطلُ
وله جميع المكرمات ، وحَسْبُهُ	رب البرية وهو نعم الكافلُ

* * *

هذا مع التضلع بعلوم الأدب ، والحفظ الواسع للأشعار والنوادر ، بحيث أنَّ
غالبَ كلامه منتزع^(٣٣٤) من ذلك ، مع بُعد عهده بالاعتناء به^(٣٣٥) وصَرَفِ
المهمة إلى سواه ، حتى إنه رأى مرةً معي كتاباً يتعلق بالأدب فقال : «أمسى
الليل» يشير إلى قصر العمر عن ذلك ، وأن مطالعة غيره أولى .

وهو مع ذلك كله حسنُ الشكل ، جميل الوجه ، مُتَوَرِّ الشيبة من كثرة
صلاته بالليل ، كثير الوقار ، قليل الكلام ، نافعه ، بديعه ، شديد الاتباع للسنّة
في النية والطهارة والملبس وغير ذلك ، حلو الشمائل ، بديع القول ، ظريف
النادرة جداً ، مجلسه كأنه البستان فيه من جميع ما يشتهى الإنسان : العلمُ
والأخبارُ الحسان ، والنوادر اللطاف ، وأحوال الناس في كل زمان من غير خروجٍ
في ذلك عن السُنّة ، إذا رأى من بعض جلسائه ما يسوؤه قَطَعَ المجلسَ وقام إلى
الصلاة أو دخل البيت ونحو ذلك . قلَّ أن يواجه أحداً بما يكره ، يؤدّب
بأحواله ، ويهذب بأقواله :

طِبَاعٌ من الصَّهْبَا أرق ، ومنطقٌ إلى الصب من ريقِ الحَبَائِبِ أعذبُ

(٣٣٣) في السليمانية وتونس «بحراً» وهو صحيح ولكن الأصح «بحر» .

(٣٣٤) في تونس والسليمانية «متبرع» .

(٣٣٥) الضمير في «به» عائِد على «علم الأدب» .

لا يترك الحِلْم إلا إذا علم أن المقصود المغالبة ، فإنه حينئذٍ يستعمل
الشهامة ولا يرجع إلى أحد :

ولاخير في حلم إذا لم تكن له بواد تحمى صَفْوَهُ أن يُكْدَّرَا

يكرم جليسه غاية الإكرام ، مع الاقتصاد في المدح والذم ، ويُنزل الناس
منزلهم ، له الخِبرَةُ التامة بذلك من معرفة أحوال الدهر وأخبار أبنائه ومخالطة
رؤساء الوقت تزيد في محبته ، وتحتّ على آدابه في الصحبة ، ويعرف الجاهل
بمقداره . وينبه العاقل على حسن إعلانه وإسراره ، وهو في جميع ذلك كما
قلت ، ولم أقصد غُلُوءًا ولا مبالغة :

أحاول من حسن الشناء : كليلُ	لسانِيَ ياقاضي القضاةِ عن الذي
تجلّ عن الإحصا ، وأنت جليلُ	فإنك قد أرسلتَ في الناس أنعمًا
وحلماً وجوداً ، والثناء يطولُ	ملأتَ طباقَ الأرض علماً وحكمةً
فلا ماردٌ إلاّ عليه تصوّل	وأنت شهابُ الدين تحمى سماءه
يحدّك يأتيه الردى فيحولُ	أبا ^(٣٣٦) الفضل : عمّ الجود منك ومن بغى
رؤس البرايا والرؤوس قليلُ	لقد جُبْتُ أقطارَ البلاد معاشرًا
لهم غيرَ حبٍّ فيك ليس يزول	فما انتجتَ لي خبرتي وصحابتي
ومالك كفاء في الأنام عديلُ	ومعرفتي أن ليس غيرك سيداً
فما ذا الذي من بعد ذاك أقولُ	تسنّنت أفعال النبيّ وقوله
يحبك إن يصحب وطال مقيلُ	يهابك من لا قاك يوماً بديهة
سواك على ماضى الكرام دليلُ	ولم يبقَ في الأفاق شرقاً ومغرباً
ليبقى ثناءً للعباد جميلُ	فأسأل ربّي أن يطيل لك البقا

* * *

(٣٣٦) في السليمانية وتونس «أبو» .

فاق أهل العصر فى كل ما يكون المدح : نَسَبُهُ العقلُ الوافر ، والاحتمال العظيم ، والشفقة على عباد الله ، والرحمة لهم ، على شدة اليقظة والحزم ، وسرعة الكتابة والكشف والفهم وقوة الحافظة وصحة الجسم وبسط البنان ، فهو عَجَبٌ من عَجَب ، كَرَّمَهُ متوال على سائر الأنام وكرَّ الليالى ، لم يُرَ فى زماننا أكرم منه .

حدَّثنى الشيخ تقى الدين المقرئى أنه شاهده يَهَب - وهو صَبِيٌّ أَمْرَد - المِثْتَى درهم الفضة دفعةً . انتهى .

ولم يزل يزداد كرمًا وإحسانًا [وصدقة وإيثارًا] ^(٣٣٧) حتى أنه فى السنة التى خَتَمَ فيها شرح البخارى أنفق ما ينيف على ألف دينار على الطلبة وأهل الخير وغيرهم شكرًا لله تعالى على تلك النعمة ، نعم رأينا مَنْ يَتَكَرَّمُ وَيُظْهِرُ علوَّ الهمة لاستجلاب الناس فإذا حصل له مراده من الدنيا قطع ذلك ، وأما شيخنا فهو لا يزداد مع العلوِّ إِلَّا كَرَمًا وتواضعًا مع أحاد الطلبة ، وإحسانًا إِلَيْهِمْ ، حتى شاهدتُ بعض أصاغِرِهِم يقول له عند البحث « لا نُسَلِّمَ لما ترى » من تواضعه .

رحلت إليه سنة أربع وثلاثين ^(٣٣٨) ، ولم أزل ملازمًا له حتى كتبتُ هذه الترجمة فى سنة ست وأربعين ، فأقسم بالله ما مرَّتْ بى سنة من تلك السنين إِلَّا رأيتُهُ ازداد فيها تواضعًا على أنى لم أزد له إِلَّا مهابةً ، يزيده السنُّ وقَارًا ولينا ونفعًا لعباد الله ، وبرًا وصبرًا على الطلبة ، جنابُه مأوى طُلاب ^(٣٣٩) الفضائل والفواضل الذى إليه يلجأون وعليه يعولون ، وهو من غرائب الدهر فى جميع أحواله ، لقد نُقِلَتْ إلينا أخبارُ أهل عصرنا شرقًا ومغربًا ، واجتمعنا بغالب أعيانهم فلم نَرِ من يقاربه ، لا تشغله دنياه - على اتساعها - عن الاشتغال بالعلم والإفتاء والتصنيف والإسماع والتدريس وقيام الليل ، وتعرُّفِ الأخبار ،

(٣٣٧) العبارة التى بين المعقوفين غير واردة فى نسخة السليمانية .

(٣٣٨) أمام هذه العبارة فى هامش تونس العبارة التالية وإن كانت غير واضحة «رحل المؤلف إليه سنة ٨٣٤ .

(٣٣٩) فى السليمانية «طالب» .

ولا يشغله شيء من ذلك عن دنياه ، ما رأيت أحداً : شيخاً ولا شاباً إلا وهو يتعجب من أحواله ، ويشهد له بالبركة في أوقاته ، وهو مع الحلم الزائد والتغافل عن الهفوات في غاية اليقظة والتثبت والحدس الصائب ، والنظر الثاقب ، فلا يُسلم قيادته لأحد في شيء [مما هو تحت نظره لخبرته بأحوال أهل العصر وأخلاقهم ، ولا يخفى عليه] ^(٣٤٠) شيء من فنون مكرهم ، وهو لأجل ذلك بديع الأفعال في أحكامه وقضائه وجميع أحواله ، لا يستطيع أحد أن يغرّه في شيء أصلاً ولا أن يقرب من ذلك ، لا يقبل كلام أحد في غيبة خصمه ، فهو آية في حسن القضاء ، ومعرفة دسائس الناس في كلامهم ، والاهتداء إلى قطع الأمور .

* * *

وله في المناظرة مسلك غريب قل أن يثبت له ذلك أحد ، بلغني أن علامة العصر قاضي القضاة شمس الدين البساطي كان يقول : « حَيَّرَنَا هَذَا الرَّجُلُ ، لَانْشَرَعَ فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ أَفْنَيْنًا الْعَمَرَ فِيهَا الْأَفْهَمَ الْمَرَادَ قَبْلَ تَكْمِيلِ الْكَلَامِ ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ فِيهِ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى بِحَيْثُ يَظُنُّ السَّامِعَ الْمَعْنَى غَيْرَ الْمَعْنَى ، وَيَتِمُّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ بِأَرْشُقِ كَلَامٍ » .

وبلغني أن الشيخ علاء الدين ^(٣٤١) الرومي - الآتي ذكره - سُئل في بلاد الروم عن شيخنا فقال : هو رجل إن أردت أن تَحْتَجَّ عليه بحجة مبنية على عشرين مقدمة ، ثم شرعت في ذكر المقدمة الأولى فهم جميع تلك المقدمات وتلك الحجة ، وشرع في الجواب عن ذلك .

ولما مات السلطان الملك الأشرف وعاثت مماليكه بالفساد وناذبوا السلطان الملك الظاهر جقمق ومن معه بالعداوة - لَمَّا كَانَ نِظَامَ الْمَلِكِ -

(٣٤٠) ما بين المعقوفتين ساقط من السليمانية .

(٣٤١) علاء الدين الرومي هو علي بن عبد العزيز بن يوسف ، الرومي الأصل الحلبي البانقوسي الحنفي ويعرف بالبيتم ، وهو صاحب الترجمة رقم ٣٦٣ فيما بعد .

واحتيج إلى دخول القضاة في الإصلاح ظهرت حينئذ محاسنُ تصرفاته ، ورَقَصَ^(٣٤٢) الناس طرباً لبدائع كلماته ، وبانت آثار عقله ، واتَّضَحَتْ دلائلُ مُتَقَنِّ فعله ، ودبر المملكة بجليل آرائه ، واستفرغ في إصلاح ذات البين جهده ، وظهر بذلك عظيم صبره ، وحُسْنُ بلائه ، وثبت أساسُ الأمن بعد اختلاله ، وضمَّ شمل المسلمين بعد انحلاله ، وهو مع القدرة على التعبير عمّا في نفسه بجواب سريع ، وقول بديع يأتي به مع كونه في غاية الرشاقة ، محتملاً بغير معنى ، قُلَّ أن يتكلم إلا على هذا النمط : البلاغة فيه سجية لا يتكلفها ، وكذا كتابته على القصص ، لا يرد قصة إلا مكتوبا ، عليها تارة يمنع وتارة يعطى بعبارات متنوعة وإشارات مخترعة ، وقد صار إلى رئاسة ضخمة ورفعة عظيمة وحشمة ، وهو زمام الناس الآن : رؤوسُ المفسدين بوجوده مُطْرَقة ، وباعاتهم طول الأيام قصيرة لاسيما في نصر^(٣٤٣) السُّنَّة والذبّ عن حماها ، لا يتجاسر أحد على رواية حديث باطل ، وإن رواه أسرع الناس إلى استفتائه عليه فيُتَبَيَّن الحال فيخسر هناك المبطلون ، وينقمع الملحدون ، وكلامه في ذلك غاية المطالب ، ونهاية الرغائب ، أكبَّ الناس ستة أزمان على التردد إليه ، والاستفادة مما لديه حتى ملأت تلامذته الأفاق ولا يحصون كثرة ، وأسروا في أرجاء الأقطار فلا يحيدون عنه ، يخالط الناس ويصبر على أذاهم .

و[هو]^(٣٤٤) ممن سهل له الرسول ﷺ بقوله «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم» خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» رواه الطيالسي في مسنده من حديث ابن عمر الذي أشار إليه إمامنا الشافعي رحمه الله مما كان يتمثل به .

أهين لهم نفسى لأُكرِمَها بهم ولن تُكرَم النفس التى لا تهينها

(٣٤٢) في السليمانية «ورفض الناس حتى رقصة طربا» ولا معنى لهذه العبارة .

(٣٤٣) في السليمانية «نص» .

(٣٤٤) أمامها في هامش تونس «حديث عظيم» .

فأصحابه لا يريدون به بدلا ولا يبعون عنه حولا ، لا يزيدهم طول الصحبة إلا تأكيد المحبة وذلك لحسن عشرته لهم ، فضلا عليهم بالمال والجاه وإفادة بالعلم والآداب ، وصبرا على هزاتهم ، وتغافلا عن فلتاتهم وهفواتهم ، مُسْتَنًا بما أشار الله سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى (٣٤٥) ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ .

يخالق الناس بخلق حسن ويستجلب قلوبهم وموداتهم بلين الكلام ، ويستعبد رقاب أحرارهم بالإحسان والصبر على الأذى لاسيما الغرباء ، فعلا لذلك شأنه ، واتضح برهانه ، وطار ذكره في سائر الأقطار ، وبعُدَ صيته فأنجد في كل أرض وأغار ، وسافرت بمصنفاته الركبان ، وتهادها الملوك والأعيان ، ويطلبها أوفاد البلاد ، ويسوق إلى تحصيلها طلبية العباد كما قلت ذلك في قصيدتي العينية التي مدحته بها ، وأولها :

خذوا من سلامي في الصباية أو دعوا	فقلبي مشغوف فيه أو دعوا
فقد أرسل المنصور صاحب تونس	لشرح البخاري طالبا يتضرع
وشاروخ أيضا نجل تيمرلنك قد	أراد به يحظى فيشفى وينفع
وللناصر بن الأشرف الملك الذي	زبيد به أضحت تعز وترفع
بتذكرة قد زانها حسن جمعه	جمالا ، كمالا ، نشره يتضوع

وافتخر بلقائه الأكابر من سائر الأمصار ، وتمنى أهل البلاد النائية لو رأوه ولو في الطيف الساري .

ومصنفاته تناهز مائة وخمسين مصنفا ، ولذكورها لتطلب وتقرأ وتكتب إن شاء الله . فأولها في التقديم (٣٤٦) وأولها بالتعظيم : شرح صحيح البخاري المسمى «فتح الباري» في إثني عشر مجلدا كبارا ، «ومقدمته» في مجلد ضخيم يشتمل على جميع مقاصد الشرح . سوى الاستنباط .

(٣٤٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٣٤٦) في السليمانية وتونس «في القديم» .

وكتاب «تعليق التعليق». قصد فيه إلى وصل الأحاديث الموقوفة الواقعة في صحيح البخاري بأسانيد المصنف في كل منها، وهو قدّر المقدمة، وقد كمل هذا في حياة كبار المشايخ، وشهدوا بأنه لم يُسبق إلى مثله.

ووجد شاهد ذلك من كلام أبي عبدالله بن رشيد وغيره من الأئمة، فإنهم صرحوا بأن هذا النوع جدير بأن يُفرد بالتصنيف، يتصدى لجميع طرقه ووصل مُنقطعه، وقد حصل بفراغه إعانة عظيمة عندما شرع في الشرح، وأغنى عن تعب كبير. ومختصر هذا التصنيف واسمه «التشويق، إلى وصل المهم من التعليق» ومختصر آخر منه يسمى «التوفيق» اقتصر فيه على ذكر الأحاديث التي لم تقع في الأصل إلا معلقة ولم توصل في مكان آخر منه.

«وتقريب الغريب»، جزء، وفيه غريب الألفاظ من مختصر القرطبي، مع التنبيه على فوائد وزوائد وفرائد.

«والاحتفال في بيان أحوال الرجال» المذكورين في صحيح البخاري، وزيادة على ما في تهذيب الكمال في مجلد ضخّم لم يُبيّض.

ومن ذلك «شرح على الترمذي» شرع فيه في سنة ثمان، فكتب منه جزءاً وفتر العزم ولو كمل لكان يخرج في ستة أسفار.

وكتاب «اللباب في تخريج ما يقول الترمذي وفي الباب»، شرع فكتب من أوله ثلاث كراريس، ومن كتاب «الحج» كراسة.

ومنها «إتحاف المهرة بأطراف العشرة» وهي: الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند الإمام أحمد، وجامع الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، ومنتقى ابن الجارود، وصحيح ابن حبان، ومستخرج أبي عوانه، ومستدرك الحاكم.

وشرح معاني الآثار للطحاوي، وسنن الدارقطني، وإنما زيد العدد واحداً لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر ربعه، وقد كمل هذا الكتاب.

وهو فى ثمانية أسفار وشرع فى تبْيِيض أوائله ، وأفرد منه أطراف مسند أحمد ، وسمى أطراف المسند «المعتلى بأطراف المسند الحنبلى» ، وكان شيخنا حافظ العصر - يعنى الزين العراقى - يعتمد عليه فى إملائه . وبيان أحوال الرواة فى هذا الكتاب مما ليس فى تهذيب الكمال ، وشرع فيه ولو كمل لخرج فى خمسة أسفار .

و«تهذيب التهذيب» كَمُلَ قديما وانتهى تبْيِيضه فى سنة سبع وثمانمائة ، وهو يشتمل على اختصار تهذيب الكمال للمزى مع زيادات عليه تقرب من ثلث حجمه ، وخرج كله مع ذلك فى قدر ثلث حجم الأصل ، وقد بيضتُ منه نسخة فى خمسة مجلدات وأخرى فى ست مجلدات . ومختصر هذا الكتاب يسمى «تهذيب التهذيب» فى مجلد واحد يحصل ما فى الأصل ويزيد ضبط الأسماء المشككة .

ومنها «ترتيب طبقات الحُفَاط» فى سفرين لم يُبيّض .

«وثقات الرجال ممن ليس فى تهذيب الكمال» فى ثلاثة لم يبيّض .

«والكافى الشافى ، فى تخريج أحاديث الكشاف» فى مجلد ، بُيِّض .
و«الاستبدال»^(٣٤٧) عليه فى آخر لم يبيّض .

و«الإعجاب ببيان الأنساب» فى مجلد ضخم لم يبيّض .

و«التمييز ، فى تخريج أحاديث شرح الوجيز» فى مجلدين : بُيِّض .

و«الإصابة فى تمييز الصحابة» فى ثلاث مجلدات ، كمل وبيّض منه نحو النصف وهو يشتمل على أربعة أقسام فى كل حرف منه ، الأول من جاء ذكره أو روايته فى حديث أو حكاية ، الثانى مَنْ له رواية فقط ، الثالث مَنْ أدرك الجاهلية والأسلام ولم يرد فى خبرٍ أنه اجتمع بالنبى ﷺ .

(٣٤٧) فى السليمانية «الأستذكار» وفى تونس «الاستدراك» .

والرابع : مَنْ ذَكَرَ فِي كُتُبٍ مِنْ صَنَفٍ فِي الصَّحَابَةِ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْمَسَانِيدِ عَلَى سَبِيلِ الْغُلَطِّ وَالذَّهْوَلِ ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ وَتَحْقِيقَهُ بِمَا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ غَالِبُهُ . وَمِنْهَا .

«المقرر في شرح المحرر» .

و«مناسك الحج» في جزء لطيف .

و«شرح مناسك المنهاج» للنووي .

كذلك «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» . كراسة منها مقاصد الأنواع التي في كتاب ابن الصلاح ، مع زيادات كثيرة وتوضيحاتها في مجلد ، وبُيُض .

و«الاستدلال على النكت على ابن الصلاح» في مجلد ضخمة لم يكمل . و«النكت على شرح الألفية» للشيخ زين الدين العراقي : لم يكمل . ومنها «لسان الميزان» ، ويشتمل على تراجمه التي ليست في تهذيب الكمال مع البيان لها من جَرَحٍ وتعديل ، وبيان وَهْمٍ من وَهْمٍ وما فاتته من ترجمة .

و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ، لخص فيه أصول هذا الفن وفروعه ، واعتنى بضبطه بالحروف . وقد كمل وبُيُض في مجلد .

و«النكت على شرح مسلم للنووي» شرع في أوائله .

و«النكت على شرح المذهب»^(٣٤٨) .

كذلك «تخريج أحاديث شرح التنبيه للزركلوني» ، شرع فيه .

و«النكت على تنقيح الزركشي على البخاري» شرع فيه .

و«النكت على شرح العمدة» للشيخ سراج الدين بن الملقن ، شرع فيه .

(٣٤٨) جاء بعدها في السليمانية «على شرح الألفية للشيخ زين الدين العراقي لم يكمل» ، ومنها لسان الميزان يشتمل على تراجمه التي ليست في تهذيب الكمال مع البيان لها من جرح وتعديل على المذهب ، كذلك . وقد سبق أعلاه هذا الكلام .

- و«عشاريات الصحابة» في المسودة ، وأُملى منه نحو مائتي مجلس .
- و«التعليق على مستدرك الحاكم» شرع فيه .
- و«التعليق على الموضوعات لابن الجوزي» ، شرع فيه .
- و«الإيناس بمناقب العباس» في مجلدة المسودة .
- و«تقريب المنهج ، بترتيب المدرج» .
- و«الأفنان في رواية الأقران» .
- و«المقرب»^(٣٤٩) في بيان المضطرب .
- و«شفاء الغلل في بيان العلل» .
- و«التعريض على التدريج» .
- و«نزهة الألباب في الألقاب» .
- و«ترتيب المتفق» للخطيب .
- و«ترتيب مسند عبد بن حميد» .
- و«ترتيب فوائد سمويه» .
- و«ترتيب فوائد تمام» .
- والدرّ المنتخب من^(٣٥٠) مسند البزاز مما ليس في السنة ولا في مسند أحمد .
- و«أطراف الأحاديث المختارة» للضياء في مجلد ضخمة .

(٣٤٩) في تونس «المقرب» .

(٣٥٠) ورد اسمه في نظم العقيان ص ٤٨ «المنتخب في زوائد البزاز على الكتب الستة» .

- و«تعريف الفئة ممن عاش من هذه الأمة مئة»: مجلدة فى المسودة .
- و«إقامة الدلائل على معرفة الأوائل» كمل وهو فى المسودة .
- و«ترتيب المبهمات على الأبواب» ، مجلدة ضخمة مسودة .
- و«أطراف الصحيحين على الأبواب والمسانيد» [وهو] عجيب الوضع .
- و«المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» ، يشتمل على تراجم شيوخه وما أخذ عنهم .
- و«التذكرة الحديثية» فى عشر مجلدات .
- و«التذكرة الأدبية»^(٣٥١) فى أربعين لطاف .
- و«الأجوبة المشرقة عن المسائل المفرقة» .
- و«ديوان الشعر» ، وآخر يسمى «المستغاث» وديوان الخطب الأزهرية ،
- و«ديوان الخطب القلعية» .
- و«مختصر العروض» .
- و«الأمالى الحديثية» .
- و«الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» .
- و«تخريج الأحاديث فى السيرة النبوية الهشامية» والمسمى «المنيرة فى تعريف الكبيرة» .
- و«المنحة فيما علق الشافعى القول به على الصحة» .
- و«تحفة المستريض ، بمسالة التحميص» .
- و«الاستبصار على الطاعن المعثار» هو صورة استفتاء .

(٣٥١) «التذكرة الأدبية فى أربعين لطاف» انظر نظم العقيان ص ٤٧ .

- و«المائة العشارية من حديث البرهان الشامي» والأربعون التالية لها .
- و«المعجم الكبير» للشامي في أربعة وعشرين جزءاً حديثية ، مجلدة ضخمة .
- و«مشيخة ابن أبي المجد الذين تفرد بهم» وهو في جزء ضخم .
- و«مشيخة ابن الكويك» الذين أجازوا له .
- و«الأربعون العالية» لمسلم على البخاري .
- و«ضياء الأنام بعوالي شيخ الإسلام» .
- و«فهرست مرويات ولده جلال الدين» . كراسة .
- و«كتاب الأربعين من حديث أبي الحسين» .
- و«المعجم ، للحرّة مريم» .
- و«بيان ما أخرجه البخاري عاليا» عن شيخ أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه .
- و«طرق حديث الغسل يوم الجمعة» من رواية نافع بن عمرو خاصة .
- و«طرق حديث زُرْعَبَا تَزِدُّد حبا» .
- و«جزء يسمى : الإنارة بطرق حديث غب الزيارة» .
- و«طرق حديث : «تعلموا الفرائض» .
- و«طرق حديث : المُجامع في رمضان» .
- و«طرق حديث : القضاة ثلاثة» وطرق حديث «من بنى مسجدا» .
- و«طرق حديث : المغفرة» ، وقع رواية سبعة عشر نفسا رَوَاهُ عن الزهري مع مالك رداً على من قال إن مالكا تفرد به .

- وطرق حديث : «من كذب عَلَىَّ» .
- وطرق حديث : «يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة» .
- و«طرق حديث : الصادق المصدوق» .
- و«طرق حديث : «قبض العلم» و«المسح على الخفين» .
- و«طرق حديث : «ماء زمزم لما شرب له» .
- و«طرق حديث : احتج آدم وموسى» .
- و«تخريج الأربعين النواوية بالأسانيد العالية .
- والأربعون المهذبة بالأحاديث المكيّة» .
- و«الإتقان فى فضائل القرآن» .
- والإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» ، وشرائط كثيرة لم يُسبق الى مثلها .
- و«التعليق النافع ، فى النكت على جمع الجوامع» .
- و«الأنوار بخصائص المختار»
- و«الآيات النيرات للخواص المعجزات» .
- و«تصحيح الروضة» كمل منه مجلد إلى الصلاة ، وكتب فى الثانى إلى (٣٥٢)
- و«المنتخب من كتاب الأدب» .
- و«تلخيص مغازى الواقدى» .
- وتلخيص «البداية والنهاية لابن كثير» .
-
- (٣٥٢) فراغ بمقدار كلمتين أو ثلاث كلمات فى الأصلين .

وتلخيص «الوشى المعلم والزيادة عليه» ، سمي علم الموشى والبناء الأنبة ، فى بناء الكعبة» .

ونظم «وفيات المحدثين» ، لم يكمل .

و«نزهة النواظر المجموعة ، فى النوادر المسموعة» .

و«القصد المسدد فى الذب عن مسند أحمد» .

و«تعريف أولى التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» .

و«قذى العين» .

و«تلخيص السيرة المؤيدية ، للشيخ بدر الدين العينى ويسمى حذف العين من قذى العين» .

و«الزوائد العالية من المسانيد الثمانية» ، فى ثلاثة مجلدات ، كمل فى المسودة .

و«الاعتراف والاستدراك على من جمع ديوان ابن نباتة المصرى» .

و«الجامع الكبير من سنن البشير النذير» شرع فى أوائله .

و«إنباء^(٣٥٣) الغمر بأنباء العمر» .

و«نزهة القلوب فى معرفة المبدل والمقلوب» .

و«المزيد النفع ، بمعرفة مارجح فيه الوقف على الرفع» .

و«بيان الفصل ، لما رجح فيه الإرسال على الوصل» .

و«تقويم السناد بمدرج الاسناد» .

و«رفع الإضر عن قضاة مصر» .

(٣٥٣) قام محقق هذا الكتاب بتحقيق إنباء الغمر بأنباء العمر فى أربعة أجزاء ، وتولى نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف بمصر .

- و«الإعلام بمن سمي محمداً قبل^(٣٥٤) الاسلام» .
- و«بلوغ المرام بأدلة الأحكام» وهو فى مجلد لطيف .
- و«الخصال»^(٣٥٥) الموصلة إلى الضلال» .
- و«الإيثار برجال الآثار» لمحمد بن الحسن .
- و«ترجمة الشافعى ، سماه» توالى التأنيس بمعالى ابن ادريس وترجمة الكتب سماها «الترجمة العينية بالترجمة اللبية»^(٣٥٦) .
- و«تعجيل المنفعة فى الأئمة الأربعة» أصحاب المذاهب .
- و«فهرست مروياته» فى مجلد كبير .
- و«الماعون فى الطاعون» .
- و«شرح سيرة النظم وكلام الناس فى المسألة الزيجية فى الطلاق ، سماه...^(٣٥٧)... إن كمل يكون عديم المثل ، وقد وصل فى سنة ست وأربعين وثمانمائة فى الأمالى البيبرسية خاصة مناهزة المجلس الثمانمائة ، أحسن الله عاقبته . أمين .



وهذا^(٣٥٨) دون ما أملاه فى الشيخونية والمنكوتمرية والسفر ، وقد كنتُ نظمت منها جملة فى قصيد فى العينية التى أشرت إليها قبل فى قولى بعد ذكر الشرح :

(٣٥٤) فى السليمانية وتونس «فى» .

(٣٥٥) فى السليمانية وتونس «الظلال» .

(٣٥٦) كلمة غير مقروءة لكن وردت فى نظم العقيان ص ١٤٨ «المرحمة الغيثية بالترجمة العينية» . أما فى تونس فجاءت كالاتى «الترجمة العينية بالترجمة اللبية» .

(٣٥٧) فراغ بقدر ثلاث كلمات فى نسخ المخطوطة .

(٣٥٨) كلمة «وهذا» ساقطة من الأصل .

وتعليق تعليق البخاري مبدع	فليس يُجَارَى في الذي هو يصنع
وتقسيمه فيما حواه كتابة	إصابة تمييز الصحابة أبداع
وتهذيب تهذيب الكمال كماله	شهير كمثل الشمس في الأفق تلمع
وتطريقه للعشرة الكتب روحه	بوسط سماء الحفظ يرعى ويرتع
وديوأته للشعر فيه عجائب	لها فوق متن الفرقدين تفرع
ثلاثون سفرا هذه الستة ارتقت	كباراً، وذو الإكرام يعطى ويمنع
وكم من تصانيف له طال حصرها	علي، وموج البحر لا يتجمع
وقد طال نظمي قاصرا عن مقاصدي	وباعى ضئيل عن مقامك يدفع
فيا شيخ لسلام اغتفر لي فيأته	بفكرى ردئ ضيق، وعفوك أوسع
ودم في علاء آخر الدهر سرمدا	وكن في هناء دائماً نتمتع

* * *

وكتب^(٣٥٩) على حواشي نسخته لطبقات الفقهاء للقاضي تاج الدين السبكي زيادات كثيرة جدا، نقلها صاحبنا القطب الخيضرى، وكتب طبقات افتخر فيها بالزيادة على السبكي. وغالب زياداته من تلك الحواشى ولم يعزها - أو أكثرها - إلى مُقَيِّدِها.

وهذه المصنفات - كما ترى - يضيق الزمان عن نسخها فكيف بتصنيفها، لكن أعانه الله على ذلك بنية جميلة وهمة عليّة وبنية قوية، وبدن صحيح، وسمع شديد، وبصر حديد، ورأى سديد، وكتابة سريعة، وفكر صقيل، وحفظ جليل، وكُتِبَ لم تجتمع لغيره^(٣٦٠) ولا قريب منها، فكلها تزيد - ملكاً ووقفاً (بما فى مدرسة^(٣٦١) محمود التى إليه أمر خزانته) - على عشرة آلاف

(٣٥٩) أمامها فى هامش تونس «تذييل على طبقات السبكي».

(٣٦٠) أمامها فى هامش تونس «كثرة كتبه فى مكتبته».

(٣٦١) أنشأ جمال الدين محمود بن على الأستاذ دار المدرسة المحمودية فى سنة سبع وتسعين. ويقول المقرئى إنه رتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب. ولا يعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها وهى باقية إلى اليوم وتقع هذه المدرسة بخط الموازين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية ويشبه أن موضعها كان فى القديم من جملة الحارة التى كانت تعرف بالمنصورة.

وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر - كما جاء فى خطط المقرئى ج٤ ص ٢٤٢، كما أنها تعرف بجامعة الكردى كما ورد فى الخطط الجديدة ج٦ ص ٣٧.

مجلد ، عنده من الكتاب الواحد عدة نسخ ، يراجع كلا منها بل ويراجع أصولها وأصول أصولها ، ما بيّنه وبين الكلام إلا أن ينظره فيعرف من أين أخذه قائله ، ومن أين أخذه^(٣٦٢) ذلك المأخوذ منه ، فعُله في ذلك يشبه القيافة^(٣٦٣) .

ومما شاهدتُ منه في هذا من الغرائب أني قرأتُ عليه في شوال سنة^(٣٦٤) ست وثلاثين [بقرية] جبريل^(٣٦٥) من قرى حلب : «الأربعين حديثاً» تخريج علي بن سلمان الناصري من مسموعات أبي عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم بن المجير (بالياء التحانية) ، ولم يكن معه إذ ذاك كتاب يشغل بمطالعتة وقته ، فأخذ الجزء مني فنظر فيه فعرف من أين خرجت تلك الأحاديث لابن المجير ، فساق من حفظه إلى كل جزء أو كتاب خرج منه حديثاً منها اسناداً لنفسه أعلى من إسناد الأصل ، ولم يخف عليه من ذلك سوى الحديث الرابع ، عرف أنه من أحد معاجم الطبراني ولم يعلم من أي معجم ، والحديث السابع عشر عرف أنه من مجالس الفخرى ولم تحفظ ذلك الوقت إسناده إليه .

وقرأتُ عليه بتلك الأسانيد التي خرّجها بحضوري من كان هناك من علماء حلب ، وهذا أمر كما ترى مدهش .

ولقد كثر نفع الطلبة بما آل إليه أمره من الكتب ، فما رأيتُ من يماثله في ذلك ولا يدانيه ، حتى إنه ليُعيرُ مَنْ لا يعرفه بعض مصنفاته التي بخطه وغير ذلك من مصنفات مَنْ قبله ، ولا يستخبره عن اسمه ، وتضيق له بسبب ذلك كتب فيحتسبها ، وربما باعها مَنْ أخذها فيسمع بها فيشتريها ولا يؤذى أحداً ، ولا يكفّه ذلك عن الإعارة .

(٣٦٢) في الأصول «يأخذه» .

(٣٦٣) القيافة بكسر القاف هي تتبع الأثر ، انظر القاموس المحيط مادة قوف .

(٣٦٤) كان ابن حجر في هذه السنة في سفرته مع السلطان برسباي في حملته إلى آمد ، ولكنه تخلف في حلب .

(٣٦٥) وقد يقال . قورسطايا بضم القاف وسكون الواو وفتح الراء وسكون السين المهملة وطاء مهملة والفاء وياء والفاء ، من قرى حلب من ناحية عزاز ويعرف أيضاً بجبرين الشمالي . راجع في ذلك : ياقوت معجم البلدان ، مجلد ٢ ص ٩٩ - ١٠٠ .

وهو أعجوبة في سرعة الفهم ، وغاية في الحفظ ، وآية في حسن التصور ، له حدس يظن أنه الكشف ، وفكر كأن دقته خفي اللطف ، وتأمل يرفع الأستار عن غوامض الأسرار ، وصبر متين ، وجلد مبين ، وقلب على نوب الأيام ثابت ، وجنان من صروف الدهر غير طائش ، وشجاعة متقنة ، يتجرع الغصة ، وينتهز الفرصة ، وعزم بروية ، وجزم يزينه انتقاد العزم ، وما أصدق قولي في مناسبة كثير من صفاته لاسم أبيه :

وكم خلُق في شيخ لسلام عزوه	إلى اسم أبيه من جمال جلاله
فنسبته منه رزانة عقله	وما حازه من صبره واحتماله
وذهن كنار قد ورت ، ولجسمه	جلاد قوى مثل قلب جد اله
وخشيته لله تعلق ، وبذله	أجل ، وفيض العلم أعلى كماله

لازمته حضرا ، وصحبته سفرا ، فرأيت منه الغرائب .

كان الأتراك سنة ست وثلاثين^(٣٦٦) يتعجبون منه في قوة صبره على شدائد السير ، يركب البغل مرة والهجين أخرى ويثني رجله على كوره^(٣٦٧) ، ويسبق فينزل إلى الكتابة والمطالعة حيث يترك غيره إلى النوم والراحة ، ولا يقطع قيام ثلث الليل الآخر مع جهد ذلك السفر العنيف .

أوقاته مشحونة بالأشغال ، قد جعل نصب عينيه أن هذه الدنيا دار ليس فيها راحة ، فخفف ذلك عنه كل تعب ، فهو لا يمكث لحظة بغير عمل .

بلغنى أنه ذهب مرة إلى مدرسة محمود ليكشف عن شيء فلما وصل تذكر أنه نسي المفتاح فأرسل من يحضر نجارا ليفتح الباب ، فقام يتنفل بالصلاة حتى جاء .

لا تشغله النزهة عن عمل ما يعمل في البيت ، وربما التمس منه أكابر أصحابه البطالة حينئذ فيقول : « ما فائدة ذلك إلا محادثكم ومشاركتكم في جميع ما أنتم فيه لا ما أنا فيه ، وفلا يفوتهم شيء من أنسه . لا مثل لملكته

(٣٦٦) أى سنة مصاحبته للسلطان برسباي في حملته على آمد سنة ٨٣٦ هـ .

(٣٦٧) «الكور» هي الرُّحْل يسافر عليه المرء .

فى ذلك ، شاهدته - وهو يتحدث - يكتب على الفتاوى أو يصنف أو يسمع ويرد على القارىء ما ينبغى رده ، قل أن يمضى يوم له لا يكتب فيه فى المجلس الواحد على نحو عشرين فتوى أو أكثر ، هذا مع أشغاله الكثيرة التى شرحها فى قوله ، وقد ألغز إليه الشريف صلاح الدين الأسيوطى فى «العقل» فى قصيدة منها (وقد أنشدنى جميع القصيدة فى سنة سبع وثلاثين) :

ألا يا ذوى الآداب والعلم والنهى	ومن عنهم طابت صَباً وقبولُ
فَدَيْتُكُمْ ^(٣٦٨) لولا نفيسُ نفوسكم	يصونونه ، كيما يعزُّ وصولُ
فإِنِّ رأيتَ الفضل قد صار كاسداً	على أن أهليه إذن لقليلُ
فعن رساء الوقت عدَّ ، وجلهم	فليس إلى حُسْنِ الثناء سبيلُ
ولا تنس أنباء الزمان ، فشرح ما	يسـوؤك منهم أنه لطويلُ

ومنها :

خَبَرْتُهُمْ قَدْماً فما فيهم وفاءُ	وعندهم فى الأفضلين فضولُ
سوى صاحبِ ياصاح بى مترفقٍ	وذاك له بين الضلوع مَقِيلُ
يَحِقُّ له مِنِّى الصَّيَانَةُ ، إنه	قوُول لما قال الكرام فعولُ
يصاحبنى فى القبض والبسط دائماً	وليس له بين الأنام عـديلُ

ومنها :

وليس بِجِسْمٍ مع جهالة قدره	على أنه للجسم سوف يؤولُ
وفى الطرف تلقاه ، وبالقلب ساكن	وليس لمثل القلب عنه ذهولُ
إذا انفض - ممن قد جنى - عنه لم يكن	وفاء ، وقد صَحَّتْ بذاك نُقُولُ
له ذمة كالنفس كاملة إذنُ	وجوباً على الجانبين حين يجولُ
ويحسب طرفٌ منه نصف جمعه	وفى جمل الحُسَاب فيه فضولُ
وزاد على حد الثلاثين ثلثه	وفيه معان فى البيان تطولُ

(٣٦٨) هذا البيت ساقط من نسخة السلیمانیة .

فكتب إليه هذين البيتين يعتذر عن عدم حله :

لك الخير : لى قلب بشغلي مُمتلٍ وجسمُ انتحالي للقريض نحيلُ
فَعُذْرًا فَمَا أَخَرْتُ نَظْمَ جَوَابِكُمْ لبخل ولكن ما لى إليه سبيلُ

فأرسل إليه يكرر السؤال ويقول إنه لا بد من ذلك بأبيات منها :

ومثلك لا يَغِيى بِفِكْرٍ تَحُلُّهُ فأنت مَلِىٌّ بِالْجَوَابِ (٣٦٩) كَفِيلُ
أَيَا سَيِّدًا سَادَتِ مَعَالِيهِ رَفْعَةٌ وَجُرَّتْ لَهَا فُوقَ السَّمَاءِ دُيُولُ
لَكُمْ فِي الْعِلَّا وَالْفَضْلِ أَيْ نِبَاهَةٌ وَلِلضَّدِّ عِنْدَ الْعَارِفِينَ خَمُولُ
أَتَانِي لَغْزُ مَنْكَ لِلْعَقْلِ مَدْهَشُ قُوُولُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
تَنْظُمٌ فِي سَلَكِ الْبَلَاغَةِ دَرَةٌ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي فِي الْقَلَائِدِ لُولُ
تَقُولُ جَوَابًا بِاعْتِزَالِ تَهَكُّمًا لَأَنْتَ مَلِىٌّ بِالْجَوَابِ كَفِيلُ
تَنْظُمٌ كَانَ لِي مِيلٌ إِلَى الشَّعْرِ بَرَهَةٌ وَأَبْكَارُ فِكْرِي مَالِهِنُ بُعُولُ
فَشَعْبٌ مِنِّي فِكْرَتِي عِبْوُ مَنْصَبٍ تَحْمِلْتَهُ فِي كَاهِلِي ثَقِيلُ
وَفَصْلُ قَضَايَا، فِي تَفَاصِيلِ أَمْرَهَا فَصُولُ، وَكَمْ عِنْدَ الْخُصُومِ فَضُولُ
وَمَجْلِسُ إِمْلَاءٍ وَخُطْبَةُ جُمُعَةٍ وَدَرْسٌ وَتَعْلِيلٌ لَهُ، وَدَلِيلُ
حَدِيثٌ، وَتَفْسِيرٌ، وَفَقْهٌ : قَوَائِمُهَا عَقُولُ تَعَانِي فَهْمَهَا وَنُقُولُ
لِمُسْتَنْبَطَاتِ الْفِكْرِ مُسْتَنْبَطَاتُهَا نَزْوَرُ، فَإِنْ لَمْ أَضْبُطَنَّ تَزُولُ
وَطَالِبُ إِسْمَاعٍ، وَفُتْيَا، وَحَاجَةٌ وَطَالِبُ عِلْمٍ فِي الْبَحْثِ سَوُولُ
وَكُلُّهُمْ يَرْجُو نَجَاحَ مَرَادِهِ وَيَصْخَبُ أَنْ أَرْجَأْتَهُ وَيَصُولُ
وَهَذَا إِلَى أَوْقَاتِ يَوْمِ رَاحَةٍ وَأَكِلُ، وَشُرْبُ يَعْتَرِيهِ ذَهُولُ
وَفِي نَفْسٍ تَرْوِيحٍ لِنَفْسٍ أَجْمُهَا وَتَأْنِيْسُ أَهْلِ هَزْلِهِنَّ هَزِيلُ
وَأَمْرٌ مَعَادِي رَحْتُ فِيهِ مَفْرَطَا وَأَمْرٌ مَعَاشِي قَدْ حَوَاهُ وَكِيلُ
وَلَاتَنْسَ أَثْبَاءَ الرِّسَائِلِ إِنَّهُمْ مَتَى عَرَقُوا نَحْوَ الْعُقُوقِ يَمِيلُ
وَأَمَّا مَدَارَاةُ الْأَنَامِ وَشَرْحُ مَا أَعَانِيهِ مِنْهَا، فَالْكَلامُ يَطُولُ

(٣٦٩) ورد بعد هذا في الأصول العبارة التالية «فقال الحمد لله واهبُ العقل» ثم تابع بعد ذلك ما بالمتن :

فهل لامرئ هذى تفاصيل أمره
وأنت ترى من ليس للشعر شاعراً
ولست الذى ترضى سلوك خلاف ما
فأنظم ما لوقاله الغير منشدا
فعذراً فما أخرت نظم جوابكم
وقد صحّ قولى أن قلبى مُمتلئ
ولا تلح نظم المستعين بمن مضى
فإن أنت لم تعذر أخاك وجدته
ولُعزك فى القلب استقر مقامه
نفيس فإن قلبته فنفس من
وقلته أيضا تلقّ عون مسافر
لقيت صلاح^(٣٧٠) الدين يجمع بالنهى
ولم لا يحوز العقل أجمع سيّد

فراع لنظم فارغ فيقول
مطيع مفاعيل له وفُعل
يدلّ عليه العقل وهو خليل
لَعَادَ، وسيف الطُرف عنه كليل
لُبخل، ولكن ما إليه سبيل
وجسم انتحالى للقريض نحيل
بهَدَمَ، وتضمين عليه بخيل
وإشاره للصبر عنك جميل
وثلاثاء للقلب الذكى مثيل
يعانى الصبا ظلت إليه تميل
يطيب إذا هبت عليه قَبول
فساداً له فى الفاضلين دخول
- فأخبره عمّا له - وعقيل



وهو كثير الصوم ، قليل الأكل جدا ، شديد التحرّى فى المطعم ، لا يأكل من هدايا الإخوان ولا من مرتبات السلطان^(٣٧١) .

كان فى السفر يشتري له من ماله ما يشتهى من دجاج وغيره ، وربما فتى ذلك فى المفازة فيبّلّ البقسماط ويأكله بسكر أو نحوه ، ومن معه يأكلون اللحم المرتب له على السلطان على السفرة^(٣٧٢) التى يأكل عليها .

ما رأيت أكظم منه للغيط بحيث إنه لا يظهر عليه الغضب إلا نادرا ، ولا أجلد على رتب الزمان ، يتلقاه بصدر واسع ، ويظهر البشاشة حتى يظن من لا خبرة له به أنه سرّ بذلك ، فيستعين على الشدائد بالصبر والصلاة . حدثت أنه

(٣٧٠) هو الشريف صلاح الدين الأسيوطى الذى سأله ملغزا .

(٣٧١) أمامها فى هامش تونس «لا يأكل من مال السلطان» .

(٣٧٢) السفرة بالضم كما جاء فى معجم البستانى طعام يقدم للمسافر .

كان مرةً مع أصحابه فوق الأهرام فرأوا أناساً قد أحاطوا بدوابهم وغلمانهم فلم يشكوا أنهم قطاع^(٣٧٣) [طرق] فاشتد جزع رفقته ، وأما هو فقام يصلى فكُشِفَ الأمر عن أنهم مازحون ، وكفاهم الله تعالى سوء .

وهو الآن رأس المسلمين فى جميع أقطار الأرض ، غير منازع فى ذلك فى إقليم من الأقاليم ولا مُدافع ، رَحَلَ إليه الناس من أقاصى البلاد ، وأشربت مَحَبَّتَه فى قلوب جميع العباد .

مَدَحَه الناس وأطنبوا ، وأرقصوا بما اخترعوا من دقيق المعانى وأطربوا ، ولو جُمع ذلك لكان مجلدات كثيرة ، [منهم : الشاعر الشيخ شمس الدين النواجى أديب عصره]^(٣٧٤) .

يقصده كل سنة بقصيدة ينشدها المنشد فى رمضان يوم ختم البخارى ، سوى ما يقوله فى أثناء العام لعارض يعرض ، ومن هذا ما قاله وقد قرأ شخصٌ من أصحابه الموطأ ، وأنشده المنشد فى المدرسة البيبرسية فى عقب الإملاء فى شهر^(٣٧٥) سنة أربع وأربعين بحضوره ، وسمعه عليه :

نفس على هام الكواكب تشرف	وحلاً أرق من النسيم والطف
يا واحد الدنيا الذى عزماته	خلف الزمان بمثلها لا يخلف
كم رام بدر التم دهرًا وجهك الد	وضاح حسنا ، فاعتراه تكلف
لا شك فيك من الإله سريرة	بالبشر من صفحات وجهك تعرف
حملت أعناق الرجال ^(٣٧٦) صنائع	عن بعض أسرها نكل ونضعف
ومدحت أرباب البيوت بدائع	بُحلى معانيك الحسان تزخرف
لله درك من سبيل مآثر	بأثيل محتده العلا تتشرف
شهم ، أبى ، جائد ، متفضل ،	ندب ، وفى ، زاهد ، متعفف

(٣٧٣) كلمة «طرق» ساقطة من الأصلين .

(٣٧٤) الإضافة تفسير لما هو لاحق .

(٣٧٥) فراغ فى الأصول بقدر كلمتين .

(٣٧٦) فى السليمانية وتونس «الكرام» .

وَرِثَ السِّيَادَةَ^(٣٧٧) لَا أَقُولُ كِلَالَةً
 رَحْبُ الْحَظِيرَةِ فِي الْعُلُومِ مُبَصَّرٌ
 يُبْدِي التَّرْفَعَ حَيْثُ شَامَ فَأَمْرَهُ
 أَبَدًا يَنْزُهُ طَرْفَهُ فِي رَوْضَةِ
 وَيَكَادُ صَدْرُ الطَّرْسِ يَخْبِرُهُ بِمَا
 وَإِذَا الْفَقِيرُ شَكَى إِلَيْهِ ظَلَامَةَ
 هُوَ سَيَبُوهَ زَمَانَهُ ، وَعِلْمُهُ
 فَأَبُو عَبِيدَةَ لَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُ لَمْ
 وَلَوْ ابْنُ عَصْفُورٍ رَأَى لَطَارَ مِنْ
 بِأَدَاةِ الْإِسْتِقْبَالِ لَمْ يَكْ نَاطِقًا
 بَلْ أَمْرُهُ فِي الْحَالِ يَرْجِعُ مَاضِيًا
 قَدْ حَازَ مَعْرِفَةً وَوَزْنًَا مِنْ نَدَى
 وَإِذَا وَجْهُهُ الْمَكْرُمَاتِ تَنَكَّرَتْ
 لَا عَيْبَ فِي عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ
 وَإِذَا تَعَذَّرَ مَالَهُ عَنْ طَالِبٍ
 لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ أَصْلًا بَلْ يَرَى
 كَلِفٌ بِأَمْرِ الدِّينِ لَا يَلْوِي عَلَى
 وَلَهُ إِذَا سَدَلَ الظَّلَامُ^(٣٧٨) رُواقَهُ
 فَالَّذُ مَا يُتْلَى عَلَيْهِ : كَلَامُ خَا
 يَا كَعْبَةَ الْجُودِ الَّذِي بِلثَامِهِ
 وَيَطُوفَ حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْهُ كَأَنَّهُ
 بِمَنْى التَّى وَقَفُوا ، وَفِي حَرَمِ الْهِنَا

بَلْ ذَاكَ مَجْدٌ عَنْ أَبِيهِ مَخْلَفُ
 فِي الْحَكْمِ لَا أَنْفَ وَلَا مُسْتَنْكَفُ
 شَمْسٌ ، وَيَرْفُقُ بِالضَّعِيفِ وَيَرْوُفُ
 أَطْيَارُ فِكْرَتِهِ عَلَيْهَا عُكْفُ
 فِيهِ ، وَتَنْطِقُ فِي يَدَيْهِ الْأَحْرَفُ
 رَفَّتْ أَنْامِلُهُ الْكَرِيمَةِ تَكْشِفُ
 «عَيْنُ» الْخَلِيلِ لِنَحْوِهَا تَشَوُّفُ
 يُنْسَبُ إِلَيْهِ فِي الْغَرِيبِ مَصْنَفُ
 فَرِحَ وَعَادَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَرْفَرُ
 وَبِأَحْرَفِ الشَّفَتَيْنِ لَيْسَ يُسَوِّفُ
 حَتْمًا ، وَفَعَلَ نَوَالَهُ مَتَصَرَّفُ
 كَفُّ ، فَعَنْ رَتَبِ الْعِلَالِ لَا تُصَرَّفُ
 نَادَاهُ نَشْرُ عَطَائِهِ يَتَعَرَّفُ
 يَحِبُّ بِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ وَيُتَحَفُّ
 رَفْدًا ، تَرَاهُ لَذَا وَهَذَا يَضْعَفُ
 أَنَّ الْإِلَهَ عَلَيْهِ حَقًّا يَخْلَفُ
 مَا فَاتَ مِنْ دُنْيَا وَلَا يَتَأَسَفُ
 عَيْنُ تَسْهَدُهُ وَدَمْعُ يَذْرِفُ
 لِقَهُ ، وَأَشْهَى مَا إِلَيْهِ : الْمُصْحَفُ
 تَسْعَى الْوَفُودُ نَدًا ، وَلَا تَتَوَقَّفُ
 لِلْفَصْلِ مَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ مَوْقِفُ
 عَكَفُوا ، وَبِالْحَجَرِ الْمَكْرَمِ أَتَحَفُّوا

(٣٧٧) فِي السَّلِيمَانِيَةِ «السَّلَالَةُ» .

(٣٧٨) فِي تُونِسَ «الزَّمَانُ» وَأَمَامَهَا فِي الْهَامِشِ بَخْطُ النَّاسِخِ «لَعَلَّهَا الظَّلَامُ» .

بالعلم والحلم اشتهرت فقل لنا
 وبحسن خُلقك حيث^(٣٨٠) راح موطأً
 أم نقش خاتَمِ نقش خاتَمِ كفكم
 يا حافظ الاسلام من لَدَدٍ ومن
 لك منطقُ جَزَلٍ ، رصينُ اللفظ لا
 برد بسَفَسافِ الكلام إذا انتضى
 مازلت تحمى شرع سنَّةِ أحمدٍ
 حتَّى أَعَدَّتِ الحقَّ أبيضٍ أبلجا
 وَقَفَوْتُ أثارَ الرجال فلم تدعْ
 وبمجلس الإملاء كم أَسْمَعْتَنَا
 وإذا أتيت بطُرْفَةٍ شهد الورى
 و«بنخبة الفكر» أنتخبت طريقة
 و«بفتح باريك» اعتنيت فكلهم
 وعنيت بالذهبي في ميزانه
 حركت فيه لسان علم مصلتنا
 لا غرو أن يقضى بقطع نزاعهم
 ياشيخ لِسْلام الذى أفكاره
 مِنْ بحر جودك قد نظمت قصيدةً
 حاكت بصنعاء القريض برودها
 هل أنت أحمدُ عصرنا أم أحنف^(٣٧٩)
 أصبحت فينا مالكا تتصرفُ
 بهما الجنس يروق وهو مصحفُ
 نزعاتِ خصم كيدِه مستضعف
 متكلف لسنا ولا متعسفُ
 حد لنحلة حائد يتفلسفُ
 وبه تذبُّ عن الحديث وتصرفُ
 لَسْنَا^(٣٨١) يكاد البرق منه يخطفُ
 لهمو طريقا فيه ما يُتَخَوَّفُ
 دُرُزًا بها أذن الرواة تشنَّفُ
 حقا بأنك يا إمام مطوفُ
 غراء يعرف فضلها من يعرفُ
 من فيض فضلِ علومكم يتلقفُ
 بالنقد فيما بهرَجُوه وزَيَّفُوا
 كالسيف يرهبه الحسام المرففُ
 فاللفظ غضبُ والبراعُ مُثَقَّفُ
 أبدا بها شَمْلُ العلوم مُؤَلَّفُ
 زهرُ البلاغة من حُلاها يُقْطَفُ
 وأنت تجر المرط وهو مُفَوَّفُ

(٣٧٩) يقصد الشاعر بذلك الأحنف بن قيس ، التميمي الأب ، الباهلي الأم الذى عرف بالحلم واشتهر به ، وقد قيل إنه أدرك النبى ولكن لم يره ، وكان مشهورا إلى جانب حلمه بالعقل وحسن السمات . وفى تاريخه أنه اعتزل الحرب بين على وعائشة رضى الله عنهما فى واقعة الجمل وأنه شارك فى صفين مع الإمام على وكانت وفاته بالكوفة سنة سبع وستين : انظر ابن الأثير : أسد الغابة ١ / ٧٧ ، ترجمة رقم ٥١ .

(٣٨٠) هذه الكلمة ساقطة من السليمانية .

(٣٨١) فى السليمانية وتونس «بسنا» .

لُطِفَتْ معانيها فأغنى عينها
وتمايلت مرحاً فلولا نسبة
هي بهجة للشمس إلا أنها
طوقتني بالجوود منك فلم أزل
وكسوتني حُللَ الجمال فما أنا
لى فيك حسنٌ تخضع وتذل
فوحق فيض نداك وهو أليتي
مالى إلى أحدٍ سواك تلفت
وعلى محبتك الخلائق أجمعوا
لازلت^(٣٨٢) فى أمرٍ المهالك قاضياً
ويحُفُّكَ البدرُ المنيرُ بطلعةٍ
والله يكلؤكم بعين عناية
ياربِّ واحشرنى بزُمرته إذا
فبجَاهِ أحمد لم أزل متشفعا
صلى عليه الله ما ذكر اسمه

لك من كُوى طاقاتها تتشوف
لكمولقيل ثنى المليحة قرقف
تسمو بعلياء الشهاب وتشرف
بعلاك فى فننِ البلاغة أهتف
لكمو مريدٌ فى الورى متصوف
ولكم على تحنن وتعطف
ويحق لى أنى بذلك أحلف
كلا، ولا لى عن جنابك مصروف
كلا، فما أحدٌ عليك يُعنف
وشهابُ علمك بالفضائل يُسعف
شمسُ الظهيرة من سناها تُكسف
منه، ويحفظكم لديه ويؤلف
هاجت سعيرو لظى وهال الموقف
من مالِك، وبدينه أتحنف
لهج، فهام إليه صبُّ مذنف

واتفق فى إنشادها عجيبة وهى أن الذين معهم الخلعة ألبسوها للمُنشد
عند قوله «هى»^(٣٨٣) بهجة للشمس» البيت، مع أن عادتهم فعل ذلك بعد إلقاء
القصيدة، فلما أتى البيت الذى فيه «متصوف»^(٣٨٤) كان له وقع عظيم.

* * *

ومن ذلك قولى و[قد] ذكرت فيه خمسة عشر عينا: هى للعين:

ولقد سبقتنى ذاتُ عين عينا تركتُ منامى لم يزُرْنى عينا^(٣٨٥)

(٣٨٢) هذا البيت ساقط من السليمانية.

(٣٨٣) انظر أعلاه، ص ١٤٢، س ٣.

(٣٨٤) راجع نفس الصفحة، السطر الخامس.

(٣٨٥) فى تونس فوقها «مقلة».

كَتَبْتُ إِلَى سَعَادِ بَيْتاً أَلْغَزْتُ
رَفَعْتُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لثَامَهَا
وَأَتْتُ إِلَى تَضْمُنِي مَذْغِيَّ بَتْ
وَصَفْتُ لَنَا الْأَيَّامَ لَوْلَا حَاسِدُ
فَعْدَا غَرَابُ الْبَيْنِ يَنْعَقُ فِي الْحَمِي
سَرَتْ الْحُدَاةُ بِهَا سُحَيْرًا ، يَالِهَا
أُطْلِقْتُ مِنْ فَرَسِ الْعَنَانِ فَلَمْ أَجِدْ
لَيْتَ الرِّكَائِبِ قَطَعْتُ قَبْلَ السُّرَى
لَوْلَا الشَّهَابُ لَطَارَ قَلْبِي : الْحَمْدُ
قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ حَكَتْ كَفَاهُ مِنْ
عَمِّ الْبَرِيَّةِ جُودُهُ لَمْ يَأْتِهِ
وَإِذَا أُرِدْتَ الشَّافِعِي وَأَحْمَدَا
الْفَضْلُ وَالْعَقْلُ الْبَدِيعُ ، وَدِينُهُ
أَبْقَاهُ رَبِّي لَسْتُ أَبْلُغُ وَصْفَهُ

فِيهِ اسْمُهَا ، فَلَثَمْتُ مِنْهُ عَيْنَا (٣٨٦)
فَظَنَنْتُ أَنَّ الشَّمْسَ أَبَدَتْ عَيْنَا (٣٨٧)
عَنَّا اللَّيَالِي مِنْ أَتَانَا عَيْنَا (٣٨٨)
عَادَ اجْتِمَاعُ الشَّمْلِ مَنَا عَيْنَا (٣٨٩)
فَأَعَادَ فِي مِيزَانٍ وَصَلِي عَيْنَا (٣٩٠)
مِنْ فُرْقَةٍ أَجَرَتْ دُمُوعِي عَيْنَا (٣٩١)
أَثَرًا ، وَلَا أَلْفَيْتُ مِنْهُمْ عَيْنَا (٣٩٢)
لَا حَرَكْتُ رَكْبَ الْغَوَادِي عَيْنَا (٣٩٣)
لِلَّهِ الَّذِي فِي النَّاسِ أَبْقَى عَيْنَا (٣٩٤)
هَامِي السَّحَابِ يَوْمَ صَوَّبَ عَيْنَا
أَحَدٌ وَمَا مَلَّتْ يَدَاهُ عَيْنَا
عَلِمَا يَكُونُ الْعَسْقَلَانِي عَيْنَا
مَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ نَلْقَى عَيْنَا
أَبْدَا وَلَوْ صَنَّفْتُ فِيهِ عَيْنَا

* * *

وَقَوْلِي وَقَدْ بَنَى لَهُ وَلَدَهُ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ مَقْعِدًا عِنْدَ رَجُوعِهِ مِنْ حَلَبٍ :
لِعَمْرِي هَذَا مَقْعِدُ الصُّدُقِ لَامِرًا
لَقَدْ طَاوَلَ الْأَفْلَاكُ مَجْدًا وَرَفْعَةً
بِهِ لِحَدِيثِ الْمُصْطَفَى أَيْمًا ذِكْرُ
فَهَا هُوَ أَفْقُ لِلشَّهَابِ وَلِلْبَدْرِ

* * *

- (٣٨٦) فِي تُونِسَ وَالسَّلِيمَانِيَّةِ بِخَطِ النَّاسِخِ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ .
(٣٨٧) فِي تُونِسَ وَالسَّلِيمَانِيَّةِ فَوْقَهَا الشَّمْسُ .
(٣٨٨) فِي تُونِسَ وَالسَّلِيمَانِيَّةِ فَوْقَهَا «رَقِيبٌ» .
(٣٨٩) أَمَامَهَا فِي كُلِّ مِنْ تُونِسَ وَالسَّلِيمَانِيَّةِ «مَصْدَرُ عَانَ» .
(٣٩٠) فِي تُونِسَ وَالسَّلِيمَانِيَّةِ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا جَاءَ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْعَيْنَ «طَائِرٌ أَصْفَرُ الْبَطْنِ أَخْضَرُ الظَّهْرِ» .
(٣٩١) أَمَامَهَا فِي تُونِسَ «مَعِينٌ» .
(٣٩٢) فِي تُونِسَ «ضِدَّ الْأَثَرِ» .
(٣٩٣) فَوْقَهَا فِي تُونِسَ «عَيْنُ الرِّكْبِ» .
(٣٩٤) فِي تُونِسَ «سَيِّدَا» .

ومن ذلك قولُ الإمام البارع المفضن الأديب شهاب الدين بن صالح ، وقد حصل له رمد مُورِّيًا ، وسمعتَه من لفظه ، وكذا ما بعده :

مولاي قاضي القضاة انظر لعبدك من ضرُّ تضاعف حتى صار ضرَّين
[و] رمدتُ^(٣٩٥) فاستهلك الكحال ما بيدي [إنني] أصبت على الحالين في عيني
فأجازة بخمسمائة [درهم]

ثم عاوده الرمد فكتب إليه أيضًا :

أقاضي قضاة الفضل عطفًا فعبدكم إلى جودكم يشكو تجدّد حينه
فقدّ مسّه الضرُّ الذي كان مسّه وعاوده ذاك المصاب بعينه
وكتب معهما هذه الأبيات :
سيدي حنت بنعماكم على فضلكم احتال صفر الراحتين
جزتموا عيني خمسة حملتي من خالص النقد اللجين
كنت قد أهديتكم تورية مذ شكت عيني ، تحوى معنيّين
فلإذا ماءً رزًا بثالث ضمن بيتين وكانا أوحدين
الخمسين تلى سبع مئين أجازي أم بها مع مئتين
فأجزّ ماشئت يا أفتى الوري إنما مدحك أضحي فرّض عيني

وكثير من ذلك منشور في هذا المعجم في تراجم قائله .

* * *

ورويَتْ له منامات كثيرة عديدة حسنة جدا من أعظمها ما رآه شخص من الأتراك اسمه طغتمر بن عبدالله الناصري البارزي ، وليس بينه وبين قاضي^(٣٩٦) القضاة صحبة ، ولم يذكر هذا المنام لكثير أحد إلا بعد صدق هذه الواقعة وهي أنه لما كانت سنة أربعين وثمانمائة وحضر القضاة^(٣٩٧) والعلماء قراءة البخاري في قلعة الجبل عند السلطان الملك الأشرف [برسبای] في رمضانها على عادتهم ، تكلم الشيخ أبو بكر المعروف بباكير شيخ الشيخونية

(٣٩٥) ورد هذا البيت في الأصول على الصورة التالية :

رمدت فاستهلك الكحال ما بيدي ولقد أصبت على الحالين في عيني

(٣٩٦) المقصود هذا بقاضي القضاة كمال الدين بن البارزي .

(٣٩٧) في نسخة السليمانية «الفقهاء» بدلا من «القضاة» .

مع الشيخ على الرومى فى الإيجاب والوجوب ، فكفر الرومى باكيراً بالباطل على عادته فى بذاءة اللسان والفجور ، فأمر السلطان بالدعوى عند شيخنا قاضى القضاة ، فأرسل إليه رسولين فركب معهما الرومى إلى بعض الطريق ، ثم أراد الهرب فمنعاه ، فضرب أحدهما - وهو شريف برجله فى رأسه وساق الفرس ليفوتهما فلم يتمكن من مراده ، فحمله الخلق^(٣٩٨) على أن نزل عن فرسه ومشى ، وادعى عليه باكير فأنكر ، واستكتبه قاضى القضاة خطه بالإنكار ، وطلب البيّنة من باكير ، وكان بعض فجّار الأتراك يميل إلى الرومى بواسطة اللسان والمذهب والفجور ، وألبوا كذلك على شيخنا ومعهم قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفى وبقية أبناء العجم .

فأنهوا إلى السلطان أنه أهين إهانة زائدة ، وأوغروا السلطان على أبناء العرب ، فطلب القضاة وأكابر العلماء ، وعقد لذلك مجلساً بحضوره ، فانتدب إمام أهل المعقول قاضى القضاة شمس الدين البساطى للبحث معهم ، فقال العيني : « ليس هذا وقت بحث وإنما جئنا للصّحح » .

وأسرعوا فى طلب ذلك ، فأجابهم باكير فصالحه ، وانفصل الأمر على ذلك . وإنما كان مرادهم به أن يُظهروا للأتراك أنه لا حقّ لبكير وإلا لم يُصالح ، وأن أبناء العرب ليس قصدهم إلا أذى أبناء العجم ، فصدّقهم الأتراك^(٣٩٩) وازدادوا بغضاً لهم ، وشرع بعضهم يذكر قاضى القضاة بما لا يليق به ، فقال^(٤٠٠) طغتمر المذكور :

« اسكت فإنى رأيت له مناماً عجيباً » ، وقصّه عليه ، فحكى لى^(٤٠١) ذلك فاجتمعت به فحدثنا قال :

« لما سار السلطان الأشرف سنة ست » وثلاثين وثمانمائة إلى قتال عثمان بك بن قرايلك بمدينة آمد ، ووصلنا إلى مدينة البيرة^(٤٠١) وراء الفرات رأيت فى

(٣٩٨) فى تونس « الحق » بدلاً من « الخلق » .

(٣٩٩) أى السلطان ومماليكه وحواشيه .

(٤٠٠) فى تونس والسليمانية « لهم » .

(٤٠١) هناك ثلاثة مواضع يعرف كلّ منها بالبيرة واحدة منها هى التى وصفها ياقوت فى معجمه بأنها واقعة بين القدس ونابلس وقد خربها صلاح الدين ، وراها ياقوت بنفسه كما ذكر خراباً حين أخذها الصلاح من الفرنج . أما الثانية فقرب سميّساط بين حلب والثغور الرومية . وهناك قلعة البيرة وهى أسفل جسر منبج على الفرات ، وقال فيها أبو الفدا إنها فى حبس قنسرين على الشاطئ الشمالى الغربى بنهر الفرات ويوجد على مقربة منها واد يعرف بوادى الزيتون . انظر ذلك بالتفصيل اعتماداً على المصادر العربية فى Le- Strange: Palestine Under The Moslems P.423 .

المنام ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان تلك السنة ، كأنى دخلتُ مسجدا صغيرا وفيه شئ كأنه قبر مُحَجَّرٌ عليه بخشب ، وفى ذلك الخشب طاق ، وإلى جانب التحجير نعش من خشب أبيض^(٤٠٢) بأربع قوائم ، وعلى ذلك النعش شخص ممدود ، عليه ثياب بيض شديدة البياض بحيث أنها لا تشابه ثياب أهل الدنيا كأنها أكفان ، وليس من جسده شئ يُرى ، وإلى جانبه أشخاص ألوانهم خُضر .

وكان قاضى القضاة ابن حجر فى محراب ذلك المسجد يصلى إماما ، ووراءه السلطان من جهة اليمين ، وقاضى القضاة الباسطى المالكى من جهة اليسار يصليان مأمومين به ، فأدركتُ معهم بعض الصلاة ولم أعلم أى صلاة هى .

فلما سلّمتُ قمتُ فوضع بعض أولئك الأشخاص أيديهم على كتفى وقالوا : «أما تعرف هذا؟» .

«وأشاروا إلى ذلك الذى على النعش فقلت : لا ، فقالوا : هذا رسول الله» .

واستدار ابن حجر فدعى ، ثم قام البساطى فجاء إلى النبى ﷺ ومدَّ يده إلى صدر النبى ﷺ ففرج بين الأكفان يسيرا ، وأخذ من هناك ياسمينا بحسب ما قدر يقبضه بكفه ، ثم تأخّر وشرع يقربُه إلى أنفه ويشمه ، ثم يمد يده ثم يردّه إلى أنفه ويشمه ، وتناثر من يده من ذلك الياسمين خميس زهرات أوست ، ثم قام ابن حجر إلى النبى ﷺ فقبل صدره ، وشرعا يتكلمان [بكلام] لم أسمع أحسن منه ولا ألدّ .

غير أنى لم أحفظ منه شيئا ، واستمرا على ذلك زمانا طويلا لعله مقدار ما يطبخ الانسان لحما وينضجه ، ثم أدخل يده الواحدة تحت كتف النبى ﷺ والأخرى تحت وسطه ، فأدخله إلى ذلك المكان المحجر من تلك الطاق من جهة رجلى النبى ﷺ ، والمكالمة مع ذلك مستمرة حتى استيقظت وقت التسبيح وهما على ذلك .

(٤٠٢) كلمة غير واضحة فى الأصول .

قلت : من إمارات صحة هذه الرؤيا ظهور بركتها صبيحة الليلة التي رؤيت فيها ، فأنَّ الأشرف كان قد أخذ قاضى القضاة ليكون معه فى حصار آمد ، فأذن له فى ذلك اليوم بالعودِ إلى حلب من غير أن يسأله فى ذلك أحد .

قال شيخنا : «ولعل من إمارات صحته موتُ البساطى بعد ست سنين من هذه الرؤيا على [عَدَدِ] (٤٠٣) زهر الياسمين الذى سقط ، فإنه مات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين ، وربما يكون الذى فى يده تتمة بعدد مضى من عمره من السنين إذ ذاك ، والله أعلم . إنتهى .

قلت : وأنا والله أخاف أن يكون تأويل إنزال شيخنا للنبي ﷺ إلى ذلك الذى يشبه القبر الدلالة على قرب الساعة بأن شيخنا يدفن بموته علمُ السَّنة ولا يقوم بعده به أحد ، والعيادُ بالله .

ومن ذلك ماحدثني [به] (٤٠٤) العلامة الشيخ برهان الدين بن خضر (٤٠٥) ليلة السبت ثالث عشر رجب سنة ست وأربعين ، قال : «حدثنى زين الدين أبو بكر يحيى المنوفى الخياط يوم الجمعة ثامن عشر الشهر المذكور أنه رأى فى ليلة ذلك اليوم الإمام الشافعى ومعه ثلاثة أنفس ، فسأل عن ممشاه ف قيل له إنه ذاهب إلى ابن حجر يسلم عليه . قال : «فتوجهتُ معهم إلى أن أتى إليه ولما لقيه قاضى القضاة فتسالما وتعانقا ، ثم رجع الشافعى فسألته الدعاء وشكوت إليه حالى فقال : رتبوا له رغيفين فى كل يوم ، فاستيقظتُ .

ثم سمعنا بعد حكاية البرهان لى هذا المنام أنَّ السلطانَ عزَلَ العلاء القرقشندى من تدريس مقام الإمام الشافعى وفوضَ أمره إلى قاضى القضاة فى يوم الجمعة الذى رؤى المنام فى ليلته ، وقال البرهان إنه لم يسمع ذلك قبل حكايته لى هذا المنام ، وهذا من أغرب الرؤى وأسرعها : وقوع تأويل وأصدقها .

(٤٠٣) الإضافة التى بين المعقوفتين من عند المحقق .

(٤٠٤) إضافة يقتضيها سياق الكلام .

(٤٠٥) هو إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان ، وسترده ترجمته هنا فيما بعد رقم ١٥٨ ، كما ترجم له السخاوى فى الضوء ، ٤٣/١ - ٤٤ وأشار إلى أنه لازم ابن حجر حيث انفرد بقراءة فتح البارى عليه عاما وأنه مات سنة ٨٥٢ .

وفى يوم الاثنين ثانى عشر الشهر خُلعَ على قاضى القضاة بذلك فتوجّه إليه للتدريس ، وحضر ذلك المقام الشريف الناصرى محمد ولدُ الملك الظاهر [جقمق] والقضاة وجميع أركان الدولة ، وكان مجلساً عظيماً ؛ وقع الكلام فيه على خطبة الرسالة للشافعى ، فذكر نسبه وما يسعه ذلك الوقت من مناقبه وغير ذلك .

* * *

ومدحه الشهابُ أحمدُ بنُ صالح بقصيدة طنانة وأشار فيها إلى الرؤيا .
سمعتها من لفظه ، وهى :

لواحظه تجنّى ، وقلبى يعذبُ	ولا سلوتى عنه ولا الصبر يعذبُ
غزالُ بجفنيّه من السّقم كسره	على أخذِ أوراّح البرية تنصبُ
غريّرُ ، كحيلُ الطرف ، أَسْمَرُ ، أخورُ	أغنُ ، رخيمُ الدّل ، أَلْعَسُ أشنبُ
إذا ما بدى أو ماس ، أو صال أو رنا	فَبَدْرُ ، وخطّى ، وليثُ ، وربربُ
خذوا حذرَكم إنّ طال كاسرُ جفنه	فكم صادَ قلبى منه بالهدبِ مخلبُ
هو الشمس بُعداً فى المكان وبهجة	ولكنه عن ناظرى مُحَجَّبُ
تعشّقته حلّو الشمائل أغيداً	يكاد بالحاظِ المحبّين يُشربُ
وأسكنتّه عينيّ التى الدّمع ملؤها	وهيهات يرضيه خباها المُطَنَّبُ
عجبتُ لماءِ الحُسْنِ فاض بخدّه	على أن فيه جمرةً تتلهبُ
وأعجبُ من ذا أن نبتَ عذاره	بأحمر تلك الحُمُرِ أخضر مُخَضَّبُ
لئن كان منه الوجهُ أصبح روضةً	ففيه رأيتُ الحُسْنَ وهو مهذبُ
وإن كنتَ ياقلبى سعيداً بحبه	فإنّ عذ ولى فى هواه المُسَبَّبُ
وإن طاب فى وصف الغزال تغرّلى	فإنّ ثنّا قاضى القضاة لأطيبُ
هو المُشترى بالجود بيتاً من العلا	يبيت الشها ساه له يتعجبُ

شهاب رقى العلياً بصدق عزائم
وحاز سهام الفضل من حيث قد غدا
أبو الفضل لا ينفك بالعقل مغرماً
بنو حجر، بيت علاء، وأحمد
لأعجب مما يحمد الناس قوله
له راحة لو جادت الغيث في الندى
ألم تر أن السحب أمست من الحيا
ويجلى دياجير الخطوب يراعه
ويبرق ما بين البنان كأنه
يدير طلا الإنشاء صرفاً فنتشى
له الله من عالى السجية عذبها
تجانس رياه: البديع ولفظه
طباع من الصهبا أرق، ومنطق
روى عن سجاياه السجيات سهلها
ليهن الإمام الشافعى بأحمد
إمام لأشأت البلاغة جامع
فقيه إذا رام الكتابة طالب
وقد حفظ الله الحديث بحفظه
وما زال يملئ الطرس من بحر صدره
وأظهر فى «شرح الصحيح» غرائباً
«وبارؤه» بالفتح منه أمدّه

فلا مطلبُ عنه من الفخر يُحجبُ
قديمًا لأعلى كتابيه يُنسبُ
ولا عجب أن يُفتتنَ بآبئه الأبُ
له كعبة حَجُّوا لها وتَقَرَّبوا
ولكن وفاقُ الإسم والعقل^(٤٠٦) أعجبُ
تقطرُ فى آثارها وهو مُتَّعِبُ
إذا ما بدى منه الندى تتسحبُ
فلله منه فى دُجى الخطبِ كوكبُ
سنا بارقٍ من خلفه الغيثُ يسكبُ
ويُسمعنا شذو الظريف^(٤٠٧) فنطربُ
كما انهلَّ من صوبِ الغمام صيبُ
فيا حبذا فى الحالتين التأدبُ
إلى الصب^(٤٠٨) من ريق الحبابِ وأعذبُ
وعن سطوات الناس حدث مُصعبُ
فتى ماله إلا الفضائلُ مذهبُ
يقاس بقس حين يرقى ويخطبُ
يفيض عليه من عطاياه مطلبُ
فلا ضائعُ إلا شذى منه طيبُ
لألى اذ يملئ علينا ونكتبُ
يشرقُ طوراً ذكرها ويغربُ
ونال بحسن الختم ما كان يطلبُ

(٤٠٦) فى تونس «والفعل» .

(٤٠٧) يقصد بذلك الشاعر المصرى المعروف بالشاب الظريف .

(٤٠٨) فى تونس والسليمانية «الصيب» .

وكم فيه من باب يدلُّك أنه
 ولم أنس إذ بالتَّاج والقرط تجتلى
 وأجمع من فوق البسيطة أنه
 أسيدنا قاضي القضاة ومن به
 ويا واحداً قد زاد عليها أربع:
 تولَّيتها^(٤٠٩) بالعلم لا الجاه رتبة
 وفي رجب وافَّت إليك فأذنت
 ومذ كنت أكفى الناس قاطبة لها
 وقد صدقت رأى الامام فأقبلت
 لعمرى ولويحيى ابن إدريس برهة
 وأنت بما وليت أولى، وأنت بالـ
 وكل غمام غير فضلك مُقلع
 نعم، وعلى نُعماك نعقد خنصرنا
 ونعطى بمغناك^(٤١٠) الغنى، ولأجل ذا
 فخذ من ثنائي كالكووس مُحَبِّباً
 بجودك سِعْر^(٤١١) الشعر في الناس قد غلا
 وليس يُساوى قدرك العالى الشنا
 وأنا لنرجو العفو منك لهفونا
 بقيت شهاباً في سما الفضل طالعاً
 وعشت بمجد يُستجدُّ بناؤه

لُسْبُل الهدى بابٌ صحيحٌ مجرَّبُ
 عرائسه، والحسنُ لا يتحجَّبُ
 فريد، بجَهْلِ الحاسدين مُركَّبُ
 تُهنئ ولا يات، ويُغبط مُنصبُ
 تُقى، وعلوم، واحتشام، ومنصبُ
 غدت بك تُزهي من فخر وتعجبُ
 بأنك فرد في البرايا مُرحَّبُ
 أتت بابك العالى لمجدك تخطبُ
 تضاحك عنه نخوة وترحَّبُ
 بدت رؤية الرؤيا التى لا تكذبُ
 معارف . والمعروف أوزى وأوهبُ
 وكل وميض غيرُ بَرَقك خُلبُ
 وتُقصِد في أقسى المساعى وترغبُ
 ترانا بموصول المديحُ نشبُ^(٤١٢)
 وكأسُ الشنا عند الكرام مُحَبَّبُ
 إلى أن غدت أوزانه تتسببُ
 وإن أوجز^(٤١٣) المُداح فيه وأطنبوا
 فمازلت تعفو حين نهفو ونذنبُ^(٤١٤)
 ويدرك وضاح الثنالىس يغربُ
 وحسن ثناء عن معاليك يُعربُ

* * *

(٤٠٩) فى بعض النسخ «فأوليتها» .

(٤١٠) فى السليمانية «وتبقى بمغناك» وفى تونس «ويبقى بمغناك» .

(٤١١) فى السليمانية «نشيب» .

(٤١٢) فى السليمانية «شعر الشعر» .

(٤١٣) فى السليمانية «وجز» وفى تونس «ارجز» .

(٤١٤) فى السليمانية وتونس «يهفو ويدنب» .

ومن الغرائب أيضا أن الشهاب بن تمرية^(٤١٥) - وكان يقرأ الدرس للعلاء القرقشندی - رأى في المنام أن الشيخ برهان الدين بن خضر تزوج بزوجه وأنه لم يحصل له من ذلك غيرة ، وأنه سأل زوجته عن ذلك فقالت : «أمرُ قدره الله» ، أو نحو ذلك ، فسأل قاضي القضاة أن يكون قارئاً بين يديه فقال له : «عَيَّنْتُ الشيخَ برهان الدين لذلك» .

وكان ذلك من غرائب الاتفاق في كون ولاية كل من المدرس والقارئ تأويل منام ، قال شيخنا : «ولو ذكر لي ابن تمرية أنه كان يقرأ عليّ من قَبْلُ لاستمررت به ، فإن لا أحب قطعَ عادةٍ أحد» .

* * *

ومن ذلك أني كنت أقرأ عليه المعجم الأوسط للطبراني في سنة ثمان وثلاثين بعد العشاء في المدرسة المنكوتمرية جوار سكنه من حارة بهاء الدين بالقاهرة .

وكان من جهة السامعين امرأة يقال لها : أم محمد فاطمة بنت محمد بن محمد ، زوج الحاج محمد النجار الشهير بالعاقل ، فحصل لها حالة السماع إغفاء ، فرأت عن يمين الكرسي الذي كنتُ أجلس عليه - حالة القراءة - حلقةً لطيفةً بها رجل مثل مُرتدٍ بكساء أو غيره أبيض لامع البياض ، وقد سطع نور ذلك الرجل حتى غلب على نور الشمعة ، قالت : فتطاوَلْتُ لأنظرهُ وقلت ما هذا فقل لي : «أما تعلمين؟» ، هذا رسول الله ﷺ جاء يحضر حديثه» ، قالت :

«فأردت أن أصبح بالصلاة عليه ، وإذا صياح السامعين قد ارتفع بالصلاة والسلام عليه وزاد ضجيجهم ﷺ وزاده فضلا وشرفا لديه» .

«وكان هذا المنام في المجلس الثالث والسبعين ، وأوله : حديث مطلب بن شعيب ، انبانا عبد الله بن صالح ، فذكر حديث فضالة بن عبيد»^(٤١٦)

(٤١٥) انظر الضوء ج١ ص ٢٣٩ ، ولعله هو أحمد ابن أبي بكر بن محمد بن محمود ، الوارد في الضوء للامع ج١ ص ٢٦ ولكنه لم يشر إلى أنه كان يقرأ الدرس عند القرقشندی كما هو وارد بالمتن .

(٤١٦) في السليمانية برسم «عبد» والصحيح أن يقال فيه «عبيد» فهو «فضالة بن عبيد» .

لاتببعوا الذهب إلا وزنا بوزن ، وفى أوله قصته ، وأول المجلس الرابع والسبعين :
حدثنا مطلب بن شعيب ، حدثنا عبدالله بن صالح ، فذكر عبدالله بن عمرو .
ومنها ما حدثنى به الشيخ شرف الدين محمد بن الإمام صدر الدين بن
الخشاب ، قال :

«حدثتني أمي الحاجة بمثل هذه الرؤية أنها رأت أن جماعة دخلوا إلى
بيت شيخنا وأحدهم راكب على فرس ، فلما وصل إلى الإيوان طأطأت به
الفرس حتى وصل قدمه إلى الإيوان فنزل ، وبقيت أتعجب من فعلها ذلك ومن
دخولها إلى هناك غاية التعجب .

ثم جلس الراكب في صدر الإيوان ، وجلس أحد جماعته عن يمينه في
زاوية الإيوان ، وجلس الآخر في الزاوية اليسرى ، وآخر إلى جانب أحدهما ،
قالت : فسألت عنه ف قيل هذا رسول الله ﷺ ، وهذا أبو بكر ، وهذا عمر ، وهذا
على رضي الله عنه .

* * *

ولله تعالى به عنايات ، منها أن الأشرف [برسبای] برز أمره إلى قاضى
القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام البلقينى أن يذهب إلى بيت شيخنا
فيسلم عليه ويشكر فضله على ما كان الأشرف رسم أن يعطاه من الوظائف التى
يستحقها شيخنا لكونه صار قاضياً ، فقال شيخنا : «أما إذ أمر بهذا وصار
لمجيئه متحققاً فأنا أكون البادئ بالسلام» ، فذهب إليه فى رمضان سنة . (٤١٧)
وثلاثين وقارئ يقرأ على القاضى علم الدين البخارى فى مدرسة أبيه ، فحدثنى
من أثق به أن شيخنا لما صعد أبواب المدرسة وافق القارئ يقرأ من حديث
الاسراء قوله «مَرحباً به ولنعم المجيئ» وكان لذلك وقع عظيم فى القلوب وضجَّ
الناس له ، وبالجمله فهو عين العصر ومن جملة حسنات هذا الدهر .

(٤١٧) فى السليمانية وتونس فراغ بقدر كلمة .

وحصل له رمد فكتبت إليه (٤١٨) :

شفاك إلهي يا إمامَ زماننا وهذا دعاءٌ للبرية غامرُ
رمدتَ فإنسانُ الوري عادَ أرمداً لأنك عـسـينُ للأنام وناظرُ

نشأتُ قديماً على محبته ومازلت متشوقاً إلى لقائه ، ويمنعني من الرحلة (٤١٩) لذلك الإملاق إلى أن كنت في القدس سنة أربع وثلاثين فقدّر الله تعالى ذلك في أمر غريب ، وهو أنه حصل لي حاجة في بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، فلما قدّمْتُها احتجّتُ إلى السفر إلى غَزّة (٤٢٠) ، فلما وصلت إليها هانت عندي بقية الطريق ، وقذف في قلبي السفر بحيث لم أقدرُ على الرجوع ، ولم يكن معي نفقةٌ تكفيني ، فدخلتُ إلى القاهرة وليس معي درهم ، فمثلتُ بين يديه يومَ مَقَدَمي وكان يوم الثلاثاء سادس (٤٢١) عشر صفر من السنة ، فحدّثني من حفظه بالمتسلسل بالأولية وهو أول حديث سمعته منه مطلقاً ، قال حدثنا شيخ الاسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني ، وهو أول حديث سمعته عليه لفظاً ، أنبأنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المي�ومي بشرطه بسنده .

* * *

ثم لازمته فلم يَمْض غير يسيرٍ حتى عُدِدْتُ من أصحابه الذين يَحْفُون (٤٢٢) به ويعلمهم إذا أراد التنزه ، وحصل لي منه - ولله الحمد - حظ وافر من الإقبال والعلم والمال والشهرة بين الناس وبالتوقيع والإجلال ، ولم أزل حريصاً على مجالسه حَضَراً وسَفَراً إلا أوقاتاً يسيرة لا تُعَدُّ قَدْحاً (٤٢٣) في الملازمة ، وسمعت عليه بعد ذلك أسانيد كثيرة جداً للمتسلسل ، وسمعتُ عليه بقراءة

(٤١٨) أمامها في نسخة تونس بغير خط الناسخ «ما خاطبه به المؤلف لما رمد» .

(٤١٩) أمامها في تونس بغير خط الناسخ «منعه من الرحلة إليه» .

(٤٢٠) في السليمانية «غزوة» .

(٤٢١) الوارد في جدول هذه السنة في التوفيقات الألهامية ص ١٧٤ أن المحرم كان أوله الثلاثاء .

(٤٢٢) في السليمانية وتونس «يحفون» .

(٤٢٣) مكانها فراغ ولكنها في تونس «قادحاً» .

غيرى من الكتب الكبار والأجزاء الصغار شيئا كثيرا ، وأخذتُ عنه علماً غزيراً ، ولازمته طويلاً ولم أعدل به بديلاً .

وهو كثير المدائح ، جَمُّ المآثر ، جليل المناقب ، عظيم الفضائل ، جميل الفواضل ، فلو بسَطْتُ القول فى محاسنه لكان فى مجلدات ، ولو استمرت أكتب . لاستمرت على صفاته تُملى ، فالحمد لله تعالى المسئول أن يمتّع المسلمين بحياته ويعمّمهم ببركاته .

فمن الفوائد التى حفظتها عنه مما كان يُجيبُ به إذا سئل فى المجالس من غير مراجعة كتاب مما ظننت أنه ادخله ولم يُسبقَ اليه بهذا النظام^(٤٢٤) فقيّدته بحسب ما بلغته عبارتى أنه سئل عن الجمع بين قوله تعالى^(٤٢٥) (تعرّج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وقوله تعالى^(٤٢٦) (يدبّر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة) فقال : الجارّ فى سورة سأل «ليس متعلقا بالعروج بل بواقع» أى : أنّ العذاب واقع بالكافرين فى اليوم الموصوف وهو يوم القيامة ، ولكن المشكل الجمع بين آية «سأل» وبين قوله تعالى^(٤٢٧) (وإنّ يوما عند ربك لكألف سنة مما تعدون) فسئل عن الجواب فقال : «يمكن أن يكون مقدار ذلك اليوم فى الواقع ألف سنة^(٤٢٨) ، وطوله على الكافرين حتى يكون بمقدار خمسين ألف سنة وإنما هو اعتبار ما يحصل لهم من الأهوال ويُقصر على المؤمنين باعتبار ما يحصل لهم من المسرات حتى يكون كطرفه عين كما ورد فى الحديث ، ومثال ذلك فى الدنيا الانتظار فإنه يخيل به أن الزمنَ اليسير صار فى غاية الطول والاجتماع على المسرات فإنه يظن به قصرَ الزمن الطويل حتى يتوهم أن اليوم ساعة .

* * *

(٤٢٤) فى تونس «التمام» ولكن ورد فى الهامش «لعله النظام» .

(٤٢٥) سورة المعارج ، آية ٤ .

(٤٢٦) سورة السجدة ، آية ٥ .

(٤٢٧) سورة الحج آية ٤٧ .

(٤٢٨) أمامها فى هامش تونس بخط غير خط الناسخ «فائدة : يجمع بين قوله تعالى : كان مقداره خمسين ألف سنة وقوله ألف سنة» .

ومنها بَحْثُهُ المُرْقِصُ^(٤٢٩) المطرب في إثبات البسملة : آية من الفاتحة أو نفيها ، ومحصلة النظر إليها باعتبار طرق القراء فمن تواترت في حروفه آية من أول السورة لم تصح صلاة أحد بروايته إلا بقراءتها على أنها آية لأنها لم تصل^(٤٣٠) إليه إلا كذلك ومن ثم أوجبها الشافعي رحمه الله لكون قراءته قراءة ابن كثير ، وهذا من نفائس الأنظار التي ادّخرها الله تعالى له ، وقد أشبعت القول فيه في «النكت على شرح ألفية العراقي» في نوع المعلول .

* * *

ومنها أنه سئل أيهما أفضل : الصلاة على النبي ﷺ بصيغة الخبر لإفهامها وقوع الصلاة وتضمنها الطلب؟ أو بصيغة الطلب؟ فقال «بصيغة الطلب لأنها الواردة في الخبر ولا يعلمهم الأفضل» يشير إلى الوارد عقب التشهد : قولوا اللهم صلى على محمد ... إلى آخره ، فقليل له : «ولأي شيء أطبق أصحاب الحديث قديما وحديثا على كتابتهم^(٤٣١) إياها وقراءتها بصيغة الخبر^(٤٣٢) : صلى ﷺ أو عليه الصلاة والسلام لا يكاد يوجد غير ذلك؟» .

«فقال» : لأننا ما مورون بإفشاء العلم وبأنها تُحدّثُ الناس بما يعرفون . وكُتِبَ الحديث يجتمع عند قراءتها الخواص الذين يعرفون اللسان والعلوم الشرعية ، والعوام وهم الأكثر ، فخيف أن هؤلاء ربما فهموا من صيغة الطلب : أن الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه بعد وإنما يُطلب منه تعالى حصولها له ، فأتى بصيغة يتبادر إلى أفهامهم منها الحصول وهي (مع إبعادهم من هذه الورطة) - متضمنة للطلب الذي أمرنا به في الخبر .

ومنها أني^(٤٣٣) سألته عن الجمع بين قول ﷺ في حق الصحبة «لو أنفق

(٤٢٩) في نسخة تونس «الرقص» .

(٤٣٠) في السليمانية «تصل» .

(٤٣١) في السليمانية وتونس «كتبهم» .

(٤٣٢) إمامها في هامش تونس بخط غير خط الناسخ «الأفضل الصلاة عليه بصيغة الطلب» .

(٤٣٣) إمامها في هامش تونس «فائدة» .

أحدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه » وبين قوله إنه يأتي على الناس زمان للعامل منهم أجر خمسين . قال الصحابة : «أجر خمسين منهم؟» قال : «بل منكم» فقال : يحمل الأول على الانفاق خاصة والثاني على كلمة الحق ، وكل من الشقيين صعب في وقته ، فإنّ الإنفاق في ذلك الزمان كما أنه دال على غاية الايمان لعدم الوجدان^(٤٣٤) : فكلمة الحق الآن دالة على كمال الايمان ليوقع الدّلّ والهوان بغلبة أهل الفساد والطغيان ، قلت : نعم .

ويؤيده تمام الحديث : فإنكم تجدون على الخير أعوانا ولا تجدون فهو يكاد أن يكون صريحا في تخصيص كلمة «الحق» لأنّ الغالب وجود الإحجام عن الكلام لقلة المساعد أو عدمه أو وجود المعارض .

وأما الانفاق فلا يحتاج فيه إلى الإعانة بل ربما كان قلة فاعله أدعى لفعله .

ومنها^(٤٣٥) أنه سئل عن قوله ﷺ لعبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما شرب^(٤٣٦) دمه الشريف ﷺ : «ويل لك من الناس وويل للناس منك» .

وقوله لمالك بن^(٤٣٧) سنان والد أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما امتص جرحه وازدرد الدم : «لَا تَمَسُّكَ النَّارُ» ما الحكمة في تنويع القول مع اتحاد السبب؟ «فقال : إن عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شرب دم الحجامة وهو قدر كبير يحصل به الاغتذاء ، وقوة المص تجذبه من سائر العروق أو كثير منها ، فعلم ﷺ يسرى

(٤٣٤) «الوجدان» هكذا في السليمانية وتونس .

(٤٣٥) امامها في هامش تونس «فائدة» .

(٤٣٦) قصة شرب عبدالله بن الزبير لدم الرسول وقوله : «لَا تَمَسُّكَ النَّارُ» في غزوة أحد : انظر المستدرک ٣ / ٥٦٣ عن أبي سعيد الخدري وقوله عليه السلام : من سره أن ينظر إلى من خالط دمي فليُنظر إلى مالك بن سنان» .

(٤٣٧) روى ابن أبي عاصم والبغوي من طريق موسى بن محمد قال حدثتني أم سعد بنت مسعود بن حمزة بن أبي سعيد أنها سمعت أم عبدالرحمن بنت أبي سعيد تحدث عن أبيها قالت : أصيب وجه الرسول ﷺ فاستقبله مالك بن سنان فمص الدم عن وجهه ثم ازد رده فقال رسول الله ﷺ من ينظر إلى من خالط دمي فليُنظر إلى مالك بن سنان - راجع الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر ج ٣ ص ٣٢٥ الذي بأسفله كتاب الاستيعاب .

فى جميع جسده فتكسب جميع أعضائه قُوًى من قوى النبى ﷺ ، فيؤثره ذلك غاية القوة فى البدن والقلب ، وتكسبه نهاية الشهامة والشجاعة ، فلا ينقاد لمن هو دونه بعد ضعف العدل وقلة ناصره لتمكن الظلم وكثرة أعوانه ، فيحصل له ما أشار إليه ﷺ من تلك الحروب الهائلة ، ويُنتَهك^(٤٣٨) بها مع حرمة حرمة البيت العتيق فيقتل ، فويل له من الناس لقتلهم إياه وانتهاك حرمة وبلاد أخرويا .

وأما مالك بن سنان فإنه ازد رد مصة من الجرح الذى فى وجنته الشريفة ، وهو أقل من دم الحجامة ، وكأنه علم ﷺ أنه يقتل فى ذلك اليوم فلم يبق له شئ من أحوال الدنيا يخبره به فأعلمه بما هو الأهم له فلم يمش إلا وقد وجد ما وعد به ﷺ ويلقى بأنواع المنسرات» .

* * *

ومنها أنه سئل عن الجمع بين الحديث الذى فى صحيح ابن حبان فى قصة عجوز بنى اسرائيل ، وفيه أنها دلت موسى على الصندوق الذى فيه عظام يوسف عليه السلام ، فاستخرجه وحمله معهم عند قصدهم الذهاب من مصر ، وبين الحديث الذى فيه أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، على تقدير تعادلها ، فقال : «يجمع بأن العظام ذكرت والمراد بها جميع البدن من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل» قلت : وتكون الحكمة فيه أن الجسد لما لم يكن فيه الروح فى تلك الحالة عبّر عنه بالعظام التى من شأنها عدم الاحساس ، أو أن يكون هذا باعتبار ظن تلك العجوز أنه لا فرق بين أبدان الأنبياء وسائر الناس فى البلى^(٤٣٩) ، والله أعلم .

ومنها أنى سألته عند قراءة الحديث الذى فى مسند^(٤٤٠) ابن سرهند من حديث حذيفة فى فتنة الدجال وفى آخره ، قلت فما يكون بعد ذلك ، قال : «لو أن رجلا نتج فرسا له لم يركب ولدها حتى تقوم الساعة ، فسألته عن مدة

(٤٣٨) وردت هذه العبارة فى السليمانية على الصورة التالية «وينتهك بها حرمة حرمة البيت العتيق» .

(٤٣٩) فى تونس «البلاء» ، وفى السليمانية «البلا» .

(٤٤٠) فى السليمانية وتونس «مسند» ثم كلمة غير مقرّوة ، ثم من «شرهد» بدلا من ابن سرهند .

اقامة عيسى عليه السلام فى الأرض من بعد الدجال فقال : «أقلّ ما قبل منها سَبْعَ سنين» فقلت : والساعة لا تقوم على من يقول : الله ، والوصول إلى ذلك الحد يحتاج بحسب العادة إلى زمن طويل بعد عيسى عليه السلام فما الجمع بين ذلك وبين ظاهر هذا الحديث فى الدلالة على قرب قيام الساعة من مقتل الدجال هذا القرب العظيم؟

فقال : «كان الصحابة رضى الله عنهم يعرفون أن عيسى عليه السلام يقتل الدجال وأنه يُقيم بعده ، ويعرفون جميع أحواله لكثرة ما كان النبى ﷺ وسلم يحذّره من الدجال ويقصّ عليهم من أخباره ، فالظاهر أن قول حذيفة «فما يكون بعد ذلك» .

سؤال عمّا بَعْدَ أمر الدجال وما يتعلق به ويتبعه من زمن عيسى عليه السلام ، وهذا جواب بديع .

ومنها أنا لما سمعنا عليه صحيح ابن خزيمة فمر الحديث الذى فيه يؤمهم من الصبح حتى طلعة الشمس ، وقول النبى ﷺ بعد الصلاة صلّوها الغد لوقتها ، وقول ابن خزيمة فى معناه ان هذا أمر استحباب لا أمر إيجاب لقوله ﷺ من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك ، ففهم أن المراد إعادة هذه الصلاة التى كانت وقت الصبح من الغد فقال شيخنا :

«عندى تأويل أحسن من هذا ، وهو أن النبى ﷺ لما قال لهم «لا صبر» خشى أن يظنوا أو [يظن] أحد منهم أن وقتها الأول نسخ إلى الوقت الذى صلّوها فيه بعد طلوع الشمس أو يواظبوا على فعلها ، ولا سيما مع معرفتهم أنّ فعل النبى ﷺ «فنفى» عنهم هذا الاحتمال . فكأنه قال اذا جاء وقت هذه الصلاة الذى كنتم تصلونها فيه فصلوها فيه ولا تؤخروها إلى هذا الوقت الذى صليناها فيه اليوم» ، فإن الأول لم ينسخ .

ومنها إنه قيل له ما ذكره^(٤١) بعض العلماء من أن الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر ، لأنّ الأوّل وافق صفتين من صفات الله تعالى وهما

(٤١) بعد هذا كلمة «دعه» فى السليمانية ، و«اودعه» فى تونس ولم نعرف المقصود ولا موضعها فحذفناها .

«الغنى» و«الشكور»، والثانى لم يوافق إلا واحدة، وهى الصُّبُور فقال بل إنما فى كل منهما صفة واحدة، وإنما الغنى فليس صفةً للعبد أصلاً ولو حاز^(٤٤٢) الدنيا بحذا فيرها لأن الغنى هو الذى لا يحتاج إلى شئ، وهذا يصح أن يقال فى حال كثرة أمواله واتساع مملكته أنه فقير وليس بغنى ولو لم يكن محتاجاً إلا إلى دوام ما فيه لكن فى اتصافه بالفقر، بخلاف «الشكور» فإنه إذا اتصف به لم يصح أن يقال فى تلك الحال إنه^(٤٤٣) غير شاكر وكذا الصبر، فعلم أن الغنى ليس أعلى من الفقر بهذا الاعتبار.

ومنها أنه قال ليس كل حديث أخرج الشيخان أو أحدهما لرجال سنده يكون على شرطهما أو شرط أحدهما، بل لا بدّمع ذلك من قدر زائد عليه وهو يكون روايةً بهيئة الإجماع التى أخرجها عنهم بها، فاذا وجدنا سنداً منسوقاً مرتباً بالنسق والترتيب الذى^(٤٤٤) ساقاه ورتباه به حكمنا على متنه أنه الحاكم وغيره من الغفلة عن هذا القيد لأن السند الذى يوجد كما هو عندهما أو عند أحدهما مأمونٌ من أن توجد فيه علة أو شئ من القوادح بخلاف ما يتفق من رجالها بغير سياقهما، فهو وإن تحققنا تميزاً لرجالهما لكننا لم نأمن وجود العلل فيه، فإن من الرجال من يكون ضعيفاً بالنسبة إلى راوٍ ثقة بالنسبة إلى آخر، والله أعلم.

* * *

ومنها أنه قرئ عنده الحديث الذى فيه عن الصلاة «اثتوها وعليكم السكينة ولا تؤتوها تسعون» ذكر قول الفقهاء من الأصحاب أن محل هذا فى الجمعة ما لم يخش الفوات فهم فاهمون من الحاضرين أنه إذا خاف الفوات يسعى، ونقل بعضهم عن بعض المصنفين و[قولهم فى هذا الأمر].

وأظنه ابن العماد - أنه إن لم يكن مقصراً فى التأخير لم يجب عليه السعى

(٤٤٢) فى السليمانية «جات»، وفى تونس «جار»، والصحيح ما أثبتناه.

(٤٤٣) فى السليمانية وتونس «بأنه».

(٤٤٤) فى السليمانية وتونس «التى».

والحالة هذه ، وإن كان مقصرا سعى ، فقال شيخنا «ليس الأمر كذلك بل الذى يقال : إن المشى بالسكينة - وهو مشى دون مشية الإنسان المعتادة فإذا خاف الفوات مشى مشيته المعتادة وترك المشى بالسكينة ، لا أنه يسعى ولا يرمى ، بل كل إنسان يمشى بحسب عادته التى يفعلها عند التوجه لحوائجه» (٤٤٥) .

* * *

ومنها أنه سئل لأى معنى عدة الحرة ثلاثة : إقراء ، واستبراء الأمة حيضة واحدة ، والمقصود فى كل منهما معرفة براءة الرحم ، فقلت يحتمل أن يقال إن أقل ما يمكن أن يغلب على الظن براءة الرَّحِمِ به حيضة واحدة ، والتثليث له مدخل فى الشرع كثير ، فبولغ به فى استبراء المعتدة لأنها إذا طلقت حرمت معاشرة الزوج لها ووجب اعتزالها عنه وعن كل ما يصلح لزواجها ، ولا مشقة على أحد فى تطويل مدتها ، واقتصر فى استبراء الأمة على أقل ما يمكن مراعاة لحق السيد لأنه يكون غالبا معاشرها لها فيشقى عليه الصبر . فاستحسن هذا شيخنا .

وقال أيضا : فإن غالب الطلاق رجعى فطولت مدة الحرة ليتروى الزوج فى رَجْعَتِها ، ولو كانت المدة قصيرة لأمكن أن يستمر الغضب الذى من أجله فارقتها حتى تذهب العدة ، ثم يظهر ضرر لها بفراقه لها من عشق أو غيره فيحصل له غاية المشقة .

ولما كانت عدة الزوجة الأمة على النصف من عدة الحرة ولم يمكن تنصيف المقر وسار عنهما فهنا حقان :

حق الزوج وهو يقتضى التطويل لما تقدم ، وحق السيد وهو يقتضى التعجيل روى لكل منهما حق : أما حق الزوج فبأن يجبر ، فجبر النصف .

قلت : فإن قيل لم زيد فى عدة الوفاة إلى أربعة أشهر وعشر؟ أجيب بأنه

(٤٤٥) أمامها فى تونس «قف» .

روعت خواطر الورثة فزید فی مدتها إلى حد لا صبر للنساء فوقه لئلا يحصل لهم مشقة بتزويج امرأة متوفاهم ، واقتصر على ذلك بالألا يزداد ضررها لأنه نُقِلَ أنه لا صبر للنساء بعد ذلك ، ولأن هذه المدة لها مدخل في العلم باشتغال الرحم وبرئه لأنها المدة التي تنفخ في الولد الروح فيها لأنه يكون نطفة أربعين يوما ، ثم علقه مثل ذلك ، ثم مُضِغَةً مثل ذلك ، ثم ينفخ فيه الروح فيظهر الحمل ، قيل هذا المذكور أربعة أشهر : مائة وعشرون يوما فلم زيدت عشرة أيام فقال شيخنا لأنه ربما نقصت الأشهر أربعة أيام فتبقى مائة وستة عشر يوما فزيدت أربعة احتياطا وجبرت بأقرب المعقود إليها وهي العشرة .

وإن حسبنا على ما في صحيح مسلم في بعض الطرق ازداد الأمر وضوحا لأن فيه تقدير كل مدة من الثلاث بأثنين وأربعين يوما فتزداد الأيام ستة فتكون الجملة مائة يوم فتزداد الأيام ستة فتكون الجملة مائة يوم وستة وعشرين يوما ، وزادها الشارع أربعة لاحتمال توالى نقص الأشهر ، فتلك عشرة تنمة أربعة أشهر وعشر .

وهذا ما حضرني الآن من أمثال هذا ، وقد علقته عنه كثيرا نظمت في سلك مظانه فهو منشور في خلال مصنفاتي ومُنتقيات من مسموعاتي ، وسأفرده إن شاء الله تعالى في جزء أسميه «قدح الفكر وتنوير البصر ، بأجوبة الشهاب ابن حجر» .

* * *

وحدثنا بعجائب منها أنه سئل عن ورود الحديث في أن ما يقبل في حصي الجمار رفع ، فقال : نعم ، ورد ، وأنا شاهدت من ذلك العجب ، كنت أتأمل فأراهم يرمون كثيرا ولا أرى يسقط منه إلى الأرض إلا يسير جدا» .

ومنها أنه قال : كان صلاح الدين^(٤٤٦) يوسف بن السلطان الملك الناصر أحمد صاحب الحصن فاضلا عالما ذكيا جدا زاهدا .

(٤٤٦) صلاح الدين يوسف بن السلطان الناصر أحمد صاحب الحصن ، انظر ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر ج٣/ ص ١٢٤ تحقيق حسن حبشي .

رأيته يطنب في مدحه حتى إنه ربما قال «مارأيت مثله»، قال: «وكان قد عَزَفَتْ نفسه عن الدنيا فترك المُلْكَ ورحل إلى القاهرة على نِيَّةِ الاشتغال بالعلم، ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فمات في الطاعون سنة تسع عشرة، وكنت ممن حضر جنازته، فوافق إثر الدفن قراءة القارئ ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (٢٤) فكان ذلك من غرائب الاتفاق لكون اسمه يوسف، ويزيد التعجب أنه ليس لقراء الجنائز عادة بقراءة سورة يوسف، قال: «ثم حضرتُ عن قرب من ذلك دفن شخص من الظلمة فلما دلى في حفرته إذا بالقارئ يقرأ «هذه» (٤٧) جهنم التي كنتم توعدون».

فَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِنْ حُسْنِ هَذَيْنِ الْاتِّفَاقَيْنِ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً .

ومنها أنه قال: حدثنا شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، قال: سمعت مرة مؤذنا يسبِّحُ على مئذنة جامع بالقرب منا، وكان حسن الصوت جداً فطاب شخص من السامعين وتواجد إلى أن مات، وشاهدته ميتاً، رحمه الله .

ومنها أنه قال: «شاهدتُ إنساناً يلعب الشطرنج وهو غائب عنه، فقال للذي ينقل له ما الذي نقل [يعنى خصمه] قال: نقل كذا» (٤٨) قال: كلُّ فرسه، فقال بأي شيء؟ .

فقال: انقل كذا، فأخذ الفرس في البقلة الرابعة» وهذا شيء ممرع (٤٩) .

وسمعتُ عليه من شعره (٥٠) كثيراً، منه: «جمع المنتقى»، المسمى بالكواكب السبع السيارة، وغير ذلك .

(٤٤٧) سورة يس، آية ٦٣ .

(٤٤٨) في السليمانية «نقل ذلك كذا» .

(٤٤٩) في السليمانية وتونس «ممرع» .

(٤٥٠) في السليمانية «سمعت عليه من عشرة شعره» .

- ٤٣ -

أحمد بن علي بن محمد بن مكى بن محمد بن عبيد بن عبد الرحيم ،
القاضى شهاب الدين الأنصارى الدماصى (نسبة إلى دَمَاص^(٤٥١)) : بمهملة
وميم مفتوحتين ، وآخره مهملة ، قرية فى ريف القاهرة) .

ولد سنة تسعين^(٤٥٢) وسبعمائة أو قبلها بيسير بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ،
وحفظ المختار على مذهب أبى حنيفة ، واشتغل بالفقه على الشيخ جمال
الدين يوسف الضرير والشيخ خير الدين ، وبالنحو على الشيخ عز الدين بن
جماعة ، وحضر دروسه فى غيره^(٤٥٣) ، وحج سنة أربع وأربعين وثمانمائة ،
ودخل دمياط والصعيد ، وناب فى القضاء عن البدر العينى ثم [عن] الزين
التفهنى ثم السعد بن الديرى ، وكان فى القاهرة أمير اسمه قرقماس [وكان]
مشهوراً بالعسف فى الأحكام والتجبر والتعاضم حتى بقى له فى القلوب مهابة
شديدة ، وكان صاحب الترجمة شابهه فى بعض صفاته فشبهوه به ولقب
« قرقماس » فغلب عليه هذا اللقب حتى [أصبح] لا يُعرف إلا به .

أجاز فى استدعائى وشافهنى بها .

سمع ابن ماجه^(٤٥٤) على الجوهرى والعمادى وبعضه على البرهان الأنباسى .

- ٤٤ -

أحمد بن عمر بن أحمد بن منصور بن موسى التروجى الشافعى ، شهاب
الدين .

وُلد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فى تَروجة^(٤٥٥) (بفتح المثناة فوق

(٤٥١) دماص من أعمال حوف رمسيس بالشرقية بمصر كما جاء فى القاموس الجغرافى لمحمد رمزى
٢٥٠/١ نقلا عن المستدرك وتحفة الإرشاد ، انظر ايضا نفس المرجع ق ٢ ج ١ ص ٢٥٦ .

(٤٥٢) فى سنة [تسع وسبعمائة] والثابت فى الأصول (تسعين وسبعمائة) ، وكانت وفاته فى ١٦ ربيع
الآخر سنة ٨٦٢ ببولاق كما جاء فى عنوان العنوان ترجمة رقم ٥١ .

(٤٥٣) أى فى غير علم النحو .

(٤٥٤) الوارد فى الضوء ١٠٧/٢ أنه سمع سنن أبى داود وابن ماجه على البخارى وختمها على
الأنباسى ، كما ختم أولها على المطرز وثانيها على الجوهرى .

(٤٥٥) تروجة - قرية من أعمال البحيرة قرب الاسكندرية وهى من القرى المندثرة ، انظر القاموس
الجغرافى لمحمد رمزى ، البلاد المندسة . أما أبو المطامير القبلية فقاعدة مركز أبى المطامير وهى
من توابع ناحية قديمة كانت تسمى تروجا ثم فصلت عنها فى العهد العثمانى باسم أبو المطامير .
وكانت تابعة لمركز أبو حمص فلما أنشئ مركز أبو المطامير ١٩٣٠ جعلت تروجا قاعدة لها - انظر
القاموس الجغرافى رمزى ج ٢ ق ٢ ص ٢٣٢ .

والمهملة وسكون الواو ثم جيم) قرية من أعمال البحيرة قرب اسكندرية .

قرأ القرآن باسكندرية ، وتلى بالروايات على شخص مغربي ، وحفظ «المنهاج» للنووي ، وعَرَضَهُ على العلامة بدر الدين الدماميني ، وكتب له كتابة عظيمة بخطه أولها : «الحمد لله الذي أوضح لأحكام هذه الشريعة الشريفة مِنْهَا جَا ، وَعَرَّفَ رَوْضَتَهَا لِلْأَفْهَامِ الذَّكِيَّةِ فَيَا طِيبَ نَفْسٍ مِنْهَا»^(٤٥٦) «جَا» ، وبحث في المنهاج^(٤٥٧) وألفية ابن مالك على الشيخ نور الدين علي بن صالح والشيخ خلف التروجيين بإسكندرية ، وتردد إلى القاهرة كثيرا ، فحضر بها دروس الشمس الغراقى والجلال البلقينى والشموس : البساطى المالكى والقاياتى والونائى الشافعيين ، وسمع شيخنا حافظ العصر وغيره ، ونظم الشعر الكثير ، وحلَّ المترجم ، ومدح شيخنا كثيرا ، وحجَّ سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وزار قبر المصطفى ﷺ على العادة .

اجتمعت به سنة خمس وثلاثين ، وسمعتُ من شعره . وهو انسان^(٤٥٨) جيّدٌ دَيِّنٌ عنده سذاجة وكرم نفس وعفة وانجماعٌ عن الناس ، ولديّه فضيلة ، وفى شعره المنقول - وكثير منه سفسافٌ - يحوم على المعانى الجيدة ولا تُوفى بها عبارته ، وأحسن نظمه ما كان فى العلم ، نظم ما جاء فيه لبعض القرائن السبع أربعة أوجه أو خمسة أو ستة بصريح الأسماء من غير رمز ، فى أبيات لامية تزيد على الثلاثين ، وأنشدنا فى رمضان سنة ثمان وثلاثين فى منزله فى تروجة ، ومنه فى حرف أرجيه^(٤٥٩) :

ففى همزه جاء السكونُ وهاؤه	تضم لقصر منه نص فتى العلا
وقال مع المكي هشام بهمزة	وضمهما للهاء بالوصل أصلا
ووافق فى الهمز ابنُ ذكوانَ معْهمو	وفى الهاء كسرته بالقصر أقبالا
ويحذف ورشٌ والكسائيُّ همزة	وكسرهما للهاء معا فيه وصلا

(٤٥٦) فى الأصل كلمة واحدة ، ولكن هكذا كتبها بدلا من أن يجعلها «منها :جا» أى جاء منها .

(٤٥٧) بعدها فى السليمانية «العشرة» .

(٤٥٨) أشار السخاوى فى الضوء اللامع ١٤١/٢ إلى أن صاحب الترجمة تطارح مع البقاعى ولكنه «ما

سلم من أذاه دون أن يفسر هذا الأذى»

(٤٥٩) هكذا فى السليمانية وفى تونس ، ولم نعرف لها معنى .

وقال بحذف الهمز قالون بعدها رأى القصرَ فى الها حيث يكسر أعدلا
وعن همزة فى الهمز حذف وعاصم كما عنهما الإمكان فى هائه انجلى

وأنشدنا قبل ذلك ، وهما من أحسن نظمه :

جَنَاتٌ وَجَنَاتِهِ بِالنَّارِ قَدْ مُزِجَتْ فكم لها من سعيديَّ وَّشَقِي
ومذحمي ماحوي ربحان عارضه حَمَى حِمَاً فِيهِ وَرَدٌ بِالْحَيَاءِ سَقَى

* * *

سألنى أن أكتب له شيئاً بقلم اخترعه لاختر به حلّه للمترجم فكتبت :

لمولانا^(٤٦٠) شهاب الدين حَدَسُ ضياه قد أعاد الشمس كَسَفَا
وأفكارُ تنترجم عن مرادى فما يحتاج للمرموز كَشَفَا

فتأملهما ثم سألنى أن أضمَّ إليهما كلاماً يشتمل على بقية حروف المعجم ليهون عليه الحل ، فكتبت له :

اثبتْ على خِلالِ الثُّقَى وَخُذْ من الأحوالِ ماصفا
ودعْ مـواردَ مَنْ غـوى ولو طال بك السَّغْبُ والظُّما
تصل إلى جنة المـأوى فى جـوار المَلِكِ الأعلى

فحل جميع ذلك وكتب لى : جلا البرهان^(٤٦١) عِقْدًا من لآلى .

- ٤٥ -

أحمد^(٤٦٢) بن عمر بن رضوان ، شهاب الدين بن زين الدين الحلبي الشافعى ، العدلُ داخلَ بابِ النصر منها^(٤٦٣) .
ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً .

(٤٦٠) فى تونس «المولاي» وصحة البيت كما أوردناها أعلاه .

(٤٦١) يعنى بالبرهان هنا البقاعى صاحب هذا الكتاب .

(٤٦٢) الوارد فى الضوء اللامع ٥٦/٢ أنه ولد سنة ٧٦٣ ، وتتفق سنة وفاته هنا مع سنة وفاته فى عنوان

العنوان أى معجم البقاعى الصغير الذى نقوم بتحقيقه ونشره .

(٤٦٣) أى من حلب .

- ٤٦ -

أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن علي ، شهاب الدين بن سراج الدين الغافى^(٤٦٤) ، الشهير بالشامى ، الشاهد على باب جامع الواسطى من بولاق .

ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وعَرَضَ المنهاجَ والعمدة والألفية فيما ذكر سنة إحدى وثمانمائة على الزين العراقى والسراج بن الملقن والكمال الدميرى والشمس الغمارى^(٤٦٥) والبدر القويسنى وغيرهم ، واشتغل بالفقه على البرهان الأنباسى والشيخ بدر الدين والكمال الدميرى والشهاب الطنبائى وغيرهم ، واشتغل بالنحو على الغمارى والأنباسى وغيرهما .

كذا ذكر^(٤٦٦) ، ووعد أنه يُحْضِر لى الإثبات وأخلفَ مرارا ، فالله أعلم ، ثم تبين أنه كتب من أمالى العراقى . أجاز باستدعائى وشافهنى بالإجازة .

- ٤٧ -

أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة العُمَري ، المقدسى الصالحى الحنبلى ، الشيخ الخَيْر شهابُ الدين بن زين الدين بن الحافظ أبى عبد الله نزيل الشَّبلية .

وُلد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

(٤٦٤) فى الضوء ١٥١/٢ «البولاتى» كما جاء فيه فى موضع آخر ٢ ، ص ٥٣ فى معرض الكلام عنه ، هو . أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن علي بن السراج الشامى . ولد تقريباً فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والألفية ، وعرضها فيما قال فى سنة إحدى وثمانمائة على العراقى وابن الملقن والغمارى والدميرى والقويسنى وطائفة ، واشتغل فى الفقه على الأخيرين والأنباسى والطنتدائى فى آخرين وحضر دروس الغمارى فى العربية وغيرها وقال انه سمع على ابن الملقن مجلساً أملاه فى المسلسل ، وكذا رأيت سماعه فى أمالى العراقى الكبير بخطه فى سنة تسع وتسعين ، ووصف والده بالرسول ، وكان المترجم شاهداً بالقرب من جامع الواسطى ببولاق ، وكان حريصاً على كتابة الإملاء عن شيخنا مع من بعده ، مات بعيد شيخنا بيسير ظناً .

(٤٦٥) «الغبارى» فى السليمانية وتونس .

(٤٦٦) فى تونس ذكر «لى» .

- ٤٨ -

أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب الداودي الأوراسي المالكي .

وُلد سنة أربع وثمانمائة تقريباً في «أوراس»^(٤٦٧) ، وحَفَظَ بها القرآن برواية ورش ، والرسالة ، ثم انتقل إلى مدينة تونس فقرأ بها القرآن برواية نافع بكماله ، وحفظ بها بعض ابن الحاجب الفرعي ثم أخذ الفقه عن سيدي أبي القاسم البرزالي وسيدي أبي القاسم العبدوسي^(٤٦٨) وسيدي محمد بن مرزوق ، وبحث عليه في الأصول والمنطق والمعاني والبيان ، وسمع على العبدوسي صحيح البخاري ، وعلى سيدي محمد بن مرزوق الكتب الستة ، وسمع على البرزالي كل كتابه الحاوي في الفروع في ثلاث مجلدات ، أوجله سماع بحث ، وحشّ كتبه التي قرأها على مشايخه .

اجتمعت^(٤٦٩) به بالميدان وقد قدم حاجا سنة تسع وأربعين وثمانمئة .

- ٤٩ -

أحمد^(٤٧٠) بن محمد ، المدعو مبارك شاه بن حسين بن إبراهيم بن سليمان الحنفي ، شهاب الدين ، الأديب البارع .

ولد يوم الجمعة عاشر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، واشتغل في الفنون الأدبية وغيرها وبرع ، وقال الشعر وغاص على جواهر معانيه وطلع ، وقد مدح

(٤٦٧) جاءت الإشارة إليه في مراصد الأطلاع ١٣٠٠/١ حيث ذكر أنه جيل بافريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر ، وضبطه البقاعي في عنوان العنوان (المعجم الصغير) بضم الهمزة والراء وكسر السين .

(٤٦٨) عبارة «أبي القاسم العبدوسي وسيدي» ساقطة من السلیمانية .

(٤٦٩) تكاد ترجمة ابن شعيب الأوراسي هذه تماثل ترجمته الواردة في الضوء اللامع ١٧٨/٢ ولسنا نعرف أيهما نقل عن الآخر ، كما أن كلا منهما يقول «لقيته بالميدان» ، ويلاحظ في ترجمته التي ذكرها السخاوي أنه انتقل وهو في الرابعة من عمره أي عام ٨٣٤ إلى جوار بيت ابن حجر العسقلاني وأنه دخل المسكن بالقرب من الميدان ، وإذا صح إنه لقيه في سنة ٨٤٩ فيكون عمره إذ ذاك خمس عشرة سنة .

(٤٧٠) سماه الضوء ٢/٢٠٠٠ بأحمد بن مبارك شاه وقال «ويسمى محمد بن حسين بن إبراهيم بن سليمان» وهو يتفق مع البقاعي في تحديد يوم مولده وفي الشهر ، ولكنه يجعل السنة ٨٠٦ ، هذا وقد ذكر البقاعي في عنوان العنوان أنه مات سنة ٨٦٢ .

شيخ الإسلام ابن حجر بقصائد كلها غرر ، بل يواقيت درر ، وقد ذكرت بعضها في ترجمته ، تغمده الله برحمته .

- ٥٠ -

أحمد^(٤٧١) بن محمد بن أبي بكر بن سعد الله المقدسى الشهير بالواسطى .

- ٥١ -

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سليمان الهيثمى ، شهاب الدين ، ابن أخى الحافظ نور الدين ، العدل بباب حبس^(٤٧٢) الرحبة .

وُلد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وأجاز باستدعائى ، وقرأت عليه .

سمع الثانى من مصافحات النجيب كما فى أخيه عبد العزيز ، وسمع مَشِيخَةَ إبراهيم بن سعد الزهرى على الشيوخ الخمسة : والده وعمّه والزَيْنِ العراقى والبرهان الإنباسى والزَيْنِ عبد الرحمن العزى بن الشيخة .

توفى يوم الثلاثاء سادس أو سابع ذى الحجة سنة أربعين وثمانمائة بالقاهرة .

وصلّى عليه شيخ الإسلام ابن حجر فى [مُصَلَّى] باب النصر ، ودُفن من ذلك اليوم بالصّحراء .

- ٥٢ -

أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصارى الفيشى^(٤٧٣) (بالفاء المكسورة والشين المعجمة) المشهور بالحنّاوى ، الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين المالكى ، نزيل الحسينية .

(٤٧١) أظهر السخاوى «الضوء ١٠٢/٢ س ١٩ - ٢٠» ما فى هذه التسمية من خطأ وقال إنه سيرد ضمن جدّه «أبى بكر بن محمد بن سعد الله» ثم ترجم له تحت هذه التسمية فى ج ٢/٣٢٠ وذكر أنه ولد سنة ٧٤٥ وأنه قدم القاهرة وأقام بها نيفاً وعشرين سنة .

(٤٧٢) عرف هذا الحبس بحبس باب الرحبة لوجوده بخط باب العيد بالقاهرة قرب الأزهر ، انظر النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٤٤ .

(٤٧٣) فى هامش تونس «أحمد العتبشى» وفيها «أحمد بن أحمد» وهو خطأ .

ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيشة المنارة^(٤٧٤) بالغربية بالقرب من طنطا ، ثم انتقل به والدّه إلى القاهرة فقرأ بها القرآن تجويدا على الشيخ شمس الدين بن فخر الدين المصري والشيخ مجد الدين عيسى الضرير ، وعرض ألفية ابن مالك على الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى ، وأجاز له روايتها عنه ، عن القاضي شهاب الدين أحد كتاب الدرج سماعا من ناظمها ، وعلى السراج ابن الملقن ، وأجاز له أيضا .

وأخذ فقه المالكية عن الشيخ شمس الدين الزواوى والشيخ نور الدين على الجلاوى (بكسر الجيم) والشيخ يعقوب المغربي شارح ابن الحاجب الفرعى وغيرهم ، وانتفع بدروس الشيخ سراج الدين البلقينى والشيخ زين الدين العراقى .

وأخذ النحو عن الشيخ محب الدين بن هشام ولازمه كثيرا ، وبحث عليه كتاب أبيه المغنى ، وسمع بحث التّوضيح له أيضا وغيره ، وعن الشيخ شمس الدين الغمارى ، ولازم الشيخ عزّ الدين بن جماعة فأسمع به كثيرا من العلوم التى كان يقرئها : من منطق وأصول ومعانٍ ونحوٍ وغير ذلك ، وفاق فى النحو حتى شهّر به وقصده الناس فنفع كثيرين منهم ، وهو حسن التعليم له والنصح ، وصنّف فيه مقدمة حسنة سمّاها «الدرة المضية فى العربية» ، قرأها عليه كثير من حذّاق الطلبة ، وحدثنى أن سبّب تصنيفه لها أنه بحث الألفية جميعها فى مبدأ حاله فلم يتقدّم شيئا ، فعلم أنه لابد للمبتدى من مُقدّمة يُتقنها قبل أن يخوض فيها أو فى غيرها من الكتب الصعبة ، فكان إذا قصده مبتدئ أقرأه إياها^(٤٧٥) .

وحجّ مرتين ، وناب فى القضاء للجمال البساطى وغيره من قضاة المالكية ، وهو دينٌ خيرٌ جدا ، انقطع عن الناس فى منزله ومسجده بالحسينية ، وكان كثير التلاوة ، سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله ، ومع ذلك فهو حسن الكلام ، حلو النادرة ، طريف المحادثة ، حدثنى أنه شاهد حمارا انعط^(٤٧٦) ووثب بيديه على

(٤٧٤) صوبها رمزى فى قاموسه للمدن المصرية ق ٢ ج ٢ ص ١٠٣ إلى «فيش المنار» وقال إنها سميت بذلك لوجود جامع بها ذى منارة عالية يراها الناس من بعيد ، وهى تابعة لطنطا .

(٤٧٥) أى أنه أقرأه «الدرة المضية فى العربية» .

(٤٧٦) فى السلیمانية وفى تونس «أنقط» .

أكتاف صبيٍّ أمرد فلم يقدر الناس على تخليصه حتى أمني ، قال : فكنا نسميه «علق الحمار» ، وهي من الغرائب^(٤٧٧) .

وشافهني بالإجازة ، وقرأتُ عليه مجلسَ البطاقة مع الكلام عليه بسماعه له على الشيخين : الزين عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك المقرئ ابن الشيخة والشهاب أحمد بن حسن السويديّاوى بسماعهما من المشايخ الأربعة ، وسمع جميعَ صحيح البخارى على الشمس محمد بن البدر على السراج عمر بن الخشاب الجزري ، انا الحجار ووزيرة ، قالوا : أنبأنا ابن الزبيدي سماعاً ، وزاد ابن الشحنة وأبو الحسن القطيعي والقلايسى وابن اللتي بسماعهم بجميع الصحيح إلا ابن اللتي فللربيع الأخير وهو من باب الإكراه ، على أبي الوقت بسنده ، فصَحَّ ذلك بقراءة الشمس^(٤٧٨) السعوى الحنفى والجمال بن حديدة بمنزل القاضى جمال الدين محمود فى مجالس آخرها فى عاشر شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، نقلته من خطِّ شيخنا رضوان عن خطِّ القارىء الأول .

وسمع جزء ابن عرفة على ابن الشيخة زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك المقرئ بسماعه له من المشايخ الأربعة عشر : الحافظ قطب الدين أبى سعد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى ، والمقرئ ضياء الدين أبى عمر بن موسى بن على بن يوسف القطب الزرزارى والفتح بن يونس بن إبراهيم الدبابيسى ، والشهاب أحمد بن منصور بن إبراهيم بن الجوهري والشمس محمد بن غالى الدمياطى ، والبدر محمد بن حسن بن أبى الحسن المغربى ، والنور على بن اسماعيل بن قريش المخزومى والأخوين : الناصر محمد والشهاب أحمد ابني كشتغدى الخطابى ، والتقى صالح^(٤٧٩) بن مختار بن صالح الأسنوى ، والبدر محمد بن الحافظ بن الحسن بن على بن جابر الهاشمى ، والسراج أبى نعيم أحمد بن التقي بن القاسم بن عبّيد بن محمد الأسعردى ،

(٤٧٧) أمامها فى السليمانية «غريبة» .

(٤٧٨) فى الضوء ٢٠٩/٢ «الشهاب أحمد السعوى» .

(٤٧٩) فى السليمانية «صلاح» .

وأبى الحسن عليّ بن عوض بن محمد القاهري ، والتّقيّ صالح بن عبد العزيز^(٤٨٠) بن يونس العسقلاني^(٤٨١) روى عن أبي بن كعب قال : قيل لنا أشياء إلى آخره على الحافظ فتح الدين أبي محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى الشافعي بسماعه وسماع الأول ، وابن الهاشمي من العزّ الحراني وبإجازة الدبابيسي من أبي المكارم عبد الله بن حسن بن منصور السعدي ، وأبى المُرَجّي عليّ بن هبة الله بن شقير الواسطي المقرئ ، والنجيب أبي الفرج عبد المنصف بن عبد المنعم الحراني ، قال أبو المكارم أنبا أبو منصور عبد الله بن هبة الله الكاتب ، وقال ابن شقيرة أنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكناني وبإجازة الدبابيسي من أبي الحسن بن المقيّر بإجازته من الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وأبى طالب المبارك بن أحمد الصيرفي ، وأبى محمد سليمان بن مسعود القصّاب ، وأبى المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري ، وأبى الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسن الصابوني المالكي ، وأبى الحسن بن أحمد بن محبوب القرنى وأبى العباس أحمد بن يحيى بن مانه وأبى بكر أحمد بن المقرب الكرخي ، ومحمود بن أبي السّعادات البواب ، وأبى محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي ، وبسماع النجيب المذكور أولاً من أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني ، بسماعهم من ابن ميان ، وبإجازة ابن المقيّر أيضاً من أبي القاسم أحمد بن . . .^(٤٨٢) المبارك أنبأنا أبو يعلى عليّ بن عبد الواحد المنصوري ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن الفضل القطان قال : هو وابن بيان ، أنا ابن مخلد وبإجازة ابن نعيم أيضاً من الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني المقيّر العطار وأبى السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن القزاز وعبد الحق بن يوسف ، قالوا أنبأنا ابن بيان . وقال عبد الحق ، وأخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسين بن الربعي قالاً أنبأنا ابن مخلد وقال ابن المقيّر أيضاً .

(٤٨٠) في تونس «عبد العظيم» .

(٤٨١) بعد كلمة العسقلاني في كل من تونس والسليمانية «ومن الأمراء» ولا ندرى لها موضعاً هنا .

(٤٨٢) بعدها في الأصلين كلمة غير مقروءة .

وأخبرتنا شهدة بنت الاثرى إجازة قالت أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعماني ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زرقويه قالت شهدة . أنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن حشيش أنبأنا ابن مخلد . وقال ابن المقير أيضا أنبأنا الحاجب أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي إجازة ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري ، أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي وقال ابن البطي أيضا : أنا أبو بكر أحمد بن علي بن علي بن الحسين الطريشني أنبأنا أبو الحسين محمد بن الفضل القطان ، أنبأنا ابن مخلد وقال ابن المقير أيضا . أنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي إجازة ، أنبأنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السفطي ، قال هو وابن مخلد وابن زرقويه وابن مهدي ، أنبأنا أبو علي الصفار ، أنبأنا ابن عرفة وإجازة الدباييسي أيضا من أبي القاسم سبط السلفي بسماعه من جدّه السلفي ، أنبأنا أبو القاسم الربعي وابن بيان وغيرهما ، قالوا أنبأنا ابن مخلد بسماع صالح الأسنوي من ابن العباس أحمد بن عبدالدايم المقدسي وبسماع ابن قريش من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن عبد المحسن الأنصاري وسماع الباقيين وابن قريش أيضا ، من النجيب الحرّاني سماعه وابن عبد الدايم وشيخ الشيوخ وإجازة العزّ الحرّاني من ابن عبد المنعم وهو ابن كليب بسنده ، صح ذلك يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة بجامع الأزهر بقراءة كاتب الثبت أحمد بن عبد الله بن حسن الأوحدي المقرئ الشافعي ، ومن خطه لخص شيخنا رضوان ، ومن خطه كتبت قال : وصحح المسمع وجزءا فيه أحاديث مخرجة من مسند الإمام أحمد بن حنبل رواها عن إمامنا الشافعي علي الشهاب أحمد بن الحسن السويداوي بسماعه لها من الشيخين النجم عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الدر الربعي البغدادي الشافعي الصوفي والزين أبي بكر بن قاسم بن أبي بكر الرحبي ، بسماع الأول لها علي الشيخ فخر الدين أحمد بن الحسن بن البخاري وبسماعه

أيضا لجميع المسند على زينب بنت مكى بن على الجرجاني وإجازة الرحبي من ابن البخارى قالوا : أنبأنا حسان ، صح ذلك بقراءة أحمد الأوحدي بجامع الحاكم يوم السبت ١٤ ذى القعدة من السنة ، وأجاز المسمع وكتب تحت خط المثبت ، ومن خط شيخنا المفيد لخصت .

وسمع جميع سيرة ابن هشام على الزينى عبد الرحيم بن الحسين العراقي بقراءة ولده أبى زرعة ، أنبأنا الشيوخ الثلاثة : أبو عبدالله محمد بن على بن عبدالعزيز القطروانى وأبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى الأيوبى وأبو بكر بن محمد الفارقى بقراءة على كل منهم ، «الأول والأخير لجميع الكتاب ، والثانى للتسعة الأجزاء الأولى من مشيخة الوزير أبى القاسم المغربى» ، قال الأول أنبأنا بجميع الكتاب والثانى للتسعة الأجزاء الأول من الوزير أبى القاسم بأول الأول ، انا لجميع الكتاب المذكور أبو عبد الله محمد بن ربيعة بن حاتم بن سفيان الكتبى ، وقال الأخير انبأنا أحمد بن اسحاق بن محمد الأبرقوهى قالوا : انا عبد القوى بن عبد العزيز بن الحباب وقال الثانى انبأنا الشيخان الشهاب محمد بن عبد المنعم بن الخيمى وشمس الدين عبد الرحيم بن محمد بن درباس المازنى ، قال انبأنا القاضى أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله المحلى ، قال الأول سماعا والثانى حضورا ، قال ابن المحلى هو وابن الحباب انبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن رفاعة بن عذير بسنده ، صح ذلك فى مجالس آخرها يوم الخميس عاشر شعبان من السنة بالقاهرة ، وسمع يونس بن حسين الألواحى والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد السعودى الحنفى وأجاد المسمع . لخصته من خط شيخنا رضوان عن خط يونس الألواحى وصحح المسمع .

- ٥٣ -

أحمد بن محمد بن أبى بكر بن أحمد ، شهاب الدين بن الحنفى بن الخازن بصهريج منجك بالقرب من قلعة^(٤٨٣) الجبل بالقاهرة .

(٤٨٣) تقع قلعة الجبل على جبل المقطم وكان موقعها أولا يعرف بقبة الهواء ، ثم بناها صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٧٦هـ . راجع خطط المقرئى ج-٢ ص ١٠٠ وما بعدها أمّا صهريج منجك : =

ولد سنة (٤٨٤) سبع وخمسين وسبع مائة تقريباً بالقاهرة بالصهريج المذكور ، وحفظ القرآن وحج مراراً وجاور بمكة والمدينة ، وقرأ على عبدالرحمن بن عياش بعض القرآن ، ورحل إلى القدس ودمشق ودمياط ، وقرأ على الشهاب بن الخاص الحنفى كتاب النافع فى مذهب أبى حنيفة للزين ، وهو كثير التلاوة للقرآن . شافهنى بالإجازة ، وقرأتُ عليه .

سمع على البرهان الشامى جميع المنتخب من سند عبيد ، أنا الحجار وجزء (٤٨٥) أبى الجهم .

- ٥٤ -

أحمد بن محمد بن أبى بكر بن سعد بن مسافر بن إبراهيم الشهير بابن عَوْن ، شهاب الدين الدمشقى ، نزيل مسجد القصب (٤٨٦) . لم يحرر مولده (٤٨٧) إلى الآن .

- ٥٥ -

أحمد بن محمد أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يوسف بن على بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن معاوية بن زيد بن سليمان بن خالد بن الوليد المنخزومى ، شهاب الدين بن العلامة بدر الدين الدمامينى السكندرى . وُلد سنة تسعين وسبعمائة (٤٨٨) تقريباً ، وأخبرنى أنه حفظ القرآن وصلى به ، وحفظ الحاجبية والألفية والرسالة ، وقال إنه بحثهم على والده .

= أو جامع منجك فيعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير وقد أنشأه الأمير سيف الدين منجك اليوسفى فى مدة وزارته بديار مصر سنة ٧٥١هـ ووضع فيه صهريجاً فصار يعرف بصهريج منجك - راجع الخطط للمقريزى ج٣ ص ٢٧٩ .

(٤٨٤) وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة ٨٤٦هـ بالصهريج - انظر أيضاً المعجم الصغير للبقاعى ، تحقيق حسن حبشى برقم ٦٠ والضوء ٣٠٧/٢ .

(٤٨٥) فى تونس «وخبر أبى الجهم» وهو وارد فى عنوان العنوان .

(٤٨٦) مسجد القصب وفيه رؤوس الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهو ، قديم وعلى بابه قناة ، انظر النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٢/ ٣٤٦ . للنعيمى .

(٤٨٧) الوارد فى الضوء ٣١٠/٢ أنه مات فى أواخر شعبان سنة ٨٤١هـ ودفن فى مقبرة باب الفرديس . أما البقاعى فجعل وفاته فى معجمه الصغير رقم ٦٢ فى سنة ٨٣٦ .

(٤٨٨) كان مولده بالأسكندرية كما جاء فى الضوء اللامع ج٢/ ٣١٨ .

لقيته بإسكندرية وأجاز باستدعاء شيخنا ابن حجر جماعةً ، وسمع سداسيات الرازي يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة سنة سبع وتسعين [وسبعمائة] بالناصرية بين القصرين تخريج السلفي على الناصر محمد بن أحمد بن الموفق والجمال عبد الله بن محمد بن محمد الخراط والشمس محمد بن علي بن علي بن غزوان الشهير بالعزیز ، بسماعهم من شرف الدين أبي العباس أحمد بن أبي الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصفي والجلال أبي الفتوح على الصفي بن عبد الوهاب بن علي بن الفرات ، وبسماع ابن الصفي عن أبي البركات هبة الله بن عبد الله بن أبي البركات بن زوين الأزدي ، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حمزة بن موقا الأنصاري الاسكندري ، وبسماع ابن الفرات من والده ، بإجازته من أبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين المقرئ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، قال ابن موقا بقراءة مخرجها الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد السلفي .

- ٥٦ -

أحمد بن محمد بن أبي بكر محمد بن حسن^(٤٨٩) بن سلمان الشيخ جمال الدين أبو العباس بن الشيخ ناصر الدين ، الجزري الأصل ، السكندري ، ويعرف [بأبن قرطاس] العدل بمسطبة العتالين بالشعر السكندري .

ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً في ثغر إسكندرية ، وقرأ بها القرآن وصلّى بها . وحفظ الرسالة على الشيخ سعيد المهدى وبعض ابن الحاجب الفرعي وبعض الألفية ، وبحث عليه جميع الجرومية في النحو ، ورحل إلى القاهرة سنة عشرين وثمانمائة تقريباً فلم يتيسر له قراءته على أحد ، ثم رحل سنة تسع وعشرين فلقى مشايخنا وشيخ الإسلام ابن حجر والشهاب الأموي وغيرهما ، وعنى بالشفاء فقرأه على جماعة ، وأتقن قراءته . وأخبرني الشهاب بن هاشم أنه حسن القراءة لحديث النبي ﷺ جداً .

(٤٨٩) عبارة «حسن بن سلمان» ساقطة من تونس .

سمع جميع الموطأ رواية يحيى الليثي على الشيخين القاضي كمال الدين عبدالله بن محمد بن محمد بن خير المالكي الأنصاري وأبي الطيب محمد بن أحمد بن محمد بن علوان ، المصري الشهرة ، التونسي المولد بإجازة الأول - إن لم يكن حضوراً - من الشيخ الإمام الرحال أبي عبدالله محمد بن جابر الوادي أشي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بقراءته لجميعه على أبي محمد عبدالله بن محمد بن هارون الطائي وبقراءته لبعضه وسماعه لغالبه على القاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن بن الغمار الخزرجي بسندهما ، وسماع الثاني لبعضه وإجازته لبقية على جماعة ، أعلاهم : مفتي المسلمين الراوية أبو القاسم أحمد بن أحمد الغبريني ، البجائي الأصل ، نزيل تونس المحروسة ، سماعاً عليه لبعضه وإجازة لبقية سنة (٤٩٠) وسبعين وسبعمائة .

قال : فيه طرق أعلاها ما أنا به الخطيب أبو عبدالله بن محمد بن صالح بن أحمد الكناني بسنده ، صح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الخميس الثامن عشرين من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بقراءة المحدث عبدالرحمن العدناني البرشكي التونسي بالمسجد المعروف بالولوى أبي الحسن الشاذلي بشجر الاسكندرية المحروس^(٤٩١) ، ومن خطّه نقلت ، وصحّحاً تحت خطه ، وعلى ابن خَيْر جميع كتاب الشفاء لعياض بإجازة ابن خَيْر له من الوادي أشي بطرقه التي ذكرها في فهرسته ، ومن أعلاها ما أخبر به أبو الزهر ربيع بن أبي عامر بن عبدالرحمن بن ربيع إجازة عن أبي الحسن على بن أحمد الغافقي ، إجازة عن مصنفه وأجازه صح ذلك في ثمانية مجالس آخرها سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالخانقاه الناصرية بالشجر بقراءة البرشكي أيضاً ، ومن خطه نقلت وصحح .

وسمع جميع كتاب التيسير لأبي عمر الداني وثلاثيات البخاري وأربعين حديثاً منتقاة من مسلم ، وعشرة أحاديث من المائة المنتقاة الزيجية ، وجميع

(٤٩٠) فراغ في الأصول .

(٤٩١) بعدها في الأصلين كلمة «المحوط» وقد أسقطناها لعدم وجود موضع بها .

كتاب «مقاصد الصلاة» للإمام عز الدين عبد السلام الشافعي وجميع الشاطبيتين ، وأبعض كتب أخرى بإجازته بجميع ذلك من الوادي أشى إن لم يكن سماعاً عليه^(٤٩٢) أيضاً بأسانيده المثبتة في فهرسته ، وأجازه بذلك وسمع مروياته ، وسمع عليه أيضاً بقراءة المذكور جميع سداسيات الرازي تخريج السلفي بسماعه لجميعها على الشيخ شرف الدين أحمد بن الصفي ، أنبأنا أبو البركات هبة الله بن عبدالله بن أبي البركات بن ذؤين ، أنبأنا أبو القاسم بن موقا ، أنبأنا الرازي ، صح جميع ذلك في مجالس آخرها ٦ رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وصحح المسمع . وسمع جميع «الرسالة» لابن أبي زيد على الكمال بن خير وأبي الطيب المغربي المذكورين بإجازة الأول من الوادي أشى ، أنبأنا الإمام أبو محمد عبدالله بن محمد بن هرون الطائي ، أنبأنا أبو القاسم بن الطيلسان إجازةً ، أنبأنا القاضي أبو محمد عبدالحق بن محمد بن عبدالحق عن أبي عبدالله محمد بن الكلاع عن أبي محمد بن مكى عن مؤلفها وبرواية الثانی لها عن المفتي أبي القاسم أحمد بن أحمد الغبريني إجازةً عن الشيخ الفقيه الخطيب أبي عبدالله محمد بن صالح بن محمد الكناني عن أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد الزهري [وهو ابن محرز] عن أبي عبيد الله عن ابن الصقار عن أبي عمرو بن الحذا عن أبي القاسم الحضرمي عن المؤلف وأجاز ، وصح ذلك في مجالس آخرها يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمسجد الشاذلي بالثغر ، وصححاً ، وذلك بقراءة البركشي ، ومن خطه نقلت .

- ٥٧ -

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد ، الموصّل الأصل الدمشقي الحنبلي صاحبنا ، نزيل قبر عاتكة بقرب زاوية الشيخ داود^(٤٩٣) . ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

(٤٩٢) عبارة «عليه ايضاً» ساقطة من تونس .

(٤٩٣) أشار السخاوي في الضوء ٢/٢١٦ إلى أنه كتب له أن مولده كان في صفر سنة ٧٨٩ ، أمّا من قال سنة ثمان فقد أخطأ ، وذكر أن موته كان في ١٩ صفر سنة ٨٧٠ .

- ٥٨ -

أحمد بن أحمد بن جبريل بن أحمد الأنصارى السعدى ، أبو العباس
الحجازى نزيل البرقوقية ، الأديب البارع .

ولد قبل سنة خمسين وسبعمائة تقريباً فى شعب^(٤٩٤) جياذ
بالحجاز ، ثم انتقل إلى القاهرة مع زكى الدين الخروبى وعمره اثنتا عشرة
سنة واستمر بها .

اجتمعتُ به سنة ثلاثين وثمانمائة ، وكان شيخاً هماً مسكيناً عليه
سَمْتُ أهل الخير ، يمدح الأكابر بشعر جيد أو وسط يتهمونه فيه ،
ويرمونه بأنه وَقَعَ على بعض دواوين المتأخرين المغربية ، فإذا مدح شخصاً
غير المخلص^(٤٩٥) ، والله أعلم .

سمعتُ كثيراً من إنشاده لنفسه يمدح قاضى القضاة ابن حجر وأنشدنى
سنة سبع وثلاثين وثمانمائة لنفسه من قصيدة طويلة :

غاض صبرى وفاض بحر افتكارى	حين سار الصُّبا وشاب عذارى
طرَقْتَنى الهمومُ من كلِّ وجهٍ	ومكان ، حَتَّى أَطَارَتْ قَرَارى
واستردَّ الزمان ما كان أعطى	من شباب منى بغير اختيارى
فأنا اليوم - بعد أهلى غريبٌ	بعد عَزٍّ - فى ذِلَّةٍ وانكسارٍ
من ذنوبى ، إذا تفكرتُ فيها	زاد وجدى بها وقلَّ اصطبَارى
مدحُ خير الأنام أحمد أخى	شرفى ، بعدما أصاب صغارى
وبنى لى مجدداً وأنعش شأنى	وكساني عِزًّا ، وأغلى منارى

* * *

(٤٩٤) شعب جياذ : بضم أوله وسكون ثانيه هو جمع أشعب من قولهم «تيس أشعب» إذا كان ما بين
قرنيه بعيداً جداً . وهو واد بين مكة والمدينة يصب فى وادى الصفراء . انظر ياقوت : معجم البلدان ج٣
ص ٣٤٨ .

(٤٩٥) هذا الكلام منظور فيه لابن حجر فى حوادث سنة ٨٤٠هـ فى كتابه «إنباء الغمر بأبناء العمر»
تحقيق حسن حبشى .

- ٥٩ -

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالمحسن ، القاضي شهاب الدين الزفتاوى الشافعى ، نائب الحكم بجامع الصالح خارج باب زويلة من القاهرة .
ولد^(٤٩٦) قبل سنة سبعين وسبعمائة تقريباً بمصر العتيقة ، وقرأ بها القرآن وصلى به ، ثم حفظ الحاوى وألفية ابن مالك ومنهاج الأصول ، وحضر دروس الفقه عند السراجين : ابن الملقن والبلقيني والشيخ بدر الدين القويسنى والشمس بن القطان الكناني والشيخ نور الدين الأدمى ، وقرأ الأصول عند البلقيني ، وحضر دروس العزّ محمد بن جماعة فى المعقولات ، وحضر عند البرهان الأنباسى ، وبحث فى النحو على ناصر الدين بن داود منكلى بغا ، وبحث على الشمس القليوبى ، وحجّ مرات ، وناب فى القضاء عن الصدر المناوى^(٤٩٧) والصالحى ومن بعدهما فى القاهرة والبلاد ، وأجاز باستدعائى ، وقرأت عليه جزء ابن الجهم على البرهان الشامى ، وسمع ترغيب الأصبهاني على النجم البالىسى .

- ٦٠ -

أحمد بن محمد بن أحمد ، الذهبيُّ أبوه ، الصالحى ، الشيخ شهاب الدين بن ذرينى^(٤٩٨) الأموى نزىل الروضة من الصالحية^(٤٩٩) .
ولد سنة سبع^(٥٠٠) وسبعين وسبعمائة تقريباً .

(٤٩٦) فى الضوء ٢/٢٣٠ أنه ولد تقريباً سنة ثلاث أو أربع وسبعين وسبعمائة .

(٤٩٧) كلمة غير مقروءة .

(٤٩٨) انظر الضوء ج٢/٢٧٨ .

(٤٩٩) أما عن الصالحية فراجع الدارس فى تاريخ المدارس للنعمى ، ١/٣١٦ وتعرف بترية أم الصالح الملك وتقع غربى الجوهريّة الحنفية وقبلى الشامية الجوانية . قال ابن كثير فى سنة ثمان وأربعين وستمائة كانت وقف الصالح أبى الجيش اسماعيل بن الملك العالم سيف الدين أبى بكر انظر : الدارس ج١ ص ٣١٦ .

(٥٠٠) انظر الضوء ج٢ ص ٩٣ حيث قال إنه مات قبل دخوله الشام .

- ٦١ -

أحمد بن محمد بن خليل بن هلال شهاب الدين أحمد بن العلامة عز الدين بن صلاح الدين الحاضري الحنفي .

ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة بحلب ، ونشأ على خيرٍ ودين ، وحفظ القرآن وحافظ على تلاوته ، وكان يرتزق من كسبه .

سمع صحيح مسلم على ابن المرحل الحراني .

- ٦٢ -

أحمد بن محمد بن سعيد ، شهاب الدين الشرعبي^(٥٠١) اليمنى التعزى الشافعى ، الشيخ الإمام العالم المقرئ المفنن الأديب البار ، نزيل السميساطية^(٥٠٢) من دمشق^(٥٠٣) .

- ٦٣ -

أحمد بن محمد بن صالح ، بن الفخر عثمان بن النجم محمد بن المحبى محمد ، الإمام الفاضل والأديب البارع أبو الثناء ، شهاب الدين بن شمس الدين^(٥٠٤) الأشليمى ، الحسينى^(٥٠٥) سكنا ، الشيخ شمس الدين السعودى

(٥٠١) نسبة إلى شرع بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح العين المهملة ، آخرها باء موحدة . قال القاضى الفاضل إنها قرية باليمن انظر ياقوت : معجم البلدان ج٣ ص ٣٣٥ .

(٥٠٢) المدرسة السميساطية أو الخانقاه السميساطية بمهمات مصغرة نسبة إلى السميساطى أبى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى من أكابر دمشق . وسميساط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية . وكانت هذه المدرسة أو الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم . راجع الدارس للنعمى ج٢ ص ١٥١ .

(٥٠٣) ذكر السخاوى عن صاحب الترجمة الضوء ٣٣٦/٢ أنه ولد باليمن سنة خمس وتسعين تقريباً . ثم أشار إلى وفاته سنة ٨٣٧ بدمشق .

(٥٠٤) فى تونس والسليمانية «الأشليمى» ولكنه «الأشليمى» فى الضوء ٣٤٣/٢ ، هذا وقد نقل السخاوى فى الضوء ، ج٢ ص ١١٤ س ١٥ - ٢٠ ترجمته من هنا حتى عبارة «عد الصلاح أكرمهم» .

(٥٠٥) أى أنه كان من الحسينية بالقاهرة . والحسينية كما ذكر المقرئى حارة بالقاهرة وقيل إنها عدة حارات ، عرفت بطائفة من عبيد الشراء يقال لهم الحسينية ، وقال ابن عبد الظاهر إنها كانت من الحارات التى تقع يمين باب الفتوح ، وقد كانت سكنا للارمن وبها سبعة آلاف نفس وبها سوق . وذكر فى مكان آخر أنها منسوبة إلى الجماعة من الأشراف الحسينية كانوا قد قدموا من الحجاز واستوطنوا بها ، وهذا وهم . انظر الخطط للمقرئى ج٢ ص ٣٢ ، ٣٣ .

الحنفى ، وكان جدّه لأبيه يلقب بصلاح الدين فغلب عليه «الصّلاح» بغير إضافة ، وربما قيل «صلاح» فظنّ أنّه اسمُه ، وكان آخر أجداده محبى الدين القاضى ، وكان جدّه «الصّلاح» ذا أموالٍ عظيمة ومكارمٍ عميمة ، واتصال بالأكابر . حكى أنّه مرّ به بعض مشايخ العرب فأضافه فقال إنه لم ير أكرم من ثلاثة كلهم فقهاء ، وعدّ الصّلاحَ أكرمهم . وكان جده لأمه عالما صالحا أديبا مصنّفا .

ولد الشهاب فى حدود سنة عشرين وثمانمائة بخط الحسينية من القاهرة ، وقرأ بها القرآن وصلى به ، وحفظ العمدة لعبد الغنى ، والمنهاج للنووى وألفيّة ابن مالك ، ومقدمة الشهاب الحناوى المسماة بالدرة المضية فى علم العربية «وجُمع الجوامع» «وتلخيص المفتاح» ، وعرض بعضها على أعيان العصر وأجاز له منهم الرواية شيخُ الاسلام قاضى القضاة ابن حجر وقاضى القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادى الحنبلى والمجدُّ البرماوى الشافعى .

ثم أقبل على التفهم وسنّه نحو الخمسة عشر فخاص بحار الفنون وغاص لحج غمراتها حتى حصل على الدر المكنون ، وجدّ فى اشتغاله واجتهد ، وطلب التعدد فى الأمور فأقام ما قد وهّنه ، فارتقى ذرى النجوم ولا بدع ، وقعد يبحث محفوظاته على علماء العصر ، فأخذ العربية عن الشهاب الحناوى وهو أولُ شيخٍ بحث عليه وانتفع به جدا ، وأخذ المنطق والعروض عن الشيخ أبى القاسم النووى ، والمعانى والبيان عن الشيخ عضد الدين عبدالرحمن بن الشيخ يحيى السيرافى شيخ الظاهرية والصّرف عنه وعن الشمس القاياتى ، وأصول الدين عن التقي الشمنى ، وأصول الفقه عن الشمسيين الونائى والقاياتى ، والفقه عنهما وعن الشريف النسابة ، وعلم الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر ، فبرع فى هذه الفنون كلها فى مدة غير طويلة .

وله النشر الفائق والنظم الرائق الممكن القوافى ، المنسجم الألفاظ
والمعانى .

أنشدنى من لفظه لنفسه ماكتبه إلى الشهاب ابن السعود ملغزا فى كأس
وقد سأله مراراً أن يكتبه بشئ من شعره فقال :

ألا يا شهابا لي بأنواره هُدًى	وللضد منه جذوة النار تُلْفَحُ
وياذا الحجى الوارى زناد ذكائه	على أن فيه عاقلا ليس يقدحُ
فديتك يا حلّو المراشف واللمّا	على أنه عند المذاقة يملحُ
إذا ارتشف المشتاقُ يا صاح ثغره	غدا ثملا من ريقه يترنحُ
بمبسمه الزهر الأقاحى تَضَوَّعت	ووجنته فيها جنى الورد ينفحُ
ينم بما استودعته وبذيعه	وكل إناء بالذى فيه ينضحُ
ويسحبُ ذيلَ الشرب من مرج ، ولا	عجيبُ لكأسٍ إن غدا وهو يمرحُ
يبيت يكيل التبر لكن مع الغضا	تراه البرايا ساهدا حين يصبح
يقوم على ساقٍ يسرك منظرا	وفى الكعب وصف من ملاحظ ^(٥٠٦) يترح
عجبت له ، كم فيه قد حارَ ذوحجى	على أن أنوار الهدى منه تلمحُ
وأعجب من ذا أن خمرفؤاده	يمج ، ومنه الماء يطفو ويطفحُ
تركّبَ عندى من ثلاثة أحرفٍ	وقد قيل ثلثُ الثمن من ذاك أرحجُ
وإن صحفَ الإنسان مقلوبَ لفظه	يجذه جواباً منه فى اللج يسبحُ
فأفصح بما ألغزت فيه فما أرى	سواك فتى عن رمز معناه يفصحُ
وعش ما بدى شكلُ الهلالِ وأشرقتُ	شموسٌ ، ولاحت أنجمٌ تتوضّحُ

* * *

(٥٠٦) فى السليمانية وتونس «ملاحظة» .

فقال ابن أبي السعود مجيباً :

يُحْسِنُ ابتداءَ جاءَ لغزُكَ يُوضِحُ	صحيحٌ وِدَادٍ وَهُوَ أَتَجَى وَأَنْجَحُ
وَأَهْدَيْتَ لِي فِي الْكَأْسِ لَفْظاً مَقْرَقاً ^(٥٠٧)	وَكُلُُّ إِنَاءٍ بِالذِي فِيهِ يَنْضَحُ
وَأَثَلَجْتَ صَدْرَ اللَّغْزِ وَاسْتَيْقِظَ الْحِجَا	أَلَمْ تَرَ «حَاءَاتِ» الرُّوْيَ تَنْحُ؟
وَبَالَيْتَ ذَاكَ الشَّعْرَ جَاءَ مُرَادِفَا	لِيَعَجِبَ مِنْهُ قَافِلَا وَهُوَ يَفْنَحُ
وَلَسْتُ أَجِيبُ الْآنَ عَنْهُ لِأَنَّهُ	يُسَابِقُهُ التَّفْسِيرُ مِنْكَ مَوْضَحُ
وَلَكِنْ بَدَى لِي أَنَّ أَحَاجِيَ نَازِمَا	فَلَا يَنْثَنِي ^(٥٠٨) الْمَقْصُودُ مَا عَنْهُ أَبْرَحُ

واستمر إلى الآخر على هذا النحو الملحون بهذه الألفاظ الركيكة والمعاني السافلة وهو لعمرى لا يشعر ، وهو مع ذلك يظن - بل صرح لى بما يقتضى - أن نظمه أحسن من نظم الملغز ، بل أنه ليس بينهما أفعال تفضيل ، فيا لله العجب من هذا الحمق المتمكن والجهل المركب^(٥٠٩) .

أنظر كيف تهافت على قوله «أشجى وأنجح» من أجل قول ابن صالح «يطفو ويطفح» وقايس بين الكلامين وفقك الله ، ما أقعد ذاك وأطيش هذا !! «كيف يليق بمن عنده أدنى أدب أن يضمن «وكل إناء» الشطر هذا التضمين الذى هو باسم التلقين أولى بعد ذاك التضمين البديع .

وتدبر قوله «مزرقنا ، وفاصلا ، ومفتح» والله لقد رأيتهن بخطه ونبّهته فوجدته مشيحاً^(٥١٠) ، وتأمل قوله «لا ينثنى المقصود ما عنه أبرح» هل له ملاءمة بالصدر؟ لكن ما أحسن قول ابن صالح أن قاضى القضاة شيخ الاسلام ابن حجر لو رأى هذا البيت لرجع عن قوله «إن شعر المذكور غير ممكن القوافى»

(٥٠٧) القرقف الماء البارد ، والقرقف الخمر وهو اسم لها وقيل سميت هكذا لأنها ترقف شاربها أى ترعده - لسان العرب ج ١١ ص ١٨٩ .

(٥٠٨) فى الأصلين السليمانية وتونس «لا ينثنى» .

(٥٠٩) جاء بعد هذا فى السليمانية وتونس «وقال لى ابن صالح إنه قال لى قولك : ويسحب ذيل الشرب» البيت معيب لأنك ما وطيت له بلبس الثياب ، فقال له ابن صالح : الناس عرايا ، فقال هل هذا مما يكتفى فيه بالغالب .

(٥١٠) فى تونس «مجنحا» والسليمانية «منيجا» .

وقال إنه غير ممكن الأشتار وقد مدح الشهاب بن صالح المذكور شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر لما خطب لتدريس مقام إمامنا الشافعي رحمته الله ^(٥١١) [عند] تولّيه ، وكان شخص قدر رأى في المقام قبل أن يتحدث بولايته بيسير - الإمام الشافعي قد جاء للسلام عليه فكان تأويلاً قريباً عجيباً بقصيدته الطنانة التي ذكرتها في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر التي مظهرها :

لواظنه تجنى وقلبي يُعذَّبُ فلا سَلَوْتِي عنه ، ولا الصَّبْرُ يَعْذِبُ

وأنشدنيها من لفظه غير مرة وذلك في شعبان سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وأنشدني ابن صالح من لفظه ونظمه هذه المقاطيع وهي قوله :

ورب عذولٍ قد رأى مَنْ أَحَبُّهُ فقال وعندي لوعة مِنْ تَجَانُبِهِ
أهذا الذي يسبى حشاك بَعَيْنُهُ؟ فقلت : نعم يا عاذلي وبحاجِبِهِ
وقوله :

وظبي من الأتراك حاول عاذلي كلاماً ^(٥١٢) عليه وهو لُلقب ما لكُ
فلما تبدّى خصره وجفونه ومبسمه : ضاقت عليه المسالكُ
وقوله في مليح يسمى خضراً :

أضحى ينادي خضر ثغرٍ بجفني حَمَا
يا حَبَّذا كأسُ طلا وحبَّذا عين حَمَا

وقوله في مليح يسمى «فرجا» مضمناً ، والتورية مثله :

يبكى فؤادي همَّ الصَّدُّ يا فرجُ وفيك أصبح صدري ضيقاً حَرَجَا
واستياس القُبُّ حتى رحت أنشده يامشتكى الهمُّ دَعُه وانتظر «فَرَحَا»

وقوله في مليح يدعى بابن شهيدة :

ألا قل لصَبِّ هَامٍ بابنِ شَهِيدَةٍ هو الحب فاسلم بالحشا ، ما الهوى
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى يخالفني ، فاختر لنفسك ما يحلو

(٥١١) وردت هذه العبارة في السليمانية على الصورة التالية : رحمته الله قوله وكان شخص توليه

(٥١٢) في السليمانية «سلاماً عليه» .

وقوله فى مليح معذر :

بدى فوق خديّهِ العذارُ فزادَهُ جمالاً وأضحى عاذلى يحمل النُصحا
وقال : يميناً لا ألومك فى الهوى على حب مُخضّر العذار ولا ألحا

وقوله فى مليح كان يسكن الركن المخلق :

بى من ذا الركن أغويدُ فد سبباني بحسنه
سَمَتُهُ الوصل مرةً فتتولى برُكْنه

وقوله بديهة وفيه مواربة :

لله مجدُ الدين من سيّد بقُربه أصبح قدرى جليلُ
يرفعنى حتى على نفسِه فلا عدمتُ الدهرَ مجدّاً أثيلُ
وقوله :

بادر إليها يانديمى روضة قد رشّقتها بالمسيل^(٥١٣) الغمام
يُسَمِّيها بسحب تهادت وزهرها يرقصُ بالأكمام
وقوله فى الدولاب مضمناً :

دولابنا هذا يشابه عاشقاً صبا تُعدّ من السقام ضلوعه
يبكى على فقدِ الأُحبة منشداً من بعدهم : جهدُ المقلّ دموعه
وقوله :

ياربُّ ليل بثّبه متنعماً بين الكؤوس وبين وصل الخردِ
ومجرةُ الديجورِ دون هلاله نهرٌ لجينٍ فيه زورقُ عسجد
وقوله :

ويوم به شمسُ السلامة أشرقتُ فغارتُ شمسُ الأفقِ واعتادها المخوُّ
وصلنا به الكاساتِ ، والغنيمُ مطبقُ فليس لنا فيه ، ولا للسما صحوُّ

(٥١٣) فى تونس والسليمانية «المسيل» .

وقوله :

رَقْتُ كَوُوسَ الْخَمْرِ لِي فَرَأَيْتُ الْكَأْسَ رَقَّتْ
فَصُفِّرْتُ عَنْهَا رَاغِمًا وَقَطَعْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

وحكى لى الشهاب المذكور أنه قبل بلوغه العشرين مدح بعض الرؤساء بقصيدة . وهى أول مدحه - واهتم بإيصالها إليه ، فرأى فى المنام كأنه يكرّر هذين البيتين ، وهما :

عَظِيمٌ لَطْفٌ مَوْلَانَا الرَّحِيمِ فَثِقْتُ بِاللَّهِ ذَى الْفَضْلِ الْعَمِيمِ
تَأْمَلْ لَطْفَ رَبِّكَ ^(٥١٤) وَاعْتَبِرْهُ تَرَى الْإِقْبَالَ مِنْ جِهَةِ الْكَرِيمِ

وما كان يحفظهما قبل ذلك ولا رآهما ولا مرًا بذكره .

فقال : « ثم اسيقظت وأنا أكررهما وأبكى ، فتيسر الاجتماع بذلك الرجل [ولقيت] منه الخيرَ فوق ما كان يُرجى منه ، ثم ترادفت الألفاظُ من قِبَلِ الله سبحانه وتعالى . فله الحمد » .

ورافقنا شخصٌ ثَقِيلُ يُقالُ له «المسيرى» فى جنازة ^(٥١٥) ، فقال لى ابن صالح : «ينبغى أن ننظم ^(٥١٦) أشياء ، ما رأيت أثقل من هذا المسيرى نودى بهذا» فأخذنا فى ذلك ، فنظمنا البيتَ الثانى وعجزَ الأول ، ونظم هو صدره ، وكان له المعنى ولى غالب اللفظ ، فقلنا :

بُلِينَا بِالْمَسِيرَى ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ رُحْنَا إِلَى نَحْوِ الْقَبُورِ
فَنَازَعَنَا الْمَسِيرَ فَمَا رَأَيْنَا بِأَثْقَلِ قَطٍ مِنْ هَذَا الْمَسِيرِ (ى)

(٥١٤) فى السليمانية «مولاك» .

(٥١٥) فى السليمانية وتونس «خيارة» وقد أثرت اللفظ أعلاه لا تفاهة مع الموقف الذى فيه الخير .

(٥١٦) فى تونس «تعظيم» ، وفى السليمانية «تعظيم» .

ثم مررت أنا وهو فى بعض الطرق بالقاهرة فى أول سنة ست وأربعين
وثمانمائة ، وقد أمر العوام بأن يقطعوا الطرق ، أى يحفروا الأرض ويخففوا من
ترابها ، وكان الوالى يضرب من لم يفعل ذلك منهم ، فقلت : ينبغى أن ننظم
هذا المعنى فيقال : «ومن لا يقطع الطرق يضرب» ، فنظم ابن صالح تكملة هذا
البيت ، ونظمت أنا الأول ، ثم غير فيه ألفاظا فصار هكذا :

إلى الله شكوا بمصر من البلا فحكمها فى حكمهم قد تقلبوا
تسلم قطاع الطريق من الأذى لديهم ، ومن لا يقطع الطرق يضرب

وكان شخص يقال له «ظهير الدين» يصحب ابن الكويز الكركى ،
واشتركت أنا وابن صالح فى نظم هذا المقطوع فيه :

قل للظهير دع الكويز فأصله ما قد علمت ، فلا تكن مغرورا
واجمع إلى الإيمان تنج من الضلا ل ، ولا تكن للكافرين «ظهيرا»

وصحب ابن صالح القاضى كاتب السر ابن البارزى فى سنة ثمان
وأربعين فاختص به جدا ، وصار أحد ندمائه والمقدمين عنده ، ولما حج سنة
خمسین أخذ معه واستأ منه على ما كان معه من النقد ، وأركب المحمل
الذى أعده لراحته وكان فيه حاله ، وكان من أهل الرملة شخص يقال له أبو
حامد يستثقل ويحضر مجالس الكبار ويطرّد بأنواع الطرد ولا يؤثر فيه ، فلما
عجزوا فيه خففوه بأن اتخذوه ضحكة ، فحضر عند القاضى كاتب السر فى
مجلس فيه ابن صالح وسيدى يحيى بن العطار وشهاب الدين أحمد بن فلاح
فتناوبوا^(٥١٧) فيه النظم فقال ابن صالح :

الوز أقسامه شتى ، فوزتنا أنشئ ، وكنا حسبنا أنها ذكر

وقال بعضهم من قافية أخرى :

كأن فتحت من تحت خصيته - إذا تكشف : - باب فيه فنديل

وقال سيدى يحيى :

قوموا اتفلوا فى عذاريه ولحيته لأنه وزه فى الماء بل بولوا

(٥١٧) وردت هذه الكلمة فى السليمانية وتونس بلا تنقيط .

وقال ابنُ صالح :

بلّوه بالبول حتى ذقّنه غرقت هنا على أنّه فى الناس مَبْلُولُ

وقال ابن صالح من قافية أخرى :

يُكسَى ثيابَ النحو ما بين الورى أقبَحُ بها فى الناس كسوةَ عارى

وقال ابن فلاح :

فى وسط لحيته [عملت] نعدماً وعلى شواربه خلَعْتُ عذارى

وحكى هذا الثقيل عن نفسه ، قال : «غسلت وجهى وأطرافى فى زير سبيلٍ عندنا فى مدرسة جمال الدين للشرب» . فقال ابن صالح^(٥١٨) على الفور : «مسألة : صرح العلماء رحمهم الله أن المياه المسبلة للشرب لا يجوز غسل الوجوه منها ولا الأطراف» ، وكانت من غرائب التورية .

- ٦٤ -

أحمد بن محمد بن عبدالله بن حسن بن يوسف بن هارون بن رحمة (بمهلتيين) ، ولّى الدين بن الشيخ بدر الدين بن قطب القرشى البهنسى^(٥١٩) الشافعى .

أخبرنى أنّه وُلد فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وأنه حفظ العمدة فى الأحكام ، والتنبيه للشيخ أبى إسحق الشيرازى وأنه عرضهما على السراجين : البلقينى وابن الملقن والزين العراقى والبرهان الأنباسى وغيرهم ، وأنه حجّ^(٥٢٠) تسعَ حجّات أولها سنة تسع^(٥٢١) وتسعين وجاور فيها ، وتلّى على الشيخ شهاب الدين الشوبكى

(٥١٨) فى السليمانية «بن صالح صلاح» وقد صحح أحدهم فى هامش تونس فقال «صوابه صالح» . كما كتب إزاء هذا الخبر الهامش «لطيفة» .

(٥١٩) نسبة إلى البهنسا : بالفتح ثم السكون وسين مهملة ، مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربى النيل وتضاف إليها كورة كبيرة . انظر ياقوت ج ١ ص ١٥٧ . وراجع أيضاً القاموس الجغرافى للمدن المصرية ، البلاد المندرسة ، ٣٤/١ .

(٥٢٠) فى السليمانية وتونس «حج سنة تسع حجّات» وقد حذفنا كلمة «سنة» لأنها دخيلة .

(٥٢١) فى السليمانية وتونس سنة ... وتسعين .

(بالموحدة) برواية أبى عمر من أول القرآن العظيم إلى سورة الأنعام ، وبحث على سيدى عبد الوهاب اليافعى من أول التنبيه إلى باب التلقين^(٥٢٢) .

وبَحَثَ جميع المرشدة لابن الهائم فى الحساب على الشيخ حسين الزمزمى ، واشتَغَلَ عليه فى الفرائض ، وسمع حينئذ على الفقيه على النويرى يروى عن الزبير بن على الأسوانى .

وسمع على العزّ بن جماعة جميع كتاب «المناسك الكبرى» وغير ذلك ، ذكره شيخنا فى معجمه ، وعلى شمس الدين بن بكر^(٥٢٣) ، وجاور أيضا سنة اثنتين وعشرين ، وأخبرنى أنه سمع جميع البخارى على العلاء الشامى (أظنه ابن أبى المجد) بالقلعة ، وجميع صحيح مسلم عليه بالقلعة أيضا ، وكان ذلك سنة تسع وتسعين .

وطَوَّفَ بلاد الصعيد ، ودخل اسكندرية ودمياط وأن قاضى القضاة شمس الدين بن الصالحى سأله أن ينوبَ عنه فى الحكم وأمانة المودع فأبى تعففاً .

اجتمعتُ به سنة تسع وأربعين وبعدها ، وحصل بيننا وُدٌّ ، وهو معظم عند الخلفاء العباسيين معروف بصحبتهُم ، وله تردد إلى الأكابر ، وأخبرنى أن أباه حج خمسين حجة ، وتزوج مائة امرأة ، وصام الدهرَ ، وأنه حلف عليه يوما بالطلاق ففطره^(٥٢٤) ، ثم أراد أن يفعل ذلك يوما آخر فقال له «يا ولدى : أنا إذا أفطرت يوجعنى بطنى» .

وأنه توفّى بين مكة والمدينة .

ورأيت أنا سماعه لجميع «سنن ابن ماجه» خلا المجلس الرابع والخامس وأول الرابع^(٥٢٥) . . . وأول السابع . . . على الشمس الغمارى والشهاب الجوهري ، والمجلس الأخير وأوله : باب الشفاعة ، بمشاركة البرهان الأنباسى ،

(٥٢٢) فى الضوء ج ٢ / ٣٨١ «التفليس» .

(٥٢٣) فى تونس «سكر» .

(٥٢٤) أى أفطر فى هذا اليوم

(٥٢٥) بعد هذا فراغ بقدر أربع كلمات .

وكتب فى الطبقة ما نصه : «وسمعه خلا الرابع والخامس ولى الدين أحمد بن الشيخ العالم بدر الدين محمد بن عبدالله البهنسى القرشى الشافعى وابن أخيه عبدالرحمن بن جمال الدين عبدالله بن بدر الدين المذكور» .

- ٦٥ -

أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة ، الشيخ شهاب الدين الإشليمى^(٥٢٦) (بهمزة مكسورة ومعجمة ساكنة وبعد اللام تحتانية) المصرى الشافعى نزىل المدرسة الخروبية^(٥٢٧) على شاطئ النيل من مدينة الجيزة ، ولد سنة خمس وستين أو قبلها فى قرية سمنديل^(٥٢٨) من قرى الغربية ، وانتقل إلى إشليم فقرأ بها القرآن وكان أبوه أحد مقطعيها ، ثم انتقل إلى القاهرة فتلاً برواية أبى عمرو على المشايخ : فخر الدين والشيخ شرف الدين يعقوب والشيخ شمس الدين الزرأتيتى . وأخذ العلم عن الشيخ برهان الدين الأنباسى ، وحفظ الحاوى وألفية ابن مالك والتصريف للغزى ، وحفظ الشاطبية والحاوى والمنهاج على البرهان الانباسى ولازمه كثيراً ، وبحث الحاوى أيضاً على البدر الطنبدى ، وبحث الألفية على الأنباسى وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقينى كثيراً وحج قبل القرن .

وولى مشيخة خانقاه المحسنى باسكندرية وأقام بها فوق السنة ، [وولى] الخانقاة الصلاحية بالفيوم وأقام بها ست سنين .

وولى عقود الأنكحة بالديار المصرية عن البدر بن أبى البقاء ، وانتقل إلى

(٥٢٦) نسبة إلى «إشليم» .

(٥٢٧) المدرسة الخروبية : أنشأ هذه المدرسة كبير الخروبية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروبى التاجر بعد سنة خمسين وسبعمئة من الهجرة ، وكان العالم الجليل الشيخ سراج الدين عمر البلقينى قد عمل معيدا فى هذه المدرسة فترة من الزمن ، انظر النجوم الزاهرة ، ج ١٥ ص ١١٤ .

(٥٢٨) شمنديل وليس سمنديل ، وقال محمد رمزى فى القاموس الجغرافى ٣٠٠/١ أن شمنديل هى من القرى القديمة ، واسمها الأصلى شمنديم ، وقد وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد أنها من أعمال جزيرة قويسنا ، وفى الانتصار وقوانين الدواوين أنها من أعمال الغربية ووردت فى التحفة معرفة باسم شمنديم . وانظر أيضاً رمزى القاموس الجغرافى ق ٢ ص ٢٠٣ .

الخروبية حين جعلها المؤيد مدرسةً واستمر مقيماً بها إلى أن اجتمعت^(٥٢٩) به يوم الثلاثاء عاشر شوال سنة أربعين وثمانمائة .

وهو رجل صالح كثير التلاوة كريم ، ولديّه فضيلة ، وا وقد اضعف بصره في حدود سنة ست وأربعين ، وقرأت عليه الثلث الأخير من البخاري بسماعه له من المشايخ الأربعة : الزين العراقي والنور الهيثمي والبرهان الشامي والعلاء ابن أبي المجد بأسانيدهم ، كما وجدت اسمه في ثبت السالمي ، لكن لما اجتمعت به حصل لي ارتياب في جدّه ، هل اسمه عبدالله أو لا ، ثم استحلفته فحلف أن اسمه «عبدالله» وأجازني ، وقال لي : «سمعت البرهان الانباسي يقول للسراج البلقيني في جنازة : «أنا سمعتُ كلام الموتى في قبورهم ، وعرفتُ من يُعَذَّب . فقال البلقيني : أنت سمعت ذلك؟ فقال : «نعم ، وسمعتُه في بقيع الغرقد^(٥٣٠) في المدينة في قبر جديد فوقفت عنده لأسأل عن صاحبه ، وإذا شخص كان يقرأ علىّ فقال لي ، ياسيدي تقف عند قبر هذه الرافضية؟ قال الإشليمي : فرأيت البلقيني أحمرّ وجهه ونزلت دموعه ، وقال : انت^(٥٣١) أجدر بذلك» .

سمع في صحيح البخاري - على العلاء بن أبي المجد الميعاد الأول والثاني وينتهي إلى قوله^(٥٣٢) والخامس وأوله^(٥٣٣) وآخره^(٥٣٤) والثالث عشر وأوله وآخره والخامس عشر وأوله وآخره والعشرين وأوله «باب وكلم الله موسى تكليماً» وحضر ، هذا المجلس البرهان الشامي والزين العراقي والنور الهيثمي ، وقرأت بأسانيدهم وأجازوا كما في محمد بن أحمد القرقشندي .

(٥٢٩) وكان اجتماعهما في سمنديل .

(٥٣٠) بقيع الغرقد بالمدينة ، وقد جاء في ياقوت بقيع الغرقد : بالعين المعجمة ، وأصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه ضروب شتى من فروع الشجر ، وبه سمى بقيع الغرقد . والغرقد : كبار العوسج وهو مقبرة أهل المدينة . ياقوت : البلدان . ج ١ ص ٤٧٣ .

(٥٣١) عبارة قال : «أنت أجدر بذلك» جاء بلها في الضوء ٣٨٢/٢ وقال أمنت بذلك .

(٥٣٢) فراغ في السليمانية وتونس .

(٥٣٣) فراغ في السليمانية وتونس .

(٥٣٤) فراغ في السليمانية وتونس .

- ٦٦ -

أحمد....^(٥٣٥) بن محمد بن عبدالله بن علي بن أبي الفتح بن أبي البركات محمد بن علي بن أبي القاسم حسن بن عبد القوي^(٥٣٦) التَّجَانِي (بكسر المثناة فوق والجيم المثقلة نسبة إلى قبيلة بالمغرب)، التونسي المولد والمنشأ، المالكي الشهير بأبي العباس بن كُحَيْل^(٥٣٧) قاضي الركب الحجازي . ولد في ربيع الأول سنة اثنتين^(٥٣٨) وثمانمائة في تونس، وتلا بالثمان والسبع على مشايخ من الأعلام منهم: الشيخ قاسم بن أحمد بن إسماعيل البرزلي القيرواني، والشيخ الصالح أبو محمد عبدالله بن مسعود القرشي، والشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد الشقوري الباجي، الأندلسي الأصل، والشيخ أبو محمد عبد الواحد عُرفَ بالعَلَّاف، وأعلى ما عنده في ذلك طريق الحرمين قرأه بها على الشيخ الصالح أبي القاسم الفلاحى عن سيدى أبي عبدالله الشريف، وبينه وبين أبي وضاح ثلاثة أنفس. وأخذ النحو عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن داود الصَّنْهَاجِي الآخذ عن الخولاني، وهو من طبقة أبي حيان عَصراً وتمكناً، بحث عليه الجمل للزجاجي، والمغرب لابن عصفور وبعض كتاب أبي الحسن الجزولي، ثم عن الشيخ أبي الحسن الأندلسي الشهير، سمعتُ (بلفظ الفعل الماضي المتصل بضمير المتكلم) [أنه] بحث عليه الخلاصة والألفية^(٥٣٩) لابن مالك، وأعرَبَ عليه قصيدة البيروى (بفتح الياء) المسماة «منابذة العمر الطويل» وأولها:

تَفَتْ فَوَادَكَ الْأَيَّامُ فَتًا وَتَحَتُ جَسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا

و[بَحَثَ] غَيْرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى غَيْرِهِمَا .

وأخذ علم المنطق وعلم الكلام عن أشياخ عدة منهم:

-
- (٥٣٥) فراغ في السليمانية وتونس .
 - (٥٣٦) أمامها في هامش تونس «ترجمة أحمد التجاني التونسي» .
 - (٥٣٧) الضبط من الضوء اللامع ج ٢ ص ١٣٦ حاشية رقم ١ .
 - (٥٣٨) سيرد فيما بعد أن عمره كان ١٠٤ سنوات سنة ٨٤٦ .
 - (٥٣٩) واو العطف في «والألفية» ساقطة من تونس .

الشيخ البارع المفنن أبو عبدالله محمد بن خليفة^(٥٤٠) الأبّي (بالضم) ،
والشيخ أبو العباس أحمد بن محمد البسيلي (نسبة إلى بلدة بسيلة^(٥٤١)) ،
والشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الشماع . و[أخذ] أصول الفقه عن الشيخ
أبي العباس أحمد المدغري والأبّي والشماع والبسيلي المذكورين و[وأخذ]
الفقه عن الشيخ أبي القاسم البرزالي المذكور والقاضي أبي يوسف يعقوب
الزغبّي والشيخ أبي القاسم العبدوسي وغيرهم . وعلم المعاني والبيان عن الشيخ
المدغري وأبي الفضل بن الإمام وغيرهم . كل ذلك لقراءته عليهم بنفسه .

وأخذ علم^(٥٤٢) الهندسة حضوراً وسماعاً عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن
مرزوق وسمع في مجالسه غالب ما كان يُقرأ عليه من علوم شتى وكذا الشيخ
[أبو القاسم^(٥٤٣) العقباني . وأما علم الوثائق والأحكام وما يتعلق بذلك فأخذه
عن الشيخ] أبي عبدالله محمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الشهير بابن
الحاج ، وأخبرني سنة ست وأربعين أن عمره الآن مائة عام وأربعة أعوام وأنه
العدل بتونس وخطيب جامع الزيتونة وإمامه ، وأنه طُلب للقضاء عام خمسة عشر
فامتنع ، وشيخه في ذلك الشيخ أبو القاسم الغبريني .

وسمع الحديث على الشيخ الفاضل أبي زكريا يحيى بن منصور :
حديث الرحمة المشهور في بلاد مصر بالمسلسل بالأولية والشيخ أبي عبدالله
محمد بن مسافر العامري والشيخ أبي القاسم الأندلسي والشيخ أبي عبدالله
محمد الشريف التلمساني ، وقرأ عمدة الأحكام للمقدسي والموطأ رواية
يحيى بن يحيى والترمذي والشمائل له رواية على الشيخ أبي القاسم البرزالي
والبخاري وأبي داود على الشيخ الشماع وغيره ، وسمع قراءة صحيح
البخاري ومسلم والموطأ على الشيخ البرزالي والزغبّي والأبّي ابن داود
المذكورين وغيرهم .

(٥٤٠) رسمتها تونس بكسر الخاء وسكون اللام وفتح الفاء .

(٥٤١) «بسيلة» بلد بالمغرب .

(٥٤٢) في تونس والسليمانية «عن» ، والأصوب أن يقال «علم» كما أثبتنا ذلك بالمتن .

(٥٤٣) العبارة التي بين الحاصرتين ساقطة من السليمانية .

ويبحث بعض علوم الحديث لابن الصلاح ، والبيان للشيخ محيي الدين النواوي على الشيخ أبي محمد عبدالواحد الغرياني والمدغري المذكور .
وسمع على الغرياني الرسالة القشيرية وسراج المهتدين ، وسراج المريدين كلاهما للقاضي أبي بكر بن المغربي ، والبخاري سماع تفقه على الغرياني المذكور وغيره .

وصنف في علم الفقه [متنا] سماه بالمقدمات في مجلد لطيف ، وفي علم الوثائق مجلداً سماه الوثائق العصرية ، وفي التصوف كتاباً سماه «عون السائرين إلى الحق» .

أنشدني يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة بخط فندق الكارم بمصر العتيقة من لفظه لنفسه يمدح شيخنا شيخ الإسلام [ابن حجر العسقلاني] ، وقد لقيته قرب قلعة الجبل وأنشدهما ارتجالاً :

أَحْسَنْتُمُوا^(٥٤٤) فِي الْعَامِلِينَ وَحَزَنْتُمُوا رَهْنَ السَّبَاقِ بِنَشْرِ فَتْحِ الْبَارِي
فَاللَّهُ يَكْلُؤُكُمْ وَيُبْقِي مَجْدَكُمْ وَيَحْوَطُكُمْ مِنْ أَعْيُنِ الْحَسَادِ^(٥٤٥)

أنشدنا كذلك يمدح شيخه الشماع عام خمسة عشر بقصيدة منها :

أَقُولُ لِمَنْ هَوَاهُ رَمَاهُ نَبْلِي مُضَاعٌ دَهْرُهُ فِي كُلِّ هَزَلٍ
تَبْصُرُ مِنْ فِعَالِكَ وَأَذِرُ قَوْلِي أَلَا يَاطَالِبُ الْعِلْمِ اسْتَمْعْ لِي

وإن لم أخكم الأشياءَ فهما

إِذَا مَا أَنْتَ لِنُصْحِي لَنْ تَرْدَا تَنْلُ عِلْمًا وَفَخْرًا مُسْتَمْدًا
وَتَلْحَقَ مَنْ عَلَا وَتَحْزُوزَ رِفْدَا عَلَيْكَ بِخَيْرِهِمْ : بَيْتًا وَجَدًا

وديناً مستقيماً ثم علما

(٥٤٤) ورد هذا الشطر الأول من البيت في الضوء اللامع للسخاوي ١٣٧/٢ على الصورة التالية «قد فزتم بين الأنام وحزتم» .

(٥٤٥) ورد بالسليمانية وتونس «الأغيارى» .

وخاتمتها :

هَذَا الْمُبْصِرِينَ وَحِيدُ عَصْرِ فَرِيدُ الدَّهْرِذَا الْإِسْمَاعِ نَعْمًا
حَيَاةُ اللَّهِ لِلطَّلَابِ جَاهًا وَلِلْحَسَادِ تَغْنِيفًا وَرُغْمًا

وذلك في مجلس واحد كتبه من غير ترو ولا مسودة ، فأجاب الممدوح
قدس الله روحه :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ يَانْجَلِ ابْنَ كَحِيلٍ فَقْتُ فِي النِّظْمِ عَلَى نِظْمِ السَّهِيلِ
فَحَبَاكَ اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ وَدِينٍ وَاعْتِقَادِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ مِيلٍ
وَبَقِيَتِ الدَّهْرُ فِي سَقَى وَرَعَى وَعِذَاكَ الْكُلُّ فِي نَوْحٍ وَوَيْلٍ

ومن أكثر أشياخه الذين أخذ عنهم القراءات السبع وغير ذلك : الشيخ
الشهير أبو مهدى عيسى الغبريني ، وأشياخه كثر جدا .

ومن مشايخه في التصوف الذين بهم يجادل ويصاول ويسأل الله عز وجل
بأسراره : الشيخ أبو محمد عبد اللطيف المقدسي والشيخ أبو عبد الله محمد
العتابي^(٥٤٦) والشيخ أبو عبد الله محمد الأنبا سي والشيخ أبو علي عمر الركراكي
والشيخ أبو عبد الله محمد الجازولي والشيخ أبو علي منصور البازي نسبة إلى
بازة^(٥٤٧) بالغرب الجواني ، وغيرهم من أرباب الأحوال .

وأدرك أبا زكريا يحيى بن الإمام والشيخ المعمر الشهير أبا الحسن علي
القطاوي والشيخ أبا الحسن علي المنستيري والشيخ ياسين ، ودعوا له بخير
وأخبروه ببشائر دنيوية وأخروية نرجو من الله مثلها .

و[أدرك] من العصريين أعلى متنه من أصحاب الأحوال الشيخ أبا عبد الله
محمد التبزوني الشهير بشوشو^(٥٤٨) والشيخ أبو العباس أحمد بن عروس وغيرهم

(٥٤٦) غير واضحة في كل من السليمانية وتونس .

(٥٤٧) بازة : بلد بأرض السودان وراء سواكن ، يجلب منه الحمام البازي إلى مكة شرفها الله . هكذا قال
ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٣٢١ .

(٥٤٨) ضبطها في تونس بفتح الشين وسكون الواو هذا ولم ترد في السليمانية كلمتا «الشهير بشوشو» .

من السادات الصوفية أرباب الإشارات كالشيخ أبى عثمان سعيد وغيره كثيرون ،
أبقاهم الله .

وله سند يعلو من طريق الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد بن القماح ،
وصهره أبى صهر المترجم أبى العباس محمد بن الأزرق والشيخ أبى زكريا يحيى
العنزى والشيخ أبى الحسن على بن مروان صاحب الفهرست الذى جمع فيه
بين أشياخ المشاركة والمغاربة قال :

«وأخذ عنه أشياخنا كأخذى عنه» قال :

«وبينه وبين الشاطبى خمسة أشياخ ، ألا وإن إلى الله الملتجأ ، وبث
ضرورة الشكوى من أمور تترى ، تذهب البال ، وتقفل المسيرة عن الإقبال ، وما
أحسن قول القائل :

إذا المرء اشترى فضيلة فلا تسله عن مَسْأَلَةٍ
شروط العلم أربعة فأولها التفَرُّغُ له
وحفظُ ثم فَهْمٌ ثم نَقْلُكِهِ على الجملة

ألا وإنى خلو عن الفضل والفهم ، ينشد لسان حالى :

خَلَّتِ الرِّقَاعُ من الزَّجَاجِ فقرزت فيها البنادقُ
صممت بلابلُ الزَّما ن فأصبح الخفّاش ناطقُ

وحسبى إذا سُئِلْتُ الاعتراف بما اجتنبت من الاعتراف وطلب الدعاء من
مقام السادة المولوية الحجرية الفريدة فى الإسلام ، العزيزة بين الأنام ، أبقاها
الله ووقاها ، لكن الامثال الحامل على إجابة السؤال ، فليسمع المملوك مقام
الجمال ، وإذا كان المترك إكراما كان الفعل احتراما ، والله ولى المعونة لاشريك
له .

ولما كان عام ستة وأربعين وثمانمائة عزم على الحج إلى بيت الله الحرام
مصاحباً للرَّكْب المغربى الموجه عن أمر السلطان أبى عمرو عثمان بن السلطان أبى

عبدالله محمد بن السلطان أبى فارس ، فأكرمه وأرسل إليه بما يعينه على ذلك ، وسأله أن يكون قاضى الركب فأجاب بعد امتناع وكراهية سائلا أن يعينه الله على ذلك ، وأن يجمل خلاصه من عهد الدنيا ويحمله الفحص عن أرباب الأحوال ، ومن فُتِحَ عليه بابٌ فليلزمه ، جعلنا الله منهم ومعهم فى الدنيا والآخرة .

ومن أكابر أقرار به البجائيين الشيخ أبو الحسن على بن أبى البركات محمد ، ومن مصنفاته «كرامة العلامة فى علاقة الكرامة» فى مجلدة قال : « وهو ملكى بخط مؤلفه » ، والشيخ أبو عبدالله محرز بن محمد ، ومن مصنفاته «تحفة العروس» وهو كتاب يشتمل على أدب وتاريخ ، و«أسرار النكاح» وغير ذلك ، صنّفه للسلطان أبى يحيى زكريا الحفصى ، و«الرحلة» يشتمل على ما استفاده حال رحلته ، و«الحلل» ، وغير ذلك من تصانيف البجائيين وهم مشهورون فى تونس .

لقيته يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة ست وأربعين بمصر العتيقة قرب فندق الكارم^(٥٤٩) ، وأجاز لى ، وكتب باستدعائى وأملّى علىّ هذه الترجمة . وهو حسنُ العبارة ، جيدُ البديهة ، حسنُ السمّت ، سديدُ العقل ، وسمعت أنه عازم على المجاورة بمكة المشرفة ، نوّله الله ما يرجوه من مقاصد الخير . ولما ذكرت له شيخنا ، أكثر الثناء عليه وشرع يصفه بمولى المسلمين ، ويذكر ماله من الشهرة ببلادهم بالعلم والنّهى والدين والمصنفات والذكر الجميل الذى قد ملأ الاسماع .

- ٦٧ -

أحمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الفرات ، الطشتدار المصرى ، الأديب المعروف بين أبناء صنعته بجرد مرد .

(٥٤٩) فى تونس والسليمانية الكادم بالداو وهوزلة قلم .

ولد بالقاهرة سنة تسعين^(٥٥٠) وسبعمئة تقريبا قرأ بها القرآن ، وخرج من الكتاب صغيرا فَنُسِيَ ، وارتزق بغسل الثياب وصَقْلِهَا ، وخدم في بيوت الأكابر ، وتعانى حفظ الشعر بحوره وفنونه ، فحفظ من ذلك كثيرا جدا ، ونظم ، وحج بعد سنة ثلاثين ، وسافر إلى حلب ودخل اسكندرية ودمياط ، وكان يأتي قاضى القضاة شيخ الإسلام ابن حجر وينشده ويقترح عليه كبقية الأدباء ، فنظم شيخ الإسلام مواليا :

لك يا على عين نفديها بألف عين
ووجه من عين شمس العين نور وعين
وكم على عين أجرى دمع عيني عين
لا صابتك عين ، يامن آل اسمو : عين
واقترحه على أدباء العصر فنظم الحاج أحمد ارتجالا :

عرج على أيمن الوادى وأنزل عين
منازل أحباب قلبك ، لا أصابك عين
وإن وجدت قباب الحى لاحت عين
خللى أمان من أحمر خد وأسود عين

واقترح عليه شيخ الإسلام يوما أن ينظم «ماحل» بأربعة معان فقال :

رب السما فى هواكم عُقْدَتِي ماحل
وعقد ديني على طول المدى ماحل
وغيركم وسط قلبى فى الحشا ما حل
لا تقتلونى ، فقتلى فى الهوى ماحل

(٥٥٠) هكذا ايضا بعنوان العنوان رقم ٧٩ ولكنه سنة ٧٩٧ بالضوء جـ / ٣٧٦ .

أنشدني في جامع البارزى^(٥٥١) الذى بيولاق لنفسه فى العشر الأوسط من
صفر سنة إحدى وأربعين وثمانمائة :

انظر إلى العيد فى روضه فاح به المسك ونشر الخزام
سماؤه بالدثر قد زُخرفت وحل فيه كل بذر تمام
وأنشدني كذلك :

أيا كتابى إلى الأحباب كن عوضى وقبّل الأرض ألفاً والزم الأدبا
ولا تقل أذمعى بحرّ، تدب عرقا ولا تصف ناراً أشواقى فتلتهباً
وكذلك :

كتبت وفى قلبى من الشوق لوعة ونارُ صبايات الهوى تنضرمُ
وعندى من الأشواق مالو شرختها لطال، ولكن أنت بالحال أعلم

- ٦٨ -

أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن الشيخ عبد الرحمن ، الشيخ
شهاب الدين بن القُرداح ، بضم القاف ، الواعظ ، وقد اشتغل فى فنون من
العلم ، وأتقن الميقات ، وضرب فى العلوم العقلية بنصيب ، ونظم ونثر النظم
الوسط فما دونه .

سمعت أنه بحث «أقليدس» كاملاً على شيخنا الشهاب ابن المجدى ،
وانتهى إليه حسن الإنشاد فى زمانه ، مع قبول الوجه والكلام والفصاحة ورخامة
الصوت وحسن الشكل ، وله اليد الطولى فى النضرب بالعود ، وهو أستاذ فى

(٥٥١) جامع البارزى : كان يعرف قبل ذلك الوقت بجامع الأسىوطى ، وهو يقع بطرف جزيرة الفيل مما
يلى ناحية بولاق . وكان موضعه فى القديم غامراً بماء النيل ، فلما انحسر الماء عن جزيرة الفيل
وعمرت ناحية بولاق . أنشأ هذا الجامع القاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عمر السيوطى
ناظر بيت المال ، ثم جدد عمارته بعد ما تهدم وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان
المعروف بابن البارزى (الحموى كاتب السر) وأجرى فيه الماء ، وأقام فيه الخطبة . يوم الجمعة سادس
عشرى جمادى الأولى سنة ٥٨٢هـ . انظر السلوك ق ١ ص ٥٢٩ .

ضرب السنطير^(٥٥٢) ، وكان الملك المؤيد أبو النصر شيخ يميلُ إليه ويأخذه معه في متنزهاته وخلواته .

سمعتُ بإنشاده كثيراً من نظمه وغير نظمه ، وأنشدني في سنة سبع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة قال :

« كنت أُوذِّنُ للملك المؤيد وأسبَح في الليل ، ومن المقرر أنه لا يتمكن من الأكل على أسمطة الأتراك إلاَّ مَنْ قَلَّ حياؤه ، وارتكب الدناءة بالطلب والخطف ونحو ذلك » قال « ولست بحمد الله في هذا الباب : فكنتُ أنال المشقة بسبب قلة التفقد ، فاجتمعت بالقاضى ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر وأنشدته في ذلك :

ارحم عُبيداً ذابَ من ألم العنا والجوع والتسهيـد والتبريح
هَبْنِي عَمَلْتُ مُؤذِناً ، لكننى بَشَرٌ ، ولستُ أعيشُ بالتسبيح

توفى يوم السبت خامس عشر ذى القعدة الحرام سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بالقاهرة .

- ٦٩ -

أحمد بن محمد بن على بن إسماعيل بن على بن محمد بن محمد الزاهدى ، خادم مقام سيدى الشيخ رسلان بدمشق .

ذكر أن مولده سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . [ومات^(٥٥٣) سنة ٨٣٩] .

(٥٥٢) وردت كلمة السنطير في العهد القديم سفر دانيال اصحاح ٣ عدد ٥ : في قوله « عندما تسمعون صوت القرن والنأى والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل أنواع الضرب عليكم أن تخروا وتسجدوا » وشرح كلمة السنطير « قاموس الكتاب المقدس ج ١ ٥٨٩ بقوله إنها آلة من ذوات الأوتار . والسنطير : هو آلة موسيقية من ذوات الأوتار وقد عملها أهل صيدا أولاً وكان جسمها من الخشب والمعدن ، وكانت أوتارها تصنع من إمعاء بعض الحيوانات ، وكان عددها من عشرة إلى أربعين وتراً . راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٤٨٩ فهرست عبد الملك ، جون الكسندر . (٥٥٣) الإضافة من الضوء ج ٢ / ٤١١ .

- ٧٠ -

أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم ، أبو الطيب شهاب الدين
ابن الشيخ صلاح الدين الصالح المقرئ ، شمس الدين الأنصاري الخزرجي
السعدي العبادي ، الحجازي الأصل ، المصري الشافعي ، الأديب ، البارع ،
المفنى .

ولد فى الدرب الأصفر قرب باب النصر من القاهرة فى سابع عشر
شعبان سنة تسعين وسبعمئة .

أخبرنى أنه كان يُلقَّب «زكى الدين» ابتداءً ، وأنه كانت عندهم نسبة
تتصل بسعد بن عبادة فأعدمها قريب لهم فى كائنة فظيعة فعلها .

حفظ القرآن ، وقرأتُ عليه وأجازنى ، وتلى برواية أبى عمرو على أبيه ،
وحفظ كتباً عرض منها العمدة ونور العين «مختصر السيرة الكبرى النبوية» :
كلاهما تصنيف الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، و«التنبيه» و«الملحة» على
الزين العراقي وولده الولي أحمد .

واشتغل فى النحو والفقه وغيرهما ، وأخبرنى أن أول شيخ سمع عليه
بَحْثَ الْعِلْمِ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ الدِّمِيرى ، وقد لازمه مدةً وهو صغير ،
وسمع عليه من شرحه لابن ماجة ، وحصلتُ له منه ملاحظة ، ودعا له
وأخبر أنه يحبه .

وأخذ الفقه عن العز ابن جماعة والشمس وغيرهما ، و[أخذ] النحو عنهما
وعن الشيخ ناصر الدين بن أنس والشهاب الحناوى ، و[أخذ] الفرائض عن
ابن أنس ، ولازم قاضى القضاة شمس الدين البساطى وقاضى القضاة ولى
الدين العراقي فانتفع بهما كثيراً فى الفقه والنحو والأصل وغيرها .

وحج سنة ثلاث وأربعين ، ودخل دمياط ، وعنى بالأدب كثيراً إلى أن تقدم
فيه على أقرانه ، وصار أحد أعيانه .

وصنف مجموعاً سماه «روض الآداب» يشتمل على منظوم ومنثور وغزل ومدح وألغاز ومفاخرات وأزجال وموشحات وحكايات وغير ذلك ، وآخر سماه «حبيب الحبيب ونديم الكئيب» يشتمل على مقاطيع ليس غير ، وهو مرتب على حروف المعجم ، وانتزع الأبحر ، ونظم في فنون الأدب وأكثر .

وهو حلو الكلام ، طريف النادرة ، خفيف الروح ، سريع الجواب ، كثير التلاوة ، حسن الصورة ، حدثني أنه رأى داخل باب النصر من القاهرة شخصا موسطا ، أقعد على نصفه الذى فيه رأسه على رماد ، فاستمر بعد أن وُسط من بعد العصر إلى المغرب يتحدث حديثا كثيرا منتظما ، وحكى للناس أنه مظلوم وأطعموه بطيخا وغيره ، فعند المغرب رفسه شخص فقلبه [فبقى^(٥٥٤)] قليلا ومات ، ووجدوا الذى أكله متغيرا .

عرض الشيخ^(٥٥٥) شهاب الدين «ملحة الأعراب» على الزين أبى الفضل العراقى وأجازله أن يرويها عنه عن أبى عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز عن الكمال بن عبد عن أبى طاهر الخشوعى عن الحريرى ، وأجازله جميع ماله وعنه ، وكذا ابنه ولى الدين والنور الهيثمى والزين عبدالرحمن بن على بن خلف الفارسكورى ، وسمع «الأربعين» لعبد الخالق السحامى مع ما بآخرها تخريج أبى الحسن الشهر ستانى على قاضى القضاة المجد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن موسى الكنانى الحنفى .

* * *

(٥٥٤) فى السليمانية فراغ بقدر كلمة ، وفى تونس كلمة غير مقررة ولذلك أضفنا ما بين الحاصرتين لأنها أقرب إلى سياق الكلام .
(٥٥٥) يعنى صاحب الترجمة .

أنشدني من لفظه لنفسه يوم الثلاثاء ١٤ ذى القعدة سنة سبع وثلاثين
وثمانمائة بالقرا سنقرية^(٥٥٦) [قصيدة] على وزن [قصيدة لابن زيدون] في ضد
معناها :

ملكْتَ فاحكم بهما إن تشا فينا	ها أنت مُمرضنا ، ها أنت شافينا
لسنا نؤمل شيئاً منك غير رضى	وقُرِّبنا منك ، يا أقصى أمانينا
حاشاك يا غاية الآمال تبعدنا	فما من البر إبعاد المحبين
روحي الفدا لحبيب قد دنا ووفى	ولا رقيب ولا وأش فيؤذينا
لا يشتهى الراح مع ظلم له أبدا	ولا الظمنا نشتكى مادام يروينا
يسعى لنا بشمول من شمائله	وبالجدود ^(٥٥٧) يحيينا فيحيينا
في روضة رقصت أغصانها طرباً	من شدو ورقا عن الألحان يُغنيا
شقيقها شق غيظاً قلب حاسدنا	وحسن منشورها المنظوم يُلهِينا
والقلب سرُّ بعيش قد صفا فدعى	بأن ندوم ، فقال الدهر : آمينا
والشمل مجتمع ، لا يشتفى أبداً	يومنا من الدهر وأشيئنا ولا حيناً
فإن بكينا فليس الدمع من حزن	لكن فرط السرور المخفض يبيكيننا
لا يعرف الحب هجراناً ولا مللاً	ونحن لا يعرف ^(٥٥٨) السلوان نادينا
رأت حاسدنا يشكو الزمان فما	يزال يعصيههم قهراً ويرضينا
نُمنسى ونُصبح في ظل الوصال وقد	«أضحى التدانى بديلاً من تنائنا»

حدثنا^(٥٥٩) الشيخ شهاب الدين الحجازي قال : مرّت لي غرائب في
عمرى ، منها أنى كدت أغرق في بطيخة ، وذلك أنى لما كنت صبياً حملت
بطيخة صيفية على رأسى وإذا هى منتهية جداً ولم يكن على رأسى غير طاقية ،
فتقوّرت فدخل رأسى فيها حتى غطت على أنفى وفمى ، وشرعتُ أريد رفعها
فمنعنى من ذلك نزولها إلى أسفل لثقلها ، فطأطأت رأسى حتى نزلت منه .

(٥٥٦) المدرسة القراسنقرية : تنسب إلى الأمير قراسنقر أحد ممالك المنصور قلاوون وهى بخط رجة
باب العيد من القاهرة ، أما دار قراسنقر فبحارة بهاء الدين . انظر السلوك ، ج٢ ق٣ ص ٥٥٨ .

(٥٥٧) فى تونس والسليمانية [وبالجدور] .

(٥٥٨) فى تونس «نعرف» .

(٥٥٩) يعنى بذلك صاحب الترجمة .

ومنها : أنى كذتُ أغرق فى زير ، وذلك أنى دخلتُ إلى مدرسة بيبرس فى شدة الحر وأنا شديد العطش ، فنظرت فلم أجِد بها ماءً إلا فى قعر أحد أزيارها وهو كبير جداً ، فمددتُ يدي بالكوز إلى الماء فحملنى الطمع على أن زدتُ شيئاً ، فانقلبتُ على رأسى وأيقنت بالهلكة ، فجعلت رأسى فى جانب الزير وأسفل^(٥٦٠) فى جانبه الآخر واستدرت جداً ، وأردت الاعتماد بىدى فى جوانب الزير فإذا هى شديدة اللزوجة من الطين الذى قد لصق بها من الماء ، لا تثبت بها وأنا مع ذلك انخفض إلى الماء قليلاً قليلاً حتى وصل رأسى إليه وأنا فى هذه الحالة - بشهادة الله - أتفكر فى أن الناس يستسمجونى على هذه الموتة ، فيقال مات الحجازى ، فيقال متى؟ فيقولون الساعة رأيناه!! فيقال : غرق؟ فيقال : فى البحر؟ فيقال : لا ، فيقال : فى البركة؟ فيقال : لا ، فيقال : فى الخليج؟ فيقال : لا ، فيقال : فى البئر؟ فيقال : لا ، بل فى الزير ، فيشتد التعجب من ذلك ولا تُحكى لهم الحكاية إلى آخرها على وجهها حتى يتداعى الناس لسماع ذلك من كل ناحية ويستقبلنى كل من يسمع ذلك ويقولون : «هذا رجل لا يدعُ التغريب لا فى حياته ولا فى مماته» .

فلما وصل رأسى إلى الماء تداركنى الله بلطفه فوقعت يدي على نقرة فى الزير صغيرة فاعتمدت عليها بإصبعى ولم أزل أبذل جهدى حتى تخلصت وقد بلغت الروح التراقى وأيقنت أنه يوم فراقى .

* * *

ومنها أنه اتفق يوماً أن حَعَلْتُ . جميع لباسى جديداً حتى العمامة والقبقاب وذهبت لبعض شأنى ، فلما كنت بالصنادقيين عند دكان الشرائحى واتفق أن ذبح أحد غلمان الجرائحى وزَّةً فانفجر من ودجيتها عَيْنًا دم فصعدا كالسهم ، فأصابا عمامتى ولوَّثا مادونها من لباسى حتى سير القبقاب وأخذت كلا منى ومن الذابح بهتة ، فبقى كل منا على حاله : أنا واقف مكانى وهو ممسك برقبته والدم فائر على حتى امتلأت ثيابى ، فرجعت لأغيرها ، فلما

(٥٦٠) «وأسفل» ساقطة من السليمانية .

كنت تجاة الصالحية عند دكان البطيخى دست على قشرة بطيخة فعلا من تحتها من ذلك الطين الخبيثُ الريح ، والحماة^(٥٦١) الرقيقة التى تجتمع من عفونات القشور وغيرها بتراب من داخل ، فأصاب سراويلى وبطنى وباطن ثيابى حتى انتهى إلى ذقنى ، فزاد غيظى واستمررتُ راجعاً ، فلما حاذيت مسجد الفجل إذا شخص أمامى على رأسه دَسْتُ فخفتُ أن يزيدنى سُخَاماً فالتفت فإذا شخص ورائى ومعه حطب ، فحِفْتُ أن يحرقَ بعض ثيابى ويضايق ما بينها ، فتزايد وَجَلَى وَتَحَيَّرْتُ فى أمرى فاضطربتُ رجلاى ، فضربتُ فردةُ القبقات اليمنى والفردة اليسرى بِزِرجلى اليمنى ، فأدماهما ، وانتزت إحداهما بدرج حتى وَقَعْتُ داخل كانون الطَبَاخ ، فتصايح الناس ، فاتوا بها فأخرجوا القبقابة تلتهب نارا فدفعت إليهم الأخرى وذهبتُ ، فأحضر لى بعض الناس قبقابا زحافاً فلبسته وتوصلت به إلى بيتى .

ولما فرغ من هذه الحكاية قال :

«ان كثيرا من الناس يظنون أنى صنعتها لكثرة غرائبها» ، ثم حلف بالله جهد يمينه أنها وقعت له بِرُمَّتِها ، وما اخترعها .

* * *

وأراه بعض أصحابه بيتين مواليا لا يُعرف قائلهما فيهما التزامات كثيرة ، وهى أنه إذا أخذ من كل قفل من الأقفال الأربعة شطرةً اجتمع من ذلك بيتان^(٥٦٢) من بحر المجتث ، ثم يَتَهَجَّى حروف بيتى المجتث فيكون بيتين مواليا ، ومع ذلك فعدد أحرف كل بيت عشرة فقط ، وادعى أن ذلك لا يقدر عليه أحد ، وهما :

تَقُولُ سَيِّبِكَ مَنِى يَا شَقِيقَ الْبَدْرِ

تَقُولُ : خَدَّ عَتْنِى بِالْخَنَّا وَالْغَدْرُ

وَكَا نَظْنُكَ إِنِّى يَا جَلِيلَ الْقَدْرِ

يَكُونُ ذَلِكَ مَنِى عِنْدَ ضَيْقِ الصَّدْرِ

(٥٦١) الحماة : أو الحماة فى اللغة : الطين الأسود الممتن . راجع لسان العرب مادة «جما» .

(٥٦٢) فى السليمانية وتونس «بيتين» .

قال الشهاب : «فَقَدَحْتُ الفكرة فَأَذْنَوْتُ بيتين في ذلك المجلس على هذا المنوال ، وزِدْتُ في الالتزام الاشتقاق وهما :

بَدَى لِعَزْكَ ذُلِّي ، فارحم الإِذْلَالَ
وعَادْ وَدَّكَ خَلِّي ما بدا إِيْخَالَ
ورامَ ظِلِّكَ ظَلِّي ، فانْتَفَى الاضْلال
وكانَ حُبُّكَ عَلَيَّ جَيِّدُ الاغْلال

ثم يقال :

بدا^(٥٦٣) لِعَزْكَ ذُلِّي وعَادْ وَدَّكَ
ورامَ ظِلِّكَ ظَلِّي ، وكان حُبُّكَ عَلَيَّ

ثم يقال :

يا ذال ألفٍ ، لامٍ ، عينٍ ، زايٍ ، كافٍ ، والٍ ، لامٍ يا
وَآؤٍ ، عينٍ ، أَلْفٍ ، واوٍ ، ذالٍ ، كافٍ ، مالا مٍ يا
واوٍ . راءٍ أَلْفٍ ، ميمٍ طا ، لامٍ كافٍ ظا لامٍ يا
فا ، كافٍ ، أَلْفٍ ، نونٍ ، حا ، يا ، كافٍ ، عينٍ لا ، ويا

ونظم البحور الستة عشر وبعض الفنون من القرآن العزيز ، وجعل لذلك خطبةً سماها «قلائد النحور ، من جواهر البحور» .

- ٧١ -

أحمد بن محمد بن علي بن درباس ، شهاب الدين بن علاء الدين .
ولد ... (٥٦٤) ...

(٥٦٣) لم يرد هذان الشطران في السليمانية بل عاد الناسخ لذكرهما بعد شطرين تاليين .
(٥٦٤) فراغ في الأصول ولم يذكر البقاعي سنة مولده وإنما اكتفى بما جاء في المتن ، ثم ترجم له السخاوي في الضوء ٤١٩/٢ فقال «أحمد بن محمد علي بن درباس ، شهاب الدين بن علاء الدين المصري» ذكره البقاعي في شيوخه مجرداً وما علمت بأمره .

- ٧٢ -

أحمد بن محمد بن علي بن علي بن معين بن سابق ، الفارس سكوري الشافعي ، شهاب الدين بن معين الدين بن الحاج علي ، المشهور بلقب والده .
ولّد بعد سنة إحدى وثمانمائة تقريباً بفارسكور^(٥٦٥) وقرأ بها القرآن ، وحفظ «الملحة» و «الرجبية» ، وسافر إلى القاهرة وإسكندرية ، وتوفّي والده ، وهو صغير فارتزق بعده بالحياسة ، ثم هداهُ الله إلى الخير فتعلم الخطّ ، وقرأ القرآن ، ولازم الطّلب ، وسأل من لقيه من الفضلاء عما يُعيّنه فعرف من النحو ما يصلحُ به لسانه ، ونظم الشعر .

وهو رجل فقير دينٍ خيرٍ ، أثنى عليه أهل بلده كثيراً .
اجتمعت به يوم الجمعة الآتي^(٥٦٦) في فارسكور من أعمال المرتاحية .
وأنشدني يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة من لفظه لنفسه ، وسمع ابن فهد وابن الإمام :

أنا مذ ذقت حبيهم غيرُ صاحي	لا تلمني في سكرتي ^(٥٦٧) يا صاح
غيبوني في الكون عن كلّ لاحي	مذ سقوني شراب أنسٍ وقربٍ
طاب فيهم تُهتكي وافتضاحي	مه عذولي ، إليك عنّي فإني
وفسادى مدى الزمان صلاحي	إن سكري صخوى ، وغيبى حضوري
عن هواهم وحقهم من براح	أنعشوني بالقرب منهم فمالي
فهمو في الأنام روحى وراحى	تهت في الكون عن سواهم ^(٥٦٨) لرشدى
ودوائى وراحتى وارتياحى	وشقائى وصحتى ونعيمى
حيث شاؤا ، فلاح ضوء فلاحى	أنجم الرشد والهدى لى لاحى
جلّسنى بحلة الأتراح	مذ رأونى خلعتُ أثواب صبرى

(٥٦٥) فارسكور : من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية ، ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ٨٢٢ .

(٥٦٦) أى يوم الجمعة السابع عشر من شعبان .

(٥٦٧) فى الضوء ٤٣٣/٢ «على سكونى» ، وعلق ناشر الضوء ، نفس الجزء و الصفحة حاشية رقم ٢ ،

على ذلك بقوله : «فى الأصل : «فى سكوتى يا صاح» والصحيح ما أثبتناه بالمتن» .

(٥٦٨) فى الأصول «شواهدهم» مما يخل بالوزن .

صح حبيبى لهم وأثبت صدقى فى البرايا ، فجلى عن ذكر ماحى
لا تلمنى لائى فى ملىح فاق حسنا على جميع الملاح
أحمد المصطفى أجل البرايا روح جسم الرشاد نفس النجاح
يا كثير الذنوب صلى عليه فبه تهتدى لسبل كل صلاح

- ٧٣ -

أحمد^(٥٦٩) بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدين بن خليفة بن مظفر ، الشيخ شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين المنصورة الشافعى المشهور بالهائم . ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمدينة المنصورة^(٥٧٠) ، وحفظ وقرأ بها القرآن العظيم ، وحفظ «التنبيه» و«ملحة الأعراب» ثم رحل فى حدود سنة خمس وعشرين وثمانمائة إلى القاهرة ، فبحث «التنبيه» على القاضى شرف الدين عيسى الأقفهى الشافعى ، و«الألفية» لابن مالك على الشيخ شمس الدين الجندى الحنفى ، وبحث عليه أيضا كتابه فى النحو : «الزبدة والقطرة» وقال لما فرغ من قراءته ، أنشدنى من لفظه يوم الجمعة رابع شوال سنة خمسين وثمانمائة .

ثناؤك شمس الدين قد فاح نشره لأنك لم تبرح فتى طيب الأصل
أفاض علينا بحر علمك «قطرة» بها زال عن ألبابنا ظمأ الجهل

وأخذ النحو أيضاً عن شيخ الشيوخونية الشيخ نور الدين [حسن] المقدسى الحنفى المعروف فى القدس بابن نصره ودخل دمشق صغيراً مع أبيه .
اجتمعت به فى المنصورة لما دخلها سنة ثمان وثلاثين وكان يتعانى الأدب ، وكان شخص من أهل المحلة هجاه بيتين ، ثانيهما :

(٥٦٩) امامها فى هامش تونس «أحمد بن الهائم» .
(٥٧٠) المنصورة : قاعدة مديرية الدقهلية . وقد أنشأها الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب من ملوك الدولة الأيوبية سنة ٦١٦ هـ . عندما احتل الفرنج دمياط وجعلها الكامل منزلةً لعسكره وسماها المنصورة تفاقلاً بانتصاره على الصليبيين . وقد صارت المنصورة بعد ذلك مدينة كبيرة بها مساجد وحمامات وفنادق وأسواق . انظر محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٢ ، ق ٢ ص ٢١٥ .

لو كان ذا قصر يسامى به لكنه لا قصر للهائم
فلما رجعت^(٥٧١) إلى القاهرة طلبته ، فأعيانى لقاءه إلى أن كان يوم الجمعة
المذكور فقدر لقاءه ولقيته على حقيقته ، فرأيتُه إنسانا مسكينا خفيف ذات اليد
قد تحامل عليه الزمان ، ورَمَتْه بسهام هوائها الأيام ، وعنده فضيلة فى النحو
والأدب لكن ليس له إلمام بفن ، فهو ينتقل من قافية إلى أخرى فنبهته على
ذلك ، فالبيتان أول هذه القصيدة الدالية قافيتهما متراكب ، وقافية الثالث :
متدارك . ونظم كثيرا جمعه فى ديوان كبير ، ثم انتخبه فى مجلد وسط .

أنشدنا هذه الدالية إجازة مشافهة :

قد كان عيشى بك عيشا رغدا	يارشاً للنوم عيني شردا
شاهدت من طرفك حَتْفًا ورَدَى	يا صادرا عن منهل الدمع لقد
رأى غنياً فى الورى مجردا	طرف عن التكحيل مستغن فمن
ولم تَخَفْ فى قتل صب قودا	شنتت بالهجر على غارة
لولا وجدت من دموى مددا	مذ كان صبرى فى الهوى يخذلنى
كيف يصيد الطبى فيه الأسدا	عجبت من فعل الهوى بأهله
كادوا يكونون عليه لبدا	مذ لاح للعزال حُسْن وجهه
أما تراه فى الحشا معربدا	أصبح سكرانا بخمر ريقه
يحرسه من شعره بأسودا	فى خده الأحمر آس أخضر
فاصبر والأمت عليه كمدا	جفأك ياقلب وخان عهده
بكى دما من بعده وعددا	من لم يُعِدْ للجفالياليا
طرائق الدمع بخدى قdda	ضل الكرى عن مقلتى لولا رأى
أن أشكر الرحمن ثم أحمدا	فحق لى إن زار جفنى نومه
للدين والدنيا إماما مقتدى	سيدنا قاضى القضاة المرتضى
فرعا ، ونال رفعة وسؤدا	سميدع قد طاب أصلا ، وزكا
وفى حديث هو أعلى سندا	فمن قديم هو أزكى عنصرا
وأصبح الشرع به مؤيدا	أضحت به الأيام مستبشرة

(٥٧١) فلم يرد فى الأصول متى كان رجوعه .

وهزت العلياء تيهها عطفها
 حديقة الفضل به قد أينعت
 لا بلغت حساده مناهمو
 هم شياطين فمن تمرد منهمو
 قد خبثوا ذاتا ومعنى والذي
 يامن غدا يقيسه بغيره
 هل تجعل الناقة كالبراق أو
 ودع فاعلا قد كان مفعولا به
 وأن يضارعه أمرء في فضله
 لا ترج الا من تسامى قدره
 رفيع قدر لا يزال قدره
 من زاره يخلد في إنعامه
 نواله قبل السؤال واصل
 فسئل ماشئت من جود ومن
 لم يخل عقد مجلس إن لم يكن
 اشجع من في حرب بحث ينتضى
 مهذب بدر عقد نظمه
 لوقيس بيت من بديع شعره
 يطرب ألباب الجفافة لفظه
 ما للمعالي من علاه مصدر
 فلفظه العسجد في علوه
 ياسيدا بفضله وببذله
 العبد قد أهدي إليك مدحة
 تصغر عن قدرك الا أنها
 أبت رجلا إلا عليك بكرها
 لازلت ترقى رتب المجد الذي
 ولا برحت للأيام ملجأ

لما ترقى من ذراها مقعداً
 وأنعشت من راحتيه بالندی
 وكل كبش منهم له فدا
 يجده شهابا رصدا
 يخبث لا يخرج إلا نكدا
 ويحك لا تعث في الأرض مفسدا
 هل صالحا^(٥٧٢) في المجد مثل أحدا
 وأفعل التفضيل صله أبدا
 له المضارع اجعلن مسندا
 ولازم الصدر وكن^(٥٧٣) لى منجدا
 على الذي في رفعه قد عهدا
 فرده خالدا وقبل اليد
 فلا ترى لسائليه موعدا
 علم ترى بحرا خضما مزيدا
 يوما يشهد فضله منعقدا
 للخصم من لسانه مهندا
 جيد الزمان قد غدا مقلدا
 بكل ديوان لكان مفردا
 كأنما تسمع منه معبدا
 يوما، ولا اختارت سواء موردا
 لو أن لفظا يستحيل عسجدا
 صير أحرار البرايا أغبدا
 وربما يهدى إلى البحر الندى
 رضا لأحباب، وغيط لعدا
 اذ لم تجد غيرك كفوا أحدا
 إذا تدانى كاد يعلو الفرقدا
 ومنجى، وللعفاة مقصدا

(٥٧٢) المقصود هنا على الأرجح صالح البلقيني .

(٥٧٣) في النسخ «ولازم الصدر كمن لى منجدا» .

وأنشدنا الشهاب الهائم لنفسه يوم الجمعة رابع شوال سنة خمسين وثمانمائة
بمنزله قرب مدرسة شيخون بالقاهرة :

عجبت لقلبي كيف أمسى يخونني	ويصبو إلى من بالصدود يروعه
إلام يطيع القلب مَنْ لا يطيعه	ويحفظ من أحبابه من يضيعه
إلا أيها القلب الذي طال شوقه	وعزّ تسليّه وزاد ولوعه
أمالك في صدرى محل؟ أما انحنت	عليك من الصب الكئيب ضلوعه
فحسبك ميل نحو من ألف النوى	وشطت به أطلاله وربوعه
حبيب : ولكن الأعداى دونه	مليح : ولكن ساء منه صنيعه
غزال : ولكن قلّ منه التفاته	هلال : ولكن عزّ منه طلوعه
سأدعو الاهى سائلا حسن لطفه	لعل دعائى أن يجيب سميعة
ويصبح قلبي والسلو خليله	ويمسى لحظى والمنام ضجيعة

قال ، وأنشدناه فى اليوم المذكور بمنزله :

تناثر الزهر اذ مد النسيم به	فصرت أمشى على ما تنبت الشجر
ثم انحيت على خود أقبلها	كأنتنى قوس رام وهى لى وتر
ضمّن فيه قول القائل :	

قد كنت أمشى على ثنتين معتدلا
فصرت أمشى قليلا قليلا وهى تسعدن
كأنتنى قوس رام وهى لى وتر
وقال يرثى صباه ويمدح النبى ﷺ .

وأنشدنا فى الزمان والمكان ، وأعجبني مخلصها جدا :

مضى ما حلا من شبابى ومَرُّ	وأقمر بالشيب ليل الشعر
ومُذْ عسكر الشيب فى لِمَتِي	تقهقر جيش الصبا وانكسر
وكان الشباب كحب دنا	وزار ، ولكن كلمح البصر
نعمت به برهة وانقضى	سريعا ، فكان كشيء ندر
أظن لسرعة مر ^(٥٧٤) الصبا	مشيبي لليل شبابى سحر

(٥٧٤) فى الأصول «من» .

وما الشَّيْبُ عَارٌ ولكنه
وبالجملة الشَّيْبُ نورٌ به
ومنه محيَاى فى روضةٍ
ولم لا يتم ســـــرورى به
محمد السيد المصطفى
لقد سرق قوم به آمنوا
فوا حربا من قلوب قست
ومن مهج فاتها ربهـا
نبي ترقى لأعلى العلا
دنا فتدلى^(٥٧٥) لمحبو به
فما كذب القلب ما قد رأى
وجبريل كان له خادما
رأى قمر التـم^(٥٧٧) أنواره
وشاهد غصن النقاخده
ويكفـيك من فضله أنه
أياربُ: شيطان ذنبى طغى
وانت القدير على دفعه
فأنت العيادُ، وأنتَ الملاذ
وإنى وإن عظمت زلتى
فصل وسلم على المصطفى
دوام الدهور، وملاً السماء

نذيرٌ، وفيه لنا مُرْدَجَرُ
يلوح الوقار ويبـدو الخفر
تَبَسُّمٌ فيـها ثغور الزهر
وقد شَبْتُ فى دين خير البشر
شفيع العصاة غداً لمن كَفَر
فعزوا، وذل به من كفر
وقد لان من أحمصيه الحَجَرُ
وقد فاض من إصبـعيه نُهر
وقد فاز من ربه بالنظر
وفى قاب قوسين كان المقر
وما زاغ منه هناك البصر^(٥٧٦)
مطيعا له إن نهى أو أمر
(فجاء)^(٥٧٨) فخار وشق القمر
فجاءت من الشوق تسعى الشجر
لـزجر الجحيم غدا ينتظر
وأعوزنى منه أخذ الحذر
بحولك يامن علا فاقـتدر
وأنت الغيـثاـث وأنتَ الوَزْزُ
لارجوك ياخير مولى غفر
وأصحابه الواضحـين الغر
وعدّ الرمال، وقطر المطر

* * *

(٥٧٥) منظور فى هذا إلى القرآن الكريم سورة النجم، آية ٨.

(٥٧٦) منظور فى هذا إلى القرآن الكريم سورة النجم، آية ١٧.

(٥٧٧) فى السيلمانية «وأتم» وفى تونس «والتم».

(٥٧٨) فى الأصل «فخلوج» وليس لها معنى وقد صححناها إلى ما بالمتن ليستقيم المعنى.

وقال أيضا يمدحه ، وأنشدناه في الزمان والمكان :

تهلل وجه الأرض بعد تعبس	وحاكت له الأنداء حلة سندس
فظلت تبدى حدود شقائق	وترمقنا شذرا بأحداق نرجس
كأن الغصون المائسات عرائس	تثنين عجباً في ملابس أطلس
كأن بها ^(٥٧٩) الحوراء حولاء غدت ^(٥٨٠)	تشم عن ساق لدى الخوض أملس
كأن زهي ^(٥٨١) الأقحوان مباسم	تبسم في وجه السحاب المعبس
كأن صفاء الماء والظل فوقه	نهار تغشته أوائل حندس
كأن دوى الريح بين غصونه	نداء محب أو حديث موسوس
كأن سقيط ^(٥٨٢) الطل في الورد وجنة	يقابلها ذلولوعة بتنفس
كأن جنوح الشمس للغرب عادة	تودعنا في توب خنز ^(٥٨٣) مورس
كأن السحاب الجون ساق مطاوع	يطوف على شرب الرياض بأكوس
كأن هدير الطير والدوح حوله	تصايح حراس بركب معرس
كأن أريج الزهر فوغة تربة	تفدى بأباء ^(٥٨٤) كرام وأنفس
وضرح حوى فضلا ومجداه وسؤدرا	بأكرم مخلوق وأزكى وأنفس
نبي سما والليل داج إلى السما	وفاز من الباري بأقرب مجلس
وناداه أنت الآن يا أفضل الورى	بحضرة قدس أو بواد مقدس
قرنت ^(٥٨٥) اسمك الميمون باسمي تكرما	أتيك بالقرآن أعظم مؤنس
وحسبك من فضل بائى جاعل	شفاعتك العظمى ذخيرة من يسى
وخصصه بالكوثر العذب فالهنا	بخير أناس قد سقوا خير أكؤس

(٥٧٩) فى تونس «الحورا حوراء» وفى السليمانية «الحورا حورا» .

(٥٨٠) البيت فى الأصول مضطرب .

(٥٨١) ضبطها تونس بضم الزاء وكسر الهاء وتشديد الياء .

(٥٨٢) «السقيط» فى اللغة ماسقط من الندى على الأرض .

(٥٨٣) وأورس أى اخضر وأورق .

(٥٨٤) فى تونس والسليمانية «باب أكرام» . وأما «الفوغة» فى الشطر الأول من البيت فهى من الطيب رائحته .

(٥٨٥) فى تونس والسليمانية «قرنت» .

نبي يأكليل الجمال متوج
ودوحة فخر قد تفيأ ظلها
وكم لرسول الله معجزة سمت
كإبصار أعمى واستقامة أعوج
إلاهي بجاه المصطفى أصلح قلوبنا
وسامح، وجد، واغفر لعبدك كل ما
فإسمك بر، فيه إرشاد حيرتى
فلارب إلا أنت يدعى فنجنى
وصلّى على الداعى اليك وآله
وأصحابه ما سحّ ويل بروضه

ومن حلل التشريف والمجد مكّس
وطاب الشذا منها بأطيب مغرس
سمو جوار فى السموات^(٥٨٦) كنس
واحياء أموات، وإنطاق أحرس
بفضلك واكلأنا بعينك وأحرس
تذكر من ذنب جناه ومانسى
وعفوك بحر منه طهر تدنسى
من الغم يامولاي إنجاد يونس
ليوث الوغى، من كل أروع أشوس
فماست من الأزهار فى خير ملبس

- ٧٤ -

أحمد^(٥٨٧) بن محمد بن على، القاضى الامام العلامة نادرة الزمان، شهاب الدين بن تقى المالكى، الشهير بوالده وبابن أخت بهرام، الدميرى ولد سنة خمس وثمانين، وسبعمائة تقريباً بمدينة فوة^(٥٨٨) ثم انتقل به والده إلى القاهرة، فقرأ بها القرآن على الشيخ شهاب الدين القرافى والد صاحبنا الشيخ شمس الدين سبط ابن إبى حمزة، ثم أقبل على التفهم فحفظ على خاله الشيخ تاج الدين بهرام وشمس الدين بن مكين والشيخ عبد الحميد الطرابلسى المغربى، و[حفظ] النحو على الشيخ الغمارى والأصلين على القاضى شمس الدين البساطى، وسمع على العلاء بن المجد والبرهان الشامى والزين العراقى وغيرهم. وحج مراراً، وسافر إلى بلاد الشام وحلب^(٥٨٩) فما دونها، وقرأ بحلب على الشيخ سعد الدين الهمدانى «شرح الطوابع فى أصول الدين» للبهنسى وكانت

(٥٨٦) منظور فيه إلى قوله تعالى فى سورة «التكوير آية ١٥، ١٦» فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس». (٥٨٧) ورد اسمه فى شذرات الذهب ٢٤٢/٧ «أحمد بن محمد بن أحمد الدميرى المعروف بابن نصر» وفى الضوء ٢/ ٢٣٦ أحمد بن محمد بن حمد بن على. (٥٨٨) ذكر رمزى أن «فوة» جاءت فى معجم البلدان بأنها بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها وبين البحر ستة فراسخ وهى ذات أسواق ونخيل كثير. قال: والفوة العروق التى تصبغ بها الثياب الحمر، وقد وردت فى التحفة بأنها مدينة أقليم فوة والمزاحمتين. انظر رمزى ج ٢ ق ٣ ص ١١٤-١١٥. (٥٨٩) واو العطف فى «وحلب» ساقطة من تونس.

قراءته قراءة بحث وحل ، [وقرأ] «عروض ابن الحاجب» للإسنوي على [محمود] الأنطاكي ، وناب في القضاء في حدود سنة (٥٩٠) اثنتين وثمانمائة عن قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون ، واستمر إلى آخر وقت حتى صار أعرف الناس بصناعة القضاء أمهرهم في الشروط ، و[عن] علامة المالكية بعد قاضيهم البساطي وحافظ مذهبهم وناشر علومهم وناصر مقالاتهم مع ما يحفظه من اختلاف الأئمة وتَفَوَّقَ في باقي علوم الأمة حتى إنه كان عين (٥٩١) مجالس العلم ولسان خطبها وفارس (٥٩٢) حلبتها .

مناظراته موصوفة ، ومحاوراته بين العلماء معروفة ، قُلَّ أن يقوم له في مجلس النظر قائم ، وهو من أوعية العلم قُلَّ أن رأيت في زمانه مثله : فصاحة وعلماء ودهاء وحذاق يحفظ كثيراً من التاريخ والشعر والنوادر . وهو حلو النادرة ، فكه المحاضرة ، سريع الجواب ، بليغ القول ، جيد الاستحضار لما يرومه ، وله شعر سألته أن ينشدني منه فقال :

فان لم يكن دراً (٥٩٣) فتلك نقيصة وإن كان درا كيف يهدي إلى البحر

أخبرني الشيخ شمس الدين القبرافي أن والده قال له «إن ابني تقى الدين حفظ «العمدة» في ستة أيام ابتدأها يوم السبت فعرضها يوم الخميس» ، وأنه كان لا يسمعه يدرس شيئاً إنما يكتب اللوح ثم يتأمله ويعرضه .

وأنه حفظ «الموطأ» وعرضه على خاله بهرام فسمعه عليه كاملاً ، وقابله معه بنسخة عنده صحيحة ، وكان فيها حديث مطول ساقط من النسخة التي حفظ منها ، فقال له : «لا بد من حفظك هذا الحديث حتى أكتب لك بالعرض» فقال : «اقرأه علي» فقرأه عليه فأعاده عليه حفظاً ، إلى غير ذلك من أمور الحفظ

(٥٩٠) الوارد في الضوء اللامع ٢ / ٢٣٦ أنه ناب عن ابن خلدون سنة ٨٠٤ ، واستمر ينوب عن بعده .

(٥٩١) في الأصول «يعين» .

(٥٩٢) جاءت هذه العبارة في الأصول «ولسان خطبها و «فارس خطبها» والأرجح أن كلمة «خطبها» أما أن

تكون «خطبائها» أو «حلبتها» وهذا تأويل بعيد فتكون في الأولى «فارس حلبتها» وأن كان هذا تأويل

يبعد عن الرسم الوارد في الأصل .

(٥٩٣) في الأصول «دارا» .

التي هي خارقة للعادة غالباً . هذا مع ما شا هدناه منه من الفهم الثاقب الصائب ، وسُرعة التصور وترويع ما يقول ، والانتقال بخصمه من بحث إلى آخر بحيث لا يشعر إلى أن يخرج عن المقصود .

وكان رحمه الله عالي^(٥٩٤) الهمة^(٥٩٥) ، متكلماً في شهادته ثم في أحكامه ، مع معرفة تامة في صنعة الشهود بحيث إنه إذا أراد أن ينقض حكماً عرف من أن يفتح له باباً . مات يوم الاربعاء ثانی عشر صفر سنة اثنتين^(٥٩٦) وأربعين وثمانمائة بالقاهرة .

- ٧٥ -

أحمد بن محمد بن علي القطان ، الشهير بحلال - ضد الحرام - البعلی ، نزيل مدرسة أبي عمر ، الشيخ المعمر شهاب الدين .
ولد (٥٩٧)

- ٧٦ -

أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الصنهاجي^(٥٩٨) (نسبة إلى قبيلة بالغرب قيل إنها حميرية) ، السكندري المولد والمنشأ ، الحسيني^(٥٩٩) الدار الشيخ الإمام العالم شهاب الدين الشهير بأبي هاشم المالكي .

(٤٩٤) في الأصول «غلس» والغلس بمعنى الكلام آخر الليل . انظر المصباح المنير .
(٥٩٥) كلمة في الأصول تقرأ على وجهين «الهيئة» و«الهيئة» ولكننا أثرنّا كلمة «الهمة» .
(٥٩٦) سقطت كلمة «وأربعين» من السليمانية وقد ورد في شذرات الذهب ج٧/ ٢٤٢ أنه مات يوم ١٢ ربيع الأول سنة ٨٤٢ وقد أورده الصيرفي ، في نزعة النفوس والأبدان ، تحقيق حسن حبشي ١٢٥/٤ فيمن مات هذه السنة .
(٥٩٧) فراغ في الأصول ولم نستطع الاستدلال على ما نملاً به هذا الفراغ في تحديد مولده ، كما أن البقاعي لم يشر إليه في معجمه الصغير .
(٥٩٨) صنهاجة : قوم بالمغرب من وكّد صنهاجة الحميري ، انظر القاموس المحيط - الفيروز ابادي ج١ ص ١٩٦ .

(٥٩٩) في النسخ «الحسنى» وقد صححناه إلى ما بالمتن إذ هو منسوب إلى حى من أحياء القاهرة يعرف بالحسينية وقد ذكر المقرئى أن هذا الاسم يطلق على ناحية أيضاً يسكنها طائفة من عبید الشراء يعرفون بهذا الاسم ، وقال : قال ابن عبد الظاهر إنها كانت من الحارات التي تقع يمين باب الفتوح وكان يسكنها تسعة آلاف من الأرمن . وقال في مكان آخر إنها منسوبة لجماعة من الأشراف الحسينيين كانوا قد قدموا من الحجاز واستوطنوا بها وهذا وهم . انظر الخطط للمقرئى ج٣ ص ٣٢ - ٣٤ .

ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثمانين وسبعمائة بشعر الاسكندرية ، وحفظ بها القرآن وصلى به ، وحفظ «العمدة» و«الرسالة» لابن أبي زيد وغالب «مختصر ابن الحاجب الفرعى» وجميع «مفتاح الغوامض فى أصول الفرائض» للمنصورى وألفية ابن مالك» وعرضهم على قريبه وهو ابن خاله جد الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد مخلوف الشريف الحسينى السكندرى المالكى وأجاز له ما يرويه ، وكان ابن مخلوف هذا قرأ على ابن الفاكهاني شرح «العمدة» وغيرها وأجازه بالفتوى والتدريس وأجاز له الرواية ، وبحث عليه ابن هاشم «مختصر»^(٦٠١) ابن الحاجب الفرعى ، وأخذ الفقه والنحو على الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الأنصارى المسلاتى المالكى وانتفع به جدا .

وأخذ النحو عن الشيخ جمال الدين القرافى النحوى بحسينية القاهرة ، وقرأ القراءات السبع على الشيخ عبدالرحيم^(٦٠١) بن الخطيب التونسى وقرأ على الشيخ نور الدين على بن محمد المرخم اللخمى السكندرى ، ثم رحل إلى القاهرة عازماً على الحج سنة ست وتسعين فقرأ على العلامة فخر الدين البليسى إمام جامع الأزهر ربيع حزب جمعاً للسبعة ، ثم حج ثم رجع إلى بلده ، ثم توطن القاهرة سنة تسع وثمانمائة إلى أن لقي العلامة شيخنا أبا الخير محمد ابن الجزرى سنة تسع وعشرين وثمانمائة فقرأ عليه الفاتحة وإلى^(٦٠٢) «المفلحون» من البقرة بالسبع من طريق الشاطبية والتيسير ، وطلب منه الإجازة نظماً .

وكان ابن هاشم يتردد إلى الإسكندرية فى كل سنة .

وطلب الحديث على كبر جدا سنة تسع وعشرين^(٦٠٣) فما بعدها فسمع على ابن خير ما يأتى ، وسمع على أحمد بن أبى بكر الواسطى المسلسل بالأولية ، وعلى الشيخ زين الدين عبدالرحمن الزركشى مسلماً ، ولازم شيخنا علامة الدنيا قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن على بن حجر الكنانى العسقلانى .

(٦٠٠) وضعنا هذه الكلمة من عندنا لامما ورد فى الأصل ليصح العنوان .

(٦٠١) اختلفت النسخ «ما بين عبد الرحمن وعبد الرحيم» .

(٦٠٢) أى إلى الآية الكريمة فى قوله تعالى من سورة البقرة : «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» .

(٦٠٣) فى الضوء اللامع ٢/ ٤٥٨ «سنة سبع وعشرين» .

لقيت الشيخ شهاب الدين يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمدرسة ابن بصاصة في ثغر اسكندرية فرأيت إنساناً وقوراً عليه سكينة وعنده فضل جيد وتقليب كبير لحقائق ما يرد عليه من المسائل وسلامه فطرة جداً ودين ، وهو حسن التأدية بالقرآن . وعنى بنظم الشعر فنظم [نظماً] متوسطاً .

سمع المجلس الأخير من موطأ يحيى بن يحيى وأوله «تشميت العاطس» إلى آخر الكتاب على الشيخين أفضى القضاة الكمال عبدالله بن محمد بن خير المالكي وأبي الطيب محمد بن أحمد بن علوان التونسي الشهير بالمصري بإجازة الأول من أبي عبدالله محمد بن جابر الوادي أشى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بقراءته على أبي محمد عبدالله بن هرون الطائي بروايته ما بين قراءة وسماع عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن تقي بقراءته^(٦٠٤) أبي عبدالله محمد بن عبدالحق الخزرجي بسماعه على أبي عبدالله محمد بن فرج مولى ابن الصلاح بسماعه على يونس بن عبدالله بن محمد بن المحب المعروف بابن الصفار بسماعه على أبي عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك خلا الأبواب الثلاثة من كتاب الاعتكاف «التي شك فيها يحيى» . رواها عن زياد بن عبد الرحمن وهو خروج المعتكف إلى العيد ، وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف ، يُراد به الثاني سماعاً للبعض إجازة للباقي عن الإمام أبي القاسم أحمد بن أحمد الغبريني^(٦٠٥) البجائي الأصل ، التونسي بروايته غالباً عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الكتاني عن الشيخ القاضي أبي الحسن على عبدالله بن محمد الأنصاري عرف بابن قطران الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن رزقون الأنصاري عن أبي عبدالله أحمد بن محمد الخولاني عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن محمد اللخمي

(٦٠٤) العبارة من «عبدالله بسماعه» مكررة في تونس .

(٦٠٥) في السليمانية . «البخاري» وهو خطأ إذ هو من تونس .

عن أبيه عيسى وجميع المجلس الأخير من رسالة ابن أبي زيد^(٦٠٦) ، وأوله باب في القطرة والنختان إلى آخر الكتاب برواية الأول عن الوادي أشى عن الإمام أبي محمد عبدالله بن هرون الطائي عن الإمام أبي القاسم بن الطيلسان إجازة عن القاضي أبي محمد عبدالحق بن محمد بن عبدالحق عن أبي عبدالله محمد بن فرج بن الطلاع عن أبي محمد بن مكى عن مؤلفها ، وبعرض الثانى لها على الشيخ الإمام أبى القاسم أحمد بن أحمد الغبريني البجائي المذكور . قال أنا الإمام أبو عبدالله محمد بن صالح بن أحمد الكنانى المذكور عن الفقيه القاضي أبى بكر محمد بن محمد بن أحمد الأزهرى ابن محرز عن أبى عبيد الله عن ابن الصفار عن أبى عمر بن الحدا عن أبى القاسم الحضرمى اللبيدى عن المؤلف ، وبإجازة الثانى أيضا [وهو أبو الطيب] له من الإمام الراوية أبى عبدالله محمد بن أحمد البطرنى عن والده عن أبى الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي الغرناطى مكاتبة عن أبى بكر عبدالله بن على بن طلحة المحاربى عن أبى محمد بن عتاب عن أبى محمد بن مكى عن المؤلف أبى محمد بن عبدالله بن أبى زيد ، رحمه الله ، صح ذلك كله بقراءة الإمام العالم المحدث المفيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البرشكى التونسى فى يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بثغر اسكندرية وأجازوا ومن خط القارئ نقلت ، صحح المسمعان .

وسمع ابن هاشم على شيخنا العلامة الشمس أبى الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى من مسند إمامنا الشافعى من قوله : انا مالك عن نافع عن ابن عمر أن تلبية رسول الله ﷺ لبيك اللهم لبيك الحديث إلى قوله : ومن أحكام القرآن ، ومن قوله : كتاب الحدود إلى آخر الكتاب بقراءة الجزرى على الجمال محمد بن الحسن بن قاضى الزبدانى بدمشق ، انا أم محمد ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد المنجا التنوخية سماعاً ، انا أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدى سماعاً انا الإمام أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر

(٦٠٦) فى السليمانية «أبى يزيد» .

المقدسى سماعاً ، نا منصور بن علان الكرخى سماعاً قال الجزرى . وأخبرنى بما فيه من المشيخة البخارية أعلى من هذه بدرجة المشايخ الثلاثة : الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قدامة المقدسى بن أبى عمر ، وأبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغى الحلبى ثم المزى ، والشيخة الصالحة أم محمد زينب بنت القاسم بن عبد الحميد العجمية سماعاً عليهم مفترقين وساقته إجازة ، وقالوا : نا الفخر على بن أحمد بن عبد الوحد بن البخارى المقدس سماعاً لذلك ، أجازة لنا منه ، نا القاضى أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن اللبان الصبهانى فى كتابه ، نا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين قالوا انبانا القاضى أبو بكر بن أحمد بن الحسن الحرسى سماعاً نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الإمام انبانا الربيع بن سليمان المرادى انبانا الشافعى والمسلسل بالمحمد بن قال ابن الجزرى أخبرنى الإمام العلامة الخطيب البليغ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق التلمسانى المالكى محمد بن محمد بن الحصين التلمسانى .

انبانا محمد بن يوسف البرزالى انبانا محمد بن أبى الحسن الصوفى ، انبانا محمد بن عبد الله بن محمود الطائى ، انبانا محمد بن عبد الواحد الدقاق ، انبانا محمد بن على الكرانى المعروف بالشرابى ، انبانا محمد ابن اسحق بن منده الحافظ الأصبهانى ^(٦٠٧) انا أبو محمد بن سعد البادرينى ، انا محمد بن عبد الله الحضرمى أنبانا محمد بن عبد الله بن المثنى ، انبانا محمد بن بشر انبانا محمد بن عمرو بن عبيد الأنصارى ، انبانا محمد بن سيرين انبانا محمد بن محمد بن عبد الله بن جحش ^(٦٠٨) المدنى ، انبانا المدنى ، أحد الصحابة على الصحيح عن محمد رسول الله ﷺ أنه مرَّ فى السوق برجل مكشوفة فخذه فقال رسول الله ﷺ « غط فخذك فإنها عورة » .

(٦٠٧) العبارة من قوله «الأصبهانى حتى «الحضرمى» فى السطر التالى ساقطة من السليمانية .

(٦٠٨) بعدها فى تونس عبارة «أنا محمد بن عبد الله بن جحش» مكررة .

ومحمد بن عبدالله بن جحش هاجر مع أبيه عبدالله وعمه أي أحمد بن جحش ، واستشهد أبوه يوم أحد وأوصى به إلى النبي ﷺ ، وسمع عليه بعض المشيخة البخارية الظاهرية ، قال ابن الجزري : أخبرني بجميع المشيخة الشيخ الصالح ابن أبي عمر قراءة منى عليه وقراءة عليه وأنا أسمع ، وعمر بن أميلة بقراءة منى عليه غير مرة للمائة العلامة المنتقا منها وغيرها ، وسماعا من أول الجزء السابع إلى آخره مع الذيل ، وزينب العجمية بقراءة منى عليها بيت أبيها ظاهر دمشق للخمسين المنتقا منها لابن المهندس وللمائة غير مرة ، قالوا انبانا الفخر على بن البخاري سماعا لجميع المشيخة .

قال الثاني في مجالس آخرها تسعة عشر رمضان سنة سبع وثمانين ، وقال الآخرون في مجالس آخرها يوم السبت سبع عشرة جمادى الأولى من السنة بالجامع المظفرى بالسفح ، وقد قال ابن الجزري : أخبرني بجميع البخاري جماعة منهم أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامي ، الأسكندراني الأصل ، الدمشقي وأبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفوي سماعا عليهما في رمضان سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة بالجامع الأموي ، وأبو عبدالله محمد بن عوض الصالحى قراءة وسماعاً وقالوا أنا أبو عبدالله محمد بن أبي المعز بن شرف الأنصاري الدمشقي نا أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي بسنده .

- ٧٧ -

أحمد^(٦٠٩) بن محمد بن عمر بن محمد بن دحية بن مخلوف بن صالح بن جبريل بن عبدالله ، أبو حامد ، شهاب الدين ، العدل بميدان القمح ، ابن قطب الدين الآتي .

سمع الشفاء لعياض على الدمنهوري كما في أبيه .

(٦٠٩) كان مولده سنة ٧٨٤ ووفاته سنة ٨٤١ .

- ٧٨ -

أحمد^(٦١٠) بن محمد بن عيسى ، شهاب الدين الموازينى الحلبى الشاهد بباب الحلوية من الجامع الكبير بحلب ، وهو خطيب جامع تغرى بردى ، وإمامه .

- ٧٩ -

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم ، شهاب الدين بن شمس الدين الحزورى المصرى الشافعى ، كان جده من قرية حزور^(٦١١) (بفتح المهملة وتشديد الزاى المنقوطة وضمها ، وآخرها^(٦١٢) مهملة من بلاد دمشق) ، ثم [قدم]^(٦١٣) القاهرة فأقام بها^(٦١٤) وأولد شمس الدين محمد والد هذا ، ثم ولد هذا فى يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة فقرأ بها القرآن وتلا يرواية أبى عمرو على الشيخ شرف الدين يعقوب [الجوشنى] والشيخ شمس الدين الغفارى والشيخ نور الدين أخى بهرام . واشتغل بالفقه على جده ووالده ، وبالنحو على جده . قال «وكان جدّى فاضلا وحج سنة خمس وعشرين وثمانمئة ، ودخل اسكندرية ، وسمع على البرهان الأنباسى والشهاب الجوهوى وغيرهما ، وباشر عند الزمام ، وكانت له كلمة على أيام فارس الخازندار»^(٦١٥) .

أجاز باستدعائى وشافهنى بها .

(٦١٠) كان مولده سنة ٧٨٠ ووفاته سنة ٨٦٢ ، انظر الضوء اللامع ج٢ ص ١٦٥ .
 (٦١١) فى الضوء ٤٧٩/٢ «حرور بفتح المهملة ثم راء مشددة وآخرها مهملة ، من قرى دمشق .
 (٦١٢) فى النسخ «وأحدها» .
 (٦١٣) كلمة «قدم» ساقطة من السليمانية .
 (٦١٤) يقصد البقاعى جدّ صاحب الترجمة .
 (٦١٥) إلى هنا ينتهى كلام صاحب الترجمة عن جده ثم يبدأ البقاعى فيتابع الكلام عن صاحب الترجمة .

- ٨٠ -

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، شهاب الدين بن ناصر الدين بن القاضي نجم الدين بن الشهيد بن أخى صارم الدين المهمندار الآتى .
ولد سنة (٦١٦) خمس وثمانين تقريباً بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن وحفظ «العمدة» وسمع العلاء بن المجد ، وكان أبوه بريدياً فسافر معه إلى دمشق واسكندرية فى أشغال الملوك ، وهو الآن منزل فى ديوان الأجناد السلطانية ، معدود فى البريدية .

لقيته عند منزله بالقرب من بيت قاضى القضاة ابن التنسى بالقاهرة ، واستجزته فأجاز شفاها ، وكتب فى استدعائى «والله تعالى يرفق بنا وبه وبجميع المسلمين» .

- ٨١ -

أحمد (٦١٧) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحمصى ، ولد فى ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة . لم يحرر إلى الآن .

- ٨٢ -

أحمد (٦١٨) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر أقضى القضاة علم الدين ، أبو الفضل بن تاج الدين بن علم الدين بن الكمال أبى العباس بن قاضى القضاة ، علم الدين بن شمس الدين السعدى الأخنائى المالكى ، القاضى الإمام العالم المبرز ، نائب الحكم العزيز بالقاهرة . ولد واشتغل فى الفنون حتى مهر ، ولم يزل يرمى عن قوس المعالى حتى صار ممن يشار إليه بالفضل ، وعُدَّ من أعيان نواب المالكية المتأهلين لقضاء القضاء ، وحج .

(٦١٦) فى الضوء ٤٨٠/٢ أنه ولد سنة ٧٨٤ ومات سنة ٨٥٣ .

(٦١٧) سقطت هذه الترجمة من السليمانية .

(٦١٨) سماه الضوء ٤٨٤/٢ بأحمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن عيسى بن رحمة بن ظهير العلم المالكى ، وذكر أنه ولد سنة ٧٧٩ تقريباً . ولم يذكر فى سلسلة نسبه «السعدى الأخنائى» ولكنه زاد فقال «هو أحد من أجاب البقاعى فى مخاصمته» ، وكانت وفاته خامس عشرى رمضان سنة ٨٤٢ . انظر الشذرات ٢٤٢/٧ .

لقيته سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، وكتب على سؤالي المنظوم المضمن تصنيفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بالقاهرة^(٦١٩) .

- ٨٣ -

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن حميد بن بدران^(٦٢٠) بن تمام بن درغام بن كامل الأنصاري المقدسي ، شهاب الدين الفاضل الخير نزيل الفخرية بالحيط القبلي من المسجد الأقصى ، بن شمس الدين بن شيخ شيخنا البرهان الحلبي الإمام العالم القاضي أقضى القضاة النائب بالخطابة بالمسجد الأقصى الشريف ، شمس الدين الشافعي ، أخو محمد الآتي . . . ، ووالد صاحبنا شمس الدين .
ولد سنة ستين وسبعمائة تقريباً .

وحُميد في نسبه بالتصغير ، ودرغام بفتح المهملة وسكون الراء ثم معجمة .

- ٨٤ -

أحمد^(٦٢١) بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم ، الشيخ الإمام شهاب الدين بن الشيخ ، الشهير بابن عرب شاه (لقب إبراهيم جد أبيه) ، الدمشقي الأصل^(٦٢٢) ، الحنفي .

ولد ليلة الجمعة خامس عشر ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بدمشق ، وقرأ بها القرآن على الإمام شيخ القراءات زين الدين عمر بن اللبان ثم أُسر في فتنة تمر ، ثم سافر في مدينة سمرقند ، أخذ بها النحو عن [جماعة]

(٦١٩) صاحب الترجمة موجود في عنوان العنوان . وانظر الصيرفي ، نزهة النفوس تحقيق حسن حبشي ترجمة رقم ٧٨٦ ، ١٣٠/٤ - ١٣١ .

(٦٢٠) الأغلب أن كلمة «بدران» في هذه الترجمة ليس لها موضع . أنظر في تحقيق موضعها كتاب النزهة للصيرفي ، ١٣٠/٤ حاشية رقم ٣ ، والضوء اللامع ج٢ ص ١٧٣ رقم ٤٩٢ .

(٦٢١) أما مها في نسخة تونس جملة غير مرقوة في الهامش .

(٦٢٢) وردت «الأصلي» في تونس والسليمانية .

منهم مولانا حجي ، ثم قصد الرجوع إلى بلاد الشام فأقام ببلاد^(٦٢٣) الدشت أربع سنين ، فأخذ بها الفقه وأصوله عن مولانا حافظ الدين البزاز ، ثم توجه إلى بلاد الروم فأقام في توقات^(٦٢٤) فأخذ بها المعقولات عن مولانا علي الرومي القرمانى ، وليس هو بالذى قدم مصر فهو «بكيازادى» ثم إلى^(٦٢٥) برصة فقرأ «المفتاح» على مولانا حيدر الحوافى ، ثم توجه إلى السلطان محمد بن أبى يزيد عثمان فكتب السر له نحو السنة ، وأجاب عنه بالعجمى لقرا يوسف وغيره من [ملوك] بلاد العجم ، وبالتركى لأمرء الدشت وسلطانها ، وبالمغلى لشاه رخ وغيره ، وبالعربى للملك المؤيد شيخ .

ثم انتقل إلى دمشق فدخلها سنة خمس وعشرين وثمانمائة فجلس مع الشهود فى دكان مسجد^(٦٢٦) القصب ، واشتغل على الشيخ علاء الدين البخارى فقرأ عليه الكافى فى فقه الحنفية «واليزدوى» فى أصوله ، وبرع فى غالب العلوم ، وله النظم الفائق والنثر الرائق ، وصنف «مرآة الأدب فى علم المعانى والبيان والبديع» سلك فيه أسلوباً عجيباً ونوعاً غريباً جعله جميعه غزلاً ، وهو على قواف مختلفة وبحور متعددة فى نحو ألفى بيت ، و[صنف] «تاريخ»^(٦٢٧) تمر .

ومن نظمه وأنشدنيه من لفظه بالقاهرة فى شوال سنة أربعين وثمانمائة :

قـمـيـص من القطن من حلة وشربة ماء قراح وقوت
ينال به المرء ما يرتجى وهذا كثير على من يموت

(٦٢٣) الدشت : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وآخره تاء مثناة من فوق - قيل هى قرية من قرى اصبهان ، وقيل أيضاً الدشت بليدة فى وسط الجبال بين إربل وتبريز .

(٦٢٤) توقات : وتكتب أيضاً دوقاط موضع فى غرب نيكسار على طريق أماسية انظر : لى سترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٩ .

(٦٢٥) وردت فى بلدان الخلافة الشرقية برصى أو بروسه Prusa وكانت فى زمن كسرى مدينة عظيمة حسنة كثير الأسواق تحوطها ألبساتين والعيون من جميع الجهات ، وبخارجها نهر ماؤه شديد الحرارة للاستشفاء . انظر بلدان الخلافة الشرقية : لى سترانج ص ١٨٩ .

(٦٢٦) مسجد القصب : وهو من المساجد القديمة بدمشق ، وعلى بابه قناة جارية . انظر النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٦٢٧) يقصد بذلك كتابه عجائب المقدور فى نوائب تيمور .

وكذلك :

فَعَشَ مَا شِئْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَدْرَكَ
فَحَبْلَ الْعَيْشِ مَوْصُولَ بَقِيعِ
بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ صَيْتٍ وَصَوْتِ
وَخَيْطِ الْعَمْرِ مَعْقُودَ بِمَوْتِ

وكذلك في المجون من قصيدة :

أَعْدَاكَ عَظْمُهُمْ قَدْ رَقَّ وَانْتَحَرَا
وَنِيلَ رَاحَتِكَ اسْتَوْفَيْتَهُ فَوَقَّى
بُوجْهِكَ انْتَفَعَ الْمَسْكِينُ وَانْسَهَلَ
فَأَنْتَ بَحْرٌ هَمَّتْ أَيْدٍ بِسَاحِلِهِ
أَنْوَارَ لَحِيَّتِكَ الزَّهْرَاءُ كَمْ ظَهَرَتْ
وَذَى خَزَائِنِكَ الْعَلِيَا مَبَارَكَةٌ
وَمَذْ نَطَقْتَ بِفِيكَ اسْتَنْطَقَ الْأُدْبَا
وَكَمْ لَزَزْتَ شَجَاعًا فِي الْبِرَازِ فَمَذْ
وَوَدَّكَ الْكُوْنُ وَالْأَكُوَانُ قَاطِبَةً
وَكَمْ كَسَرْتَ كِبَاشًا فِي الْقِتَالِ وَكَمْ
كَنتَ اسْتَخَرْتَ لِمَدْحِي مِنْ يَلِيْقُ بِهِ
عَلَى مَحَاسِنِكَ اسْتَغْرَغْتَ جَهْدِي فِي
زَيْنِ الْقُرُونِ وَفَخَرِ الْعَصْرِ أَنْتَ فَدُمُ

وَفِي جَبِينِكَ صَارَ الْحَسَنُ مَذْخَرَا
كَمْ شَارِبٌ لَكَ فِي اسْتِيفَاكَ قَدْ غَمَرَا
الْأَمْرَ الْعَسِيرَ ، وَكَمْ حُلَّتْ عَلَيْهِ عُرَا
تُنْشَى حَدَائِقُ نَخْلٍ تَمْطُرُ الدَّرَا
فِي مَجْلَسٍ فَعَلَا تَنْوِيرَهَا الزَّهْرَا
بِهَا تَمْسَحُتِ الْأَشْيَاخُ وَالْفُقَرَا
وَمَذْ شَعَرْتَ عَلَيْكَ اسْتَنْفَعَ الشُّعْرَا
رَأَى جَبِينِكَ وَلِي (٦٢٨)
وَمَنْ يُوَدُّكَ حَازَ الْفَضْلَ وَادْخَرَا
عَرَسَتْ بِاللَّيْلِ حِينَ الصَّبْحِ مَا انْفَجَرَا
فَفِي اسْتَخَارِي مُحْيَاكَ الْبَهَا ظَهَرَا
مَدْحِي ، وَصُغْتَ فِيهَا الطَّبْعَ وَالْفِكْرَا
بَطُولَ قَرْنِكَ فِي الْأَفَاقِ مَنْتَشَرَا

وهي قصيدة طويلة ، وهو مع ذلك حسن المحاضرة ، عذب الكلام ، حسن التواضع ، عفيف النفس ، عليه سمة الخير ولوائح الدين .

(٦٢٨) حذفنا كلمتين تنبؤ الأذن عن سماعهما واللسان عن النطق بهما .

- ٨٥ -

أحمد^(٦٢٩) بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن خلف الله بن خليفة ، الشيخ الإمام . العلامة تقى الدين بن العلامة كمال الدين التميمي المغربي الأصل ، الاسكندري المولد ، القاهري المنشأ ، المالكي ثم الحنفي ، الشهير بالشمي (بضم المعجمة والميم وتشديد النون بعدها ياء النسب) .

ولد [في العشر الأخير من^(٦٣٠) رمضان سنة ٨٠١] وسمع بقراءة الكلوتاتي على قاضي القضاة التقى عبدالرحمن بن محمد بن عبد الناصر جميع الجزء الرابع من ثمانيات النجيب الحراني وسباعياته تخريج العز أبي القاسم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني^(٦٣١) .

- ٨٦ -

أحمد بن محمد بن الصلاح محمد بن عثمان ، قاضي القضاة بدمشق ، الأموي المصري الشافعي ، الإمام العلامة شهاب الدين بن^(٦٣٢) المحمرة ، الشهير بوالده بابن البحلاق . ولد خامس عشرى صفر سنة^(٦٣٣) سبع وستين وسبعمائة ، سمعت من لفظه ، «المستلسل» بالأولية ، وهو أول حديث سمعته من لفظه انبانا شيخ الإسلام البلقيني بشرطه ، انبانا الميديمي بشرطه وسنده

(٦٢٩) أمامها في تونس «أحمد التميمي» ، والأخجى أن يقال «الشمي» كما في المتن . هذا وقد ورد في الشذرات ٣١٣/٧ «القسنطيني» وصحتها «القسنطيني» نسبة إلى «قسنطينة» التي عرفها مراصد الاطلاع ١٠٩٢/٣ بأنها مدينة وقلعة من حدود أفريقية مما يلي المغرب وتحيط بها ثلاثة أنهار عظام تجرى بها السفن . هذا وقد ورد في هامش السليمانية : «العلامة الشمي» . (٦٣٠) فراغ في الأصول بقدر أربع كلمات وقد أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة الضوء اللامع ج-٤٩٣/٢ .

(٦٣١) نضيف إلى ما جاء في المتن أن صاحب الترجمة كان من أعظم ما عرف به من العلوم النحو حتى لقد وصفه السيوطي في بغية الوعاة بأنه «إمام النحاة في زمانه» ، كما أنه أطنب في «تقدمه على سواه في العلوم» ، وقد نقل عنه الشذرات ٣١٣/٧ هذا الوصف .

(٦٣٢) أشار الضوء ٥١٥/٢ إلى أن «المحمرة» أمه إذ نسبت إلى التحمير من الحمرة ، كما عرف هو نفسه بالسمسار لكونه كان من سمسرة الغلال بساحل بولاق ، كما كان يعرف أيضا بابن الصلاح لكونه لقب أبيه وجده وبابن البحلاق . وعلق السخاوي على ذلك بأن صاحب الترجمة كان يأنف من الالتمتين إلا من أن يقال له ابن الصلاح وإن كان هو أشهر بابن المحمرة .

(٦٣٣) في الضوء ٥١٥/٢ انه ولد سنة ٧٦٧ وقيل سنة ٧٦٩ وأخذت الشذرات ٢٣٤/٧ بالتاريخ الأول .

وعمم بالإجازة ، سمع على خلائق كالعلاء بن أبي المجد والزين بن الشيخة والزين العراقي والجمال الباجي والتاج الصردى والسراج البلقيني والجمال بن مغلطاي وغرس الدين المليجي والنجم البالسي .

ولى قضاء دمشق ثم مشيخة الصالحية بالقدس ، ومات بها ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة .

- ٨٧ -

أحمد بن محمد المدعو ناصر بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العقبى^(٦٣٤) ، الشيخ الصالح . الفاضل شهاب الدين بن محمد الملقب ناصرًا ، شقيق شيخنا الشيخ الزين رضوان الآتى^(٦٣٥) . ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة تقريباً بمنية عقبة^(٦٣٦) . قرأ بها القرآن ، ثم انتقل إلى القاهرة وكان يأتى إلى إمبابة يقرأ على الشيخ يوسف بن الشيخ إسماعيل الإنابى فتلا عليه بالسبع بتلاوته بها على التقى البغدادى وغيره ، وبحث عليه «الشاطبية» ، وبحث عليه أيضاً مقدمة له فى الفرائض ، والحاوى فى الفقه ونصف «المنهاج» للنووى . وحضر دروس الشمس العراقى والشمس الشطنوفى ، وبحث فى النحو . «وحج مرارا ، وسمع بمكة على البرهان بن صديق جزءاً أيضاً المجاورة ، سمع على شيخ المدينة الشريفة ، واسمعه جزءاً^(٦٣٧) أيضاً بمكة بقراءة شيخناً حافظ العصر ، وزار به والده القدس صغيراً .

سمع جميع المجالس : الثالث ، والرابع ، والسادس ، السابع والحادى عشر

(٦٣٤) فى الأصول «العقبى» ولكن صححت إلى ما بالمتن بعد مراجعة ترجمته الواردة فى الضوء اللامع ٢٧٣/٢ وترجمة أخيه رضوان فى نفس المرجع ١٥٥/٣ وابنه محمد شرحه ٤١٩٩/٣ ومما يدل على صحة العقبى ما ورد فى الضوء ٢١٢/٢ .

(٦٣٥) انظر فيما بعد ترجمة رقم ٢٢٦ .

(٦٣٦) منية عقبة : هذه القرية بالجيزة عرفت بعقبة بنى عامر الجهنى ، قال ابن عبد الحكم كتب عقبة بن عامر إلى معاوية بن أبى سفيان يسأله أرضاً يسترق فيها عند قرية عقبة فكتب له ألف ذراع فى ألف ذراع وقال ابو سعيد بن يونس هذه الأرض التى اقتطعها عقبة هى المنية المعروفة بمنية عقبة فى جيزة فسطاط مصر . انظر الخطط للمقريزى ج ١ ص ٣٣٦ .

(٦٣٧) فى الأصلين «واسمه جراً ايضاً» وهو خطأ .

من أمالي الجوهري على الحافظين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي وأبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي بسماعهما كذلك علي الشيخة المسندة ست الفقهاء بنت الخطيب شرف الدين أحمد بن محمد بن محمد البكري ، وتفردت بالحضور عندها ، وبسماعها للسادس والسابع والحادي عشر فقط علي الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد بن القيم بسماعه لذلك علي الفخر ابن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري ، قالوا انبانا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبر زاد ، انبانا أبو غالب أحمد بن الحسن بن عبدالله بن البنا ، انبانا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري إملاءً يوم الاثنين عاشر شعبان ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن أحمد أن ابن ملك قرأ عليه وأنا حاضر أسمع ، انبانا اسحق بن الحسن الحرابي ، حدثنا ابو عمر العزيز ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، أنبانا ابن عجلان عن سعيد المقيري عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ خذوا جنتكم ، « قال : قلنا يارسول الله ، من عدو حضر قال : لا جنتكم من النار » (٦٣٨) .

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع في ذي الحجة سنة ٣٧٤ (٣٣٩) ، وحدثنا أحمد - يعنى ابن الحسن - بن عبد الجبار ، انبانا الحكم - هو ابن موسى ، حدثنا يحيى بن حمزة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معد ان حدثني ربيعة ... إنه سأل عائشة رضي الله عنها - عن صيام رسول الله ﷺ فقالت : كان يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ، وأخره : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان الكوفي قراءة عليه ببغداد وأنا حاضر أسمع ، قال : قال العباس بن يوسف . إنشدني محمد بن موسى بن الحكم :

(٦٣٨) جاءت بعد هذا في النسخ العبارة الآية وهي «قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكرم يأتيها يوم القيامة مقدمات محبات والباقيات الصالحات» . ثم جاء البيت التالي ولا نرى موضعاً له هنا .

وقلت لكم لولا الحفاظ هجرتمكم وذبت ولكن ليس لي عنكمو صبر

(٦٣٩) هكذا في النسخ ولعل الأصح ٨٧٤ لأن المتكلم هنا هو البقاعي .

أرى الناس يحيون الضغائن بينهم وعند ذوى التقوى تموت الضغائن
إذا ما هفا يوماً أخوك فلا تكن له مضمراً الشحنة فيما تشاحن

وصح ذلك بقراءة شيخ الإسلام ابن حجر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وثمانمائة بالقراسنقرية ، وأجاز . وسمع صحيح البخارى على العلاء بن أبى المجد ، وعلى الحلاوى مسند أحمد ، وعلى الزين العراقى والنور الهيثمى ، وعلى مريم بنت الأوزاعى فوائد أبى الفضل بن طاهر ، وعلى السراج البلقينى والبرهان الانباسى والزين العراقى والنور الهيثمى المسلسل بالأولية ويسلسل له من الأولين ، والحاشية مطلقاً من الآخرين . سمعت عليه وأجازنى ماله وعنه .

- ٨٨ -

أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن الشيخ إسماعيل بن على بن حجاج بن^(٦٤٠) ، العدل ، الرضى شهاب الدين بن الشيخ المحدث صدر الدين بن مجد الدين بن جمال الدين أحمد بن الشيخ القدوة الزاهد العارف صاحب المزار فى تربة بلبيس الأنصارى ، البلبيسى الشافعى المشهور بابن صدر وبابن سيف .

وُلد قبل سنة^(٦٤١) سبع وسبعمائة تقريباً فى بلبيس^(٦٤٢) ، وقرأ بها القرآن وتلى برواية ابن عمرو على البدر حسن الغمرى (بفتح المعجمة ، وإسكان الميم)

(٦٤٠) فى الضوء ج٢/٥٧٢ - هو أحمد بن محمد بن يوسف وابن صدر .
(٦٤١) هكذا فى النسخ وهو خطأ يصححه ما ورد فى الضوء ٥٧٢/٢ من أنه ولد قبل سنة ٧٧٠ . أما ميلاده ففى سنة ٧٧٠ تقريباً .

(٦٤٢) بلبيس : هى من المدن القديمة فى مصر ذكرها جوتيه فى قاموسه وقال إن اسمها القبطى Be-cok ، ثم ذكر لها فى موضع آخر اسماً مصرياً Bayset وقال يحتمل أن يكون هذا اسم مدينة بلبيس ، ثم قال إن الأستاذ أيتين قال إن اسمها الرومى Billas والقبطى Billes وأنها واقعة بين عين شمس وبين بسطة فى حدود الصحراء الشرقية ووردت فى المصادر العربية باسم بلبيس فى كتاب المسالك لابن خرداذبة ضمن القرى الواقعة على الطريق من القسطنطينية إلى الرملة التى بفلسطين ، قال وبينها وبين القسطنطين ٢٤ ميلاً ، ووردت فى المسالك لابن حوقل : من مدن مصر ، وفى أحسن التقاسيم للمقدسى بأنها قصبة الحوف ، وفى صبح الأعشى باسم بلبيس .

وحفظ مختصر التبريزي في فقه الشافعية ، وعرضه في شعبان سنة ثمان وسبعين على الشيخ تاج الدين محمد بن أحمد بن النعمان وأجاز له في رمضان على الجمال البهنسي ، وخطب في جامع^(٦٤٣) بلبس الأعظمين ، وهو عين غُدُولها .

لقيته في رجب سنة ست وأربعين وثمانمائة ببلده فأجاز باستدعائي ، وشافهني بالاجازة ، وعنده عصا من خشب القبقب ورثها من أسلافه وهو يقول إنها من عكاز سيدى إبراهيم بن أدهم ، قال : وكان قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة وغيره من أهل العلم ينزلون عنده ويتبركون بها . وأخبرنى أن عمه الشيخ موفق الدين بن سيف كان عنده سند عال ببعض الأجزاء ، وأن الشيخ ولى الدين العراقى رحل إليه وقرأ عليه وقال : وكذا الجمال الغريانى ، وسمعه - أو بعضه - بقرائه فسألت شيخنا عن ذلك فقال :

« كان شخص من أصحاب المتذرى قد تأخر فى بلبس ، فلعل هذا من أصحابه » .

- ٨٩ -

أحمد بن محمد بن يوسف ، الشيخ شهاب الدين المنوفى ، الشافعى أبوه ، يلقب فسية^(٦٤٤) بالفاء ، وأمه نسية^(٦٤٥) بالنون وكلاهما بالسين المهملة ، وزن «عصية» مصغر [عصا] وهو مشهور بها .

(٦٤٣) فى الأصول «جامع بلبس الأعظمين» والخطأ فى أفراد الجامع ، والمقصود «جامعا بلبس وهما العزيزى والمأمون» .

(٦٤٤) ضبطتها تونس بضم الفاء وفتح الباء التحتانية وسكون الهاء .

(٦٤٥) ضبطتها تونس بضم النون وفتح السين وتشديد الباء المفتوحة التحتانية .

ولد سنة خمس وستين تقريباً فى محلة منوف^(٦٤٦) وقرأ بها القرآن وصلى به ، وحفظ كتاب «نهاية الاختصار» و«الرجبية» و«الملحة» وعرضها على القاضى عز الدين بن سليم وغيره ، وبحث على الشيخ تاج الدين عبدالله الغروى «الملحة والجمل» لابن فارس ، وبحث فى النهاية» على العز المذكور ، وحج مرارا أولها سنة ثلاثين وثمانمائة .

وارتزق فى بيع العطر وغيره ، وتردد إلى القاهرة واسكندرية ودمياط مرار ، وجمع فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم دواوين ، اسم أحدها «لواحق»^(٦٤٧) الأبيكار وعرائس الأفكار .

وهو عريض الدعوى ، وشعره فى الغالب غير متناسب الصدر والأعجاز ، وطعن بعض الناس فى صدقه .

اجتمعت به يوم الأحد رابع رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بقرية نفية^(٦٤٨) من أعمال الغربية ، فأنشدنا من لفظه لنفسه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم ، وسمع ابن فهد وابن الإمام :

حلفت نوار بأن تزور وخانت
فمنيتى مذ أخلفتنى خانتى

(٦٤٦) منوف : قاعدة مركز منوف ، ذكر جوتيه فى قاموسه أن اسمها القبطى هو Banoufris ، وقال اميلينو فى جغرافيته اسمها منوف العليا Panouf VIS ، واسمها الرومى OnouphVIS وقال إنها وردت باسم Onouphéo و Ounouphé وفى المصادر العربية وفى المسالك لابن خردادبه باسم كورة منوف ، وفى المسالك والممالك لابن حوقل بمنوف وقال : بلدة كبرى بها أسواق وحمامات وأهل زراعة - وفى قوانين ابن مماتى . وفى تحفة الارشاد : منوف العليا من أعمال المنوفية ، وفى معجم البلدان منوف من قرى مصر القديمة باسفل الأرض أى «الوجه البحرى» . راجع ذلك فى القاموس الجغرافى رمزى جـ ٢ ق ٢ ص ٢٢٢ .

(٦٤٧) ورد العنوان فى السليمانية «لواحق الأفكار» فقط اما السخاوى ٢ / ٥٧٦ فقد ذكره باسم «لواحق الأبيكار وعرائس الأفكار» كما فى المتن .

(٦٤٨) قرية نفية : من أعمال الغربية وهى من القرى القديمة ، وكانت تسمى «نفىوس» وقد ورد فى تاريخ العروس نفىوس قرية من كورة السمنودية ، وفى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الارشاد «نفيا الشرفا من أعمال الغربية» . انظر رمزى القاموس الجغرافى جـ ٢ ق ٣ ص ١٠٩ .

ومنها :

لما علمت بأنها فى خطوة
خلف التفكير ألف لوعات الأسى
أصبحت ذا نفس خفيف خافت
وحشا السقام حشائى لما بان

ومنها :

ماملت يوما للوشاة ولم أمل
(.....)^(٦٤٩) واستقلت من الغنا
لكن على بصددها قد مالت
بوصالها لما جارت فجارت

ومنها :

وبقيت ذا شجن نحيفا داهشا
إذ لم أفز الا برمز إشارت

ومنها :

كم ذا اتركت كنوز صبرى فى الهوى
مارحت منه بطائل إلا مدى
فذهبت منه إلى امتداح محمد
إن قلت يوما للقوافى سارعى
أو رمت بحرا من بحار الشعرلى
كم غصتها وأجى بالدرر السنيا
فنظمتها سلكا تضى عقوده
وجعلتها فى بعض أوصاف الذى
أعنى محمدن الرسول المصطفى
أكرم به من سيد حاز العلا
وجعلتها كسبى وربح تجارتى
زمن الفراق تذوب فيه حشاشتى
هو مذهبي وتشاغلى وصناعتى
نحوى أتت منصوبة فى طاعتى
أهوى إليه أتى بأمر إشارتى
ت اللواتى هن صرن بضاعتى
علقته فى جيد دهر ثابت
لم يخص فضلا منه نعت الناعت
أزكى نبى قد أتى برسالة
بأبوة ، ومروءة ، وأمانة

(٦٤٩) مطلع هذا البيت كلمتان غير مقروءتين .

ملاً الدُّنَا طَوْلاً وعرضاً ذكره
وعليه سَلَّمَ كلُّ شَيْءٍ صامت
شهدت جمادات القفار بأنه
خير الأنام وحاز كل سعادة
يكفيك أن نطق الحَصَى في كفه
وتفجرت منه المياه فساحت
كم كف منه الكف ضداً بالغاً
وبراحتيه كم أنت من راحت

وأنشدنا كذلك :

وجد يزيد ومدمع متدفق
وفؤادى المألوم فيك ممزق
بجفائك أمسى^(٦٥٠) كل حبٍ صاليا
نار الجفا فاعذر محبا يشفق
لولا همت عبرات طرفى أطفأت
وهجا يشب^(٦٥١) لكنت منه أحرق
أصبحت من فرط الغرام متيما
كبدٌ تذوب وعبرة تترقرق
فأنا الغريق بفيض دمعى دائما
أسمعت فى الدنيا غريقا محرق
دع لائى عنك الملامة واتشد
أن تلحنى ماأنت إلا أحرق
يازاجر البكرات عرج مدلجا
واحثث ركابك قاصداً ذاك الحما
وإذا وصلت إلى ثنبيات اللوى
خيران وجداً حبهم فى حيهم
جفت الكرى أجفائه ، وحشى الهوى
يا أهل رامة بينكم بدرله
أنواره كسف^(٦٥٣) البدور ضياؤها

فؤادى المألوم فيك ممزق
نار الجفا فاعذر محبا يشفق
وهجا يشب^(٦٥١) لكنت منه أحرق
كبدٌ تذوب وعبرة تترقرق
أسمعت فى الدنيا غريقا محرق
أن تلحنى ماأنت إلا أحرق
وازجر مطيك لى عساها تسبق
إن الحمما تهوى فنأه الأثيق
فهناك عُرِبُ بالمحصب أحرقوا
تحى ، وقل ذاك المتيم شيق
أحشاءه ، وأسيرها لا يطلق
نور ، سناه على الربى^(٦٥٢) يتألق
ناهيك نور للمعالى تحرق

* * *

(٦٥٠) فى السليمانية وتونس «أملى» .

(٦٥١) فى السليمانية «لكنه منه» وفى تونس «لكنت منه» .

(٦٥٢) فى السليمانية وتونس «أملى» .

(٦٥٣) فى السليمانية «لكنه منه» وفى تونس «لكنت منه» .

نور النبي محمد زين الأنا
أكرم به من سيد شرع الهدى
قد جاء بالحق المبين مبشرا
ما زاغ فى أقواله ، بل ما غوى
كفل الأرامل^(٦٥٥) واليتامى بره
نصر الضعيف على القوى بعد له
ياسيد العرب المصطفى نحلة
فاشفع لأحمد بن المنوفى فى غد
كسب الذنوب تعمدا فى عمره
لكنه بعـلاـك لاذ ومن يلذ
صلى عليك الله ما هب الصبا
وعلى صحابـتـك الكرام وآلهم

م ومن له فضل سما ، لا يلحق
بدلائل منها الرذائل تُـمـحـق
بطل^(٦٥٤) الضلال وكان منه يزهد
ما كان فى غير الحقائق ينطق
ما النيل يحكى ليله اذ يصدق
قهر الظلوم فقلبه^(٦٥٦) لا يخفق
يامن له نسب جليل معرق
فلأنه وجل ذليل مطرق
وجنى الجرائم وهو منها مشفق
يوما به حاشا عليه يُضَيِّق
وسرت جنوب واللوامع تبرق
مافاح نشر من عبير يعبق

وأنشدنا كذلك ، وهو موشح من بحر المتقارب :

قف ببـاب الله تكرم
وتذلل له تفنم
واخدم المولى لتخدم

واسبل الدمع الغـزير
أجر مولاك الكبير
وترى الخير الكثير

واسرع بالقيام . والأنا نيام .

واهجر فى المقام . لذيد المنام .

واخلع الكبـر وبادر
وافعل الخير وسائر
انزع التـمـيـسه وثابر

وتشبهه بالفقير
فى الورى أـزكى سـمـير
واستمع نصـح المشـير

(٦٥٤) فى تونس «بطل الضلالة» وكان منه يزهد .

(٦٥٥) فى تونس «كفل اليتامى والأرامل بره» ولعلها «كفل اليتامى والأرامل» ، وكلا الرسمين صحيح

بعد تصحيح «الأرامل» .

(٦٥٦) فى تونس «فعلته لا تحقيق» .

واترك الحرام
واتبع الكرام
تدخل الجنات
حقاً والسلام

إدخل الحان نديماً واشرب الصرف العقار
اجتل الكأس مديماً لاتخف في الشرب عار
ما ترى العاني سليماً خالعا فيه العذار

فادخل للمقام
من غير احتشام
واشرب في : الصحاف
من سلاف المدام

طب بحان الأنس واذكر ما إليه قد تصير
وتعَبُّد فيه واشكر صنع مولاك الخبير
وتفكر فييه وانظر قدرة المولى البصير

وافتك في القيام
يوم الزحام
قل يامستعان
يا من لا ينام

عبدك القاضى المنوفى أحمد ذو الاحترام
يرتجى يوم الوقوف والمصيبات (٦٥٧) العظام
منك (٦٥٨) عفوا في المخوفى يوم يبدو الانتقام

ويرى الأنعام
جمعا في اغتنام
يرجون امتنان
من رب الأنعام

* * *

(٦٥٧) هذا الشطر ساقط من السليمانية .

(٦٥٨) هذا البيت ساقط كله من السليمانية .

وله أيضاً :

عفا رسم ربع العامرية بل أقوى
محته^(٦٥٩) همول المرسلات بوبلها
وقفت به أشكوى الذى بى من الهوى
فطال وقوفى فيه ، والدمع سائل
فأضرمَ نيران الأسى فى حشاشتى
ورحت بقلب خافق ومدامع
وها أنا فى سهدٍ وبعدٍ وحرقة
وأصبحت حلف الشوق ، والحب متلفى
وعرب كرام حول وجدة خيموا
أحن إلى تذكاهم كل ساعة
بهم تَهَمَدُ والرقمتان تشرفا
بهم طيبة ، طابَتْ ونجد ورامَة
نزِيلهمو لا يَخْتَشِي من نوائب
نبيهمو^(٦٦١) أزكى الأنام محمد
رسول أتى بالبينات مبينا
براهينه تُجلى على الناس جهرة
وأنواره تسمو على الأرض والسما
وكم فاض من كفيه ماء لذي الظما
فما هو إلا سيد وابن سيد

ولست على ترك أزيارى أقوى
وجادت عليه من تراكمها الأنوا
وعهدى بأن بالرسم لا يفهم الشكوى
أسائله لم أستطع عنه لى عدوا
وصرت بنار البعد من بعدها أكوى
تسح ، وطرفى لم يشم بعدها صحوا
وفرقة ألف ساق لى نأيه^(٦٦٠) البلوى
أكابد ألأما ولا أجد السلوى
وما فى الورى إلأهمو أبداً تهوى
وعنهم عنانى فى مدى الدهر لا يُلَوَى
وأطلالهم ياصاح كالجنة المأوى
فهم فى الورى للصب غايته القصوى
فإنهمو يحمونه من أذى الأسوا
نبي الهدى الداعى الذى أسس التقوى
فأبهر من آياته الحضر والبدا
وآياته تتلى ، وأخبراره تروى
وتشرق فى الزكوان طلعتة زهوا
يفجر ينبوعا زلالا وقد أروى
حباه الذى سواه فى ملكه حَبَّوْا

(٦٥٩) فى السليمانية وتونس «محبه» .

(٦٦٠) فى تونس «نايه» بتنقيط الياء التحتانية فقط ، وفى السليمانية «ناته» بتنقيط المثناة الفوقانية فقط .

(٦٦١) ورد هذا البيت فى تونس «ونبيهم» والقراءة بهذه الصورة تنقل الشطر من البحر الطويل إلى الكامل .

ألا يا أجلَّ الخلق مدحك صنعتي
فكن للمنوفى أحمد شافعا غدا
عليك صلاة الله ما انهمر الحيا
وألك والأصحاب ماذر شارق
أرصعُ فيه الدر أو أنثر النحوا
إذا حشرت كل الورى ، والسما تُطوى
فأصبح نور الروض من سحه أحوى
وما سجعت ورق على دوحها شدوا

وكذلك :

قمر بمغنى رامة فتان
كلّفى به من قبل أنشأ مضغة
ما عنه لى صبر ولا سلوان
قدما ، وما أنا بالجوى نشوان

ومنها :

وإذا اكفهر الليل بت مسهدا
وإذا تبسم ثغر فجر بكرة
حجبته عنى البيض والسمرقنا
فتن الورى بجماله وكماله
شرفت^(٦٦٢) بطلعته معالم طيبة
مُضَرِيَّة نالت جلالا فى الورى
فهو الرسول الهاشمى محمد
من يوم مبعثه بدى دين الهدى
نسخت شريعته الشرائع كلها
بطلت به الأنصاب والأزلام والأ
وجفت كراى من الهوى الأجفان
فالدمع من طرفى به هتان
مع رفقة هم بالحما قُطان
فتحيرت فى وصفه الندمان
وتضوعت من طيبه البلدان
وعلت به عزا سما عدنان
مولى له عند المهيمن شان
وتعطلت لمما أتى أديان
وتباشر^(٦٦٣) الأحبار والكهان
دناس والأرجاس والصلبان

ومنها :

يا من بموجز فضله الأملاك قد
أنوار عليك الرفيعة مذ سمت
شهدت به والأنس ثم الجان
خرت لها الجوزاء والحيتان^(٦٦٤)

(٦٦٢) فى تونس والسليمانية «شرفت من طلعتة» ولكن ينكسر البيت بهذه الصورة ولذلك صححناه إلى ما .

(٦٦٣) هذا الشطر فى السليمانية وتونس «عند نشر الأخبار والكهان» وفيه خطأ صححناه إلى ما بالمتن .

(٦٦٤) فى تونس «والحزتان» .

ووجود جودك في الوجود ميسر
 يارحمة للعالمين ومُنْذِرًا
 شرفت بك الأوقات والساعات
 رفعت^(٦٦٥) لعلياك السناجق في العلا
 خضعت لطاعتك الملوك وأذ عنت
 ياخيرَ خلق الله ياشمس الهدى
 إني امرؤُ يرعى الدياجي ناظري
 فاقبل قصائد الشريقات التي
 هي عاليات غاليات ، سوقها
 وحوى المنوفى أحمد شرفا بها
 وعليك صلى الله ربك ماهمت
 والآل والأصحاب مع أتباعهم

وكذلك :

برقُ المحصب في الدجنة لاحا
 ورأيتَه متألّقا فأرقت إذ
 وكأنه لما تبدى لامعا
 فجوانحي وجوارحي كلمت به

فحسبته لما سرى مصباحا
 أبقى المسا بالضوء منه صباحا
 أهدى لقلبي من سناه جراحا
 ودمي أراه من الغرام مباحا

وكذلك :

وذكرت جيرانا بحاجر وجرة
 قومًا بهم يزهو الزمان وأهله
 ولكم سمت أنوارهم فوق السما
 وهمو ملوك العالمين جميعهم

لما سما عربا هناك ملاحا
 كم زينوا في المشرقين بطاحا
 فإذا رأيت ترى سنًا وضاحا
 حازوا فخارا في الدنا وفلاحا

(٦٦٥) هذا البيت ساقط من السليمانية .

لهم السعادة والسيادة إذ ثوى
خير الورى الهادى الرسول محمد
أكرم به من سيد مَحَقَّ الردى
خمدت به جمرات ذى : اللات وال
فى الغرب أظهر دينه حقاً بغر
ياسيد العرب المصَفَّى نحلة
حاشا وكلا بل أتيت مطهراً
ولكم حويت مناقبا وفضائلا
يامن هو المأمول : إنى مذنّب
خذها إليك عرائسا مجلية
يهدى المنوفى أحمد لك مدحها
فاشفع بعفوك لى وللخضار إذ
وعليك صلى الله ماقطر الندى

وله كذلك :

وقفتُ بذاك الربع يوماً أسائله
فناشدته عمن أحب برسمه
فأبدى لسان^(٦٦٦) الحال عنه وقال لى :

وله كذلك :

ما أومضت من جوانب بُرُقٍ
إلا جففا جفنى الكرى ولذلى
لما ثوى بى السهاد صاح بى
حلا ، فحلا كل عضو معضد
وأضرمت فى القلب نار

فى حبيهم أركى الأنام صلاحا
مولى أجلّ المسلمين نجاحا
إذ جاء مُبْد للهدى فتاحا
عزى ، وعزّ المشركين أزااحا
ب السيف بل فى الشرق صار مباحا
فى طينبات ، مانقلت سفاحا
من طاهر فى الطاهرات نكاحا
والمما بكفك سَحّ منه وساحا
زللاً جنيت مدى الزمان قباحا
رصعتها دررا تضى صحاحا
يرجوه يوم المعاد سماحا
جئنا المعاد ونستغيث صياحا
فأثار فى الجو الرفيع رياحا

ودمع عيونى سح كالسيل سائله
ومن جئت فى ذاك الوقت أغازله
به ظعنت يوم الوداع نوازله

فى جنح ليل فاحم غسوقه
فيه السهاد وقد بدى غبوقه
صاحبه : أنا العنا صديقه
لمهجتى قد نبئت عروقه
لما نأى عن ناظرى مشوقه

(٦٦٦) فى تونس «السانى» .

أما على صباً نحيف مفرم
فحثه إلى ديار حبه
بطيبة ويثرب ولعلع
ودار بها خير الأنام محمد
محمد خير الورى أهل القرى
ساد النبيين الألى أهل العلا
من مثله ، وما اللوا ، إلا له
من ذا الذى يسقى أهيل حرة
من ذا الشفيح فى العصاة كلهم

ومنها :

ما يوسف الصديق إلا بضعة
ماذا أقول فى جمال أحمد
صلى عليه الله كل ساعة

وكذلك :

من بعاد الحب سحت أدمعى
مذ غاب عنى حسنه همت جوى
يال له من شادن حين نأى
عائد عيذى ، إذا ما عادنى
يارعى الله زمانا مرربى
كنت فيه أجتلى أعطافه

وثوت نار الأسى فى أضلعى
وغرامى فيه لم ينقطع
سكن الجزع ، ومنه جزعى
وليالى الوصل مثل الجمع
حلما حين حوانا مربعى
(٦٦٧) هى فى شكل وحسن مبدع

(٦٦٧) جاء هذا الشطر فى تونس والسليمانية على الصورة التالية : «هى ذى شكل وحين مبدع» وقد أثبتنا ما بالمتن ليستقيم المعنى للعام للقصيد .

كـيـف لى عنه سلو أبدا
مُذْ نأى عنى وطرفى ساهر
يا زمان الوصل عُدْ لى باللقا
فى هواه الغى يبقى مرشدا
قسما لاحت عنه أبدا
وكذلك :

عُربٌ برزْنَ من الخدور كواعبا
وسَحَبْنَ أذيالا ومِسْنَ تبخترا
ورمين نبلا من نبال^(٦٦٩) قسيهن
وحللن من ليل الفروع ذوائبا
فكأن غصن البان منهن انثنى
وكان آرام الفلاة تعلمت
غا درتهن على الغدير بوجرة
فسألتهن : أيكن من التى
فأجبننى : ظنعت وشط مزارها
وذهبت امتدح النبى محمدا
خير الورى ، وأجل من وطأ الثرى
وحوت قریش باسمه شرفا وكم
وعلا منار الدين مرتفعاً به
الله أكبر ما أشد ثباته
وكانه والحرب تسعر نارها

وهو فى قلبى وأحشائى معى
فيه يبكى شجوه لم يهيج
فحياتى بعده لم تنفع
حبه فى القلب لم ينتزع
وأنا الصادق فيما أدعى

فسلن من حدق اللحاظ قواصبا
لوريتهن حسبتهن^(٦٦٨) كواكبا
فعدن شهباً للفؤاد ثواقبا
أضحت قلوب الناظرين ذوائبا
وأعرنه قدأ فجاء مناسبا
منهن تلتفت التفاتا صائبا
فغدرن بى وأصبت هولاً واصبا^(٦٧٠)
فيها قطعت فدا فدا وسباسبا
فرجعت^(٦٧١) والعبرات صرن سواكبا
ارعى القوافى فى القريض مراقبا
من ساد قدرا معشرا وترائباً
نالت بنو عدنان منه مراتبا
لما أتى للكافرين محارباً
فوق الخيول إذا ابتدى راكبا
كالموت للأرواح أمسى سالباً

(٦٦٨) فى تونس والسليمانية «حسنين» .

(٦٦٩) فى الأصول «لبان» وهى لا تستقيم مع المعنى .

(٦٧٠) فى تونس والسليمانية «فغدرن» فقط .

(٦٧١) فى تونس والسليمانية «فرجعت» .

مازال يظهر دينه لما دعى
حتى أجابته الطوائف طاعة
يا سيد الثقلين ، يا أزكى الورى
فرغت قلبى إذ رعيت قريضه
صغت اللآلى والجواهر صيغة
أجد الكلام سبائكها من فضة
تأتى العرائس فكرتى منقادة
زمن المهور ومهرن جوائزى
فاشفع لأحمدن المنوفى واعطه
صلى عليه الله ما هب الصبا
والآل والأصحاب والأزواج ما
أهل البلاد : مشارقا ومغاربا
إذ أدعنت لما رآته غالبا
إنى امرؤ فى المدح صرت مواظبا
قلبت فكرى مذ سكبت قوالبا
لصناعة أهدت إلى غرائبها
فتصير إبريزا تراه عجائبا
وتبرز أترابا حوين ترائبا^(٦٧٢)
منك الشفاعة إذ وقفت محاسبا
منك الأمان إذا أتى لك راغبا
فأثار فى الجو المنيع سحائبا
زجرت ركوب فى المسير نجائبا

وله موشح :

ما أحلى كأس الاستغفار
فى الأسحار ، لله الغفار
قم واسهر فى رضا المحبوب
كى تحضر قسمة المشروب
وسط الحان ، تبلغ المطلوب
واستغنم لذة الخمار

طب واسمع رنة الألحان
من يرفع يرق نحو الحان
مما أنفع رائق الأدنان
فاستجلب هذه الأوتار

(٦٧٢) فى تونس والسليمانية . «مرتبا» وقد تكون «مراتبا» .

قم واشرب من صفا الطاسات
لا ترهب ، واملا الكاسات
من يطرب يحضر السادات
والساقى بالحُمَيَّا دار

* * *

ما أحلى شرب صرف الراح
إذ تجلى فى صفا الأقداح
قم واملا وانعش الأرواح
والعشاق ما عليهم عار

* * *

ما أنعش حضرة الجلاس
إذ يفرش للملا الأكياس
من يدهش ينفق الأكياس
كى يحضر حضرة الأبرار

- ٩٠ -

أحمد بن محمود بن عبد السلام بن محمود ، الخطيب شهاب الدين العدوى ، يرجع نسبه إلى أبى البركات بن الشيخ مسافر أخى الشيخ عدوى الرفاعى ^(٦٧٣) الشافعى .

ولد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فى صرفند ^(٦٧٤) من عمل صيداء ، ونقله أخوه زين الدين عبد السلام إلى دمشق صغيراً فقرأ بها القرآن ، وتلى على الشيخ شهاب الدين بن عباس لأبى عمرو ، واشتغل بالفقه على الشهاب المقرئ والد رضى الدين والشهاب الزهرى ، وسمع على عائشة بنت عبد الهادى ، وحج مرارا أولها سنة إحدى عشرة .

وولى خطابة جامع صرفند فشهر بها ، وسافر إلى طرابلس ، وتردد إلى القاهرة مرارا ، ودخل ثغرى اسكندرية ودمياط ، ونظم الشعر الحسن ، وولى نيابة قاضى القضاة شهاب الدين الأموى ومن بعده من قضاة دمشق .

وهو رجل شجاع يقظ له ثروة ورياسة ، وولده شمس الدين محمد ^(٦٧٥) من وجوه الناس ، وله أيضاً نظم .

كان جارنا فى دمشق ، ولم أستجزه حين قدم إلى القاهرة صحبة قاضى القضاة شمس الدين الونائى ^(٦٧٦) فى آخر ذى الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة ، فاستجزته ليلة الاثنين تاسع عشر محرم سنة سبع وأربعين ، فأجازنى مشافهة .

^(٦٧٣) فى تونس والسليمانية «الرفاعى» ولكنه «البقاعى» فى كل من عنوان العنوان والضوء ٢ / ٦٢٠ حيث قال «البقاعى البيتفارى» نسبة إلى بيت فار من البقاع .

^(٦٧٤) فى نسخة السليمانية «صرفندة» وهى قرية ، قال عنها الادريسى فى نزهة المشتاق بأنها من أعمال صيدا وبينهما عشرة أميال ، وقال ياقوت عنها إنها من أعمال صور وتقع على الساحل الشامى وهى قديمة الوجود ، كما وردت الإشارة إليها باسم «صرفة صيدا» فى العهد القديم وانجيل لوقا .

^(٦٧٥) هو محمد بن أحمد بن محمود بن عبد السلام العدوى ، ولد فى مستهل القرن التاسع أعتى سنة ست أوسبع ، وكان من أعيان الشاميين ومات سنة ٨٧٤ . راجع الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ .

^(٦٧٦) انظر نزهة النفوس للصيرفى تحقيق حسن حبشى ، ٤ / ٢٧٠ وحاشية رقم ٢ به .

استعفى الونائى من قضاء دمشق بين عاشوراء ونصف محرم سنة سبع ،
وأعفى وعين الجمال الباعونى لدمشق ، وابن الجزرى بحلب ، والحمصى
بطرابلس قاضيا ناظر جيش ، ثم سافر الحمصى آخر المحرم .

- ٩١ -

أحمد بن الشريف موسى بن عبدالرحمن بن عبدالناصر الشطنوفى .
ولد (٦٧٧)

وسمع على الجمال عبدالله بن عمر بن على الحلاوى مشيخة صالح
الأسنوى بسماعها من المخرجة له ، وكذا «فضائل ليلة نصف شعبان» لأبى
القاسم بن عساكر ، انبانا العلاء بن قيران السكرى .

- ٩٢ -

أحمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله ، القاضى شهاب الدين
الصنهاجى ، المغربى الأصل ، المنوفى الشافعى ، قريب القاضى عز الدين
عبدالسلام الآتى ، يجتمع (٦٧٨) معه فى جد أبيه موسى .
ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بمنوف وقرأ بها القرآن وبعض
«المنهاج» .

ثم نقله والده إلى القاهرة وأكملة بها ، وعرضه على الزين العراقى والبرهان
الأنباسى والسراج ابن الملقن وغيرهم .

وأخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين أبى الفتح البلقينى والشيخ برهان
الدين البيجورى وقاضى القضاة ولى الدين العراقى وغيرهم .

وسمع دروس الشيخ محب الدين بن هشام فى النحو وكذا الشمس

(٦٧٧) لم يذكر السخاوى فى الضوء ولا البقاعى هنا سنة مولده .

(٦٧٨) جاءت عبارة الضوء ٦٤٨/٢ على هذه الصورة «لم يجتمع معه فى موسى» ، الثانى ويبدو أنه خطأ
من السخاوى أو زيادة من الناسخ لم ينتبه إليها ناشر الضوء .

الشطونفى ، وحج سنة عشر وثمانمائة ، وناب فى القضاء للولى العراقى وشيخنا حافظ العصر ، وكتب عن شيخنا حافظ العصر كثيرا من أماليه .
أجاز باستدعائى وشافهنى فى رجب سنة ست وأربعين .
[كان] سكنه ^(٦٧٩) قرب جامع أصلم ، [وكان] يجلس بـدكان الشهود ،
وهناك مات فى العشر الأواخر من ربيع الأول سنة ^(٦٨٠) ٨٥٧ .

- ٩٣ -

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، الإمام العلامة قاضى
القضاة محب الدين بن العلامة جمال الدين البغدادى الحنبلى ، نزيل القاهرة .
ولد ضحوة يوم السبت سابع عشر ^(٦٨١) صفر سنة خمس وستين وسبعمائة
ببغداد ونشأ بها على حب الخير والاشتغال بالعلوم على اختلاف فنونها ، وكان
لهم هناك ثروة وكلمة .

كان والده مدرس المستنصرية ، ثم رحل محب الدين من بغداد أول سنة
ست وثمانين وسبعمائة فقدم حلب فى جمادى الأولى منها فأقام بها إلى شوال
من السنة ، ثم رحل إلى دمشق فوصل إليها فيه ^(٦٨٢) فأقام بها إلى سنة سبع
وثمانين ، فحصل هناك وباء حصل له منه وعك ، فلما عوفى عزم على الحج ،
فلما كان ^(٦٨٣) سرا آخر بلاد حوران ضاعت نفقته ، فتوجه إلى القدس وأقام
أياما ، ثم مضى إلى القاهرة فقدمها فى ذى القعدة من السنة فوجدهم يبنون فى

(٦٧٩) فى تونس «سكنه»

(٦٨٠) الوارد فى الضوء ٦٤٨/٢ أنه مات فى سنة ٨٥٨ .

(٦٨١) الوارد فى الضوء اللامع ٦٥٦/٢ أن السابع عشر من صفر سنة ٧٦٥ كان يوم سبت وهذا يطابق ما

جاء بجدول التوفيقات الإلهامية مجلد ٢ ص ٨٠١ .

(٦٨٢) أى فى شهر شوال .

(٦٨٣) فراغ فى الأصول . وحوران : حُرّان بالضم وتخفيف الراء : سكه معروفة بأصبهان ويرؤى بتشديد

الراء قيل أيضاً نسب إليها قوم منهم عبد المنعم بن يعقوب بن أحمد بن على المقرئ بن أبى

عـ حمد الحرانى الجوبارى الشامكانى من أهل اصبهان من سكة حُمران من محله جوبار وشامكان

من قرى نيسابور - انظر معجم البلدان . ياقوت ج ٢ ص ٢٣٦ .

البرقوقية فلما فرغت قُرِّرَ بها صوفيا ، فلما نزل^(٦٨٤) تيمورلنك وأخذ بعض بلاد الشرق حصل لأهل بغداد منه رجفة فرحل غالب أهلها منها ، منهم والده جلال الدين نصر الله فقدم عليه القاهرة سنة تسع وثمانين فقابله الملك الظاهر برقوق بالإكرام ، وجعله شيخ الحديث بمدرسته ، ثم ولاه مشيخة السميّساطية بدمشق .

وناب محب الدين فى القضاء لابن مغلى والمجد سالم ، وتنقلت به الأحوال إلى أن ولى قضاء الحنابلة بالقاهرة - من غير سؤال منه ، عن قاضى القضاة علاء الدين بن المغلى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، ثم عُزل بعز الدين عبدالعزيز البغدادى المشهور بالقدسى ، ثم أعيد فى صفر سنة إحدى وثلاثين واستمر إلى أن مرض فى سنة أربع وأربعين وطال مرضه حتى زاد على شهرين ، فحدثنى شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر من لفظه قال :

«ملت من المطالعة يوم الأحد ثانى عشرين جمادى الأولى من السنة ، فأخذت كتاب دمية القصر للباحرّزى استروح به ، فوقع بصرى على ثلاثة أبيات للمظفر بن على يرثى بها أبا يوسف الحنبلى ، وهى :

بلانى الزمان ولا ذنب لى	بلى إن بلواه للأنبل
وأعظم ما ساءنى صرفه	وفاء أبا يوسف الحنبلى
ضياء العلوم ولكن خبا	وثوب الجمال ولكن بلى

قال : فانقبض خاطرى ووقع قلبى أنه يموت فى هذه الشكوى لأنه حنبلى ، وله ولد اسمه يوسف ، ووقع فى خاطرى أن موته يكون بعد ثلاثة أيام لكون الأبيات ثلاثة ، فكان الأمر كذلك ، فمات يوم الأربعاء خامس عشر جمادى المذكور .

(٦٨٤) فى الأصول «عزل» مما لا يستقيم مع تاريخ تيمور لانك .

وحدثني العلامة القاضي عز الدين أحمد بن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم الكنانى الحنبلى وقال : «لما مرض ابن المغلى مَرَضَ الموت سألتنى أُمى عنه ليلة وأنا أتصفح كتابا ، وكنت أحب موته ليتولى القاضي محب الدين هذا فوق بصرى على قول الشاعر :

رب قوم بكيت منهم فلما صرت فى غيرهم بكيت عليهم^(٦٨٥)

فمات ، وولى القاضي محب الدين فكان ما نطق به الشعر فإنه لم ينصفه وقدم عليه الجهلة وقاسى منه فى ذلك شدائد .

وسمع الحديث على خلائق ببغداد وحلب والقاهرة ، وسمع من سيرة ابن سيد الناس الكبرى من أول المجلس السادس وأوله غزوة بنى سليم على الشيخ شمس الدين الفرسيسى إلى آخر المجلس الثانى عشر وهو آخر الكتاب كما فى محمد بن حسن المحلى^(٦٨٦) .

- ٩٤ -

أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الأطفحى ثم الأزهرى الشافعى ، القاضي شهاب الدين أمين الحكم ونقيب^(٦٨٧) شيخ الإسلام ولىّ الدين ابن العراقى ثم شيخ الإسلام ابن حجر ابن العلامة الصالح شيخ الأقراء شرف الدين .

ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا ، قرأت عليه المسلسل بالأولية ، وهو أول مسلسل سمعته عليه وأول حديث قرأته عليه مطلقا .

(٦٨٥) ورد هذا البيت فى الضوء اللامع ٦٥٦/٢ كما يلى :

رب قوم بكيت منهم فلما أن تولوا بكيت أيضا عليهم
وسواء أكان على هذه الصورة أو تلك فهو منظور فيه إلى البيت القائل :

رب يوم بكيت منه فلما صرت فى غيره بكيت عليه

(٦٨٦) هكذا فى السليمانية ولكنها «الحنفى» فى تونس .

(٦٨٧) فى السليمانية «بقية» وفى تونس «وبقية» وهو خطأ يصححه ما قاله السخاوى ٦٨٢/٢ من أن المترجم باشر النقابة عن أبى زرعة العراقى ثم كان نقيباً لابن حجر العسقلانى .

انبانا البرهان الشامي فقال : وهو أول حديث سمعته عليه يوم الاثنين ١٤ رمضان سنة ٧٩٤ ، والعلم سليمان بن عبد الناصر بن إبراهيم الأبيطي الشافعي والإمام الشمس محمد بن أحمد بن محمد الأذري الحنفي مفترقين ، وهو أول حديث سمعته عليهما مطلقا ، قالوا انبانا الصدر الميذومي وهو أول ، وسمع جزء ابن ريان على الحافظين الدين أبي الفضل بن العراقي والنور أبي الحسن الهيثمي ، قالوا أنبانا أبو حفص عمر بن محمد ، انبانا ابن النجار ، انبانا ابن طبر زد ، وسمع على البرهان الشامي جميع مسند الدارمي ، وسمع جميع المجالس الخمسة وهي الثالث والرابع والسادس والسابع والحادي عشر من أمالي أبي محمد الجوهري على الحافظين أبي الفضل العراقي وأبي الحسن الهيثمي كما في أحمد بن محمد العقبي^(٦٨٨) ، وسمع جميع فضائل الشام لأبي الحسن الربيعي المالكي على الجمال الحلوي ، انبانا البدر وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن خالد الفارقي ، انبانا أبو بكر محمد بن إسماعيل الأنماطي ، انبانا أبو الفضائل ناصر الدين محمود بن علي القرشي ، حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زهر التميمي المالكي ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع المؤلف ، وسمع على النجم الباسي مجالس من «الترغيب والترهيب» للأصبهاني .

- ٩٥ -

أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد^(٦٨٩) بن الزين محمد ، الشيخ الإمام العلامة المفنن الفقيه الفرضي الحيسوب ، القاضي شهاب الدين السيرجي الشافعي .

ولد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة في أواخرها بعد قتل الأشرف شعبان بنحو عشرة أيام بالمحلة العظمى^(٦٩٠) ، وقرأ بها بعض القرآن وأكماله بالقاهرة .

(٦٨٨) راجع ما سبق ترجمة رقم ٨٧ ، وحاشية رقم ٦٣٤ .

(٦٨٩) في الضوء ٦٩٧/٢ «محمد» بدلا من «أحمد» .

(٦٩٠) هي المحلة الكبرى الآن .

وأخذ الفقه عن السراج البلقيني والشيخ شمس الدين العراقي والبدر الطنبدي وغيرهم .

[وأخذ] الفرائض عن الجماعة^(٦٩١) والشهاب العاملي ، والنحو عن الشيخ شهاب الدين العبادي .

ونظم أرجوزة في الفرائض سماها «المربعة» لكونها حوت أربعة أقسام : الحساب والفرائض والوصايا والجبر والمقابلة ، عدتها ثلاثمائة وثلاث عشر بيتا على عدد^(٦٩٢) الأنبياء والمرسلين ، وقرظها له جماعة ، منهم : ابن الهائم وابن خلدون وشيخنا الشمس الجزري وغيرهم ، وأثنوا عليه وعليها ، وذلك في سنة تسع وتسعين ، وشرحها في مجلدة .

وشرع في تصنيف بديع في الفقه سماه «الطراز المذهب لأحكام المذهب» وصل فيه إلى الإقرار ، ثم أكمله بعد ذلك .

وناب في القضاء للجلال البلقيني سنة أربع وثمانمائة ، وكذا لمن بعده ، وصح قريب بلوغه .

وسمع السراج البلقيني والصلاح الزفتاوي والزين العراقي وغيرهم ، وهو من أعيان نواب الشافعية بالقاهرة أو عينهم علما^(٦٩٣) ، غير أن قلمه في التصنيف أحسن من لسانه ، يخطئ كثيرا في البحث وينتقل ذهنه من مسألة إلى أخرى ، ويجازف في النقل ، لا يتوقف أن ينسب إلى مذهب الشافعي مهما خطر في ذهنه بل وإلى نص الشافعي .

(٦٩١) هكذا في تونس والسليمانية ولا نعرف من المقصود بكلمة «الجماعة» . وقد جاءت هذه العبارة في الضوء ، ج٢ ص ٢٤٩ س ٢١ - ٢٣ على الصورة التالية «وعمل أرجوزة في ثلاثمائة بيت وثلاثة عشر بيتا عدد الأنبياء والمرسلين مشتملة على الحساب والفرائض والوصايا والجبر والتناسب وغير ذلك» . هذا ويلاحظ أن ما اشتملت عليه حسب ما جاء في المتن خمسة أقسام ، وهي مطابقة في أربعة منها لما جاء في الضوء ولكن الاختلاف بين السخاوي والبقاعي هو أن القسم الخامس عند البقاعي هو «المقابلة» ، على حين أنه «التناسب» عند السخاوي كما في هذه الحاشية .

(٦٩٢) كلمة «عدد» ساقطة من السليمانية .

(٦٩٣) ورد بعد هذا في تونس «قدم هجرة واشتغال» ، أما في السليمانية فقد وردت على الصورة التالية «وقدم هجرة واشتغل واشتغال» .

إدعى بحضورى أن القاضى [قال] له أن يُسقط جميع التعاذير ، فسأله بعض المالكية : أيقول هذا نقلاً أم بحثاً؟ ، فقال : بل نقلاً ، فقال : ندع التعاذير فى حقوق الله ونسأل عن حقوق آدميين ، كيف يسوغ أن يطالب آدمى بحقه فيسقطه القاضى؟ ، فقال نعم ، يسقطه القاضى ، فقال [المالكي] له : وما وجهه؟ ، فقال : «أتريدون أن تبطلوا مذهب الشافعى؟» فخافوا من حدوث فتنة فتركوه ، فطالبته أنا بوجهه^(٦٩٤) ذلك فقال : «هكذا قال الأصحاب» .

فقلت : «الأصحاب لا يقولون شيئاً إلا بعد تعقل معناه ، فما مستندهم فى هذا؟» ، فقال : «القاضى قائم مقام الشرع» ، فضحك الحاضرون من هذا القول المهمل .

* * *

وادعى فى ذلك المجلس أيضاً أن الجار له أن يمنع جاره من التصرف فى ملكه بما ينقص نوره أو يسد عليه الهواء أو يدخن عليه ، ونحو ذلك ، فرددت عليه ، وأحضرت له المنهاج قرئ عليه ، وأنّ الأصح أن له أن يتخذ دكانه فى سوق البزازين وكان حدادا ، فلم يرجع .

وله فى مثل ذلك أمور كثيرة لا يتوقف على القضاء بها وهو يتكلم فيها من جهة القضاء وغيره ، فالله تعالى يوفقنا وإياه إلى ما يرضيه ، أو يعجل له قضاء الموت ليستريح الناس منه . آمين .

وورد على قاضى القضاة شيخ الإسلام أبى الفضل شهاب الدين أحمد بن حنبل الكنانى العسقلانى الشافعى سؤال منظوم ، معناه أن ورثة اقتسموا مال مورثهم قبل وفاء دينه وفيهم عاصب طالبه صاحب الدين فقال : «لا أعطى إلا ما يخصنى» ، وكانوا عالمين بالدين فأجاب ببيت واحد جمع فيه المقاصد وهو :

لصاحب الدين أخذ الدين أجمعه من عاصب حاز قدر الدين فى طلق

(٦٩٤) فى تونس «نوجه» وفى السلیمانية «فوجها» .

فسئل الشيخ شهاب الدين السيرجي تبين معنى هذا البيت فقال :
وأنشدنيه يوم الخميس رابع شهر رجب سنة ٨٤٦ ، أمام خلوته بالصالحية :

لصاحب الدين أخذ الدين أجمعه	من عاصب حاز قدر الدين فى طلق
وقسمة الإرث قبل الدين باطلة	وبعد أن علموا : ضرب من الحمق
وما احتوى العاصب المذكور مرتين	بالدين ، فهو به فى ربة العلق
هذا بيان جواب الحبر سيدنا	قاضى القضاة المفدى عالم الفرق
فخذ جوابا لنجل السيرجي فقد	جاء الجواب بالاستفتا على نسق
ثم الصلاة على المختار من مضر	خير البرية فى خلق وفى خلق

قال : «ثم قرأت ذلك على قاضى القضاة المشار إليه فأسدى إلى معروف ،
ودفع عني مكروها» فقلت شكرا لذلك ، وأنشدناه كذلك ، وسمع صهرى :

بالله قل لإمام العصر سيدنا	قاضى القضاة المفدى عالم الفرق
يا حافظ العصر حتى لا نظير له	يا نخبة الدهر ممن قد مضى وبقي
يا جامعاً من فنون الفضل أزهرها	ويا خطيباً إلى المجد المنيف رقى
جمعت مفترقات الحُسن فانعطفت	عليك طرا ، وهذا العطف بالنسق
لقد حرصت سماء العلم فانهضت	يا ثاقب الفهم يُردى كل مسترق
وقد روينا أحاديث الشهاب بإس	ناد إلى جودك : المأثور من طرق
إن كنت فى الناس معزواً إلى حجر	فإنه الأئمة الموصوف للحدق
بل المُكرّم ، بل جاءت مدائحنا	للاستلام تجد السير فى عبق
قلدتنا مثل أطواق الحمام من	الأنعام فضلا فصرنا وهى فى نسق
فالورق تصدح بالأشجار فى ورق	ونحن نمدح بالأسحار فى ورق
فأسأل الله ^(٦٩٥) يُجرى سحب أنعمه	من فضله عذقا عن فضلك العذق
ثم الصلاة على خير الورى وعلى	أصحابه وذويه : أنجم الغسق

(٦٩٥) بعدها جاء حرف «أن» فحذفناه وإلا انكسر البيت .

وقال فى منظومته فى الفرائض فى العمل بالخطأ :

بخطأ تعمل فى المسائل وذلك أن تضرب وقف السائل
فى مالك الذى إذا أخذته وأقم على ما أولا وصلتته (٦٩٦)

وقال فى شرحه لذلك يمكن أن يستخرج السائل بخط واحد وذلك بأن يأخذ مالا ويعمل به ما قال السائل ، فإن صح فذاك ، والا تضرب المال الذى أخذته فيما وقف عليه السائل بعد العمل ، ويقسم الحاصل على ما بلغ عملك ، فالخارج يكون مطلوبا ، مثاله مالٌ زيد عليه نصفه وثلثه ثم نقص عنه نصفه يبقى عشرة ، فيعرض المال اثنى عشر فيكون بعد الزيادة اثنين وعشرين ، وبعد نقصان النصف أحد عشر فتضرب اثنى عشر فيما وقف السائل ، وهو عشرة تبلغ مائة وعشرين تقسمها على أحد عشر يخرج عشرة وعشرة أجزاء من أحد عشر جزءا من واحد وهو المال المطلوب .

- ٩٦ -

آمنة بنت نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد عمّة صاحبنا العلامة عز الدين
أحمد المقدم .

ولدت سنة سبعين وسبعمائة (٦٩٧) .

(٦٩٦) هكذا فى الأصلين ، وقد أثبتناه دون أن ندرك ما قصده ، ولعله سهو من البقاعى ، ولم يتداركه من نقلوا المتن عنه .

(٦٩٧) بعد هذا فراغ فى الأصل ، وقد جاء فى ترجمتها الواردة بالضوء اللامع ٢٢/١٢ أنه أجاز لها باستدعاء مؤرخ فى ٧٩٣ جماعة من الفقهاء .

الألقاب والكنى للتراجم التي وردت
فى عنوان الزمان للبقاعى الجزء الأول

م	اللقب	الاسم	رقم الترجمة
١	الابشيطى	أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر	١٠
٢	الأخنائى	أحمد بن محمد بن محمد	٨٢
٣	أمير الأسباط	أحمد بن عبدالرحمن بن أبى بكر	١٩
٤	الأسيوطى	أحمد بن عبدالخالق بن عبدالمجيب	١٧
٥	الاشليمى	أحمد بن محمد بن عبدالله	٦٥
٦	ابن صالح	أحمد بن محمد بن صالح	٦٣
٧	الاطفيحى	أحمد بن يعقوب بن أحمد	٩٤
٨	الأنصارى السعدى	أحمد بن محمد بن أحمد	٥٨
٩	الأوراسى	أحمد بن عيسى بن على بن يعقوب	٤٨
١٠	البريدى	أحمد بن محمد بن محمد	٨٠
١١	البغدادى	أحمد بن تقصر الله بن أحمد	٩٣
١٢	البقاعى	أحمد بن حسن الرباط بن على	١٢
١٣	البلقينى	أحمد بن أبى بكر بن رسلان	٨
١٤	البنبى	أحمد بن على بن أحمد	٣١
١٥	ابن أخت بهرام الدميرى	أحمد بن محمد بن على	٧٤
١٦	البهنسى	أحمد بن محمد بن عبدالله	٦٤
١٧	البوصيرى	أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل	٧
١٨	ابن البيطار	أحمد بن على طوغان بن عبدالله	٣٥
١٩	الترجمان	أحمد بن على بن أبى بكر	٣٣
٢٠	التروجى	أحمد بن عمر بن أحمد	٤٤

م	اللقب	الاسم	رقم الترجمة
٢١	جرد مرد	أحمد بن محمد بن عبد اللطيف	٦٤
٢٢	الجنيد	أحمد بن خليل بن أحمد	١٤
٢٣	الحاضري	أحمد بن محمد بن خليل	٦١
٢٤	ابن حجر العسقلاني	أحمد بن علي بن محمد	٤٢
٢٥	الحزوري	أحمد بن محمد بن محمد	٧٩
٢٦	ابن الحصين	أحمد بن علي بن محمد	٤٠
٢٧	حلال ضد الحرام	أحمد بن محمد بن علي	٧٥
٢٨	الحمصي	أحمد بن محمد بن محمد	٨١
٢٩	ابن خازن صهرنج منجك	أحمد بن محمد بن أبي بكر	٥٣
٣٠	ابن دحية	أحمد بن محمد بن عمر	٧٧
٣١	ابن درباس	أحمد بن محمد بن علي	٧١
٣٢	ابن درغام	أحمد بن محمد بن محمد	٨٣
٣٣	الدماصي	أحمد بن علي بن محمد بن مكي	٤٣
٣٤	الدماميني	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر	٥٥
٣٥	أبو ذر	أحمد بن إبراهيم بن محمد	١
٣٦	الذهبي	أحمد بن محمد بن أحمد	٦٠
٣٧	ابن رسلان	أحمد بن حسين بن حسن	١٣
٣٨	الرشيدى	أحمد بن عبد الله بن محمد	٢٧
٣٩	الزاهدى	أحمد بن محمد بن علي	٦٩
٤٠	الزفتاوى	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن	٥٩

م	اللقب	الاسم	رقم الترجمة
٤١	زكى الدين	أحمد بن محمد بن على بن حسن	٧٠
٤٢	ابن سابق	أحمد بن محمد بن على بن حسن	٧٢
٤٣	ابن السديدار	أحمد بن على بن عيسى	٣٧
٤٤	ابن أبى السعود	أحمد بن أبى السعود إسماعيل	٩
٤٥	السندفائي	أحمد بن عبدالعال بن عبدالمحسن	٢٣
٤٦	سيدى أحمد بن بكتمر	أحمد بن على بن قرطاي	٣٨
٤٧	السيرجى	أحمد بن يوسف بن محمد	٩٥
٤٨	ابن سيف	أحمد بن محمد بن يوسف	٨٨
٤٩	الشامى	أحمد بن عمر بن سالم بن محمد	٤٦
٥٠	الشاوى الأدمى	أحمد بن عبدالقادر بن محمد	٢٢
٥١	الشرعبي	أحمد بن محمد بن سعيد	٦٢
٥٢	الشطنوفى	أحمد بن موسى بن عبدالرحمن	٩١
٥٣	ابن الشمام	أحمد بن على بن محمد	٤١
٥٤	الشمنى	أحمد بن محمد بن محمد	٨٥
٥٥	الشوايطى	أحمد بن على بن عمر	٣٦
٥٦	ابن شيخ السوق	أحمد بن أبى بكر بن أحمد	٦
٥٧	الشيرازى	أحمد بن عبدالله بن خلف	٢٥
٥٨	الصنهاجى	أحمد بن موسى بن عبدالله	٩٢
٥٩	العبتاوى	أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد	٢٠
٦٠	العدل	أحمد بن عمر بن رضوان	٤٥
٦١	العدوى	أحمد بن محمود بن عبدالسلام	٩٠
٦٢	ابن العديم	أحمد بن إبراهيم بن محمد	٢
٦٣	ابن عرب شاه	أحمد بن محمد بن عبدالله	٨٤

م	اللقب	الاسم	رقم الترجمة
٦٤	العقبى	أحمد بن محمد بن يوسف	٨٧
٦٥	ابن عون	أحمد بن محمد بن أبي بكر	٥٤
٦٦	الفارسكوري	أحمد بن شهاب بن أحمد	١٦
٦٧	أبي الفتح	أحمد بن إبراهيم بن نصر الله	٤
٦٨	ابن فُسيّه	أحمد بن محمد بن يوسف	٨٩
٦٩	ابن فلاح	أحمد بن إبراهيم بن محمد	٣
٧٠	الفيشى الحناوى	أحمد بن محمد بن إبراهيم	٥٢
٧١	ابن قدامه	أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان	٢١
٧٢	ابن قدامه العمرى	أحمد بن عمر بن محمد	٤٧
٧٣	ابن القرداح	أحمد بن محمد بن على	٦٨
٧٤	ابن قرطاي	أحمد بن محمد بن أبي بكر	٥٦
٧٥	القطان	أحمد بن إبراهيم بن يوسف	٥
٧٦	ابن كحيل	أحمد بن محمد بن عبدالله	٦٦
٧٧	ابن الكلوتاتى	أحمد بن عثمان بن محمد	٢٩
٧٨	الكنانى	أحمد بن عبدالله بن على	٢٦
٧٩	الكورانى	أحمد بن إسماعيل بن عثمان	١١
٨٠	الكوم ريشى	أحمد بن عثمان بن محمد	٣٠
٨١	ابن مبارك شاه	أحمد بن محمد بن حسين	٤٩
٨٢	المجدى	أحمد بن رجب بن طيغا بن عبدالله	١٥
٨٣	ابن المجن	أحمد بن على بن عبدالرحيم	٣٢
٨٤	ابن المحمرة	أحمد بن محمد بن الصلاح	٨٦
٨٥	المزداوى	أحمد بن عبدالله بن أحمد	٢٤
٨٦	المقريزى	أحمد بن على بن عبدالقادر	٣٤
٨٧	المناوى	أحمد بن على بن إبراهيم	٣٩

م	اللقب	الاسم	رقم الترجمة
٨٨	الموازيني	أحمد بن محمد بن عيسى	٧٨
٨٩	الموصلى	أحمد بن محمد بن أحمد	٥٧
٩٠	ابن ناظر الصاحبيه	أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد	١٨
٩١	بنت نصر الله	أمّنة بنت نصر الله	٩٦
٩٢	ابن هاشم	أحمد بن محمد بن عمر	٧٦
٩٣	الهايم	أحمد بن محمد بن على بن محمد	٧٣
٩٤	الهيثمي	أحمد بن محمد بن أبى بكر	٥١
٩٥	الواسطى	أحمد بن محمد بن أبى بكر	٥٠
٩٦	اليبناوى	أحمد بن عبداللطيف بن موسى	٢٨

مذاهب أصحاب التراجم الذين وردت أسماؤهم فى
عنوان الزمان للبقاعى الجزء الأول

رقم الترجمة	الاسم	المذهب
١	أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن خليل أبو ذر	شافعى
٢	أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر ابن العديم	حنفى
٣	أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن فلاح	شافعى
٤	أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن أبى الفتح	حنبلى
٥	أحمد بن إبراهيم بن يوسف الصالحى القطان	حنبلى
٦	أحمد بن أبى بكر بن على بن شيخ السوق	حنبلى
٧	أحمد بن أبى بكر إسماعيل بن قايماز البوصيرى	شافعى
٨	أحمد بن أبى بكر بن رسلان بن صالح البلقىنى	شافعى
٩	أحمد بن أبى السعود إسماعيل بن إبراهيم	شافعى
١٠	أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر الأبشيطى	حنبلى
١١	أحمد بن إسماعيل بن عثمان شهاب الدين الكورانى	شافعى
١٢	أحمد بن حسن الرباط بن على البقاعى	شافعى
١٣	أحمد بن حسين بن حسن بن على بن رسلان	شافعى
١٤	أحمد بن خليل بن أحمد بن على بن أحمد الجنيد	شافعى
١٥	أحمد بن رجب بن طيغا بن عبدالله المجدى	شافعى
١٦	أحمد بن شهاب الدين بن أحمد بن شهاب الفارسكورى	لم يذكر

رقم الترجمة	الاسم	المذهب
١٧	أحمد بن عبد الخالق بن عبد المجيد بن عبد الخالق	شافعي
١٨	أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن ناظر الصاحبية	حنبلي
١٩	أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر أمير الأسباط	شافعي
٢٠	أحمد بن عبد الرحمن بن حمدان العبتاوي	حنبلي
٢١	أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن قدامه	حنبلي
٢٢	أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي	حنفي
٢٣	أحمد بن عبد العال بن عبد المحسن بن علي السندفائي	شافعي
٢٤	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله المزداوي	حنبلي
٢٥	أحمد بن عبد الله بن خلف الشيرازي	لم يذكر
٢٦	أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد الكناني	حنبلي
٢٧	أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين	شافعي
٢٨	أحمد بن عبد اللطيف بن موسى بن عميرة اليبناوي	حنبلي
٢٩	أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الكلوتاتي	حنبلي
٣٠	أحمد بن عثمان بن محمد الشهاب الكوم ريشي	شافعي
٣١	أحمد بن علي بن عباس البنبي	شافعي
٣٢	أحمد بن علي بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن المجن	حنبلي
٣٣	أحمد بن علي بن أبي بكر الشيخ الصالح شهاب الدين الترجمان	لم يذكر

رقم الترجمة	الاسم	المذهب
٣٤	أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقریزی	شافعي
٣٥	أحمد بن علي طوغان بن عبد الله بن البيطار	لم يذكر
٣٦	أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر الشوايطي	شافعي
٣٧	أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن السديدار	شافعي
٣٨	أحمد بن علي بن قرطاي بن عبد الله	حنفي
٣٩	أحمد بن علي بن إبراهيم المناوي	شافعي
٤٠	أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحصين	شافعي
٤١	أحمد بن علي بن محمد بن زين الدين بن الشحام	لم يذكر
٤٢	أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني	شافعي
٤٣	أحمد بن علي بن محمد بن مكى الدماصي	حنفي
٤٤	أحمد بن عمر بن أحمد بن منصور التروجي	شافعي
٤٥	أحمد بن عمر بن رضوان شهاب الدين العدل	شافعي
٤٦	أحمد بن عمر بن سالم بن محمد الشامي	شافعي
٤٧	أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن قدامه العمرى	حنبلى
٤٨	أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب الأوراسي	مالكي
٤٩	أحمد بن محمد بن حسن المدعو مبارك شاه	حنفي
٥٠	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سعد الله الواسطي	لم يذكر
٥١	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي	شافعي
٥٢	أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الفيشي الحناوي	مالكي

رقم الترجمة	الاسم	المذهب
٥٣	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خازن صهرنج منجك	حنفي
٥٤	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سعد ابن عون	شافعي
٥٥	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني	مالكي
٥٦	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حسن بن قرطاس	لم يذكر
٥٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الموصلي	حنبلي
٥٨	أحمد بن محمد بن أحمد بن جبريل الأنصاري	لم يذكر
٥٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالمحسن الزفتاوي	شافعي
٦٠	أحمد بن محمد بن أحمد الذهبي	لم يذكر
٦١	أحمد بن محمد بن خليل بن هلال شهاب الدين	حنفي
٦٢	أحمد بن محمد بن سعيد شهاب الدين الشرعي	شافعي
٦٣	أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان الاشيلمي	حنفي
٦٤	أحمد بن محمد بن عبدالله بن حسن بن يوسف البهنسي	شافعي
٦٥	أحمد بن محمد بن عبدالله الاشليمي	شافعي
٦٦	أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن أبي الفتح	مالكي
٦٧	أحمد بن محمد بن عبداللطيف بن جرد مرد	لم يذكر
٦٨	أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القرداح	شافعي
٦٩	أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل الزاهدي	لم يذكر
٧٠	أحمد بن محمد بن علي بن حسن زكي الدين	شافعي
٧١	أحمد بن محمد بن علي بن درباس	لم يذكر

المذهب	الاسم	رقم الترجمة
شافعي	أحمد بن محمد بن علي بن معين بن سابق الفارسكوري	٧٢
شافعي	أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالدايم	٧٣
مالكي	أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين بن تقى	٧٤
مالكي	أحمد بن محمد بن علي القطان الشهير بحلال ضد الحرام	٧٥
مالكي	أحمد بن محمد بن عمر بن هاشم	٧٦
لم يذكر	أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن دحيه	٧٧
حنفي	أحمد بن محمد بن عيسى شهاب الدين الموازيني	٧٨
شافعي	أحمد بن محمد بن محمد بن شمس الدين الحزوري	٧٩
لم يذكر	أحمد بن محمد بن محمد بن أخى صارم الدين المهمندار	٨٠
لم يذكر	أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحمصي	٨١
مالكي	أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاخنائي	٨٢
شافعي	أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن درغام	٨٣
حنفي	أحمد بن محمد بن عبدالله بن عرب شاه	٨٤
حنفي	أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني	٨٥
شافعي	أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الصلاح بن المحمره	٨٦
لم يذكر	أحمد بن محمد بن يوسف بن سعيد العقبي	٨٧
شافعي	أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن سيف	٨٨
شافعي	أحمد بن محمد بن يوسف بن فُسيّه	٨٩

رقم الترجمة	الاسم	المذهب
٩٠	أحمد بن محمد بن عبدالسلام بن محمود العدوي	شافعي
٩١	أحمد بن موسى بن عبدالرحمن الشطنوفى	لم يذكر
٩٢	أحمد بن موسى بن عبدالله بن موسى الصنهاجى	شافعي
٩٣	أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر	شافعي
٩٤	أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم الأطفحي	شافعي
٩٥	أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد السيرجى	شافعي
٩٦	أمّنة بنت نصر الله	حنبلية

فهرست الكشاف

- ١ - فهرست الأعلام
- ٢ - فهرست الأماكن والبلدان
- ٣ - فهرست الوظائف والرتب والألقاب
- ٤ - الكتب والمؤلفات

١ - فهرست الأعلام

(أ)

- إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان البيجوري (البرهان) : ٥٨ ، ١٠٦ .
 إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي : ٣١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .
 إبراهيم بن محمد بن خليل (أبو ذر) : ٣٨ .
 إبراهيم بن محمد بن صديق (البرهان) : ٤١ ، ١٠٨ .
 إبراهيم بن محمد الطبري (رضي الدين) : ٥٠ ، ١٣٣ .
 إبراهيم بن محمد بن عبدالواحد الشامي : ٤٩ ، ١٩٩ .
 إبراهيم بن موسى الأنباسي : ٥٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ .
 أبو بكر بن أيدغدي الجندی : ١٠٦ .
 أبو بكر بن شيبه : ٤٨ .
 أبو بكر بن عبدالله بن المحب الصامت : ٨٥ .
 أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا : ٤١ .
 أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي : ٩٩ .
 أبو بكر محمد بن يوسف الحراني (الشرف) : ٤١ .
 أبو بكر محمد بن يوسف مندي الأندلسي : ١٣٣ .
 أبو بكر بن مرزوق التلمساني : ٢٣٨ .
 أبو بكر بن المغربي : ٢١٢ .
 أبو بكر يوسف بن عبدالعظيم المنذري الطحان : ٩٨ .
 أحمد بن إبراهيم بن محمد (بن فلاح) : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
 أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر (ابن العديم) : ٣٩ .
 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن الفتح : ٤٤ ، ٤٥ .
 أحمد بن إبراهيم بن يوسف القطان : ٤٦ .
 أحمد بن إبراهيم بن يونس : ٤٦ .

- أحمد بن (بدر الدين) محمد بن عبدالله القرشي : ٢٠٨ .
 أحمد البرديني : ٤٥ .
 أحمد بن بكتمر : ١١٣ .
 أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي : ٨١ .
 أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن قايمار : ٤٧ .
 أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصر : ٥٢ .
 أحمد بن أبي بكر العز الصالحى : ١١٣ .
 أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن شيخ السوق : ٤٦ .
 أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمود بن تمرية : ١٦٩ .
 أحمد بن محمد بن جبريل الأنصارى السعدى : ١٩٦ .
 أحمد بن أحمد الغبريني (أبو القاسم) : ٢٣٦ .
 أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الأشبيطي : ٢٨ .
 أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ .
 أحمد بن برهان الدين إبراهيم الكنانى : ٢٦٧ .
 أحمد بن الحافظ بن صلاح الدين بن كيكلدى العلاني : ٧١ ، ٧٤ .
 أحمد الحجازي الشافعي : ١٣١ .
 أحمد بن حجر العسقلاني : ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٢ ،
 ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ .
 أحمد بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر : ٦٦ .
 أحمد بن حسن السويداوى (الشهاب) : ١٨٨ .
 أحمد بن حسين بن حسن الرملى (ابن رسلان) : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ .
 أحمد بن خليل بن أحمد بن علي الجندى : ٧٤ .
 أحمد بن رجب طيغا بن عبدالله المجدى : ٧٤ .

- أحمد بن أبي السعد إسماعيل بن إبراهيم السعدي : ١٢٩ ، ٥٥ .
- أحمد بن شهاب بن أحمد الفارسكوري : ٧٨ ، ٧٥ .
- أحمد أبو العباس شهاب الدين الكوم ريشي : ١٠٤ .
- أحمد بن عبد الخالق بن عبد المجير : ٨٠ ، ٧٩ .
- أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ابن الأسباط : ٨٣ ، ٦٩ .
- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن ناظر الصاحبية : ٨٠ .
- أحمد بن عبد الرحمن بن حمدان العبتاوي : ٨٤ .
- أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن قدامة : ٨٥ .
- أحمد بن عبد الرحمن المرداوي : ٤٧ .
- أحمد بن عبد العال بن عبد المحسن السندفائي : ٨٦ .
- أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي : ٨٥ .
- أحمد بن عبد اللطيف بن موسى بن عميرة النيسابوري : ٩٨ .
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مجلي المرداوي : ٩٦ .
- أحمد بن عبد الله بن خلف الشيرازي : ٩٧ .
- أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي الفتح الكناني العسقلاني : ٩٧ .
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين : ٩٧ .
- أحمد بن عبد الواحد بن البخاري : ٢٤٧ .
- أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم أبو الفتح بن الكلوتاتي : ٩٩ .
- أحمد بن عثمان بن محمد الشهاب البرلسي : ١٠٠ .
- أحمد بن العراقي (ولي الدين) : ٨٤ ، ١٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٦٤ .
- أحمد بن العقيلي النويري : ١٠٨ .
- أحمد بن علي بن أبي بكر الحسيني : ١٠٩ .
- أحمد بن علي بن أحمد بن عباس النبي : ١٠٧ .
- أحمد بن علي بن طوعان بن عبد الله بن البيطار : ١١١ .

- أحمد بن علي بن عبدالرحيم بن المجن : ١٠٨ .
- أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد تقي الدين المقریزی : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٣٨ .
- أحمد بن علي بن عمر بن أحمد الكلاعي الحميري الشوايطي : ١١١ .
- أحمد بن علي بن عيسى ابن السديدار : ١١١ .
- أحمد بن علي بن قرطاي الشهير بسیدی أحمد بن بکتمر : ١١١ .
- أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن الشام : ١١٤ .
- أحمد بن علي بن محمد بن الحصين : ١١٤ .
- أحمد بن علي بن محمد بن مكي الأماصي : ١٨١ .
- أحمد بن عمر بن أحمد بن منصور التروجي : ١٨١ .
- أحمد بن عمر بن رضوان بن شهاب الدين : ١٨٣ .
- أحمد بن عمر بن سالم بن محمد الشامي : ١٨٤ .
- أحمد بن عمر بن محمد بن قدامه العمرى : ١٨٤ .
- أحمد بن عيسى بن علي بن شعيب الأوراسي : ١٨٥ .
- أحمد بن كشتغدي الخطابي : ١٨٨ .
- أحمد بن مبارك شاه : ١٢٧ .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشي الحناوي : ١٨٦ .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن المهندس : ٨٠ .
- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن الخازن : ١٩١ .
- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي : ١٨٦ .
- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سعد الله الواسطي : ١٨٦ .
- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مسافر بن عون : ١٩٢ .
- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر الدمامني : ١٩٢ .
- أحمد بن محمد بن أبي بكر محمد ابن قرطاس : ١٩٣ .

- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد : ١٩٥ .
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالمحسن : ١٩٧ .
 أحمد بن محمد بن أحمد الذهبي : ١٩٧ .
 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد القاضي : ٤٦ .
 أحمد بن محمد بن خليل الحاضري : ١٩٨ .
 أحمد بن محمد بن سعد الشرعبي : ١٩٨ .
 أحمد بن محمد بن صالح الاشليمي : ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
 أحمد بن محمد بن الصلاح بن عثمان بن المحمرة : ٢٤٥ .
 أحمد بن محمد بن عبدالرحمن (الغز أبو القاسم) : ٢٤٥ .
 أحمد بن محمد بن عبداللطيف بن الفرات (جرد مرد) : ٢١٥ .
 أحمد بن محمد بن عبدالله بن حسن القرشي البهنسي : ٢٠٦ .
 أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزه الاشليمي : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي أبي العباس بن كحيل : ٢١٠ .
 أحمد بن محمد العقبي : ٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ .
 أحمد بن محمد بن علي القرداح : ٢١٧ .
 أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل الزاهدي : ٢١٨ .
 أحمد بن محمد بن علي بن درباس : ٢٢٤ .
 أحمد بن محمد بن علي بن حسن زكي الدين : ٢١٩ .
 أحمد بن محمد بن علي بن شهاب الدين ابن اخت بهرام شاه : ٢٣٢ .
 أحمد بن محمد بن علي القطان (الحلال ضد الحرام) : ٢٣٤ .
 أحمد بن محمد بن علي بن علي بن سابق الفارسكوري : ٢٢٥ .
 أحمد بن محمد بن علي بن الماوردي الونائي : ١٣٥ .
 أحمد بن محمد بن علي بن محمد الهائم : ٢٢٦ ، ٢٢٩ .

- أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الصنهاجي : ٢٣٤ .
- أحمد بن محمد مخلوف الشريف الحسيني السكندري : ٢٣٥ .
- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن دحية : ٢٣٩ .
- أحمد بن محمد بن عيسى شهاب الدين الموازني : ٢٤٠ .
- أحمد بن محمد مبارك شاه بن حسين بن إبراهيم : ١٨٥ .
- أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحزوري : ٢٤٠ .
- أحمد بن محمد بن محمد البكري (الشرف) : ٢٤٧ .
- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني : ٢٤٥ .
- أحمد بن محمد بن محمود بن الجوخى (البدر) : ٨١ .
- أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد إسماعيل العدل : ٢٤٨ .
- أحمد بن محمد بن يوسف الشهاب المنوفى : ٢٤٩ .
- أحمد بن محمود بن عبدالسلام العدوى : ٢٦٣ .
- أحمد المقدم (عز الدين) : ٢٧٢ .
- أحمد بن منصور بن إبراهيم بن الجوهرى الشهاب : ١٨٨ .
- أحمد بن موسى بن عبدالله بن موسى الصنهاجي : ٢٦٤ .
- أحمد بن نصر الله بن أمين بن محمد بن عمر : ٢٦٥ .
- أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم الاظفيحي : ٢٦٧ .
- أحمد بن يوسف بن محمد السيرجي : ٥٨ ، ٢٦٨ .
- أبو اسحق الشيرازي : ١٠٥ .
- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن موسى الكنانى (المجد) : ٩٨ ، ٢٢٠ .
- إسماعيل الآتى (مجد الدين) : ٧٩ .
- إسماعيل الباريني (عماد الدين) : ٨٦ .
- الأشرف برسباي : ٩٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .
- الأشرف شعبان : ٢٦٨ .

أقليدس : ٢١٧، ٧٤ .

أمنة بنت نصر الله بن أحمد بن محمد : ٢٧٢ .

(ب)

ابن البارزى : ٢٠٥ .

ابن أبى البقاء (البدر) : ٢٠٨ .

ابن بردس على بن إسماعيل بن محمد البعللى : ٨١، ٨٢ .

أبو البركات بن الشيخ مسافر : ٢٦٣ .

أبو البر المتوكل : ٥٨ .

ابن بكر (شمس الدين) : ٢٠٧ .

بهرام (تاج الدين) : ٢٣٢ .

(ت)

ابن أبى التائب : ٩٨

ابن التنسى : ٢٤١ .

الأمير تغرى برمى : ٨١

(ج)

بن الجارود : ١٤٢ .

ابن أبى جراده : ٣٩ .

ابن الجزرى : ٢٣٨، ٢٣٩ .

جعفر الصادق : ١١٤ .

ابن جعفر عمر بن محمد بن على المعروف بابن الزركش : ٧١ .

ابن جعفر النظروجى : ١٣٣ .

ابن جماعة (العزم محمد) : ٤٨، ١٠٠، ١٠٣، ١١٤، ١٢٠، ١٨١، ١٨٧،

١٩٧، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٤٩ .

ابن الجهم (العلاء بن موسى) : ١١٩ .

جويرة بنت الهكارى : ٨٠ .

(ح)

- ابن حاتم (التقى) : ٩٨ ، ٤٨ .
- ابن الحاجب القرعى : ١٢١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ .
- الحارث بن اسامة : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ .
- أبو حامد الشرفى : ١٣٣ .
- ابن حبان : ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٤٢ .
- ابن حجى (بهاء الدين) : ٤٢ .
- ابن حديدة (الجمال) : ١٨٨ .
- حسام الدين حسن ناظر القدس : ٦٨ .
- أبو الحسن الأندلسى : ٢١٠ .
- أبو الحسن الجزولى : ٢١٠ .
- أبو الحسن على بن أبى البركات : ٢١٥ .
- الحسن بن على بن السيد العلوى الهاشمى : ١٣٣ .
- أبو الحسن على بن عوض بن محمد القاهرى : ١٨٨ .
- أبو الحسن على القطاوى : ٢١٣ .
- أبو الحسن على بن مروان : ٢١٤ .
- أبو الحسن على المنستيرى : ٢١٣ .
- حسن الغمرى (البدر) : ٢٤٨ .
- أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى : ١٨٨ ، ٥٠ .
- حسن المقدسى بن نضرة (نور الدين) : ٢٦٦ .
- أبو الحسن الهيثمى : ٢٦٨ .
- أبو الحسن يحيى بن عبدالله بن على العطار : ٥٠ .
- أبو حفص عمر بن رسلان البلقينى (السراج) : ٥٣ ، ٥٤ ، ١٢٠ ، ١٧١ ، ٢٦٨ .
- ابن حمزة (تقى الدين سليمان) : ١٣٣ .

حميد الدين البغدادى : ٦١ .

أبو حيان (أمين الدين) : ١٠٦ .

حيدر الحوافى : ٢٤٣ .

(خ)

خديجة بنت إبراهيم بن سلطان : ١٢٢ .

ابن خزيمة : ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٧٦ .

ابن خضر (برهان الدين) : ١٦٥ ، ١٦٩ .

ابن الخطيب (العلاء) : ٣٨ .

ابن خلدون (ولى الدين) : ٢٣٣ .

الشيخ خلف التروجى : ١٨٢ .

أبو الخير محمد الجزرى : ٢٣٧ .

(د)

ابن دقيق العيد : ١٠٤ .

ابن أبى الدنيا : ٤١ .

ابن الديرى (السعد) : ٥٩ .

(ر)

ابن رسلان (شهاب الدين) : ٨٣ ، ٨٤ .

الشيخ رضوان الآتى : ٢٤٦ .

رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبرى : ٥٠ .

(ز)

ابن الزبيدى : ٧١ ، ١٨٨ .

الزبير بن على الاسوانى : ٢٠٧ .

الزبير بن على بن سيد الكل : ١٠٨ .

الزبيرى (القاضى تقى الدين) : ١٠٠ .

الزراتيتي (شمس الدين) : ٤٤ ، ١٨٧ .

أبو زكريا يحيى العنزى : ٢١٣ ، ٢١٤ .

زينب بنت القاسم بن عبد الحميد العجمية : ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

زينب بنت مكى بن على الجرجانى : ٨١ ، ١٩١ .

(س)

سبط بن أبى حمزة (شمس الدين) : ٢٣٢ .

ابن سرهند : ١٧٥ .

السعد التفتازانى : ٧١ .

السعد بن الديرى قاضى القضاة : ٦١ ، ١٨١ .

سعد بن عبادة : ٢١٩ .

أبو سعد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي : ١٨٨ .

أبو السعود شهاب الدين بن أبى السعود : ٥٥ ، ٢٠٠ .

سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى : ٧٠ .

ابن سليم (عز الدين) : ٢٥٠ .

سليمان بن حمزة : ٤٦ ، ١٢١ .

سليمان بن عبد الناصر بن سليمان الأبيشيطى : ٢٦٨ .

ابن السنى : ١١٩ .

سيبويه : ١٥٨ .

ابن سيد الناس : محمد بن الحافظ أبى عمرو محمد : ٥٠ ، ١٨٩ ، ٢١٩ ،

٢٦٧ .

(ش)

شاه رخ نجل تيمور لنك : ١٤١ ، ٢٤٣

ابن الشحنة : ١٨٨ .

ابن شقيرة : ١٨٩ .

(ص)

- ابن الصايغ الحنفى (شمس الدين) ١١٠، ١٨٧ .
 ابن صالح (شهاب الدين) : ١٦٢، ١٩٢ .
 صالح بن سراج البلقيني (علم الدين) : ٨٠، ١٣٤، ١٧٠ .
 صالح بن مختار بن صالح (التقى) : ١٨٨ .
 ابن الصالحى (شمس الدين) : ٢٠٧ .
 صالح بن عبدالعزيز بن بونس العسقلانى : ١٨٩ .
 الصدر الابشيطى : ١٠٠ .
 ابن صديق (البرهان) : ٢٤٦ .
 ابن الصلاح (تقى الدين) : ٣٤، ١٠٨، ١٢٣، ١٣٣، ١٤٤، ٢١٢ .
 صلاح الدين الأسيوطى (الشرىف) : ١٥٤، ١٥٦ .
 الصلاح محمد بن محمد بن عمر البلبيسى : ١١٠ .
 صلاح الدين يوسف بن الملك الناصر أحمد : ١٧٩ .

(ض)

- ضياء الدين أبى عمر بن موسى بن على الزرزارى : ١٨٨ .

(ط)

- أبو طاهر إسماعيل بن خلف النحوى : ١٠٦ .
 أبو طاهر السلفى (الحافظ) : ٤٠ .
 ابن الطحان : ٨١، ٨٢، ٨٣ .
 طغتمر بن عبدالله الناصرى البارزى : ١٦٢ .
 طوغان نائب القدس وكاشف الرملة : ٦٩ .
 أبو طيب الحجازى (الشهاب) : ٥٧ .

(ظ)

- الظاهر برقوق (الملك) : ٢٦٦ .

الظاهر ابن سعيد جقمق : ٦١ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٦٦ .

(ع)

عائشة بنت عبد الهادي : ٢٦٣ .

أبو العباس أحمد بن محمد الشماع : ٢١١ .

أبو العباس أحمد بن عروس : ٢١٣ .

أبو العباس أحمد المدغرى : ٢١١ .

أبو العباس أحمد بن شهاب الكوم ريشى : ١٠٤ .

أبو العباس أحمد محمد البسيلي : ٢١١ .

أبو العباس الحجار : ٤٩ .

أبو العباس محمد بن الأزرق : ٢١٤ .

أبو العباس بن أبى هاشم بن المحاسنى : ١١٤ .

عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش : ٦٤ .

عبد الحميد الطرابلسى المغربى : ٢٣٢ .

عبد الرحمن الأبتيجى (الزين) : ٥٦ .

عبد الرحمن أبى شعره الحنبلى : ٤٢ ، ٦٩ ، ١١٤ .

عبد الرحمن بن أحمد مبارك الغزى ابن الشيخة : ٤٩ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٨٦ ،

١٨٨ .

عبد الرحمن البغدادي الواسطى : ١٠٦ .

عبد الرحمن الجلالى : ٦٠ .

عبد الرحمن بن جمال الدين عبد الله : ١٠٨ .

عبد الرحمن بن الصايغ : ٤٥ .

عبد الرحمن بن على بن خلف الفارسكورى (الزين) : ٢٢٠ .

عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن منده : ١٣٣ .

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر (التقى) : ٢٤٥ .

- عبدالرحيم بن الحسين العراقي (الزين) : ١٨٠ ، ١٨٤ .
- عبدالرحيم بن الخطيب التونسي : ٢٣٥ .
- عبدالعزیز البغدادی القدسی : ٢٦٦ .
- عبدالسلام الآتى (عز الدين) : ٢٦٤ .
- عبدالسلام البغدادی : ٤٥ ، ٥٩ ، ٦١ .
- عبدالسلام الشافعی (عز الدين) : ١٩٥ .
- عبدالسلام بن محمود (الزين) : ٢٦٣ .
- عبدالعزیز البغدادی (العز) : ٢٦٦ .
- عبدالعزیز بن سليم (العز) : ٥٣ .
- عبدالعزیز بن عبدالمجیر (العز) : ٨٠ .
- عبدالعزیز بن یونس العسقلانی : ١٧٩ .
- ابن عبدالعظیم المنذرى الطحان (أبو بكر يوسف) : ٩٨ .
- عبدالكريم بن عبدالنور بن منیر الحلبي (القطب) : ٩٨ .
- عبداللطيف بن أحمد الحسينى الفاسى : ١٣٣ .
- عبدالله بن أسعد اليافعى (جمال الدين) : ٥٠ .
- عبدالله بن بدر الدين (الجمال) : ٢٠٨ .
- عبدالله بن الحسين بن أبى التائب : ٨١ .
- عبدالله بن رشيد : ١٤٢ .
- عبدالله بن الزبير : ١٧٤ .
- أبو عبدالله الشريف : ٢١٠ .
- عبدالله بن صالح : ١٦٩ ، ١٧٠ .
- عبدالله بن عمر الصنهاجى : ١٢٢ .
- عبدالله الغروى (تابع الدين) : ٢٥٠ .
- عبدالله بن كثير : ١٠٥ .

- أبو عبدالله محرز بن محمد : ٢١٥ .
- عبدالله المعين : ٥٣ .
- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز : ٢٢٠ .
- أبو عبدالله محمد الانباسي : ٢١٣ .
- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن المجير : ١٥٢ .
- أبو عبدالله محمد التبرزني الشهير بشوشو : ٢١٣ .
- عبدالله بن محمد بن الحسين بن زين الحموي : ١٠٨ .
- عبدالله بن محمد بن خير المالكي : ٢٣٦ .
- أبو عبدالله محمد بن داوود الصنهاجي : ٢١٠ .
- عبدالله بن محمد بن سليمان النيسابوري : ١١٨ .
- أبو عبدالله محمد الشريف التلمساني : ٢١١ .
- أبو عبدالله محمد بن محمد الانصاري الخزرجي ابن الحاج : ٢١١ .
- أبو عبدالله محمد بن محمد الشقوري الباجي : ٢١٠ .
- أبو عبدالله محمد بن محمد أبي الغزولي الزراتي : ١٠٥ .
- أبو عبدالله محمد بن محمد القماح : ٢١٤ .
- أبو عبدالله محمد بن مسافر العامري : ٢١١ .
- أبو عبدالله محمد العتابي : ٢١٣ .
- أبو عبدالله محمد البازولي : ٢١٣ .
- أبو عبدالله بن محمد أبي البركات الهمداني : ٥٠ .
- عبدالله محمد بن مرزوق : ٢١١ .
- عبدالكريم بن عبدالنور بن منير (القطب) : ١٨٨ .
- عبدالملك بن القدوة أبو بكر الموصلی : ٤٣ .
- عبد الوهاب الآتي : ٨٦ .
- عبد الوهاب الحريري : ٤٢ .

- عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده : ٤٦ .
- عبد الوهاب بن محمد بن طريف : ٨٦ .
- عبد الوهاب اليافعي : ٢٠٧ .
- ابن عبدالله بدر الدين : ٦٠ ، ٦١ .
- عبيد بن حميد الكش : ٨٠ ، ١٠٩ .
- أبو عثمان سعيد : ٢١٤ .
- عثمان بك بن قرابيلك : ١٦٣ .
- عثمان بن محمد بن عثمان الافريقي (الفخر) : ٥٠ .
- ابن عربي : ١١٨ .
- ابن عساكر أبو القاسم : ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٦٤ .
- ابن عصفور : ٢١٠ .
- علي بن أحمد بن عبدالوافي (ابن الحوفي) : ٨٣ .
- علي بن إسماعيل بن قريش المخزومي : ١٨٨ .
- علي البخاري علاء الدين : ٦١ .
- علي بن أبي البركات البجائي : ٢١٥ .
- علي بن أبي بكر بن سليمان بن الهيثمي : ٢٤٧ .
- علي بن سليمان الناصري : ١٥٢ .
- علي بن سيد الكل المهلبى الاسوانى : ١٠٨ .
- علي بن شهاب الدين أحمد العقيلي (أبو الحسن) : ١٠٨ .
- علي بن صالح التروجى (نور الدين) : ١٨٢ .
- علي بن عبدالكافى (تقى الدين) : ١٨٦ .
- علي بن عماد بن مصطفى (ابن التركمان) : ٥١ .
- علي بن عوض بن محمد القاهري (أبو الحسن) : ١٨٩ .
- علي بن كنون الحنبلى : ٦٩ .

- أبو علي محمد الركراكي : ٢١٣ .
- علي بن القاضي شهاب الدين العقيلي النويري : ١٠٨ .
- علي أبي المجد بن البخاري : ٨٦ .
- علي بن محمد الدمشقي الخطيب : ١١٩ .
- أبو علي منصور البازي : ٢١٣ .
- ابن العماد : ١٧٧ .
- عمر بن الخشاب الجزري (السراج) : ١٨٨ .
- أبو عمر الداني : ١٠٦ ، ١٩٤ .
- سيدى عمر الطريني : ٨٦ .
- أبو عمر بن موسى بن علي الزرزاري : ١٨٨ .
- عمر بن فهد المكي (النجم) : ٨٢ .
- عمر بن اللبان (زين الدين) : ٢٤٢ .
- أبو عمرو عثمان بن أبي عبدالله أبي فارس : ٢١٤ ، ٢١٥ .
- أبو عمرو بن العلاء : ١٠٥ .
- أبو عمرو بن منده : ٤٦ .
- عيسى الافقهسي (شرف الدين) : ٢٢٦ .
- عيسى الضمير (مجد الدين) : ١٨٧ .
- عيسى الطوبى (شرف الدين) : ١٢٦ .

(غ)

ابن الغرابيلي (تاج الدين) : ٧٠ : ١٢٢ .

(ف)

- فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي : ١٢١ .
- فاطمة بنت محمد بن محمد : ١٦٩ .
- فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي : ١٢١ .

- أبو الفتح البلقيني (شهاب الدين) : ٢٦٤ .
 ابن فخر الدين المصرى (شمس الدين) : ١٨٧ .
 أبو الفرج الشيرازى : ٨٠ .
 أبو الفضائل الكاغدى : ٤٠ .
 أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (الزين العراقى) : ٤٨ ، ٤٩ ، ١٠١ ، ١٠٨ ،
 ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 ابن فلاح شهاب الدين برهان الدين : ٤٢ ، ٤٤ .
 ابن فهد (تقى الدين) : ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢١ ، ٢٢٥ .
 (ق)
 أبو القاسم أحمد بن أحمد الغبريني : ٢١١ ، ٢٣٧ .
 أبو القاسم أحمد بن إسماعيل البرزالي : ١٨٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ .
 أبو القاسم البغوى : ١١٩ .
 أبو القاسم أحمد بن محمد بن أبى المفرف : ١٣٣ .
 قاسم الحنفى (زين الدين) : ١١٤ .
 أبو القاسم العقبانى : ٢١١ .
 أبو القاسم العبدوسى : ١٨٥ .
 أبو القاسم الفلاحى : ٢١٠ .
 القرافى النحوى (جمال الدين) : ٢٣٣ ، ٢٣٥ .
 ابن قرايلك : ٧٠ .
 قرا يوسف : ٢٤٣ .
 ابن قريج : ٨١ .
 ابن القطان الكنانى الشمنى : ١١٧ ، ١٩٧ .
 قرقماس : ١٨١ .

(ك)

ابن كشتغدى الخطابى (الشهاب) : ١٨٨ .
ابن الكويز الكركى : ٢٠٥ .

(ل)

ابن اللتى : ٤٩ : ١٨٨ .

الليث بن سعد : ١٠٠، ١٠٤، ١١٩ .

(م)

ابن ماجه : ١٢٠، ١٨١، ٢٠٧، ٢١٩ .

مالك بن سنان : ١٧٤، ١٧٥ ،

ابن مالك : ١٠٥، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٣٥ .

ابن أبى المجد الدمشقى (العلائى) : ١٠١، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٤١،
٢٤٦، ٢٤٨ .

محمد بن إبراهيم الشطنوفى (شمس الدين) : ١٠٤، ١٠٥ .

محمد الآتى (شمس الدين) : ٩٧، ٢٤٢ .

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قدامة المقدسى : ٢٣٨ .

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المجير : ١٥٢ .

محمد بن أحمد بن خلف العبادى : ٥٠ .

محمد بن أحمد بن أبى عمر (الصلاح) : ٨٣ .

محمد بن أحمد القرقشندى : ٢٠٩ .

محمد بن أحمد بن محمد الأذراعى : ٢٦٨ .

محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم : ٩٨ .

محمد بن أحمد بن محمد الدموهى : ١٠٦ .

محمد بن أحمد بن منير الحلبي : ٩٩ .

محمد بن أحمد بن النعمان (تاج الدين) : ٢٤٩ .

- محمد بن الإمام صدر الدين بن الخشاب : ١٧٠ .
- محمد الباقر بن زين العابدين بن علي : ١١٤ .
- محمد بن الجزري أبو الخير : ٢١٥ .
- محمد بن الجلال عبدالله بن هشام (مجد الدين) : ٥٢ .
- أبو محمد الجوهري : ٤٩ .
- محمد بن الحافظ بن الحسن بن علي بن جابر الهاشمي : ١٨٨ .
- محمد بن حسن بن أبي الحسن المغربي (البدر) : ١٨٨ .
- محمد بن الخضيرى الدمشقي : ٨٢ ، ٨٣ .
- محمد بن الرشيد عبدالرحمن المقدسي : ٨١ .
- محمد بن السلطان مراد بن عثمان : ٦٣ ، ٦٥ .
- محمد بن السلطان الملك الظاهر أبي سعيد جقمق : ١٢٥ ، ١٦٦ .
- محمد بن عبدالحميد المهلبى : ١٢٢ .
- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر القسطلانى : ٤٩ .
- محمد بن عبدالكريم بن عبدالنور بن قنير الحلبي (القطب) : ٩٨ .
- أبو محمد عبداللطيف المقدس : ٢٠٣ .
- محمد بن عبدالله بن جحش : ٢٦٩ .
- أبو محمد عبدالله بن حسن العمادى : ٥٠ .
- محمد بن عبدالله الشيبانى : ١٣٣ .
- محمد بن عبدالله بن قيم الكاملية : ٨٠ .
- أبو محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن نصر : ٢٤٧ .
- أبو محمد عبدالله بن مسعود القرشى : ٢١٠ .
- أبو محمد عبدالواحد العلاف : ٢١٠ .
- أبو محمد عبدالواحد الغريانى : ٢٠٢ .
- ابن محمد بن عثمان الذهبي (شمس الدين) : ٤٧ .

- محمد بن عز الدين محمد بن عبداللطيف بن الكويك : ١٣٢ .
- محمد بن علي بن جعفر بن مختار (شمس الدين) : ٨٣ .
- محمد بن علي بن أبي سالم البدر : ٤٠ .
- محمد بن علي بن منصور الاصفهاني (جمال الدين) : ٤٣ .
- محمد بن غالي بن نجم الدمياطي ابن الشماع : ١٨٨ ، ٥٤ .
- محمد بن قاسم الأسيوطي : ١١٤ .
- محمد بن قشتغدي الخطابي : ١٨٨ .
- محمد بن المحب عبدالله بن محمد : ١٢٢ .
- محمد بن محمد بن إبراهيم الميذومي : ١٧١ .
- أبو محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى : ١٨٨ .
- محمد بن محمد بن العسقلاني (بدر الدين) : ١٢١ .
- محمد بن محمد بن علي الغماري (الشمس) : ٤٩ .
- محمد بن محمد بن عمر البليسي : ١١٠ .
- سيدي محمد بن مرزوق : ١٨٥ .
- محمد بن المسند علاء الدين بن أبي سالم السعدى (البدر الموقع) : ٤٠ .
- محمد بن ناصر السلامي أبو الفضل : ١٣٣ .
- محمد بن الوادي أشي (الشمس) : ١٠٦ .
- محمد بن ياسين الجزري المصري : ١٣٢ .
- محمد بن يزيد عثمان (السلطان) : ٢٤٣ .
- محمد بن يعقوب الشيرازي (مجد الدين) : ١٣٣ .
- محمد بن يوسف الأنصاري المسلاتي (شمس الدين) : ٢٣٥ .
- محمود الأنطاكي : ٢٣٣ .
- محمود العيني (بدر الدين) : ١٦٣ ، ١٨١ .
- محمود القاضي (جمال الدين) : ١٨٨ .

- مختار بن صالح الاسنوي : ١٨٨ .
- ابن مخلوف : ٢٣٥ .
- ابن مصطفى القرمانى : ٥٩ .
- مطلب بن شعيب : ١٦٩ ، ١٧٠ .
- أبو المعالى عبدالله بن عمر الحلاوى : ١١٩ .
- المعز أبو اليمن بن الكويك : ٥٣ .
- ابن مغلطاي الجمال : ٢٤٦ .
- ابن مغلى علاء الدين : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
- مغلى شاه رخ : ٢٤٣ .
- ابن مكين (شمس الدين) : ٢٣٢ .
- ابن منده محمود : ٤٦ ، ١٢٢ ، ١٤١ .
- ابن الملقن (السراج) : ٥٣ ، ٥٤ ، ١٠٠ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٦٤ .
- أبو مهدى عيسى الغبريني : ٢١٣ .
- ابن الموحدى : ١٢٠ .
- ابن موسى (العلاء) : ١١٩ .
- موسى بن أيوب الضرير المالكي (الشرف) : ١٠٦ .
- موسى بن عبدالله بن موسى المرداوى : ٨٥ .
- موسى بن عقبة : ٩٨ .
- موسى بن على بن أبى طالب الموسوى : ١٣٣ .
- موفق الدين بن سيف : ٢٤٣ .
- الملك المؤيد أبو النصر شيخ : ١٣٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٣ .
- ابن الميلى ناصر الدين محمد : ٥٢ .

(ن)

- الناصر بن الأشرف : ١٤١
 ناصر الدين بن أنس : ٢١٩ .
 ناصر الدين البارنبارى : ٥٩ .
 ناصر الدين بن داوود منلكى بغا : ١٩٧ .
 ابن ناصر الدين الدمشقى (الشمسى) : ٨٣، ٨٢، ٤٢ .
 ناصر الدين محمد بن البارزى القاضى : ٢١٨ .
 ابن الناظم (البدر) : ١٠٣ .
 ابن نباته المصرى : ١٤٩ .
 ابن نصر الشيرازى : ١٢١ .
 ابن نصر الله البغدادى (المحب) : ٤٥، ٥٩، ٦١، ٦٩، ١٩٩، ٢٦٥، ٢٦٦،
 ٢٦٧ .
 ابن نضرة نور الدين حسن المقدسى : ٢٢٦ .
 أبو نعيم أحمد بن التقي بن القاسم بن عبيد الأسعردى : ١٨٨ .

(هـ)

- ابن الهائم الشهاب : ١٠٧، ٢٠٧ .
 ابن أبى هاشم بن الحافظ بن المحاسنى قطب الدين أبو العباس : ١١٤ .
 ابن هاشم محب الدين : ١٠٥، ١٠٧، ١٨٧، ١٩١، ٢٦٤ .

(و)

- ابن الوردى : ٧١ .
 وزيره بنت عمر بن أسعد التنوخيه : ٢٣٧ .
 أبو الوقت : ٤٩، ٧١ .

(ى)

- يحيى بن بكير : ٧١ .

- أبو يحيى زكريا الحمصي : ٢١٥ .
- يحيى السيرامي : ٤٢ .
- الشيخ يحيى العجيسى : ٧٩ .
- يحيى بن العطار : ٢٠٥ .
- يحيى بن منصور أبو زكريا : ٢١١ .
- يحيى بن يحيى على القرافي : ٧٥ .
- يحيى بن يحيى : ٢١١ ، ٢٣٦ .
- يعقوب الجوشني (الشرف) : ١٠٧ .
- الشيخ يعقوب المغربي : ١٨٧ .
- أبو يعلى الموصلي : ٤٨ .
- يلبغا السالمي : ١٠١ .
- يوسف الآتي : ٤٦ .
- يوسف بن أحمد بن حسن الرباط : ٦٦ .
- أبو يوسف وأبو أحمد الرباط الفقيه شهاب : ٦٦ ، ٦٧ .
- يوسف بن إسماعيل الأنباري : ٤٨ ، ٢٤٦ .
- يوسف الباعوني (الجمال) : ٤٢ .
- يوسف البلان : ٧٨ .
- الشيخ يوسف الضرير (جمال الدين) : ١٨١ .
- ابن يونس بن إبراهيم الدبايس (الفتح) : ١٨٨ .

٢ - فهرست الأماكن والبلدان (أ)

- ابشيط : ٥٨ .
 أبوقير : ٤٧ .
 الاسكندرية : ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٣ .
 اشليم : ٢٠٨ .
 امبابة : ٢٤٦ .
 آمد : ١٦٣ .
 اوراس : ١٨٥ .

(ب)

- باب حبس الرحبة : ١٨٦ .
 باب الحلوية : ٢٤٠ .
 باب زويلة : ١٣٢ ، ١٩٧ .
 باب سعيد السعداء : ١٠٩ .
 باب النصر : ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ .
 بازة : ٢١٣ .
 البحيرة : ١٨٢ .
 برصه : ٢٤٣ .
 البرقوقية : ١٩٦ .
 بسيلة : ٢١١ .
 بغداد : ٦١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
 البقاع العزيز : ٦٦ .
 بقيق الغرقد : ٢١٩ .

بلييس : ١٠١، ٢٤٨، ٢٤٩ .

بلقينه : ٥٢ .

بنب : ١٠٧ .

بولاق : ١٨٤، ٢١٧ .

بيت الله الحرام : ٢١ .

بيت المقدس : ٤٣ .

البيرة : ١٦٣ .

بين القصرين : ٨٠، ١٩٣ .

(ت)

التاج والسبع وجوه : ١٢٥ .

تروجه : ١٨١ .

تعز : ١١٩ .

توفات : ٢٤٣ .

تونس : ١٨٥، ١٩٤، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥ .

(ج)

جامع الأزهر : ٧٥، ١٠١، ٢٣٥ .

جامع أصلم : ٢٦٥ .

جامع الأقمر : ٥١، ٨٠ .

الجامع الأموى : ١١٤ .

جامع البارزى : ٢١٧ .

جامع بلييس : ٢١٩ .

جامع تغرى بردى : ٢٤٠ .

جامع الحاكم : ١٩١ .

جامع الزيتونة : ٢١١ .

- جامع الصالح : ١٩٧ .
 جامع عمرو : ١٠٠ .
 جامع كوم الريش : ١٠٠ .
 الجامع الكبير : ٢٤٠ .
 جامع ابن الرفعه : ٩٨ ، ٩٩ .
 جامع المحلة : ٨٧ ، ٨٨ .
 جامع صرفند : ٢٦٣ .
 جامع المظفرى : ٨٤ ، ٢٣٩ .
 جامع الواسطى : ١٨٤ .
 جبرين : ١٥٢ .
 جبل نابلس : ٨٤ .
 الجزيرة : ٦٠ .
 جلولاء : ٦٠ .
 الجمالية : ٨٥ .
 الجيزة : ١٠٧ ، ٢٠٨ .

(ح)

- حارة بهاء الدين : ١٦٩ .
 الحجاز : ٣٨ ، ١٩٦ .
 حزور : ٢٤٠ .
 الحجرة الشريفة النبوية : ١٠١ .
 الحسينية : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ .
 حصن كيفا : ٦٠ .
 حلب : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٨ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ .

حماة : ٥٩ .

حمص : ٣٨ .

الحيط القبلى : ٢٤٢ .

(خ)

خانقاه سعيد السعداء : ١٠٩ .

خانقاه الصالحية : ٢٨٠ .

خانقاه المحسنى : ٢٠٨ .

خانقاه الناصرية : ١٩٤ .

خربة روحا : ٦٦ .

الخليل : ١٧١ ، ٥٩ .

خيبر : ١٣٥ .

(د)

الدرب الأصفر : ٢١٩ .

الدشت : ٢٤٣ .

دماص : ١٧١ .

دمشق : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

دمياط : ٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٣ .

ديوان الأخبار السلطانية : ٢٤١ .

(ر)

الركن المخلق (بالقاهرة) : ٨٥ .

الرملة : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ٢٠٥ .

الروضة : ٩٦ ، ١٩٧ .

بلاد الروم : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٣٩ ، ٢٤٣ .

(ز)

زاوية الشيخ داود : ١٩٥ .

زبيد : ١١٩

(س)

سمرقند : ٢٤٢ .

سمنود : ٥٤ .

السميساطية : ١٩٨ .

سندفا : ٨٦ .

سوق البزازن : ٢٧٠ .

سوق الكتب : ٩٧ .

سيدى شعيب : ٦٢ .

(ش)

بلاد الشام : ٦٣ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ .

الشرابية : ٩٧ .

شعب جياذ : ١٩٦ .

شرباص : ٧٥ .

شمنديل : ٢٠٨ .

(ص)

الصالحية : ٥٣ ، ٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧١ .

صالحية دمشق : ٤٦ ، ٨٥ ، ١٢١ ، ١٣٢ .

صرفند : ٢٦٣ .

الصعيد : ١٨١ ، ٢٠٧ .

صفد : ٦٢ ، ٦٣ .

الصليبية : ١٠٣ .

صنعاء : ١٥٩ .

صهريج منجك : ١٩١ ، ١٩٢ .

صيدا : ٢٦٣ .

الصين : ١٢٧ .

(ط)

طرابلس : ٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

طنندا : ١٨٧ .

الطور : ٩٢ .

(ع)

عبتا : ٨٤ .

عيون التجار : ٦٢ .

(غ)

الغربية : ٤٧ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٥٠ .

غزة : ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٧١ .

(ف)

فاسكور : ٢٢٥ .

الفرات : ١٦٣ .

الفخرية : ٢٤٢ .

فندق الكارم : ٢١٢ ، ٢١٥ .

فوه : ٢٤٢ .

فيش المنارة : ١٨٧ .

الفيوم : ٢٠٨ .

(ق)

القاهرة : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٠ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

قبرعاتكة : ١٩٥ .

قبر النبي : ٤٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٢ .

القدس : ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،
 ١٧١ ، ١٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ .

القراسنقرية : ٢٤٨ .

قلعة الجبل : ٤٧ ، ١٦٢ ، ١٩٢ ، ٢١٢ .

(ك)

كوران : ٦٠ .

كوم الريش : ١٠٠ .

(ل)

اللجون : ٦٢ .

(م)

المحلة : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٢٦٨ .

محلة خلف : ٥٤ .

محلة منوف : ٢٥٠ .

مدرسة ابن بصاصة : ٢٣٦ .

- مدرسة أبي عمر : ٢٣٤ .
- المدرسة البرقوقية : ٦١ ، ٢٦٦ .
- مدرسة بيبرس : ٢٢٢ .
- مدرسة جانبك : ٧٥ .
- مدرسة جمال الدين : ٢٠٦ .
- المدرسة الخروبية : ١٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
- مدرسة السلطان حسن : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .
- مدرسة شيخون : ٢٢٩ .
- المدرسة العنابية : ٤٦ .
- المدرسة القراسنقرية : ٢٢١ .
- المدرسة المحمودية : ١٥١ ، ١٥٣ .
- مدرسة المستنصرية : ٢٦٥ .
- المدرسة المنكوتمرية : ١٦٩ .
- المدرسة المؤيدية : ٧٤ ، ١٣٢ .
- المدينة : ٤٣ ، ١١٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .
- المرتاحية : ٢٢٥ .
- المسجد الأقصى : ٧١ ، ٢٤٢ .
- مسجد رشيد البهائي : ١٠٣ .
- مسجد الشاذلي : ١٩٥ .
- مسجد الفجل : ٢٢٣ .
- المسجد القبلي : ٤٣ .
- مسجد القصب : ١٩٢ ، ٢٤٣ .
- مسطبة العتالين : ١٩٣ .
- مشيخة البيبرسه : ١٢١ .
- مشيخة خانقاه المحسني : ٢٠٨ .

- مصر القديمة : ١١٥، ١٩٧، ٢١٢، ٢١٥ .
 المعلاه : ١١١ .
 مقام إبراهيم : ٥٠ .
 مقام الإمام الشافعى : ٢٠٢ .
 مقام سيدي الشيخ رسلان : ٢١٨ .
 مقام الليث : ١٠٢ .
 مقام المالكية بمكة : ١٠٨، ٥٠ .
 مكة : ٤٣، ٩٨، ١٠٨، ١١١، ١١٩، ١٣٣، ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٤٦ .
 المنصورة : ٢٤٦ .
 منوف : ٥٥، ٥٦، ٢٦٤ .
 منية عقبة : ٢٤٦ .
 الموصل : ٤٣ .
 المؤيدية : ٥٩ .
 ميدان القمح : ٢٣٩ .

(ن)

- نابلس : ٤٢، ١١٩، ١٢٢ .
 الناصرية : ٨٠، ١٩٣ .
 النيل : ١١٥ .
 نجد : ٩٥ .
 نفية : ٢٥٠ .

(و)

- وادي النخيب : ١١٩ .

(ى)

- اليمن : ١١١، ١٢٧، ١٣٣ .
 ينبع : ١١٩ .

٣ - الوظائف والرتب والألقاب

- أديب : ١٢٧، ١٢٩ .
- إمام : ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ١١٨، ١٢٥، ١٣٣، ١٤٢، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ٢١١، ٢٣٧ .
- إمام جامع الأزهر : ١٠١، ٢٥٣ .
- إمام جامع ابن الرفعة : ٩٨ .
- إمام الشراعية : ٩٧ .
- إمام مقام المالكية بالحرم : ١٠٨ .
- أمير : ٦٨، ١٣٥ .
- التدريس : ١٢١، ١٣٢، ١٣٨، ١٦٦ .
- حسبة القاهرة : ١١٠ .
- خادم الربعة : ٧٤ .
- خادم المقام : ٢١٨ .
- خطيب : ٩٩، ١١٩، ١٣١، ١٣٣، ٢١١ .
- خلفاء : ٢٠٧ .
- الداعية : ١٠٠ .
- الدلالين : ٩٧ .
- الرواة : ٣١، ٣٣، ١٢٤، ١٤٣، ١٥٩ .
- رؤساء المؤذنين : ١١٤ .
- السلطان : ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٣ .
- شاعر : ١٥٧، ١٧٦ .
- شيخ (مشايخ) : ٣١، ٣٣، ٤٤، ٦١، ١١٥، ١١٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٦٣، ١٦٩ .

- شيخ الشيوخونية : ١٦٢، ٢٢٦ .
- شيوخ الصالحية : ١٢٢ .
- شيوخ القاهرة : ١١٩ .
- صاحب تونس : ٤١ ،
- صاحب الموصل : ٤٣ .
- علماء : ٣٣، ٦١، ١٢٢، ١٣١، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣ .
- فقيه - فقهاء : ٦٦، ١١٥، ١٥١، ١٥٩ .
- قاضي (قضاة) : ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ١١١، ١٢١، ١٢٥،
- ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٣١، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١١،
- ٢١٨، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٦٨ .
- قاضي حلب : ٤٦ .
- قاضي حماه : ٤٧ .
- قضاة الحنابلة : ٨١، ٢٦٦ .
- قاضي دمشق : ٨٤، ٢٤٦، ٢٦٣، ٢٦٤ .
- قضاء الديار المصرية : ١٣٤ .
- قاضي الركب : ٢٠١، ٢١٥ .
- قاضي الرمل : ٨٤ .
- قاضي العسكر : ٦٢ .
- قضاة المالكية : ١٨٧ .
- قاضي القضاة : ١٧، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥١، ٥٢، ٥٣،
- ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٨٠، ٨٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨، ١١٥، ١٢٥،
- ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨،
- ١٦٩، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٩،
- ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١ .

كاتب السر : ٤٢ ، ٦٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ .

كاشف الرملة : ٦٩ .

مترسم : ٦٢ .

محدث : ٤٧ ، ١٢١ ، ١٣٣ .

مدرس : ١٦٩ .

مسند الديار المصرية : ١١٩ .

مشايخ بغداد : ٦١ .

مشيخة البيبرسية : ١٢١ .

مشيخة السمساطية : ٢٦٦ .

مشيخة الصالحية : ٢٤٦ .

مفتى : ١٩٤ ، ١٩٥ .

مقرئ : ١٨٨ .

ملك : ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ .

منشد : ١٦٠ .

مؤذن الجامع : ٨٠ .

موقع الإنشاء : ٨٠ .

نائب الحكم : ١٩٧ : ٢٤١ .

نائب القدس : ٦٩ .

نائب القلعة : ٨١ .

ناظر الجيش : ٤٢ ، ٦٤ ، ٢٦٤ .

ناظر الصالحية : ٨٠ .

ناظر القدس والخليل : ٦٨ .

نقيب شيخ الإسلام : ٢٦٧ .

نيابة القضاء : ٤٥ .

٤ - الكتب والمؤلفات

(أ)

- اتحاف المهرة بأطراف العشرة : ١٤٢ .
- اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا : ١١٠ .
- الاتقان فى فضائل القرآن : ١٤٨ .
- الاجوبة المشرقة عن المسائل المفارقة : ١٤٦ .
- أحاديث ابن أبى حمزة : ٧١ .
- أحاديث الاذكار : ١٢١ .
- أحاديث الرافعى : ١٢٣ .
- الاحتفال فى بيان أحوال الرجال : ١٤٢ .
- أربعين الحافظ أبى طاهر السلفى : ٤٠ .
- أربعين ابن المجير : ٤٠ .
- الأربعين التساعيات للحافظ عبدالكريم : ٩٩ .
- الأربعين العالية : ١٤٧ .
- الأربعين من حديث أبى الحسين : ١٤٧ .
- الأربعين المهدية بالأحاديث المكية : ١٤٨ .
- أسانيد العشرة للطيالسى : ٤٨ .
- الاستبصار على الطاعن المعشار : ١٤٦ .
- الاستدلال على الكتب على ابن الصلاح : ١٤٣ .
- الاستشكالات على التنقيح للزركشى : ٧١ .
- الاعتراف والاستدراك على من جمع ديوان ابن نباته : ١٤٩ .
- الاعجاب ببيان الانساب : ١٤٣ .
- الاعلام لمن سمى محمداً قبل الاسلام : ١٥٠ .
- الافنان فى رواية الاقنان : ١٧٥ .

- الاصابة في تمييز الصحابة : ١٤٣ .
 أطراف الأحاديث المختارة : ١٤٥ .
 أطراف الصحيحين على الأبواب والمسانيد : ١٤٦ .
 الغاز الرائض في الفرائض : ٥٩ .
 إقامة الدلائل في معرفة الأوائل : ١٤٦ .
 ألفية بن مالك : ٥٢، ٥٥، ١٠٤، ١٠٧، ١٨٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١٠،
 ٢٢٦، ٢٣٥ .
 ألفية البدر بن الناظم : ١٠٣
 ألفية العراقي : ٣٨، ١٧٣
 أمالي أبو محمد الجوهري : ٤٩، ٢٦٨ .
 الأمالي البيبرسية : ١٥٠ .
 الأمالي الحديثية : ١٤٦ .
 أمالي العراقي : ١٨٤ .
 إمتاع الاسماع : ١١٠، ١٤٨ .
 الانارة بطرق حديث غب الزيارة : ١٤٧ .
 انباء الغمر بأبناء العمر : ١٤٩ .
 الأنوار بخصائص المختار : ١٤٨ .
 الآيات النيرات للخوارق المعجرات : ١٤٨ .
 الإيثار برجال الآثار : ١٥٠ .
 الايساغوجي : ٤٥ .
 الايناس بمناقب العباس : ١٤٥ .

(ب)

- بديع النظام في معرفة الأحكام : ١٠٣ .
 بلوغ المرام بأدلة الأحكام : ١٥٠ .

بهجة ابن الوردى : ٦٩ .

بيان الفصل لما رجع فيه الارسال على الوصل : ١٤٩ .

بيان ما أخرجه البخارى عالياً : ١٤٧ .

(ت)

التاريخ الكبير (المقفى) : ١١٠ .

تبصير المنتبه بتحرير التنبيه : ١٤٤ .

تحفة العروس : ٢١٥ .

تخرج أحاديث شرح المتنبه : ١٤٤ .

تخريج الأربعين النواوية بالأسانيد العالية : ١٤٨ .

التذكرة الأدبية : ١٤٦ .

التذكرة الحديثية : ١٤٦ .

ترتيب فوائد سموية : ١٤٥ .

ترتيب فوائد تمام : ١٤٥ .

ترتيب المبهمات على الأبواب : ١٤٦ .

الترغيب والترهيب للأصبهاني ١٩٧، ٢٦٨ .

التسهيل فى النحو : ١٠٥ .

تصحيح الحاوى : ٧١ .

تصحيح الروضة : ١٤٨ .

التصريف للغزى : ٢٠٨ .

تعديل المنفعة فى الأئمة الأربعة : ١٥٠ .

التفريغ على التدريج : ١٤٥ .

تعريف أولى التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : ١٤٩ .

تعريف الفئة ممن عاشوا من هذه الأمة مئة : ١٤٦ .

تعليق التعليق : ١٢٣، ١٤٢ .

- التعليق على مستدرك الحاكم : ١٤٥ .
 التعليق على الموضوعات لابن الجوزي : ١٤٥ .
 التعليق النافع في النكت على جمع الجوامع ١٤٨ .
 تقريب الغريب ١٤٢ .
 تقريب المنهج بترتيب المدرج ١٤٥ .
 تقويم السناد بمدرك الاسناد : ١٤٩ .
 تلخيص البداية والنهاية لابن كثير : ١٤٨ .
 تلخيص مغازي الواقدي ١٤٨ .
 تلخيص المفتاح : ٤٥ ، ١٩٩ .
 التمهيد في تخريج الفروع على الأصول : ١٠٣ ، ١٠٤ .
 التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز : ١٤٣ .
 التنبيه في الفقه : ١٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ .
 تهذيب التهذيب : ١٤٣
 تهذيب الكمال للمزى : ١٤٣ .
 توالى التأنيس بمعال ابن إدريس : ١٥٠ .
 التوفيق : ١٤٢ .
 التيسير لابی عمرو الداني : ١٠٦ ، ١٩٤ .

(ث)

- ثقات الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال ١٤٣ .
 ثلاثيات البخاري : ٤٠ .
 ثمانيات النجيب الحراني : ٢٤٥ .

(ج)

- جامع الترمذي ٣٤ ، ١١٩ .
 جامع الدرامى : ١٤٢ .

- الجامع الكبير من سنن البشير النذير : ١٤٩ .
 الجرومية فى النحو : ١٩٣ .
 جزء أبى الجهم : ١٩٧ ، ١١٩ ، ٤٠ .
 جمل الخومجى : ٤٥ .
 الجمل للزجاجى : ٢١٠ .
 جمع الجوامع المسمى لمع اللوامع : ١٩٩ ، ٧٠ .
 جمع المنتقى : ١٨٠ .

(ح)

- الحاوى فى الفقه : ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ .
 حبيب الحبيب ونديم الكئيب : ٢٥ .
 الحديث لابن الصلاح : ١٠٨ .
 الحلل : ٢١٥ .
 حياة الحيوان : ٧١ .

(خ)

- الخصال المكفرة للزنوب المقدمة والمؤخرة : ١٤٦ .
 الخلال الموصلة إلى الضلال : ١٥٠ .

(د)

- درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة : ١١٠ .
 الدرة المضيئة فى العربية : ١٨٧ ، ١٩٩ .
 الدر المنتخب : ١٤٥ .
 دلائل النبوة للبيهقى : ٩٨ .
 دمية القصر للباحرزى : ٢٦٦ .
 ديوان الخطب القلعية : ١٤٦ .
 ديوان المستغاث : ١٤٦ .

(ر)

- الرحلة : ٢١٥ .
الرجبية : ٢٢٥ ، ٢٥٠ .
الرسالة لابن أبي زيد : ١٩٥ ، ٢٣٥ .
الرسالة القشيرية : ٢١٢ .
رفع الإصر عن قضاة مصر : ١٤٩ .
روض الآداب : ٢٢٠ .
الروضة الأريضة في قسمة الفريضة : ٥٣ .

(ز)

- زبدة البارزى : ٧١ ،
الزبدة والفترة : ٢٢٦ .
زوائد ابن ماجه على الكتب الستة : ٤٨ .
الزوائد العالية من المسانيد الثمانية : ١٤٩ .

(س)

- سداسيات الرازى : ١٩٣ ، ١٩٥ .
سراج المریدین للقاضی أبی بکر بن المغربی : ٢١٢ .
السلوك لمعرفة دول الملوك : ١١٠ .
سنن ابن ماجه : ١٠ ، ٢٠٧ .
سنن أبی داود : ٣٣ ، ٧٠ .
سنن الدار قطنی : ٣٤ ، ١٢١ ، ١٤٢ .
سن الشافعی : ٩٨ .
سنن النسائی : ١١٩ ، ١٣٣ .
سيرة ابن سيد الناس : ٥٣ .
السيرة النبوية نظم العراقي : ٧١ .

(ش)

- الشاطبية : ٢٠٨ ، ٢٤٦ .
 شذور الذهب : ٤٥ .
 شرح البخارى : ٧١ ، ١٣٨ .
 شرح البهجة لابن الوردى : ٧١ .
 شرح الترمذى : ١٤٢ .
 شرح الحاوى : ٧١ .
 شرح الطوالع للأصبهاني : ١٠٣ ، ٢١٢ .
 شرح معالى الآثارى للطحاوى : ١٤٢ .
 شرح الملحّة : ٧١ .
 شرح مناسك المنهاج : ١٤٤ .
 الشفا لعياض : ٧١ ، ١٠٨ ، ١٩٤ ، ٢٣٩ .
 شفاء الغلل فى بيان العلل : ١٤٥ .
 الشمسية : ٤٥ .

(ص)

- صحيح البخارى : ٤١ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ .
 صحيح ابن حبان : ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٧٥ .
 صحيح ابن خزيمة : ٣٤ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٧٦ .
 صحيح مسلم : ١١٠ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ١٩٨ .
 صفوة الزبدة وإيضاحها : ٧١ .
 الصمت لابن أبى الدنيا : ٤١ .

(ض)

- ضياء الأنام بعوالى شيخ الإسلام : ١٤٧ .

(ط)

- الطراز المذهب لأحكام المذهب : ٢٦٩ .
- طرق حديث : احتج آدم وموسى : ١٤٨ .
- طريق حديث : تعلموا الفرائض : ١٤٧ .
- طرق حديث : زر غباً تردد حبا : ١٤٧ .
- طرق حديث : الغسل يوم الجمعة : ١٤٧ .
- طرق حديث : قبض العلم والمسح على الخفين : ١٤٨ .
- طرق حديث : القضية ثلاثة : ١٤٧ .
- طرق حديث : ماء زمزم لما شرب له : ١٤٨ .
- طرق حديث : المُجامع فى رمضان : ١٤٧ .
- طرق حديث : المغفرة : ١٤٧ .
- طرق حديث : من بنى مسجداً : ١٤٧ .
- طرق حديث : من كذب على : ١٤٨ .
- طرق حديث : يا عبدالرحمن لاتسأل الامارة : ١٤٨ .
- الطوالع للأصبهاني : ١٠٣، ٤٥ .

(ع)

- عروض ابن الحاجب للأسنوى : ٢٣١ .
- عشاريات الصحابة : ١٤٥ .
- عشرة الحداد : ٤٠ .
- عقد جواهر الاسقاط : ١١٠ .
- العلم لأبى خشيمة : ٤١ .
- علم الموشى والبناء الأنبه فى بناء الكعبة : ١٤٩ .
- العمدة : ٥٢، ١٠٠، ١٠٤، ١٨٤، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤١ .
- العمدة لعبد الغنى : ١٩٩ .

- العمدة فى الأحكام للشيرازى : ٢٠٦ .
 عمدة الأحكام للمقدسى : ٢١١ .
 عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران : ٣٥ .
 عون السائرین : ٢١٢ .

(ف)

- فتح البارى : ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٤١، ١٥٩، ٢١٤ .
 الفصیح لثعلب : ٤٠ .
 فضائل الشام لابی الحسن الربعى : ٢٦٨ .
 فضائل ليلة النصف من شعبان : ٢٦٤ .
 فوائد أبى عمرو : ٤٦ .
 فهرست المرويات : ١٤٧، ١٥٠ .
 الفهرست لابن مروان : ٢١٤ .
 فوائد أبى طاهر : ٥٤ .

(ق)

- قدح الفكر وتنوير البصر بأجوبة الشهاب ابن حجر : ١٧٩ .
 قذى العين : ١٤٩ .
 القراءات السبع : ٢٣٥ .
 القصد المسدد فى الذب عن مسند أحمد : ١٤٩ .
 القواعد الكبرى لابن هشام : ١٠٥ .

(ك)

- الكافى الشافى فى تخريج أحاديث الكشف : ١٤٣ .
 كرامة العلامة فى علاقة الكرامة : ٢١٥ .
 الكوكب فى تخريج الفروع الفقهية : ١٠٣، ١٠٤ .

(ل)

- اللباب فى تخريج ما يقول الترمذى فى الباب : ١٤٢ .
لسان الميزان : ١٢٣ ، ١٤٣ .
لواظ الأبكاء وعرائس الأفكار : ٢٥٠ .

(م)

- المائة العشارية للبرهان الشامى : ١٢١ .
الماعون فى الطاعون : ١٥٠ .
المجالسة للدينورى : ١١٩ .
مجمع الفرائد ومنبع الفوائد : ١١٠ .
المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس : ١٤٦ .
المحرر : ٥٢ .
المختار لضياء الدين المقدسى : ١٢١ .
مختصر ابن الحاجب : ٢٣٥ .
مختصر التبريزى : ٢٤٩ .
مختصر تهذيب الكمال : ١٢٣ .
مختصر السيرة الكبرى : ٢١٩ .
مختصر العروض : ١٤٢ .
مختصر القرطبى : ١٤٦ .
المخلطين : ٤٨ .
المدخل للمقرىزى : ١١٠ .
المدلسين : ٤٨ .
مرآة الأدب فى علم المعانى والبيان البديع : ٢٤٣ .
المربعة (ارجوزة فى الفرائض) : ٢٦٩ .
المرحمة الغيثية بالترجمة العينية : ١٥٠ .

- المرشد في الحساب : ٢٠٧ .
- المزيد النفع بمعرفة ما رجح فيه الوقف على الرفع : ١٤٩ .
- المسألة العشارية : ١٤٧ .
- مستخرج أبي عانه : ١٤٢ .
- مستدرك الحاكم : ١٢٣ ، ١٤٢ .
- مسلسلات الشيمي : ٤٠ ، ٤١ .
- مسند أحمد بن حنبل : ٨١ ، ٨٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
- مسند ابن سرهند : ١٧٥ .
- مسند أبي سعيد الخدري : ٨٢ .
- مسند ابن عباس : ٨٣ .
- مسند أبي يعلى الموصلي : ١٢٢ .
- مسند أنس بن مالك : ٨٢ .
- مسند جابر : ٩٢ .
- مسند الحارث : ٤ ، ٤١ .
- مسند الدارمي : ٨٠ ، ١١٩ ، ٢٦٨ .
- مسند أبي داوود : ٣٣ .
- مسند الشافعي : ١٤٢ ، ٢٣٧ .
- مسند الطيالسي : ١٢٠ ، ١٤٠ .
- مسند عبيد بن حميد : ٨٠ ، ١١٠ ، ١١٩ .
- مشتبه النسبة : ١٢٣ .
- مشيخة صالح الاسنوي : ٢٦٤ .
- مشيخة أبي القاسم المغربي : ١٩١ .
- مشيخة ابن الكويك : ١٤٧ .
- مشيخة ابن أبي المجد : ١٤٧ .

- مشيخة ابن النجار : ٤٠ .
معجم الطبراني : ١٥٢ .
المعتنى بأطراف المسند الحنبلي : ١٤٣ .
المعجم الأوسط للطبراني : ١٢١ ، ١٦٩ .
معجم الذهبى : ٤٧ .
المعجم الصغير للطبراني : ١٩٢ .
المعجم الكبير للطبراني : ١٢٢ ، ١٤٧ .
المعجم ملحة مريم : ١٤٧ .
معرفة الصحابة لابن منده : ١٢٢ .
المغرب لابن عصفور : ٢١٠ .
المغنى : ١٨٧ .
مفتاح الغوامض فى أصول الفرائض : ٢٣٥ ، ٢٤٣ .
مقاصد الصلاة : ١٩٥ .
المقامات للحريزى : ١٢٠ .
المقترب فى بيان المضطرب : ١٤٥ .
المقدمات : ٢١٢ .
المقرر فى شرح المحرر : ١٤٤ .
ملحة الاعراب : ٤٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٠ .
المناسك الكبرى : ٢٠٧ .
المنتخب فى كتاب الأدب : ١٤٨ .
منتقى ابن الجارود : ١٢٣ .
منتقى ابن الماوردى : ١٢٣ .
المنتقى من مسند الحارث : ٤٠ .
المنحة ، فيما علق الشافعى القول على الصحة : ١٤٦ .

- منهاج البيضاوى : ٥٥، ٥٩، ٧١، ٨٦، ١٠٣، ١٠٧، ١٨٢، ١٨٤ .
 منهاج النووى : ٥٥، ١٠٥، ١٩٩، ٢٠٨، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٧٠ .
 المنيرة فى تعريف الكبيرة : ١٤٦ .
 المواعظ والاعتبار : ١١٠ .
 الموطأ : ٤٦، ٧١، ٧٥، ١٢١، ١٤٢، ١٥٧، ١٩٤، ٢١١، ٢٣٣ .

(ن)

- النافع فى مذهب أبى حنيفة : ١٩٢ .
 نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر : ١٢٣، ١٤٤ .
 نزهة الألباب فى الألقاب : ١٤٥ .
 نزهة القلوب فى معرفة المبدل والمقلوب : ١٤٩ .
 نزهة النواظر المجموعة ، فى النوادر المسموعة : ١٤٩ .
 نظم وفيات المحدثين : ١٤٩ .
 النفحة الوردية فى النحو : ٦٩ .
 النكت على شرح الألفية : ١٤٣ .
 النكت على شرح تنقيح الزركش : ١٤٤ .
 النكت على شرح العمدة : ١٤٤ .
 النكت على شرح مسلم للنووى : ١٤٤ .
 النكت على شرح المذهب : ١٤٤ .
 نهاية الاختصار : ٢٥٠ .

(و)

- الوثائق العصرية : ٢١٢ .